ابنُ عابدين

وَ

أَثرُه في الفقهِ الإسلاميِّ

دِراسةٌ مُقارَنةٌ بالقانونِ

تأليفُ

الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

راجعه وقدم له

صاحب السماحة العلامة الفقيه الكبير الطبيب الحكيم السيد الشريف

الشيخ الدكتور محمد أبو اليسر عابدين

رحمه الله وطيب ثراه

قدم له مقرظاً

صاحب الفضيلة العلامة الفقيه الجليل الأستاذ

الشيخ مصطفى أحمد الزرقاء

رحمه الله وطيب ثراه



العنوان : ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي
« دراسة مقارنة بالقانون »
تأليف : الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور
عدد المجلدات : ٢
عدد الصفحات : ١٣٠٠ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م

الفصل الثاني

هوية الحاشية

- تمهيد .
- تأليف الحاشية ؛ / تأريخه وكيفيّته /
- مخطوطات الحاشية وطبعاتها .
- ذيول الحاشية .

تمهيد

ابن عابدين والدّر المختار

أحبَّ ابن عابدين علاء الدين الحصكفي وتصانيفه حباً عظيماً وكان ينظر إليه بعين الإكبار والإجلال، ويدافع عنه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويترضى عنه في مصنفاته ويترحم عليه، وكان لسانه لايكاد يفتر عن الدعاء له والثناء عليه، وقد تجلّى هذا الحب العظيم في ثلاثة أشياء:

آ - أوصى ابن عابدين أن يدفن بين قبر العلامة الجينيني وبين قبر الحصكفي في تربة الباب الصغير بدمشق قبل وفاته بعشرين يوماً، واشترى لذلك قبراً حُفر في حياته، ولـمّا توفي دفن فيه رحمهم الله تعالى[1].

ب - وسمّى ولده الوحيد (علاء الدين) على اسم الحصكفي تيمناً ورجاء أن يكون مثله، وقد حقّق الله رجاءه في ولده.

ج - والثالثة: في شرحه لكتب ثلاثة من كتب الحصكفي كتابين في الفقه، وهما: الدر المختار، والدر المنتقى، والثالث في أصول الفقه هو: إفاضة الأنوار في شرح المنار، أمّا شرح الدّر المنتقى فضاع، وأمّا شرح إفاضة الأنوار فهو شرحان: نسمات الأسحار وهي موجودة تحدثنا عنها وهي الحاشية الصغرى، أمّا الحاشية الكبرى وهي الشرح الثاني لإفاضة الأنوار فقد ضاعت في مصر كما تقدّم.

---

(١) قال السيد علاء الدين في أول التكملة: ((وكان قبل موته بعشرين يوماً قد اتخذ لنفسه القبر الذي دفن فيه وكان دفن فيه بوصية منه لمجاورته لقبر العلامتين الشيخ العلائي شارح التنوير والشيخ صالح الجينيني إمام الحديث ومدرسه تحت قبة النسر، وهذا ما يدل على حبه للشارح العلائي ولا سيما قد حشّى له شرحيه على الدر والملتقى وشرحه على المنار وسماني باسمه)) اهـ. ج١/ ص١١.

أما شرحه على الدّر المختار فشاء الله أن يبقى ويخلد، ويخلد به ابن عابدين وهو/رد المحتار/ ميدان بحثنا في هذا الفصل من الباب، وهو أعظم كتبه على الإطلاق، به ظهرت عبقرية ابن عابدين الفقهية، وفقاهته النادرة، حتى كأنّه لم يؤلّف غيرها، وحتى عرف بين العلماء والباحثين والعامة جميعاً بـ (صاحب الحاشية) وإذا أطلقت (حاشية ابن عابدين) لايراد غير /رد المحتار/. وهكذا كتب الله لها الخلود والبقاء، والذكر الواسع، والصيت الطائر، والخبر الذائع.. بما لم يكتب عشر معشاره لبقية شروح الدّر وحواشيه، وما أحسب أنّه بعد كتاب الهداية انشغل النّاس بأكثر ممّا انشغلوا برد المحتار ولافتنوا بأعظم مما فتنوا بها فكأنّها مالئة الدنيا وشاغلة الناس..

ولقد والله أنصف ابن عابدين في حبه لعلاء الدين الحصكفي وبرّه، فها هو يمدحه بقصيدة يقول في مطلعها:[1]

علاءَ الدين يا مفتي الأنام   جزاك الله خيراً في الدوامِ

أمّا المكانة المكينة التي يتمتع بها كتاب /الدر المختار/ في نفس ابن عابدين، فيشهد لها النّص التالي من أول رد المحتار بقلم ابن عابدين ذاته قال: ((إنّ كتاب الدّر المختار شرح تنوير الأبصار قد طار في الأقطار وسار في الأمصار وفاق في الاشتهار على الشمس في رابعة النهار حتى أكبّ الناس عليه، وصار مفزعهم إليه، وهو الحريّ بأن يطلب، ويكون إليه المَذهب، فإنّه الطراز المُذْهب في المَذْهب، فلقد حوى من الفروع المنقّحة والمسائل المصححة ما لم يحوه غيره من كبار الأسفار، ولم تنسج على منواله يد الأفكار، بَيْدَ أنّه لصغر حجمه ووفور علمه قد بلغ حد الإيجاز إلى حد الإلغاز، وتمنّع بإعجاز المختار في ذلك المجاز عن إعجاز الإفراز، بين الحقيقة والمجاز)). ثم يقول معبراً عن حالته مع الدر: ((وقد كنت

---

(١) التكملة ج١/ ص١١ وتجد هذه القصيدة كاملة في ديوان ابن عابدين.

صرفت في معاناته برهةً من الدهر، وبذلت له مع المشقة شقة من جديد العمر، واقتنصت بشبكة الأفهام أجل شوارده، وقيّدت بأوتار الأقلام حلّ أوابده، وصرت في الليل والنهار سميره، حتى أسرّ إليّ سرّه وضميره، وأطلعني على حوره المقصورات في الخيام وكشف لي عن وجود مخدراته اللثام»[1].

أما الانتصار لعلاء الدين فقد قال عن ذلك ابن عابدين: «وزدت كثيراً من... ودفع الإيرادات الواهية من أرباب الحواشي والانتصار لهذا الشارح المحقق بالحق ورفع الغواشي»[2].

---

(1) رد المحتار ج١/ ص٢.
(2) رد المحتار ج١/ ص٣.

المبحث الأول

تأليف الحاشية، تاريخه وكيفيته

المطلب الأول : قراءة الدّر وتسويد أصل الحاشية :

قرأ ابن عابدين الدّر مرتين كتب فيهما أصل الحاشية، ثمّ ابتدأ بعدهما بجمعها وتأليفها.

آ ـ تقدّم أنّ ابن عابدين قرأ على شيخه الشيخ محمد شاكر العقاد قسماً من الدّر المختار، ثمّ توفي شيخه المذكور سنة١٢٢٢هـ قبل إتمام قراءة الدّر فأتمّه على رفيقه في الطلب وأكبر التلامذة الشيخ سعيد الحلبي، مع إعادة سرد لما قرأه على شيخه الأول، وهذه هي القراءة الأولى للدّر، وكانت عنوان التخرج الفقهي الأول، دل على ذلك الإجازة التي كتبها الشيخ سعيد الحلبي لابن عابدين على ظهر نسخته من الدّر بخطه.

بدأت هذه القراءة في شوال١٢٢٢هـ أي بعد وفاة شيخه الأول بتسعة أشهر، وهي المدة التي أعيد فيها تشكيل الحلقة العقادية بزعامة أكبر التلامذة الشيخ سعيد الحلبي، الذي أصبح فيما بعد خليفة للشيخ العقاد وشيخاً للحلقة من بعده، وهي فترة لابد منها كي يتهيأ الجميع من بعد ذلك لطريقة الشيخ الجديد في التعليم، فابن عابدين يقول في طرة على ظهر نسخة من الدر: ((ابتدأنا في قراءة هذا الشرح على شيخنا فريد الدهر وفقيه العصر السيد سعيد بن السيد حسن الحلبي في شوال١٢٢٢هـ أحسن الله الختام)).

وهي القراءة التي انتهت بالإجازة المشار إليها١٢٢٤هـ وهي موجودة في ملاحق الرسالة.

ب ـ ثمّ كانت بعد ذلك القراءة الثانية وهي قراءة استبحار علمي نادر من التلميذ والشيخ معاً، وكانت هذه القراءة للدّر مرتبطة مع حاشيته للحلبي المدّاري، وظل الأمر كذلك ست سنوات تقريباً من أول عام ١٢٢٥ إلى ١٢٣٠هـ، يدلّنا على ذلك طرّة موجودة على ظهر الدّر المشار إليه آنفاً بخط ابن عابدين: ((ثمّ قرأت هذا الشرح مع حاشيته للحلبي والبحر الرائق إلى كتاب الإجارة على شيخنا المذكور حفظه الله تعالى، وكان الفراغ منه في أواخر ربيع الثاني ١٢٣٠)) وهذا يدلنا أيضاً على أنّ قراءة الدّر كان يتخللها قراءة البحر الرائق إلى كتاب الإجارة منه. وهذه هي القراءة الثانية والأخيرة للدّر على الشيخ الحلبي، ضم بها ابن عابدين فقاهة شيخه الحلبي وعبقرية شيخه العقاد واستبحارهما إلى نبوغه وذكائه المتوقد ومراجعاته الخاصة، وكانت هذه القراءة التخرج الفقهي النهائي لابن عابدين ١٢٣٠هـ كما يشير إليه ابن عابدين نفسه في طرته.

انصرف ابن عابدين بعد عام ١٢٣٠هـ إلى تبييض هذه الطرر والتقريرات التي أخذها من شيخيه الجليلين أثناء استماع الدروس منهما أو تحضيره للدرس ليجعل منها مسودة الأصل الذي يعتمده في كتابه مابيضه لحاشية رد المحتار.

أجل، لقد كان ابن عابدين يكتب كل ما يسمعه من أشياخه على هامش الدر في تقرير الدّرس، ويدون كل ما يراه في مطالعاته على ذلك الهامش أيضاً، وما يظفر به من فوائد وطرر وتقريرات، على أنّه كانت حصة السماع من الشيخ فيما يبدو أكبر وهو يعزو كل ذلك إلى مصادره الأصلية من شيخ أو كتاب مع أمانة النقل والأدب الجم وحفظ الفضل لأصحابه والاعتراف لكل ذي حق بحقه.

إذن كانت مدة تسويد أصل الحاشية على هامش الدر ست سنوات كوامل من١٢٢٥هـ إلى١٢٣٠هـ.

المطلب الثاني : كيفية كتابة مبيضة الحاشية :

ولكن كيف بيّض ابن عابدين رد المحتار؟ وماذا بيّضه منها؟ وما هو تاريخ تبييض الحاشية؟ هذا ما أريد أن أشرحه مع البراهين القاطعة على ما سأقدمه من الحقائق العلمية.

أولاً - استعراض النصوص (في تاريخ تأليف مبيضة الحاشية):

بين أيدينا نصوص لابدّ قبل البدء بالدراسة من استعراضها والتوقف عندها ملياً.

١ - النص الأول: التكملة:

قال بعد ذكر إكمال قراءة الدر على الشيخ سعيد الحلبي ((ثمّ شرع في تأليف /رد المحتار على الدر المختار/ وفي أثنائها ألف /العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية/))[١].

٢ - النص الثاني: في ترجمة الدكتور أبو اليسر عابدين، قال رحمه الله:

((ولابأس بإيراد بادرة عجيبة في هذا الأمر هو أن ابن عابدين بدأ بتأليف حاشيته هذه /رد المحتار/ من آخرها وهو باب الإجارة، حتى أتمّها ثمّ عاد من أولها فتوفي بأثناء ذلك فبقيت مخرومة من ثلثها الأخير تقريباً الذي أكمله ولده[٢]، ويذكر الدكتور أبو اليسر سبب ذلك فيقول: ((وقد أخبرني والدي المرحوم الشيخ أبو الخير عابدين عن سبب ذلك أنّه يوجد كثير من كتب الحنفية الكبار كفتح القدير محرراً إلى باب الإجارة ثمّ يموت المؤلف أو أستاذ الدرس. فقال ابن عابدين: ((وإن لم يساعد الأجل يكون كتابي هذا إتماماً لنواقص غيره وإن ساعد الأجل

---

(١) ر: التكملة ج١/ ص٧.

(٢) الترجمة الكتابية ص/٣.

أعود لإكمالها)). ولما انتهى إلى آخرها عاد من أولها فتوفي قبل الوصول لما بدأ به حتى أكمله ولده[1].

٣ ـ النص الثالث: منتخبات التواريخ:

قال الحصني رحمه الله في ترجمة الشيخ سعيد الحلبي: ((ويحكى عنه أنه في دروسه يجادل ويسأل تلاميذه عن فهمهم وأعطى لهم الإذن بسؤاله ومجادلته، فصادف يوماً بحث المتحيّرة[2] من قسم المستحاضة في علم الفقه، فنهض أحد تلامذته السيد محمد أمين عابدين وفنّد فهمه بالمسألة ببحث دقيق أعجب الشيخ والحاضرين، فأمره أن يؤلف حاشية لكتاب الدّر الذي كان يقرؤه، ودعا له بإتمامها ونفعها للمسلمين[3].

٤ ـ النص الرابع: في الجزء الرابع من رد المحتار ص/٣٦٢ في (شتى القضاء):

قال السيد علاء الدين نجل المترجم في أول ما جرّده من هوامش والده على الدر عند وصول المترجم في التبييض إلى هذا المحل ووفاته عنده: ((وبعد فإن العالم العامل والعلامة الكامل وحيد الدّهر وفريد العصر سيد الزمان وسعد الأقران يعسوب العلماء العاملين ومرجع الجهابذة الفاضلين مؤلّف هذه الحاشية المرحوم سيدي وأستاذي ووالدي السيد محمد أفندي عابدين، سقى الله ثراه صوب الغفران وجمعنا وإياه في مستقر رحمته وأسكننا بحبوحة جنته، لـمّا وصل إلى هذا

---

(١) م.ن في الصفحة ذاتها.

(٢) هذا المبحث شرحه ابن عابدين في أوراق جعلها في أول نسخته من الدر ثم يضعها في رد المحتار مع التنقيح في مكانها وقد عثرت عليها في أول نسخة الدر التي همش عليها ابن عابدين مسودة الحاشية وصورتها حيث تجد منها راموزاً في ملحق الوثائق.

(٣) منتخبات التواريخ ج٢/ ص٦٦٤.

المحل من الكتاب اشتاق إلى مشاهدة رب الأرباب فنزل حياض المنون وآثر الحدث الذي ليس بمسكون، وكان رحمه الله بدأ أولاً في التأليف من الإجارة إلى الآخر، ثمّ من أول الكتاب إلى انتهاء هذا التحرير الفاخر، وترك على نسخته الدر بعض تعليقات، وتحريرات واعتراضات، قد كاد تداول الأيام أن يذهبها، لعدم من يُذهبها مذهبها، فأردت أن أجرد ما كتبه والدي على نسخته، وألحقه بمسودته من غير زيادة عليه، خوف الغلط ونسبته إليه)).

٥ ـ النص الخامس: في الجزء الأول من التكملة ص/٣

قال السيد علاء الدين نجل المترجم: ((إنّه لما سبقت الإرادة الإلهية والمشيئة الرحمانية، بوفاة سيدي الوالد قبل إتمامه تبييض حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، فإنه رحمه الله تعالى ونوّر ضريحه وجعل أعلى الجنان ضجيعه لما وصل إلى أثناء /شتى القضاء/[1] من هذا الكتاب، اشتاق إلى مشاهدة رب الأرباب فنقل من دار الغرور إلى جوار مولاه الغفور وكان رحمه الله تعالى بدأ أولاً في التسويد من الأول إلى الآخر ثمّ شرع في التبييض فبدأ أولاً من الإجارة إلى الآخر. ثمّ من أول الكتاب إلى انتهاء هذا التحرير الفاخر، وترك على نسخته الدّر بعض تعليقات وتحريرات واعتراضات، قد كاد تداول الأيدي أن يذهبها لعدم من يذهبها مذهبها، وكان قد جرى الأمر بطبعها في بولاق المصرية فجمعتها برمتها بدون زيادة حرف بالكلية، وأرسلتها فطبعت ثمة، حرصاً على فوائدها الجمة).

(١) أي إلى فصل (مسائل شتى) في آخر /كتاب القضاء/ من (رد المحتار).

ثانياً ـ استعراض النصوص المؤرخة للمراحل الأربعة لتأليف مبيضة الحاشية، حسب التسلسل الزمني لها:

١ ـ النص الأول: المؤرخ للمرحلة الأولى:

وهي تبييض الجزء الأخير وهو الرابع[١] من مخطوطة ابن عابدين ـ من أول كتاب الإجارة إلى آخر الكتاب ـ آخر باب المخارج من كتاب الفرائض ـ

قال المترجم في طرّة على هامش الورقة الأخيرة من الجزء المذكور العبارة التالية حرفياً: ((في أواخر محرم الحرام سنة٣٣)) وإلى جانب الخاتمة ختم ابن عابدين مدوراً مكتوباً عليه بخط قديم (يرجو محمد عابدين بخاتم الأنبياء عفو...) ر: الراموز المتعلق في ملحق الوثائق بآخر الرّسالة[٢].

هذا، ولقد طبع النص المذكور في آخر الجزء الأخير من حاشية رد المحتار هكذا (تاريخ الفراغ كما رؤي بخط المؤلف في آخر الحاشية بالهامش (تمّ في أواخر

---

(١) قسم ابن عابدين رحمه الله حاشيته أربعة أرباع كل ربع في جزء، فجعل الجزءالأول لربع العبادات، والجزء الثاني لربع الأنكحة والحدود والأيمان والجهاد والوقف وبعض العقود من المعاملات والربع الثالث للمعاملات، والربع الرابع لبقية المعاملات وللفرائض، وهي موجودة الآن في مكتبة آل عابدين العامرة هكذا بخط مؤلفها رحمه الله، وقد نقلت منها رواميز في ملحق الوثائق في آخر الرسالة تدل على ماقلت، لكن الحاشية لما طبعت جعلت في أجزاء خمسة بقي الجزء الأخير كما هو وجعل خامساً وتوزع الجزء الأول من المخطوطة في جزء وثلث من المطبوعة تقريباً، والجزء الثاني من المخطوطة في بقية الجزء الثاني من المطبوعة وكل الجزء الثالث منها، وبقي الجزء الثالث من المخطوطة إلى شتى القضاء نصفاً للجزء الرابع من المطبوعة، وجعلت التعليقات المجردة من الهوامش بقية للرابع وهكذا صارت الأجزاء الأربعة من المخطوطة خمسة في المطبوعة بدون تكملة.

(٢) ر:ج٥/ من المطبوعة، الصفحة الأخيرة.

محرم الحرام سنة ثلاث وثلاثين بعد المائتين والألف)).

٢ ـ النص الثاني: المؤرخ للمرحلة الثانية:

وهي تبييض ربع العبادات من أول كتاب الطهارة مع المقدمة إلى آخر الحج وهو يشكل الجزء الأول من مخطوطة ابن عابدين، قال في آخره ما يلي حرفياً وبخطه: ((نجز على يد أفقر الورى جامعه الحقير محمد عابدين غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين والحمد لله رب العالمين في جا سنة١٢٤٣)) ويقصد بـ (جا) جمادى الأولى فأخذ من جمادى حرف الجيم ومن الأولى رمز الواحد وجمعهما وذيل ذلك بختمه المشار إليه في النص الأول، انظر المتعلق بما ذكرنا في ملحق الوثائق في آخر الرّسالة.

هذا، ولقد ورد النّص المذكور في النسخة المطبوعة حرفياً في الجزء الثاني من الطبعة البولاقية سنة ١٢٧٢ الصفحة (٢٥٨).

٣ ـ النّص الثالث: المؤرخ للمرحلة الثالثة:

وهي تبييض الربع الثاني للكتاب من كتاب النكاح إلى آخر كتاب الوقف من الجزء الثاني من المخطوطة وآخر الثالث من المطبوعة البولاقية سنة ١٢٧٢، قال المترجم في آخره ما نصّه: ((نجز هذا الجزء على يد جامعه أفقر العباد إلى رحمة رب العالمين محمد أمين ابن عمر عابدين، غفر الله تعالى له ولوالديه والمسلمين آمين، لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان المكرم سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين ومائتين وألف من هجرة النبي المعظم ﷺ)) ر: الراموز المتعلق بما ذكرنا في ملحق الوثائق في آخر الرّسالة، وهذا النص بذاته موجود في آخر الجزء الثالث من مطبوعة بولاق المذكورة ص/٤٥٦.

٤ ـ النّص الرابع: المؤرخ للمرحلة الرابعة:

وهي مرحلة تبييض الجزء الثالث من المخطوطة والرابع من المطبوعة من أول كتاب البيوع إلى شتى القضاء وقد انتهت بوفاة المؤلف رحمه الله في ٢١

ربيع الثاني ١٢٥٢. و لم يكمل هذا الجزء حيث بقي تتمة شتى القضاء ومن أول كتاب الشهادات إلى آخر الهبة.

وكان آخر كلامه العبارة التالية: ((فإلحاق المشكل فيها بالمشكل في الأولى غير صحيح فافهم)) وذلك شرح للعبارة التالية من الدر (وقد حرر محشي الأشباه المنع قياساً على مسألة السفل والعلو أنه لا بد إذا أضر وكذا إن أشكل على المختار للفتوى كما في الخانية) انظر ص ٣٦٢ من الجزء الرابع من مطبوعة بولاق ١٢٧٢.

هذا وقد كتبت في النسخة المطبوعة البولاقية سنة ١٢٧٢ العبارة التالية بعد نقل العبارة المشار إليها من آخر كلام ابن عابدين وعقيب وفاته عند طباعة الحاشية (وهذا آخر ما حرره المؤلف بخطه من هذا الجزء وأما بقية الأجزاء فتممها بنفسه قبل حلول رمسه، فبادر نجله السعيد السيد محمد علاء الدين إلى تكملة الجزء المذكور بتجريد الهوامش التي بخط والده وغيرها على الشرح فقال...إلخ).[1]

ثالثاً ـ بعد هذه النصوص التي سقتها سأنتقل إلى مرحلة الرصد والاستنتاج للتاريخ الذي أراه التاريخ الحقيقي لكتابه مبيضة الحاشية على ما هي عليه الآن.

والذي يظهر مما قدمت من النصوص أن مراحل تبييض الحاشية في أربعة أجزاء تمت في المدى الطويل من أواخر ربيع الثاني سنة ١٢٣٠ إلى أواخر ربيع الثاني ١٢٥٢ أي في مدى اثنين وعشرين عاماً ضمن أربعة مراحل:

١ ـ المرحلة الأولى: وهي تبييض الجزء الرابع والأخير أي من كتاب الإجارة إلى آخر باب المخارج من كتاب الفرائض، وهو أول ما بيضه ابن عابدين

---

(١) رد المحتار ج٤/ ص٣٦٢.

من الحاشية ليكون عمله مكملاً لعمل غيره كما ذكر نفسه، واستمرت هذه المرحلة سنتين وتسعة شهور من أواخر ربيع الثاني ١٢١٠ أي من بعد تمام تسويد الأصل إلى أواخر المحرم من ١٢٣٣ وهو تاريخ الانتهاء من الجزء الرابع من مخطوطة ابن عابدين، والخامس من المطبوعة البولاقية ١٢٧٢.

٢ ـ **المرحلة الثانية**: وهي مرحلة تبييض الجزء الأول من مخطوطة ابن عابدين من كتاب الطهارة مع المقدمة إلى آخر كتاب الحج وهو ربع العبادات، بدأت في شهر ربيع الأول ١٢٣٣ وانتهت في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤٣، فكانت في مدى عشر سنوات وثلاثة أشهر، وهذا الجزء يعادل جزءاً وثلثاً تقريباً من الطبعة البولاقية أي الجزء الأول و٢٥٨ صفحة من الجزء الثاني من الطبعة المذكورة.

٣ ـ **المرحلة الثالثة**: وهي مرحلة تبييض الجزء الثاني من مخطوطة ابن عابدين من كتاب النكاح إلى آخر كتاب الوقف وهو ربع الأنكحة والجهاد والوقف وبعض العقود الأخرى، وقد بدأت في شهر جمادى الثانية من سنة ١٢٤٣ وانتهت في ١٧ شعبان ١٢٤٩ في مدى ست سنوات وشهرين ونصف تقريباً، وهذا الجزء يعادل جزءاً وثلثي الجزء، أي بقية الجزء الثاني وكل الجزء الثالث من الطبعة البولاقية المشار إليها.

٤ ـ **المرحلة الرابعة**: وهي مرحلة تبييض الجزء الثالث من مخطوطة ابن عابدين ذات الأجزاء الأربعة، وذلك من كتاب البيوع إلى /شتى القضاء/ قبيل كتاب الشهادات بقليل، أي إلى ص/ ٣٦٢ من الجزء الرابع من المطبوعة البولاقية

المشار إليها[1] وهو ربع المعاملات، وقد بدأت هذه الفترة من الأيام العشرة الأخيرة من شهر شعبان ١٢٤٩ إلى يوم وفاته في ٢١ ربيع الثاني ١٢٥٢ في مدى ثلاث سنوات ونصف شهر، فكان هذا القسم من الجزء الثالث من مخطوطة ابن عابدين يكاد يبلغ نصف الجزء الرابع من طبعة بولاق المنوه بها آنفاً.

أما الخَرْمُ الذي بقي من الجزء الثالث من مخطوطة ابن عابدين من كتاب الشهادات وما قبله من شتى القضاء إلى آخر كتاب الهبة، فهو الذي بقي على هوامش نسخة الدر لابن عابدين، لم يسمح له الأجل بتبييضه ونقله من الهوامش إلى الحاشية مع التنقيح والزيادات، الأمر الذي كان ابن عابدين يفعله فيما تقدم من أبواب رد المحتار. وظلّ الأمر كذلك إلى حين طباعتها الطبعة الأولى ١٢٦٣ في القاهرة، فنقل السيد علاء الدين هوامش والده في محل الخرم من الدر إلى الحاشية بدون زيادة تذكر فيما يبدو وطبعت الحاشية هكذا، حتى ألف السيد علاء الدين من هوامش والده في محل الخرم تكملة جرى فيها على أسلوب والده، وزاد فيه زيادات معتبرة سأتحدث عنها في مطلب ذيول الحاشية إن شاء الله.

والذي يلفت النظر حقاً هو طول مدة تبييض الجزء الأول، فلقد استمرت عشر سنوات وثلاثة أشهر، وهذا كثير إذا ما قيس ببقية المدد في بقية الأجزاء، والذي أراه أن ربع العبادات أعظم من بقية الأرباع وأهم في ميدان التطبيق العملي، وألصق بالحياة الاجتماعية للفرد المسلم والمجتمع المسلم، لأن العبادة تؤدى كل يوم، بل تكاد تستوعب أغلب أوقات المسلم، أضف إلى ذلك أن الدقة العلمية يجب أن تكون في العبادات أكبر من غيرها، لما في العبادات من فروع جليلة كثر

---

(١) قلت: ((وعند آخر كلامه صورة ختمه قبل أسطر من نهاية الكلام الذي وصله إليه قبل وفاته، كما يظهر في النسخة المخطوطة بخط المؤلف عند شيخنا العلامة الدكتور محمد أبو اليسر عابدين رحمه الله تعالى.

اشتغال المصنفين بها، وطال بحثهم فيها، وكذلك فالعبادات أول الكتاب وهو أول ما يطالعه المرء من رد المحتار، بل يكاد لا يلتفت إلى غيره التفاته إليه لكثرة الحاجة.

وبعد ذلك كله تأتي المقدمة، فلعل ابن عابدين شغلته المقدمة التي وضعها في أول رد المحتار، وهي مقدمة قيمة جداً اعتصر فيها خلاصة علمه وعبقريته، فكانت عصارة حياة علمية حافلة بالبحث العلمي الموضوعي، وفيها ركز أهم دعائم منهجه الفقهي الذي سأتحدث عنه فيما بعد.

وبعد، فابن عابدين حين كان يكتب الجزء الأول من حاشيته كان قد نضج نضجاً تاماً واختمرت شخصيته العلمية، فأبدع فيه مالم يبدعه في غيره حين كان فتىً يافعاً أو شيخاً هِمّاً. مما يجعلنا نجزم أن الجزء الأول من رد المحتار هو العصر الذهبي لفقاهة ابن عابدين ونبوغه العظيم، وحين رجوعنا إلى تاريخ الانتهاء من تأليف ابن عابدين لكتابه القيم/العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية/ الذي اضطلع بأعبائه أثناء تأليف حاشية رد المحتار نجد أن الجزء الأول من العقود الدرية قد انتهى في ليلة الأربعاء سبع وعشرين خلون من شهر رمضان ١٢٣٦ كما ذكر المؤلف بقلمه في آخر الجزء المذكور، أما الجزء الثاني فقد انتهى لثماني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ١٢٣٨ كما ذكر المؤلف بقلمه أيضاً في آخر الجزء المشار إليه، وهذا كان فيما يبدو أثناء تبييض الجزء الأول من حاشية رد المحتار، إلى جانب رسائل كثيرة من مجموعة مصنفاته ورسائله جردها من رد المحتار وزاد عليها ونقحها وجعلها كل واحدة منها في رسالة مستقلة أثناء تبييض الجزء الأول المذكور من رد المحتار.

لذلك كله طالت مدة تبييض الجزء المذكور واستوعبت الفترة التي نوهت عنها وهي عشر سنوات وثلاثة أشهر تقريباً. بينما بقية الأجزاء الثلاثة الأخرى لم تستمر فترة تبييض أي جزء منها أكثر من ست سنوات ونيف تقريباً، بل نجد هذه الفترة للجزء الثاني من المخطوط العابديني فقط. أما الرابع فكانت مدة تبييضه

سنتين وتسعة شهور والثالث إلى تاريخ وفاة ابن عابدين ثلاثة أشهر ونصف شهر تقريباً.

وبعد، فلقد ظهر لي أثناء مقابلة مقدمة مخطوطة ابن عابدين لحاشية رد المحتار على المقدمة المطبوعة اختلاف في الزيادة على الأصل الموجود في مكتبة آل عابدين العامرة بخط المؤلف، فرجعت إلى الجزء الأول من مطبوعة بولاق ١٢٧٢ فوجدت بقلم المصحح[1] في آخر صفحة منه ما يلي: (وقد تم طبع الجزء الأول من حاشية العلامة السيد محمد أمين بن عمر الشهير بعابدين المسماة رد المحتار على الدر المختار مقابلاً جميعه على نسخة المؤلف التي بخطه مع غاية التحري في تصحيحه وضبطه ما عدا الملازم السِّتّ الأُوَل فإن تصحيحها لم يكن على خط المؤلف حصل) ج١/ص٦١٤، ثم رجعت إلى هذه الملازم الست التي لم تصحح على خط المؤلف كما ذكر المصحح فوجدتها تبلغ إلى الصفحة الخامسة والعشرين من المقدمة، و لم أقع على جواب شاف لهذه الظاهرة من أحد، لا من آل عابدين ولا من غيرهم. فلعل الأيام فيما بعد تكشف عن الحقيقة.

على أن الكتاب، فيما عدا ما ذكرت من المقدمة كله مطبوع طبقاً للنسخة المخطوطة بخط المؤلف ثبت لي ذلك بعد المقابلة في كثير من صفحات الكتاب في جميع الأجزاء، على أني سأضع رواميز للحاشية بخط المؤلف في ملحق الوثائق في آخر الرسالة لمن أراد أن يتثبَّتَ بنفسه.

---

(١) هو الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن قِطّة العدوي كما ذكر في ذيل الجزء الأول.

المبحث الثاني

مخطوطات الحاشية وطبعاتها

سأستعرض في هذا المبحث مخطوطات الحاشية كما وردت في الفهارس وبعض كتب التراجم، وما عثرت عليه أيضاً وطبعاتها كما وصلت إلينا مع دراسة واسعة لذلك كله.

المطلب الأول : مخطوطات الحاشية :

لحاشية رد المحتار مخطوطات كثيرة في الشرق والغرب لا يمكن استقصاؤها، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جلّه، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق وها أنا أقدم للحقيقة العلمية ما استطعت جمعه من مواطن مخطوطات رد المحتار بقدر إمكاني:

أ ـ مخطوطة المبيضة العابدينية بخط المؤلف (الأصل) وهي الآن موجودة حتى كتابة هذه الحروف في ملك الدكتور محمد أبو اليسر عابدين رحمه الله سليل الأسرة المجيدة بخط مؤلفها في أربعة أجزاء كل جزء في مجلد كبير أكبرها المجلد الثاني، وخطها واضح جداً مكتوب بالحبر الأسود ومتن الدّر مكتوب في جمل مقطعة أثناء الحاشية بخط متميز لوناً وشكلاً، ومسطرتها: ١٤,٥ × ٢٠,٥ سم وقد كتبت الفواصل وكلمة (أقول) بخط متميز أيضاً وهي مجلدة بجلد أحمر سختيان جيد ومشرزة أيضاً بجلدها المشار إليه، وهي الأصل لكل نسخ رد المحتار المخطوطة والمطبوعة[1]

---

(١) ر: إن شئت ملحق الوثائق فقد وضعت رواميز لكل أجزاء هذه الحاشية هناك.

أقول: ((وفيها بعض الهوامش بخط المؤلف وقد رأيت في يد الدكتور أبي اليسر منهوات لحاشية رد المحتار بخط ابن عابدين فسألته عنها فقال: ((هذه المنهوات أخذت من كلمة (منه) التي تذيل بها كل منهوة وهي بخط السيد محمد أمين مؤلف الحاشية ((وتبلغ عدداً كبيراً وهي في حوزته حتى كتابة الحروف)).
جاء في التقرير العابديني: (أربع مجلدات مخطوط حاشية الدر بكاملها بخطه كبيرة وضمن محفظة (أبر)).

ب ـ مخطوطة مسوَّدة الحاشية على هوامش الدر: وإليك هذا التقرير العلمي عنها حسب ما شاهدته:

١ ـ هي نسخة أخ كريم فاضل[1] من فضلاء دمشق آلت إليه بالشراء الشرعي، وهي حتى كتابة الحروف هذه بحوزته داخلة في ملكه.

٢ ـ هي النسخة التي قرأها ابن عابدين على شيخه سعيد الحلبي ومن قبل ابتدأ قراءتها على الشيخ شاكر العقاد.

٣ ـ كان تملك ابن عابدين لها فيما يظهر سنة ١٢٢٢ في رمضان حسب ما وجد على ظهر غلافها ثم تملكها من بعده ولده السيد علاء الدين سنة ١٢٥٢ حسبما وجد على ظهر غلافها الثاني.

٤ ـ عدد ورقاتها (٦٦٦) ستمائة وست وستون ورقةً ماعدا المقدمات كما رقمها ابن عابدين أو كاتب الدر.

٥ ـ في أولها (٢١) ق إحدى وعشرون ورقة مقدمات مختلفة منها ست ورقات فقط خصصت لمقدمة الدر وعليها هوامش ابن عابدين والباقي فهرس وبحث

---

(١) هو الأستاذ د. محمد مطيع الحافظ جزاه الله خير الجزاء عن العلم وأهله، كفاء ماقام به من تضحية وإيثار.

في أوراق عن مسألة المتحيرة تبلغ ٤ صفحات تقريباً وأوراق مختلفة، ومقدمة الدر منفصلة عن أول كتاب الطهارة.

٦ ـ في أول هذه النسخة فهرس لكتاب الدر بقلم كاتب الدّر.

٧ ـ الدّر مكتوب في بطن الأوراق بخط ثلث أسود كبير كتبه عبد الرحمن بن مصطفى سنة ١١٨٢ هـ.

٨ ـ الطرر والفوائد كتبها ابن عابدين على هامش هذه النسخة، بخط فارسي ورقعة صغيرة تقريباً بخط صغير لكنه واضح وعلى شكل طرر غير منتظمة ذيلها بعزو كل طرة إلى من نقلها عنه.

٩ ـ النسخة ممهورة بخاتم ابن عابدين على ظهر الغلاف وفي مواطن متعددة.

١٠ ـ في ظهر آخر ورقة من الدرر إجازة الشيخ سعيد الحلبي بخطه للمترجم موقعة منه وممهورة بخاتمه في ذيلها في موضعين مؤرخة تاريخ شعبان ١٢٢٤ هـ في صفحة كاملة، انظرها في ملحق الوثائق.

١١ ـ الورق بحجم عادي لماع مقهر مائل إلى الصفرة قليلاً والنسخة مجلدة بتجليد عادي لكن الأوراق غير مشرزة.

١٢ ـ مسطرتها (١٦×٢١) سم.

١٣ ـ كتب على صفحة الغلاف ابن عابدين بقلمه أربع طرر مهمة في بحثنا هذا: طرتين قراءة، وطرة إقراء وطرة تَمَلُّك وإليك تفصيل ذلك:

١ ـ طرة القراءة الأولى ونصها: (ابتدأنا في قراءة هذا الشرح على شيخنا فريد الدهر وفقيه العصر السيد سعيد بن السيد حسن الحلبي في شوال ١٢٢٢ هـ أحسن الله الختام).

٢ ـ طرة القراءة الثانية ونصها: (ثم قرأت هذا الشرح مع حاشيته للحلبي والبحر الرائق إلى كتاب الإجارة على شيخنا المذكور حفظه الله تعالى وكان الفراغ منه في أواخر ربيع الثاني ١٢٣٠).

٣ ـ طرة الإقراء ونصها: (ثم أقرأته ثانياً وثالثاً ثم أقرأته رابعاً مع الهداية والعناية ابتداء من شوال ١٢٤٣ أحسن الله الختام).

٤ ـ طرة التملك: (مما أنعم به المولى القدير على العاجز الحقير محمد أمين بن عمر عابدين عفي عنهما آمين في رمضان ١٢٢٢) وإلى جانب التملك ختمان للمترجَم وهنالك طرر علمية وفوائد كثيرة على ظهر صفحة الغلاف وبطنها.

١٤ ـ وهنالك غلاف ثان تحت الغلاف الأول كتب عليه ابن عابدين بقلمه ثلاث طرر، طرتين علميتين في أسفل الصفحة وطرة تأريخ ولادة السيد علاء الدين في أعلى الصفحة وإليك نصها: (ولد لكاتبه الولد الميمون المبارك السعيد النجيب الصالح الفالح العالم العامل إن شاء الله تعالى على ظني به سبحانه وأملي من فضله الوافي وذلك ليلة الثلاثاء لثلاث مضين من شهر ربيع الثاني سنة أربع وأربعين ومايتين وألف وسميته باسم صاحب هذا الشرح محمد علاء الدين تفاؤلاً وتيمناً ورجاء أن يكون مثله في العلم والصلاح جعله الله تعالى من عباده المعمرين الصالحين بجاه نبيه محمد سيد المرسلين ﷺ آمين) لكن إلى جانب هذه الطرة كتب كلمة (ثلاث) وشطبت كلمة (أربع).

أما طرة التملك بقلم السيد محمد علاء الدين فنصها هو: (دخل في ملك محمد علاء الدين بن الشيخ محمد عابدين سنة ١٢٥٢ ربيع أول).

وبعد ذلك توجد طرة بخط السيد علاء الدين وتوقيعه خلاصتها: (أن المذكور ابتدأ قراءة هذا الكتاب - الدر - على الشيخ هاشم التاجي في يوم الأربعاء ١١ شوال سنة ١٢٦١ هـ.

ج - مخطوطة ظاهرية دمشق:

في ظاهرية دمشق نسخة من خمسة أجزاء ثلاثة أجزاء وحدها الأول تحت رقم (عام ١٠٩٦٨) في (١٨٩) ق والثاني تحت رقم (عام ١٠٩٦٩) في (١٧٩) ق والثالث تحت رقم (عام ١٠٩٧٠) في (١٥٦) ق ينتهي كل جزء منها بحيث يبدأ ما بعده والثالث منها بخط أحمد عمر علي ديب سنة ١٢٧٨ هـ ولعل الأولين كذلك وهنالك جزءان آخران الرابع والخامس من رد المحتار متممان للثلاثة الأولى، الرابع يبتدئ بالبيع وينتهي إلى وصول المؤلف إلى شتى القضاء ووفاته، والخامس يبتدئ بالشهادات وينتهي بنهاية كتاب الفرائض. ويشتمل على تجريد هوامش المؤلف من الشهادات إلى الهبة ثم على ما بيضه المؤلف لنهاية الكتاب وهذه النسخة في فهرس الفقه الحنفي تحت الأرقام التالية: (٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣) وقد كتب في آخر الجزء الخامس العبارة التالية منقولة عن المؤلف (وكان الفراغ من تسويد هذا الكتاب في ١٥ رمضان/١٢٣٢ هـ) وهنالك نسخة ثانية من ثلاثة أجزاء تحت الأرقام (١١١٤١، ١١١٤٢، ١١١٤٣) وفي الجزء ذي الرقم (١١١٤٢) تقريظ لأحد قضاة الشام للمؤلف.

د ـ مخطوطات الحاشية في خزائن الكتب الخطية:

١ ـ مخطوطات المدينة المنورة (المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة) نسخة مخطوطة من الحاشية في أربع مجلدات في أجزاء أربعة، تاريخ كتابتها بين سنة (١٢٦٤ هـ ـ ١٢٦٦ هـ) رقمها (١٤٥ فقه حنفي)[1].

---

(١) ر: المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة لعمر رضا كحالة ص/٣٠. مخطوطات فقه حنفي متسلسل رقم/٢٢.

٢ ـ مخطوطات أوقاف بغداد:

(كشاف مخطوطات الأوقاف ببغداد)

و(فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد). نسخة مخطوطة من رد المحتار تحت الأرقام (٣٩١٠ ـ ٣٩٢٣) (٣٩٢٩، ٣٩٣٠)[1]

مقاس ٣١ × ٢١ سم.

أربع مجلدات كتبها عبد القادر الأدهمي إمام الحضرة القادرية سنة ١٢٧٣هـ.

وطبع انظر بروكلمان الذيل ج٢/ص٣٧٧.

الأول: ٣٧٧ ق الثاني: ٣٧١ ق الثالث: ٢٢٠ ق

الرابع: ٢٣٩ ق

المطلب الثاني: طبعات الحاشية:

أولا ـ أورد سركيس في معجم المطبوعات وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي[2] طبعات الحاشية المعروفة، واستناداً إليهما سأورد هذه الطبعات وأصنفها حسب أماكن الطبع مع ذكر عدد الأجزاء، وإليك البيان:

١ ـ طبعات القاهرة: في خمسة أجزاء في الأعوام التالية (ماعدا طبعة (د) فهي ستة أجزاء) ذات أحجام مختلفة.

---

(١) ر: كشاف المخطوطات لطلس ص/٦٦ ور: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد لعبد الله الجبوري ط ١٩٧٣ ص٤٤٢ و٤٧٩ تحت رقم متسلسل ١٤٤٦ وسترى بين الفهرسين اختلافاً في أرقام الكتاب فالكشاف يرمز إليه بـ (٣٩٢٩ و ٣٩٣٠) بينما الجبوري يرمز إليه بـ (٣٩٢٠ ـ ٣٩٢٤) وقد جمعت بين الأرقام الأربعة لعلها تكون صحيحة في الأجزاء الأربعة للحاشية.

(٢) ر: سركيس ص/١٥٠ ومابعدها وبروكلمان ج٢ الذيل/ ص٤٢٨.

أ ـ ١٢٦٣ هـ أثبتها بروكلمان فقط.

ب ـ ١٣٠٧ هـ أثبتها كل من بروكلمان وسركيس وسماها سركيس الطبعة الميمنية نسبة إلى المطبعة التي طبعتها وقد ذاع أنها أدق الطبعات وأضبطها.

جـ ـ ١٣١٧ هـ أثبتها بروكلمان فقط.

د ـ ١٣٢٣ هـ أثبتها كل من بروكلمان وسركيس وقال عنها سركيس إنها في ستة مجلدات كتب عليها (الطبعة الثالثة)[1] ط ١٣٢٦ هـ أثبتها بروكلمان فقط.

٢ ـ طبعات بولاق: في خمسة أجزاء في الأعوام التالية: (ذات قطع كبير).

أ ـ ١٢٧٢ هـ وهي أشهر الطبعات وأكثرها رواجاً وجمالاً وقد أثبتها كل من سركيس وبروكلمان، وهي النسخة التي صورت في السبعينيات من هذا القرن في بيروت.

ب ـ ١٢٧٦ هـ وقد أوردها كلٌّ من سركيس وبروكلمان.

ج ـ ١٢٩٩ هـ وقد أوردها كلٌّ من سركيس وبروكلمان وهي الطبعة التي طبعت معها تكملة السيد علاء الدين في السنة ذاتها ألحقت بها فيما يظهر.

٣ ـ طبعة إستانبول: وذلك في سنة ١٣٠٧ في خمسة أجزاء، أثبتها بروكلمان فقط.

٤ ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي: ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م وهي أحدث طبعة لرد المحتار في ستة مجلدات كبار على ورق أبيض، المتن في الأعلى والشرح في أسفل الصفحة وفي ذيلها تقريرات لبعض العلماء مع فهارس كاملة وخط واضح وطباعة أنيقة وهي أجمل طبعة فيما أحسب لرد المحتار إلى اليوم

---

(١) وهم سركيس حيث عزا هذه الطبعة إلى بولاق وليست كذلك فيما يظهر.

وليتها حققت تحقيقاً علمياً على يد المتخصصين في الفقه الإسلامي والمذهب الحنفي من العلماء.(١)

ثانياً - من ذكر رد المحتار من أصحاب الفهارس:

١- البغدادي (البابانى) في إيضاح المكنون ج١/ص٥٥٦.

٢ - البغدادي في هدية العارفين ج٢/ص٣٦٧.

٣ - سركيس في معجم المطبوعات: (ج١/ص١٥٠ ـ ١٥١) تكرر ذكرها مرتين تحت رقم ١٧ و١٩(٢).

---

(١) قال المرحوم أديب تقي الدين الحصني في كتابه القيم /منتخبات التواريخ لدمشق/ في معرض حديثه عن حاشية ابن عابدين (التي تكرر طبعها إحدى عشرة مرة لاعتماد المسلمين على العمل بها في المذهب) اهـ. ر: منتخبات التواريخ لدمشق ج٢/ ص٦٨٠ ومابعدها، قلت: ((ولعل بقية الطبعات تتمة الإحدى عشرة في الهند أو تركية لم نستطع العثور عليها، وما ذكرناه هو أقصى ماوصل علمنا إليه)).

(٢) قلت: ((هذه هي طبعات الحاشية حسب ماوصلت إليه من استقراء وأغلبها جيد، وكل طبعة لها مزاياها، ولكل باحث رأيه في أجود الطبعات، غير أن الذي يبدو لي من دراسة هذه الطبعات أن أجودها طبعة بولاق ١٢٧٢هـ ذات القطع الكبير لمزايا شكلية وموضوعية يعرفها الباحثون، وإن كان البعض يفضلون من حيث إتقان التصحيح الطبعة الميمنية ذات القطع العادي، ونحن نشاركهم هذه النظرة، لكن شهرة البولاقية وجودة ورقها وجمال حروفها والوضوح في طباعتها كل ذلك يجعلنا نقر بفضلها إلى حدٍّ ما. وحبذا لو تطبع الحاشية طبعة جديدة مصححة منقّحة على يد لفيف من كبار العلماء من بلاد عديدة على ورق مصقول وحروف واضحة يوضع المتن في الأعلى والشرح أسفل منه والحاشية تحته ثم المنهوات والتقريرات مع مزيد من الضبط والإتقان، فبهذا ومثله يخدم الفقه الإسلامي العظيم.

٤ ـ الخديوية ج ٣/ص ٥٢ في خمس مجلدات بولاق ١٢٧٢ هـ مع تكملة بـ لاق ١٢٨ هـ.

٥ ـ التيمورية ج٣/ص١٨٧.

٦ ـ الأزهرية ج٢/ص١٥٩.



المبحث الثالث

ذيول الحاشية

نقصد بكلمة ذيول الشيء حين نطلقها ما يدور في فلك ذلك الشيء ويكون تبعاً له من هوامش أو تعليقات أو تكملة أو تقريرات أو فهرسة وما إلى ذلك، وهذا ينطبق على حاشية رد المحتار من نواح ثلاثة: الفهرسة والتكملة والتقريرات.

دراسة ذيول الحاشية:

لحاشية رد المحتار أنواع من الذيول:

١ ـ التكملة.

٢ ـ الفهرسة.

٣ ـ والتقريرات.

وسندرس كل نوع من هذه الذيول الثلاثة على حدة دراسة مستفيضة:

أ ـ الذيل الأول: التكملة:

من شتى القضاء حيث توفي مؤلف رد المحتار إلى آخر الهبة وأول كتاب الإجارة حيث ابتدأ التبييض خرم بقي مسودة على هامش الدر (نسخة المؤلف) جردّه ولده محمد علاء الدين وطبع مع الأصل كما هو، حسب ما قال السيد علاء الدين المذكور في أول ذلك الخرم من أصل حاشية رد المحتار، ثم كان هنالك لذلك الخرم تكملتان:

١- تكملة قرة عيون الأخيار للسيد محمد علاء الدين في إستانبول ١٢٨٥ طلب منه تكملة حاشية والده فقفل راجعاً إلى دمشق، وكتب التكملة في محل الخرم وجعلها في جزأين سمّاها /قرة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار/ انتهى من تأليفها حسبما ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي سنة ١٢٩٠هـ ١٨٧٣م.
وقد رجعت إلى التكملة ذاتها فوجدت في آخرها بقلم مؤلفها النص التالي: (وكان الفراغ من تحرير هذه التكملة الشريفة والتنمقة اللطيفة المسماة بقرة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار على جامعها أفقر العباد إلى عفو مولاه يوم التناد محمد علاء الدين بن السيد محمد أمين بن السيد عمر المدعو بابن عابدين كان الله تعالى له ولوالديه وغفر لهم ولأولاده ولمشايخه ولمن له حق عليه بجاه سيد الأنبياء والمرسلين في الضحوة الكبرى في الساعة الثالثة ونصف من يوم الثلاثاء العاشر من رجب الفرد الذي هو من شهور سنة تسعين ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله تعالى على أكمل وصف)[1].

ويقول بروكلمان في تاريخ الأدب العربي مانصّه: (إضافة إلى ذلك موجود مع قرة عيون الأخيار في تكملة رد المحتار لمحمد علاء الدين - دمشق رضا كحالة مخطوط ٣٧ ر ١٥٩).

وقال[2] أيضا محدِّداً طبعات التكملة: (قرة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار لأبيه انتهى من تأليفها سنة ١٢٩٠ هـ /١٨٧٣ م في جزأين بولاق ١٢٩٩ - ١٣٢٥، القاهرة ١٣٠٧ - ١٣٢١)[3].

---

(١) التكملة ج٢/ ص٣٩٥.
(٢) بروكلمان ج٢/ الذيل ص/٤٢٨.
(٣) بروكلمان ج٢/ الذيل ص/٧٧٤.

وذكر بروكلمان أيضاً تواريخ أخرى لطبع التكملة مقرونة مع أصلها رد المحتار ما يلي: (إستنابول ١٢٩٣ القاهرة سنة ١٣٢٧)[١]. قلت: ((وقد رأيت نسخة ميمنية طبعت بالقاهرة سنة ١٣٣٠ هـ واسم هذه التكملة /قرة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار/[٢]

أما اصطلاحات مؤلف التكملة فقد ذكرها في ديباجة كتابه قال: (وحيث قلت سيدي فالمراد به سيدي الوالد. أو بعض الأفاضل فالمراد الرحمتي أو الفتال)[٣] ومن هذا النص نتعرف إلى مصادر التكملة وهي:

أ ـ هوامش والده على نسخته من الدّر المختار وهي النسخة التي أشرنا إليها آنفاً وكانت في ملك السيد علاء الدين.

ب ـ حاشية الرحمتي.

ج ـ حاشية الفتال اللتين أشرنا إليهما قبلاً.

د ـ ما سمعه السيد علاء الدين من شيخه الشيخ محمد[٤] هاشم التاجي البعلي الذي قال فيه السيد علاء الدين في طرة على غلاف نسخة والده الدر ذات الهوامش ما نصه بخطه: (ابتدأنا بقراءة هذا الكتاب المستطاب على فخر العلماء الأعلام وعمدة السادة الكرام شيخ الإسلام ومفيد الأنام شيخنا الشيخ محمد هاشم التاجي أمين الفتوى ابن مولانا عمدة المحققين الشيخ عبد الرحمن أفندي

---

(١) قلت: ((وقد وهم بروكلمان إذ جعل تاريخ طبع التكملة بيروت ١٢٧٢ وقد انتهى تأليفها ١٢٩٠هـ كما رأيت)).

(٢) التكملة ج١/ ص٤.

(٣) م.س ج١/ص٤.

(٤) قلت: ((وللرافعي صاحب التقريرات على الحاشية تقريرات أخرى على التكملة للسيد علاء الدين أثبتها الزركلي في الأعلام وسماها /جدول الأغلاط الواقعة في كتاب قرة عيون الأخيار/ مخطوط. ر: الأعلام ج٤/ ١٧٠ ومابعدها)).

البعلي أطال الله بقاه آمين وذلك في يوم الأربعاء لإحدى وعشرين خلون من شهر شوال الذي هو من شهور سنة إحدى وستين ومايتين وألف من هجرة من تم به الألف وزال به الشقاق والخلف عليه من الله الصلاة تتوالى ألف بعد ألف آمين وأنا الفقير محمد علاء الدين ابن الشيخ محمد عابدين).

وأول الكتاب قوله: (الحمد لله المتوحد بإبداع المصنوعات المتفرد باختراع المخلوقات) ج١/٢ وهذه التكملة في جزأين اثنين حوى الجزء الأول منها:

١ - خطبة الكتاب وفيها ترجمة ابن عابدين والد صاحب التكملة.

٢ - تتمة/ شتى القضاء.

٣ - كتاب الشهادات.

٤ - كتاب الوكالة.

٥ - كتاب الدعوى/ إلى مطلب واقعة الفتوى/ في ٣٩٠ صفحة تقريباً من الطبعة الميمنية سنة ١٣٣٠.

أما الجزء الثاني:

١ - فيبدأ بباب دعوى الرجلين تتمة كتاب الدعوى.

٢ - كتاب الإقرار.

٣ - كتاب الصلح.

٤ - كتاب المضاربة.

٥ - كتاب الإيداع.

٦ - كتاب العارية.

٧ - كتاب الهبة إلى آخره في ٣٨٦ صفحة من الطبعة المذكورة تقريباً.

٢ - تكملة الرافعي المصري (مفتي الديار المصرية سابقاً).

هذه التكملة عثرت عليها في تنقيبي عن آثار ابن عابدين بين الفهارس، وحين كانت بيدي فهارس الخديوية وقعت على هذه التكملة المسماة بـ /ذخيرة

الأخيار تتمة رد المحتار على الدر المختار/ وكتب إلى جانب هذا العنوان (تأليف المرحوم الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية سابقاً)(١).

ولكني لم أستطع العثور على هذه النسخة المخطوطة إلى كتابة الرسالة، ولعلي أعثر عليها في المستقبل إن شاء الله.

ب - الذيل الثاني: التقريرات:

على حاشية رد المحتار تقريرات كثيرة لعلماء متعددين لعلي لا أستطيع الآن إحصاءهم، لكون تقريراتهم ظلّت بخطهم مكتوبة على هوامش نسخهم من الحاشية المخطوطة أو المطبوعة، ولكن الذي وصلني من التقريرات هو ما طبع منها، وهي تقريرات الرافعي، وتقريرات مصحِّحي نسخ الحاشية المطبوعة وقد بلغني من بعض العلماء الثقات وجود تقريرات للبحراوي، لا أدري أطُبِعَتْ أم بقيت مخطوطة.

١) تقريرات الرافعي: وهي مطبوعة في مجلّد قائم برأسه واسمها: /التحرير المختار لرد المحتار/ واسم مؤلّفها: (الشيخ عبد القادر الرافعي الفاروقي الحنفي) المتوفى بمصر ١٣٢٣ في رمضان ـ مفتي الديار المصرية سابقاً.

هذا الكتاب ظلّ بخط مؤلّفه على نسخته ينقحه ويزيد منه ولم يجرده حتى جرده ولده في حياته وقابله مع المؤلّف بعد التجريد والذي طبعه بعد وفاة مؤلّفه سنة ١٣٢٣ هـ بمطبعة بولاق الأميرية ولد المؤلّف الشيخ محمد رشيد الرافعي وهو الذي وضع له ديباجته التي قال فيها:

---

(١) الخديوية ج٢/ ص١٥٩ وقد ظننت أولاً أن هذه التكملة هي التقريرات لأن المؤلف لهما واحد ولدى التفتيش عن حقيقة كل منهما وجدت أن التقريرات اسمها كما سيأتي /التحرير المختار لرد المحتار/ بينما التكملة المشار إليها اسمها كما ورد في فهرس الخديوية /ذخيرة الأخيار تتمة رد المحتار/ فليعلم.

بعد الحمدلة والصلولة (وبعد، فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني محمد رشيد الرافعي إن سيدي وأستاذي وشيخي وملاذي ووالدي المغفور له العلامة الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية لـمّا قرأ عدة مرات حاشية العلاّمة السيد أمين الشهير بابن عابدين المسماة /رد المحتار/ ووقف في كل مرة منها على غوامضها وأسرارها وكشف عنها حجب الخفاء حتى أضاءت لديه بأنوارها علّق عليها تقريراً هو غاية غاياتها ومفتاح مغلقاتها أنفق فيه شطر العمر بين مراجعة وتنقيب وإيضاح وتقريب ونظم وتحرير وبحث وتقرير، ولـمّا رأيت منه هذه العناية استأذنته رحمه الله في تجريده من هوامش نسخته /رد المحتار/ فأذن لي وقابلته معه بعد تجريده فكان بعد ذلك عنده في موضع حاجة النفس لم يزل يتعهده بالنظر والتنقيح حتى كان آخر عهده به اليوم الآخر من شهر شعبان من سنة ١٣٢٣ قبل وفاته ببضعة أيام وقد فرغ يومئذ من إعادة النظر فيه وسماه / التحرير المختار/ وهو إلهام منه تعالى، ولم يشأ رحمه الله أن يخرج تقريره للناس في حياته مع شدّة الحاجة إليه وتوارد الطلاب عليه تواضعاً منه في جانب الله وحرصاً على فائدة يجدها فيزيد بها تلك الفرائد، وهذا غاية البر بالناس فيما اؤتمن عليه من العلم، وقد رأيت من واجب حقّه عليّ أن أظهر هذه الثمرة بعد أن حان قطافها وعذب ارتشافها وأنا أرجو أن أكون قد أديت الأمانة إلى أهلها من العلماء الخ...[1] هذا والكتاب في مجلد كبير في ٣٦١ ثلاثمائة وإحدى وستين صفحة من القطع الكبير ضمّت كل التقريرات على جميع مباحث رد المحتار إلى آخرها وقد انتهت طباعة النسخة البولاقية من الكتاب في أوائل جمادى الآخر ١٣٢٤ بإشراف رئيس التصحيح في مطبعة بولاق آنذاك طه بن محمود.

---

(١) ر: تقريرات الرافعي ج١/ ص٢.

٢) تقريرات مصحّحي نسخ الحاشية المطبوعة: وهي موجودة بشكل طرر على هوامش رد المحتار سواء بطبعة بولاق أو غيرها، وأشهر هؤلاء المصحّحين:

١ـ محمد بن عبد الرحمن قطة العدوي مصحّح الجزء الرابع والثالث والأول من طبعة بولاق ١٢٧٢ هـ.

٢ ـ نصر الوفائي الهوريني مصحّح الجزء الثاني من الطبعة المذكورة.

٣ ـ مصححو نسخة مصطفى البابي الحلبي ١٩٦٦ م ولم يذكر أسماءهم بل قال: ((وفي أسفلها تقريرات لبعض العلماء)).

٣) وقد ذكر لي شيخنا الراحل العلّامة الشيخ عبد الوهاب الحافظ الدمشقي قبيل وفاته أن هناك تقريرات لعالم مصري جليل اطّلع عليها سمّاها لي باسم/ تقريرات البحراوي/ ولم يذكر لي أهي مطبوعة أم مخطوطة ومتى رآها ولم يتَسَنَّ لي سؤاله لكونه مريضاً آنئذ ثم توفاه الله بعد قليل.

أما البحراوي الحنفي هذا فهو في الأغلب (عبد الرحمن البحراوي الحنفي الأزهري عالم مشارك في بعض العلوم، ولد بكفر العيص على شط النيل بمديرية البحيرة سنة ١٢٣٥ هـ الموافق ١٨١٩ م وتوفي في المحرم ١٣٢٢ هـ الموافق ١٩٠٤ م، من تصانيفه تقرير على شرح العيني حاشية على شرح الطائي)[١].

جـ ـ الذيل الثالث: فهرسة حاشية رد المحتار:

١) الفهرس الأول للحاشية:

لم تحظ حاشية رد المحتار إلى عام ١٩٦٢ بأكثر من فهارس تقليدية حسب الأبواب والمباحث المسرودة فيها، ولم تكن فكرة الفهرسة لكتب الفقه الإسلامي مختمرة في أذهان رجال الفقه والقانون، لما يلمسونه من وعورة المسالك والشّعاب،

---

(١) معجم المؤلفين ج٥/ ص١٢٧.

حتى قيّض الله تعالى رجلاً جمع بين فقه الشريعة الإسلامية وفقه القانون الوضعي، إلى أدب جم المحامي الأستاذ أحمد مهدي الخضر الحلبي الأصل والموطن، حيث وضع فهرساً تحليلياً أبجدياً لحاشية ابن عابدين، مع مقدمة وافيه باللغتين العربية والإنكليزية ومصطلحات للفهرس، مع مقارنة بالقانون الوضعي لكثير من مباحث ردّ المحتار، وقدمه إلى لجنة الموسوعة للفقه الإسلامي في كلية الشريعة بجامعة دمشق ليكون من الأمور التحضيرية لصنع تلك الموسوعة أو دائرة معارف الفقه الإسلامي، وذلك في ١٢ /ربيع الآخر/ ١٣٨٣ هـ الموافق ١ أيلول ١٩٦٣م بجلّد كبير في (٣١٦) ص ثلاثمائة وستة عشرة صفحة من القطع الكبير، طبع المطبعة السورية في حلب، وقد سمى هذا الفهرس /نحو دائرة معارف الفقه الإسلامي مقارناً مع القانون/ فهرس ابن عابدين.

وقد صدّر الفهرس بكلمة بليغة نصها: (لئن كان الإسلام في مذاهبه، والمذهب الحنفي يحتل دور الطليعة بينها فإن ابن عابدين هو مرآة هذا المذهب الفقهي العظيم)[١].

وقد تصدّر الفهرس بكلمات للأساتذة الحقوقيين الدكتور معروف الدواليبي والأستاذ مصطفى الزرقا والدكتور عبد السلام الترمانيني. وسأسوق إليك بعد هذا كله مقدمة الفهرس التي قدم بها الأستاذ الخضر كتابه القيم فكانت مقدمة فاذة جامعة قال فيها[٢]:

---

(١) الغلاف.

(٢) فهرس ابن عابدين ص١٠ هذا، وقد ترامى إلى سمعنا أن لجنة موسوعة الفقه الإسلامي بكلية الشريعة بجامعة دمشق قد كلفت أحد أهل الخبرة بفهرسة حاشية ابن عابدين، ولكن لم ندر بعد ذلك إلى أين وصل هذا المشروع، فلم نسمع له بعد ذكراً...!

(من المعلوم أن فقه الشريعة زاخر بعشرات المذاهب الحقوقية التي اندثر أكثرها. وأن المذاهب الأربعة هي أشهر مذاهب هذا الفقه، وأن المذهب الحنفي منها، هو الذي أخذت به الدولة حيناً من الزمن، وصاغت منه تشريعها ووضعته موضع التنفيذ، وأن أشهر مراجع هذا المذهب هذه المجموعة الفقهية الشاملة المعروفة بـ (ابن عابدين) نسبة لمؤلفها المرحوم محمد أمين عابدين، وهي مكونة من خمسة أجزاء وتكملة لاحقة، وصادرة عام ١٢٣٣[١] هجرية أي منذ نحو(١٥٠عاماً).

ف ـ فقرة:

الكلمة المبحوث عنها (تلتمس حروفها الأصلية ـ وتجرد من الزوائد) إلا إن اشتهرت بالحروف الزائدة كالأضحية فيراجع (أ) لا(ض).

وهذا على خلاف ماسارت عليه مجلة القانون السورية وفهارسها.

أمثلة: الناس شركاء في ثلاث[٢] (أو القياس على هذه الثلاث)، يراجع.

أ ـ تأميم ـ كذا ـ

ـ منع الناس من دخول بلد فيه طاعون أو الخروج منه ـ راجع: ح حجر صحي.

ـ مسلمة بيت في مشرق الأرض فعلى أهل المغرب نصرتها. راجع: ض تضامن.

---

(١) قلت: ((وهذا وهم وقع فيه الكثيرون ممن تكلم عن ابن عابدين بعامة وعن رد المحتار بخاصة، فإن تاريخ صدور الحاشية هو وفاة ابن عابدين أي سنة ١٢٥٢هـ والتاريخ المذكور هو تاريخ صدور الجزء الرابع الأخير منها فقط. وانظر إن شئت الفصل الثاني من هذا الباب تاريخ تأليف الحاشية.

أما تاريخ كتابة هذه المقدمة للفهرس فهو كما نص عليه المفهرس ١٩٦٢/٨/٢٧م.

(٢) لا عهدة علينا فيما يذهب إليه الخضر من اصطلاحات وربما كان لنا رأي مغاير لرأيه أو نظرة مخالفة لنظرته، وربما كان لنا فهم في ابن عابدين أو المذهب الحنفي يخالف ما يذهب إليه، فليس ما ننقله عنه يمثل رأينا بل النقل هنا على سبيل التمثيل.

ـ لا يجوز للإنسان أن يبني في ملكه بما يضرّ الجوار ضرراً بيِّناً. راجع: ع تعسف في استعمال الحق.

- هل يصح عزل موظف كفء أم لايصح. راجع: ق قضاء إداري.

وعلى هذا الأساس جاءت بحوث:

ـ التقادم ق

ـ أصول المحاكمات أ

ـ وسائل الإثبات ث

ـ الأعذار ع

جمع الفهرس وترتيبه: قال الخضر مانصه:

المرحلة الأولى ـ ترتيب أحرف:

بدأت بابن عابدين (بما فيه من شرح ومتن أيضاً) ومن الجزء الأول صفحةً صفحةً حتى الجزء الأخير، أضع ما أمرُّ فيه من مباحث ومبادئ وأحكام في فهرس أولي، وكان كل همي في هذه المرحلة (من مرحلة الجرد..) أن أرتب الحروف بالنسبة لبعضها.

المرحلة الثانية ـ ترتيب كلمات الحرف الواحد:

في حرف العين مثلا: العقوبات ـ التعزيز ـ التعسف ـ العضل ـ العقود... فكل كلمة من هذه الكلمات في الحرف نفسه... أصبحت في هذه المرحلة مرتبة بالنسبة لبقية كلمات نفس الحرف، بلا تقديم أو تأخير..

المرحلة الثالثة ـ ترتيب مواضيع كل كلمة من كلمات الحرف الواحد:

فالعقوبة مثلاً من كلمات حرف (العين).

رتّبت أحكامها ومباحثها بالنسبة لمواضيعها نفسها على النحو التالي:

الأصول - درجات العقوبة - شخصيتها - أعذارها - أنواعها...

وبهذا رتّب الفهرس بالنسبة للحروف عامة، ثم بالنسبة لكلمات كل حرف، ثم بالنسبة لمواضيع كل كلمة من كل حرف.

مقارنة مع القانون:

في بعض المواضيع، كالإيجار، والشركات، والقتل وعقوباته،... كنت أقارن بين الحكم الفقهي والقانوني، موضحاً الفقرة والمادة، والمرجع وفق الاصطلاحات المنوّه عنها، وكنت أرغب المضي في شوط أوسع في هذه المقارنة، لولا أن عملي حال دون ذلك(١).

---

(١) **حاشية:**

وكتب الأستاذ الخضر تحت عنوان /غرائب/.

(مما رأيت إغفال استعراض كثير منها والاكتفاء بضرب الأمثلة عليها كما يلي:

١ - شكلية:

في نثر الأحكام في غير مظانها كما يلي:

آ - الاجهاض، والعزل:

نجد بحثهما، بمناسبة بحث حكم العزل عن الأمة في كتاب /الرق/.

ب - إقرار المريض وتصرفاته بماله:

نجد بحث ذلك في /العتق في المرض/.

ج - معاملة أهل الذمة والمشركين وبحث في الخبرة:

نجد ذلك كله في /أحكام الوصي/.

وكذلك من أحكام الحضانة في الخلع وبالعكس.. ومن أحكام القضاء في الشهادة.. فضلاً عن أن أحكام عدد من المباحث ذات المفهوم الحديث.. كالنيابة العامة، والحق العام، وأصول المحاكمات، ووسائل الإثبات، ونظرية التعسف، ونحو ذلك، لا تجد لها أثراً في شكل الترتيب الفقهي القديم.

يتبع ⇐

٢ ـ موضوعية:

آ ـ انقطاع القياس في عصر الأربعمئة	١	٣٩٦
ب ـ الائتمام بشافعي.. ومتصنّع يكره	١	٣٧٨
ج ـ الهلال يثبت بالعين.. لا بالمراصد	١	٢٨٩
د ـ في الحرب.. الأطفال والنساء يتركون في دار خربة.. ليموتوا جوعاً لنهي الرسول عن قتلهم.	٣	٢٣٠
هـ ـ أهل الذمة، وفرض أزياء خاصة بهم	٣	٢٧٣
و ـ مطهّر الأطفال بخطئه يقطع كامل العضو؛ مع الوفاة يضمن نصف الدية، وبدون وفاة، دية كاملة..!!)	٥	٤٣

وهذا نموذج من فهرس ابن عابدين في حرف الثاء

(ث)

المواضيع	صفحة
الإثبات مبدأه العام، والمقارنة بين الشريعة والقانون	٤٧ و٤٨
الإثبات، ومسائله الست..	٤٩ و٥٠
الثمار.	٥٠
الثمن وأحكامه.	٥٠
الاستثناء في العقود.	٥١
الثواب، ومواضعه.	٥١

الحرف (ث)	البحث	الجزء	الصفحة
الإثبات:			
١ ـ مبدؤه العام:			
العبرة لقوة الدليل لا لكثرته		٤	٤٠٤
٢ ـ مقارنة مع القانون:			
تكاد تكون وسائل الإثبات في الشريعة نفس وسائل الإثبات المنصوص عليها في القانون السوري، ومن مظاهر الاختلاف بين الشريعة والقانون.			

يتبع ⇐

⇐

جمع ⇐

⇐

فهرس ابن عابدين في الميزان:

هذا الفهرس على ماله من قيمة علمية فائقة، عليه ملاحظة أوردها الدكتور جمال الدين عطية في كتابه (تراث الفقه الإسلامي) قال: (بينما نجد فهرس حاشية ابن عابدين يرجع إلى الصفحة من طبعة بولاق سنة ١٢٧٢ هجرية رغم صدور عدّة طبعات بعد ذلك مختلفة في أرقام الصفحات، مما يفقد الفهرس الكثير من فائدته لعدم إمكانية الانتفاع به إلا لمن حاز نسخة من طبعة بولاق ١٢٧٢هـ)[١].

ونحن نرى هذا النقد وجيهاً، لقصور الانتفاع به على من يملك الطبعة المذكورة فقط دون غيره، وحبذا لو استعرض المفهرس أرقام الصفحات في الطبعات المتداولة للحاشية، لكان عمله فيما نرى أشمل نفعاً وأعمّ فائدة.

٢) الفهرس الثاني لحاشية رد المحتار لابن عادين:

هذا، ولقد أصدرت موسوعة الفقه الإسلامي التابعة لدولة الكويت الشقيق فهرساً ثانياً لحاشية رد المحتار أرقى من الفهرس الأول وأكثر شمولاً. وأشد دقة، فهو فهرس موضوعي ألفبائي دقيق جداً لا يكاد يجاوز كلمة في الحاشية إلا ويفهرسها في محلها، ولعلّه صنع بمساعدة الحاسوب (الكمبيوتر) وعلى كل فهو أحسن فهرس للحاشية المذكورة صدر حتى اليوم بإطلاق وقد صدر عن حكومة[٢] الكويت

---

(١) تراث الفقه الإسلامي ص /٨٧.

(٢) اسم هذا الفهرس: /فهرس حاشية ابن عابدين في الفقه الحنفي/، ووصفه جاء على الغلاف هكذا/ فهرس تحليلي ألفبائي لكتاب رد المحتار لابن عابدين على الدر المختار للحصكفي شرح تنوير الأبصار للتمرتاشي/ وصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) تحت عنوان /أعمال موسوعية مساعدة الفهارس والمعاجم الفقهية ٤/ وهو في /٤٨٠/ صفحة من القطع العادي في مجلد واحد في آخره فهرس للحروف بالترتيب الألفبائي.

وعلى نفقتها جزى الله القائمين على هذا المشروع وأمثاله خير الجزاء كفاء ما قاموا به من جهد مشكور مبرور.



الفصل الثالث

منهج تأليف الحاشية

- طريقة ابن عابدين في حاشيته.
- الاصطلاحات العلمية الخاصة بها.
- النسخة الصحيحة الكاملة للحاشية.

المبحث الأول

طريقة ابن عابدين في حاشيته

(رد المحتار)

دراسة الطريقة هذه للحاشية تستلزم في الواقع دراسة وافية مستوعبة لكل من المقدمة وصلب الحاشية والخاتمة مع استخلاص المنهج من كل أولئك.

المطلب الأول : دراسة مقدّمة الحاشية :

تشتمل مقدمة حاشية رد المحتار التي تستغرق زهاء ثلاثٍ وخمسين صفحة من القطع الكبير على أمرين هامين اثنين: الخطبة، وشرح المقدّمة للدّر، ومن كلّ من هذين تتكون مقدمة حاشية ابن عابدين التي وضع فيها المؤلّف العظيم خلاصة فقهه ومنهجه العلمي في حاشيته العتيدة، وسندرس كلاً من شرح الخطبة وشرح المقدمة للدّر كلٌّ واحد على انفراد.

١) الأمر الأول: دراسة خطبة رد المحتار /مع شرح خطبة الدّر/.

خطبة رد المحتار تشتمل على ديباجة وعلى شرح خطبة الدّر، وتنطوي خطبة الحاشية هذه على سبعة أمور هامة: نلخصها هنا بإيجاز(١).

---

(١) قلت: ((وأول ديباجة المقدمة ماجاء في ص/٢ من الجزء الأول من رد المحتار، قال ((أحمدك يا من تنزهت ذاته عن الأشباه والنظائر، وأشكرك شكراً أستزيد به من درر غرر الفوائد زواهر الجواهر، وأسألك غاية الدراية ودوام العناية بالهداية والوقاية، في البداية والنهاية، وفتح باب المنح من مبسوط بحر فيضك المحيط لإيضاح الحقائق وكشف خزائن الأسرار لاستخراج درر البحار من كنز الدقائق، وأصلي وأسلّم على نبيك يتبع ⇐

١- ترجمة كتاب /الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار/ وثناء عليه وبيان مكانة ردّ المحتار وفضلها.

٢ - ذكر مصادر حاشية رد المحتار - الأصلية /الأصول/.

٣ - ذكر أصول العزو في رد المحتار إلى هذه الأصول مع ذكر منهجه وطريقته فيما سيأتي من مباحث الحاشية.

٤ - ذكر أهم المراجع التي اعتمد عليها المؤلّف من كتب الفتوى والتفقيه.

٥ - ذكر سند المؤلّف في رواية الدّر المختار.

٦ - ذكر سند المؤلّف في رواية الفقه النعماني بالإجازة وذلك كله في زهاء صفحتين، وإلى هنا تنتهي الديباجة ويبدأ شرح خطبة الدّر التي تعقبها مباشرة.

٧ - ترجمة كل من التمرتاشي صاحب التنوير والحصكفي صاحب الدّر وترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في خطبة كتاب الدّر، وهذا أهم ما في شرح خطبة الدّر التي تستغرق زهاء إحدى وعشرين صفحة تقريباً.

وقبل الانتقال إلى دراسة المقدمة يجدر بنا أن نقف هنا عدة وقفات ندرس ونمحص ونقارن ونستخلص النتائج العلمية، في عدة فروع:

⇐

السراج الوهاج وصدر الشريعة صاحب المعراج وحاوي المقامات الرفيعة وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الظاهرين والأئمة المجتهدين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين)) اهـ.
قلت: وأنت ترى براعة الاستهلال واضحة في ذكر أهم كتب فروع المذهب هذه.

الفرع الأول: مصادر الحاشية ومراجعها بقلم مؤلفها:

آ ـ مصادر الحاشية الأصول كما أوردها ابن عابدين في الديباجة:

١ ـ الفوائد التي كتبها المؤلّف على هامش الدر مما فتح الله عليه ومما سمعه من شيخه الشيخ سعيد الحلبي.

٢ ـ ماحرّره العلاّمة الحلبي أي /حاشية إبراهيم الحلبي المداري على الدر/.

٣ ـ ماحرره العلاّمة الطحطاوي أي /حاشية الطحطاوى على الدر/(١).

ب ـ مراجع الحاشية كما أوردها ابن عابدين:

١ـ كتب المحقق ابن الهمام كالفتح وغيره.

٢ـ كتب تلميذه العلامة قاسم بن قطلوبغا.

٣ـ كتب ابن أمير حاج تلميذ ابن الهمام الثاني.

٤ـ كتب المصنف (التمرتاشي الغزي) ولاسيما شرحه على التنوير.

٥ـ كتب خير الدين الرملي الحنفي ولا سيما فتاواه.

٦ـ كتب ابني نجيم (زين الدين صاحب الأشباه والبحر وعمر صاحب النهر).

٧ـ كتب ابن الشّلبي.

٨ـ فتاوى الشيخ إسماعيل الحائك.

٩ـ كتب الحانوتي وفتاواه.

١٠ـ كتب السراج وفتاواه.

وبالجملة كتب متأخري الحنفية وأمات كتب الفتوى في المذهب(٢).

---

(١) ر: رد المحتار ج١/ ص٢.

(٢) ر: رد المحتار ج١/ ص٣.

الفرع الثاني: منهج عمل ابن عابدين في الحاشية بقلمه:

١ـ التزم بما يقع في الشرح /الدّر/ من المسائل والضوابط مراجعة أصله المنقول عنه وغيره خوفاً من إسقاط بعض القيود والشرائط.

٢ـ زاد فروعاً مهمةً من الوقائع والحوادث والفوائد والأبحاث والنكت وحل العويصات واستخراج الغويصات وكشف المسائل المشكلة وبيان الوقائع المعضلة.

٣ـ دفع الإيرادات الواهية من أصحاب الحواشي على الدر على الشارح الحصكفي، والانتصار له بالحق.

٤ـ أما النقل عن الحلبي والطحطاوي في حاشيتهما، فشأنه في ذلك أنه إذا وقع في كلامهما ما خلافه الصواب أو الأحسن الأهم قرَّر الكلام على ما يناسب المقام وأشار إلى ذلك السهو بقوله (فافهم) ولا يُصرّح بالاعتراض عليهما تأدُّباً معهما، وقد يعزو المؤلّف ما في الحاشيتين الحلبي والطحطاوي إلى كتاب آخر بعد العزو إليهما لزيادة الثقة بتعدد النقل لا للإغراب.

٥ـ وهو في ذلك كله يعزو كل فرع إلى أصله وكل شيء إلى محله حتى الحجج والدلائل وتعليلات المسائل.

٦ـ وما كان من ابتكار المؤلّف أشار إليه ونبّه عليه.

٧ـ وبذل المؤلّف جهده في بيان ما هو الأقوى وما عليه الفتوى وبيان الراجح من المرجوح مما أُطلق في الفتاوى والشروح[١].

---

(١) ر: رد المحتار ج١/ص٢و ٣.

الفرع الثالث: أسانيد ابن عابدين في رواية الدّر المختار:

أسانيد ابن عابدين في رواية الدّر على وجه الخصوص وصلت إليه من طريقين: طريق الشيخ سعيد الحلبي، وطريق الشيخ شاكر العقاد. والأول فرع عن الثاني. وإليك بيان كليهما:

أ ـ رواية ابن عابدين الدر عن الشيخ سعيد الحلبي:

يروي ابن عابدين الدر عن الشيخ سعيد الحلبي بالقراءة في قراءتين:

ـ الأولى قرأ عليه الدّر وحده دون حواش وشروح.

ـ والثانية قرأه مع حاشية الحلبي عليه إلى كتاب الإجارة ومراجعة البحر الرائق قراءةِ إتقان بتأمل وإمعان، وأجازه شيخه الحلبي بروايته عنه وبسائر مروياته كما قدمنا. بحق روايته له عن شيخ الشيوخ محمد شاكر العقاد السالمي العمري.

ب ـ رواية ابن عابدين الدّر عن الشيخ شاكر العقاد:

يروي ابن عابدين أيضاً عن شيخه الشيخ شاكر العقاد بقراءته عليه لبعض الدر.

الفرع الرابع: أسانيد الشيخ شاكر العقاد في رواية الدّر في الفقه النعماني:

أ ـ إسناد العقاد برواية الدّر، يروي العقاد الدر عن منلا علي التركماني أمين الفتوى بدمشق، وهو عن الشيخ عبد الرحمن المجلّد، وهو عن مؤلّفه الشيخ علاء الدين الحصكفي.

ب ـ إسناد العقاد في الفقه النعماني: يروي العقاد الفقه النعماني من طريقين:

ـ **الطريق الأول:** (طريق الرحمتي والتركماني) الشيخ شاكر عن محشّي الدر الشيخ مصطفى الرحمتي الأنصاري ومنلا علي التركماني، وكلاهما عن الشيخ صالح الجينيني، وهو عن والده الشيخ إبراهيم الجينيني جامع الفتاوى الخيرية، وهو

عن الشيخ خير الدين الرملي، وهو عن شمس الدين محمد الحانوتي، وهو عن أحمد ابن يونس الشهير بابن الشلبي.

ـ **الطريق الثاني**: (طريق المداري والسايحاني) الشيخ شاكر عن محشّي الدّر الشيخ إبراهيم الحلبي المداري وعن إبراهيم الغزي السايحاني أمين الفتوى بدمشق وهو عن الشيخ سليمان المنصوري، وهو عن الشيخ عبد الحي الشرنبلالي، وهو عن الشيخ حسن الشرنبلالي، وهو عن الشيخ محمد المحبي، وهو عن ابن الشلبي[1].

الفرع الخامس: طرق ابن عابدين في رواية الفقه النعماني عن غير من تقدّم:

يروي ابن عابدين الفقه النعماني بعامة عن غير شيخيه الحلبي والعقاد، من طريقين بالإجازة:

أ ـ الطريق الأول: يروي الفقه النعماني بالإجازة ابن عابدين عن الأخوين الشيخ عبد القادر والشيخ إبراهيم النابلسي حفيدي الشيخ عبد الغني النابلسي، وهما عن جدهما العارف الشيخ عبد الغني النابلسي، وهو عن والده الشيخ إسماعيل النابلسي، وهو عن الشيخ أحمد الشوبري، وهو عن (عمر بن نجيم صاحب النهر، والشمس الحانوتي صاحب الفتاوى، والنور علي المقدسي شارح نظم الكنز) عن ابن الشلبي.

ب ـ الطريق الثاني: يروي الفقه النعماني بالإجازة ابن عابدين عن هبة الله البعلي شارح الأشباه، عن الشيخ صالح الجينيني، عن الشيخ محمد بن علي الكتبي، عن الشيخ عبد الغفار مفتي القدس، عن الشيخ محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي صاحب التنوير والمنح، عن الشيخ زين الدين ابن نجيم صاحب البحر، عن العلامة ابن الشِّلْبي، عن السري عبد البر ابن الشِّحنة شارح الوهبانية،

---

(١) ر: رد المحتار ج١/ ص٣.

عن المحقق الكمال بن الهمام، عن السراج الشهير بقارئ الهداية، عن علاء الدين السيرامي، عن جلال الدين شارح الهداية، عن عبد العزيز البخاري صاحب الكشف، عن الأستاذ حافظ الدين النسفي صاحب الكنز، عن برهان الدين علي المرغيناني صاحب الهداية، عن فخر الإسلام البزدوي، عن شمس الأئمة السرخسي، عن شمس الأئمة الحلواني، عن القاضي أبي علي النسفي، عن أبي بكر محمد بن الفضل البخاري، عن أبي عبد الله السبذموني كذا، عن أبي حفص عبد الله بن أحمد بن أبي حفص الصغير عن والده أبي حفص الكبير، عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني، عن الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، عن حماد بن سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ عن أمين الوحي جبريل عن الله جلّ جلاله[1] اهـ.

الفرع السادس: دراسة شرح خطبة الدّر:

أهم ماورد في شرح خطبة الدّر ما يلي:

١ - ترجمة علاء الدين الحصكفي صاحب الدر ترجمة حافلة موسعة التنويه بفضله ومصنفاته.

٢ - ترجمة التمرتاشي الغزي صاحب التنوير ترجمة حافلة.

٣ - ترجمة الأعلام الواردة أسماؤهم في خطبة الدّر مثل زين الدين بن نجيم وعمر أخيه والكركي وعزمي زاده وأخي زاده وسعدي أفندي والزيلعي والأكمل والكمال وابن كمال باشا وخير الدين الرملي ومحمد المحاسني... الخ.

---

(١) ر: رد المحتار ج١/ ص٤٥٣، وقد وقع سهو في السند في رد المحتار حيث جاء (السبذموني) وقد ضبطه ابن عابدين في الثبت هكذا (السبذموني) بالباء المفتوحة الموحدة والذال المعجمة الساكنة. قلت: ((وهو الراجح)).

٤ ـ ترجمة أهم مصادر كتاب الدر كالبحر والنهر والفيض وفتح القدير والعناية والدرر والغرر وحواشيها، وشرح التنوير الكبير للحصكفي.

قلت: ((وقد امتد شرح خطبة الدر / من ص٤ إلى ص ٢٤/ في زهاء عشرين صفحة من القطع الكبير فيها شعر ونثر وأدب وفوائد قيمة)).

٢) الأمر الثاني: دراسة شرح مقدمة الدّر المختار:

أما شرح مقدمة الدّر فتشتمل على المطالب التالية وهي أهم ما فيها:

١ـ تعريف الفقه عند الأصوليين ثم عند الفقهاء ثم عند العارفين، وموضوعه واستمداده وغايته وفضله.

٢ـ ذكر أحكام العلوم من عينية وكفائية ومندوبة ـ واشتمل هذا المطلب على ذكر الفلسفة والشعوذة والتنجيم والرمل وتعريفها والفرق بين بعضها عن بعض وحكمها جميعاً، ثم على حكم السِّحْر والسَّحَرَة في الشرع بعد التعريف بالسحر.

٣ـ مقولة في التقليد في الدين.

٤ـ مطلب في مذهبنا ومعتقدنا والفرق بينهما.

٥ـ أقسام العلوم باعتبار النضج وعدمه، والاحتراق وعدمه.

٦ـ فضل أبي حنيفة وأصحابه رضي الله عنهم على الفقه، ودفاع المؤلِّف عن الإمام أبي حنيفة، وذكر براهين تشير إلى تقدمه في علم الحديث روايةً ودرايةً مع ترجمة حافلة له، وذكر كونه من الأحرار، وأنه تابعي أدرك الصحابة، لكنه لم تصح روايته عنهم.

٧ـ آثار تشير إلى فضل الإمام الشافعي رضي الله عنه.

٨ـ سيدنا عيسى مجتهد مطلق عند نزوله في آخر الزمان.

٩- تراجم لأشهر أصحاب الإمام أبي حنيفة وتلاميذهم.

١٠- الطرق الصوفية تمر على الإمام أبي حنيفة.

١١- مطلب في قول الإمام أبي حنيفة (إذا صح الحديث فهو مذهبي) أي إذا صح على قواعد مذهبه، كما حرره أئمة المذهب.

١٢- اختلاف المجتهدين من آثار الرحمة، والآثار والأخبار الواردة في ذلك.

١٣- مطلب هام جداً في رسم المفتي أي (قواعد الفتوى) وطبقات كتب المذهب وطبقات الأقوال في المذهب، وكيفية الإفتاء من الكتب وترجيح الفتوى، والترجيح بين الروايات، والترجيح بين الأدلة، وعلامات الإفتاء بحسب الأقوى.

١٤- مقولة في التقليد الفقهي:

هذا، وشرح مقدمة الدّر استغرق من المقدّمة زهاء ثمانٍ وعشرين صفحة /من الصفحة ٢٥ إلى ٥٣/ من الجزء الأول من رد المحتار - القطْع الكبير -.

وبعد، فمقدمة رد المحتار في ثلاثٍ وخمسين صفحة حوت خلاصة منهج ابن عابدين في حاشيته بشكل موضح، ولابد من دراستها في نظري دراسة موسعة قبل البدء بدراسة الحاشية للتعرف إلى أسلوب ابن عابدين في كتابة حاشيته العظمية.

المطلب الثاني : دراسة صُلب حاشية رد المحتار:

الدر المختار أرضية الحاشية، احتوى على كل مباحث الفقه الحنفي من عبادات ومعاملات وأحوال شخصية ومواريث وأقضية ومباحث السير والجهاد، فكان بذلك مجموعة فقهية ممتازة مبوبة على الشكل التالي:

الدّر ينقسم إلى مجموعات أصلية كل واحدة اسمها (كتاب)، مثل كتاب الطهارة وكتاب الصلاة وما إلى ذلك، وكلّ مجموعة أصلية تنقسم إلى مجموعات فرعية، فالكتاب ينقسم إلى أبواب ويكثر ذكر (مسائل شتى) أو (فروع) في آخر الأبواب، وقد يأتي بالفصل بين باب وباب آخر إذا كان البحث فرعياً لا يصلح أن يكون بنظر المؤلّف باباً.

هذا ترتيب الدُّر، مشى عليه ابن عابدين ولكنه جعل الأبواب والفصول تنقسم إلى مطالب ومباحث، فإذا طال الكلام وكان فيه شيء من المناقشة العلمية، أو تفصيل لإجمال أو استدراك على الشرح أو تصحيح لقول أو ما شابه ذلك فهو المطلب، وإلا فالمبحث أو البحث وهو الشرح العادي غالباً، وقد تشذ هذه القاعدة أحيانا، ثم كل من المطلب والمبحث توضع لهما إشارة على الهامش، ويعقب ذلك في آخر الباب أيضا(فروع) يضع تحتها ابن عابدين ما لم ينضبط تحت غيره من الفوائد.

ثم إن ابن عابدين في أول كل كتاب يدللك عليه بما تيسر له من وجه الربط وإظهار قيمة البحث، ثم يتبع ذلك فيقول(قوله كذا) أي قول الشارح الحصكفي وذلك بين قوسين، ثم يأتي بالشرح لكلام الحصكفي ويذيل ذلك الشرح غالبا بذكر مصدر كلامه مثل (رحمتي، فتال، حلبي... إلخ). وإذا كان الكلام مناقشة رأى فيها رأياً مخالفاً أو استدرك ما يرى استدراكه على المصنف التمرتاشي أو الشارح الحصكفي أو غيرهما، قال: (تأمل) أو (فافهم) وإذا رجح شيئاً قال: (وعليه الفتوى). وإذا لم يقطع بأمر قال (والله أعلم) وما إلى ذلك مما سيأتي من اصطلاحاته.

الفرع الأول : مواضيع الدر:

بعد هذا كله يحسن بنا أن نذكر هنا من أبحاث الدّر المختار كتاب الطهارة من مباحث العبادات فقط كما وحدت في سرد المواضيع في الجزء الأول.

مسرد بعض مواضيع الدّر المختار

(من الجزء الأول من شرح الدّر)

خطبة الكتاب.

مقدمة في مبادئ الفقه.

رسم المفتي.

كتاب الطهارة.

أركان الوضوء.

سنن الوضوء.

مكروهات الوضوء.

نواقض الوضوء.

فروض الغسل.

سنن الغسل.

موجبات الغسل.

مايحرم بالحدث الأكبر.

مايحرم بالحدث الأصغر.

المياه.

أحكام البئر.

الأسآر.

باب التيمم.

مبيحات التيمم.

ناقض التيمم.

المسح على الخفين.

فرض المسح.

نواقض المسح.

حكم مسح الجبيرة.

الحيض.

النفاس.

أصحاب الأعذار.

الأنجاس.

الاستنجاء.

الفرع الثاني: نموذج من مواضيع حاشية رد المحتار على مبحث من الدّر

سأسوق لك بعد هذا نموذجاً من مواضيع حاشية رد المحتار اخترناه من الجزء الثالث منها، وهو مواضيع من كتاب الأيمان كما وردت في مسرد مواضيع الحاشية وإليك البيان:

كتاب الأيْمان.

مطلب حلف لايحلف، حنث بالتعليق إلا في مسائل.





المبحث الثاني

الاصطلاحات العلمية الخاصة برد المحتار

اصطلاحات رد المحتار الخاصة بها نوعان: مانصّ عليه ابن عابدين في خطبة الحاشية أو في صلبها صراحة أو إيماء، وماااستنبطناه من دراستنا لرد المحتار بقرائنها.

المطلب الأول: الاصطلاحات المنصوص عليها صراحة أو إيماء:

١- حاشية الحلبي المُدَّاري على الدر رمز إليها بحرف (ح) في كل الحاشية من أولها لآخرها.

٢- حاشية الطحطاوي على الدر رمز إليها بحرف (ط) في كل الحاشية من أولها لآخرها.

٣- المصنّف: التمرتاشي الغزّي صاحب التنوير.

٤- الشارح: علاء الدين الحصكفي صاحب الدّر.

٥- المصدران الأصليان الحلبي المُدّاري والطحطاوي يعزو إليهما بالرمزين المتقدّمين، وربما عزا مافيهما إلى كتاب آخر نقلا عنه لزيادة الثقة بتعدد النّقل.

٦- إذا وقع في كلام الحلبي أو الطحطاوي ماخلافه الصواب أو الأحسن أو الأهم؛ قرّر الكلام كما رآه أقرب إلى الحق، وأشار إلى ذلك بقوله (فافهم) ولا يصرح بالاعتراض عليه تأدباً معهما[1].

---

(١) ر: رد المحتار ج١/ ص٢ ومابعدها

٧- جعل كلام المصنف أو الشارح مما يريد التحشية عليه ضمن قوسين هلالين وأشار إلى ذلك بكلمة (قوله..) الخ.

٨- (اهـ) معناها انتهى.

٩- (ملخّصاً) معناها أن ابن عابدين تصرّف بالاختصار.

١٠- القاموس حيثما ورد هو المحيط للفيروز آبادي.

المطلب الثاني : الاصطلاحات المستنبطة بقرائنها :

١- القهستاني حيثما ورد هو شرح النُقاية.

٢- (فتال) رمز لحاشية الشيخ خليل الفتال على الدّر.

٣- (رحمتي) رمز لحاشية مصطفى الرحمتي على الدّر.

٤- (ابن عبد الرزاق) رمز لحاشيته على الدّر.

٥- (نهر) رمز للنهر الفائق لعمر بن نجيم.

٦- (بحر) رمز للبحر الرائق لزين الدين ابن نجيم.

٧- (الجوهرة) رمز للجوهرة النيرة للحدادي شارح القدوري.

٨- (شيخنا) إذا أطلقها المصنّف التّمرتاشي هو خير الدين الرملي، وإذا أطلقها ابن عابدين فهو الشيخ سعيد الحلبي.

٩- (شمس الأئمة) إذا أطلق فهو الحَلَواني.

١٠- (فيه نظر) رمز إلى مايراه ابن عابدين مغلوطاً مما اختلف فيه.

١١- (فَتَدَبَّر) رمز إلى خطأ وقع فيه مؤلّف استدركه ابن عابدين عليه.

١٢- (كان الأنسب) عبارة لطيفة يرمز بها ابن عابدين إلى الأولى.

١٣- (استوجهه) رمز إلى مارآه وجيهاً.

١٤- (الأشبه) أي الأشبه بالحق أو بالمنصوص عليه، وهو من ألفاظ الترجيح بالدليل النقلي والعقلي الإنيَ أو اللّميّ.

١٥- (شرح المُنية) إذا أطلق فهو شرح إبراهيم الحلبي، ويراد الكبير أو الصغير بالنص عليه، فإذا لم يُنَصّ يراد الصغير كما أرى والله أعلم.

١٦-(الحَلبَة)؛ بالباء، إذا أطلقت فهي لابن أمير الحاج شرح المنية، وتُكتَبُ في الحاشية سهواً (الحِلْية) بالياء.

١٧- (المشايخ) هم فقهاء ماوراء النهر.

١٨- (إسماعيل) هو إسماعيل الحائك في فتاواه / لعله إسماعيل النابلسي والد عبد الغني.

١٩- (لابأس) تركه أوْلى. ليس على إطلاقه، بل حسب مقتضى الحال.

٢٠- (عليه الفتوى) ماحرره ابن عابدين واستقر رأيه عليه بعد الدراسة والمناقشة.

٢١- فصولين = جامع الفصولين.

٢٢- إمداد = إمداد الفتاح.

٢٣- معراج = معراج الدراية.

٢٤- لباب = لباب المناسك.

٢٥- أشباه = الأشباه والنظائر.

٢٦- فتح = فتح القدير.

٢٧- هداية للمرغيناني.

٢٨- عيني شرح الهداية.

هذا أقصى مااستطعت أن أصل إليه من الاصطلاحات المستنبطة بقرائنها والمنصوصة صراحة أو إيماء حسب إمكاني والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث

النسخة الصحيحة للحاشية

لِنَتَعَرَّفَ على النسخة الصحيحة الكاملة للحاشية لابد لنا أوّلاً من مقارنة الحاشية المطبوعة بعد وفاة مؤلّفها بالأصول التي كتبها المؤلف بخطه، وهي الآن بحوزة سماحة الدكتور أبي اليسر عابدين بدمشق. وقد اخترنا من طبعات الحاشية طبعة بولاق سنة ١٢٧٢ لتوفرها من جهة، ولكون فهرس الخضر عليها من جهة ثانية، وهذان الأمران هما اللذان جعلانا نختار هذه الطبعة ذات القطع الكبير المتداولة بين العلماء بكثرة.

وقد جعلنا إمَامَنا في هذه المقارنة الأصولَ؛ أي النّسخة المخطوطة بخط المؤلّف وهي أربعة أجزاء فقط، جعلنا لكل جزء رمزاً أبجدياً (فالأول آ والثاني ب والثالث جـ والرابع د) ووزّعت العمل على مطلبين: مطلب لمقارنة صلب رد المحتار، ومطلب لمقارنة مقدّمتها، وعقدت مطلباً ثالثاً لاستنباط النتائج العلمية. هذه المقارنة التي أجريتها على طريقة السَّبْر حيث أخذت عينة من أول كل جزء وعينة من آخره(١).

---

(١) وهو ما يسمّى عند المنطِقيّين بالاستقراء الناقص وهو يفيد أغلب الظن عند تعذر الاستقراء التام أو استبعاده، وهو من مباحث المنطق المادي، انظر كتابنا (معايير الفكر) الجزء الثاني.

المطلب الأول: مقارنة صلب رد المحتار في المخطوطة للمؤلف

مع طبعة بولاق سنة ١٢٧٢ وذلك في أربعة أمور.

الأمر الأول: دراسة الجزء الأول (آ)

الفرع الأول: نص من مخطوطة ابن عابدين الكبير /رد المحتار/ رقم (**١**/أ) من أول الجزء..

بسم الله الرحمن الرحيم - كتاب الطهارة (قوله قدمت العبادات إلخ) اعلم أن مدار أمور هذا الدين على الاعتقادات والآداب والعبادات، والمعاملات، والعقوبات، والأولان ليسا مما نحن بصدده، والعبادات خمسة الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد، والمعاملات خمسة المعاوضات المالية والمناكحات والمخاصمات والأمانات والتّركات، والعقوبات خمسة القصاص وحدّ السرقة وحدّ الزّنا والقذف والردّة (قوله اهتماماً بشأنها) وجهه أن العباد لم يخلقوا إلا لها قال الله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾[1] قوله: (والصلاة.. الخ) شروع في بيان وجه تقديم الصلاة على غيرها من العبادات وتقديم الطهارة عليها (قوله تالية للإيمان) أي نصاً كقوله: ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصّلاة﴾[2] وكحديث (بني الإسلام على خمس)[3] بحر أقول وفعلاً غالباً فإنّ أول واجب بعد الإيمان في الغالب فعل الصلاة لسرعة أسبابها بخلاف الزكاة والصوم والحج)[4].

---

(١) الذاريات. الآية ٥٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٣) حديث (بني الإسلام على خمس).. صحيح رواه الشيخان وأحمد في مسنده والترمذي والنسائي عن ابن عمر والجامع الصغير ج١/ ص٢١٧.

(٤) مخطوطة /رد المحتار/ بخط المؤلف ج١ أول مباحث الحاشية بعد المقدمة.

نصّ مقابل للنص ذي الرقم (١/آ) من مطبوعة ابن عابدين الكبير رد المحتار/ من أول الجزء الأول.

(بسم الله الرحمن الرحيم - كتاب الطهارة (قوله قدمت العبادات الخ) اعلم أنّ مدار أمور الدين على الاعتقادات والآداب والعبادات والمعاملات والعقوبات والأولان ليسا ممّا نحن بصدده، والعبادات خمسة الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد، والمعاملات خمسة المعاوضات المالية والمناكحات والمخاصمات والأمانات والتركات، والعقوبات خمسة القصاص وحد السّرقة والزّنى والقذف والردّة (قوله اهتماماً بشأنها) وجهه أنّ العباد لم يخلقوا إلاّ لها قال الله تعالى: ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون﴾[1]قوله والصلاة الخ) شروع في بيان وجه تقديم الصلاة على غيرها من العبادات وتقديم الطهارة عليها (قوله تالية للإيمان) أي نصاً كقوله تعالى: ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصّلاة﴾[2] وكحديث(بني الإسلام على خمس) بحر أقول وفعلا غالباً فإنّ أول واجب بعد الإيمان في الغالب فعل الصلاة لسرعة أسبابها بخلاف الزكاة والصوم والحج)[3].

الفرع الثاني: نص برقم (٢/آ) من مخطوطة رد المحتار بخط المؤلّف آخر الجزء الأول.

(خاتمة: يستحب له إذا عزم على الرجوع إلى أهله أن يودّع المسجد بصلاة ويدعو بعدها بما أحب وأن يأتي القبر الكريم فيسلّم ويدعو ويسأل الله تعالى أن يوصله إلى أهله سالماً. ويقول غير مودّع يارسول الله، ويجتهد في خروج الدمع فإنّه من أمارات القبول، وينبغي أن يتصدق بشيء على جيران النبي ﷺ ثم

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٣) رد المحتار ج١/ ص٥٤ من طبعة بولاق سنة ١٢٧٢.

ينصرف متباكياً متحسراً على مفارقة الحضرة النبوية كما في الفتح وفيه: ومن سنن الرجوع أن يكبر على كل شرف من الأرض ويقول: (آيبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده)(١) وهذا متفق عليه عنه عليه الصلاة والسلام، وإذا أشرف على بلده حرّك دابته ويقول آيبون الخ ويرسل إلى أهله من يخبرهم ولايبغتهم فإنه منهي عنه وإذا دخلها بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتين إن لم يكن وقت كراهة ثمّ يدخل منزله ويصلي فيه ركعتين ويحمد الله ويشكره على ماأولاه من إتمام العبادة والرجوع بالسلامة ويديم حمده وشكره مدة حياته ويجتهد في مجانبة مايوجب الإحباط في باقي عمره، وعلامة الحج المبرور أن يعود خيراً مما كان، وهذا تمام مايسّر الله تعالى لعبده الضعيف من ربع العبادات أسأل الله رب العالمين ذا الجود العميم أن يحقق له فيه الإخلاص ويجعله نافعاً إلى يوم القيامة إنّه على مايشاء قدير وبالإجابة جدير وأن يسهّل إكمال هذا الكتاب مع الإخلاص والنفع العميم لي ولعامة العباد في أكثر البلاد والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، نجز على يد أفقر الورى جامعه الحقير محمد عابدين غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين، والحمد لله رب العالمين في (ج١ سنة ١٣٤٣) صورة الختم(٢)

نص مقابل للنّص ذي الرقم (٢/آ) من مطبوعة رد المحتار من ثلث الجزء الثاني منه (خاتمة (يستحب إذا عزم على الرجوع إلى أهله أن يودع المسجد بصلاة ويدعو بعدها بما أحب وأن يأتي القبر الكريم فيسلم ويدعو ويسأل الله

---

(١) (آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون) صحيح أخرجه البخاري في العمرة والدعوات والمغازي، ومسلم في الحج، وأبو داود والترمذي في الدعوات. ور: المعجم المُفَهْرِس ج٤/ ص١٠٦.

(٢) رد المحتار مخ المؤلف ج١ الورقة الأخيرة الصفحة اليسرى.

تعالى أن يوصله إلى أهله سالماً ويقول غير مودّع يارسـول الله ويجتهـد في خـروج الدمع فإنّه من أمارات القبول وينبغي أن يتصدق بشيء على جيران النبي ﷺ ثـم ينصرف متباكياً متحسراً على مفارقة الحضـرة النبويـة كمـا في الفتـح وفيـه: ومـن سنن الرجوع أن يكبّر على كل شرف من الأرض ويقول: (آيبون تائبون عـابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحـده)[1] وهذا متفق عليه عنه عليه الصـلاة والسـلام، وإذا أشـرف علـى بلـده حـرّك دابتـه ويقول آيبون الخ ويرسل إلى أهله من يخبرهم ولايبغتهم فإنه منهي عنه وإذا دخلهـا بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتين إن لم يكن وقت كراهة ثمّ يدخـل منزلـه ويصلـي فيه ركعتين ويحمد الله ويشكره على ماأولاه من إتمام العبادة والرجـوع بالسّـلامة ويديم حمده وشكره مدّة حياته ويجتهد في مجانبة مايوجب الإحباط في باقي عمره، وعلامة الحج المبرور أن يعود خيراً ممـا كـان، وهـذا تمـام مايسّـر الله تعـالى لعبـده الضعيف من ربع العبادات أسأل الله رب العالمين ذا الجود العميم أن يحقـق لي فيـه الإخلاص ويجعله نافعاً إلى يوم القيامة إنّه على مايشاء قديـر وبالإجابـة جديـر وأن يسهّل إكمال هذا الكتاب مع الإخلاص والنفع العميـم لي ولعامـة العبـاد في أكـثر البلاد والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سـيدنا محمـد وعلـى آله وصحبه وسلم، نجز على يد أفقر الورى جامعه الحقير محمد عابدين غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين، والحمد لله رب العالمين في (ج١ سنة ١٣٤٣)[2]

الأمر الثاني: دراسة الجزء الثاني (ب)

الفرع الأول: نص برقم (٣/ب) من أول الجزء الثاني من مخطوطة المؤلّف. من رد المحتار (بسـم الله الرحمـن الرحيـم ربّ يسـر لي أمـري وتقبـل مـني عملـي

---

(١) ر: تخريج الحديث ذاته قبل قليل.

(٢) رد المحتار طب بولاق ١٢٧٢ ج٢/ص٢٥٨.

ياكريم ـ كتاب النكاح) ذكره عقب العبادات الأربع أركان الدّين لأنّه بالنسبة إليها كالبسيط إلى المركّب لأنه عبادة من وجه معاملة من وجه، وقدّمه على الجهاد وإن اشتركا في أنّ كلاًّ منهما سبب لوجود المسلم والإسلام لأن مايحصل بأنكحة أفراد المسلمين أضعاف مايحصل بالقتال. فإنّ الغالب في الجهاد حصول القتل والذّمة على أن في كونه سبباً لوجود المسلم تسامحاً نظراً إلى أن تجدّد الصفة بمنزلة تجدد الذات. وكذا في العتق والوقف والأضحية وإن كانت عبادات أيضاً لأنه أقرب إلى الأركان الأربع حتى قالوا إن الاشتغال به أفضل من التخلي لنوافل العبادات أي الاشتغال به وما يشتمل عليه من القيام بمصالحة وإعفاف النفس عن الحرام وتربية الولد ونحو ذلك)[1].

نصّ مقابل للنّص ذي الرقم (٣/ب) من مطبوعة رد المحتار من الثلث الأول من الجزء الثاني (بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب النكاح) ذكره عقب العبادات الأربع أركان الدّين لأنّه بالنسبة إليها كالبسيط إلى المركّب لأنه عبادة من وجه معاملة من وجه، وقدّمه على الجهاد وإن اشتركا في أنّ كلاًّ منهما سبب لوجود المسلم والإسلام لأن مايحصل بأنكحة أفراد المسلمين أضعاف مايحصل بالقتال. فإنّ الغالب في الجهاد حصول القتل والذّمة على أنّ في كونه سبباً لوجود المسلم تسامحاً نظراً إلى أنّ تجدّد الصفة بمنزلة تجدد الذات. وكذا على العتق والوقف والأضحية وإن كانت عبادات أيضاً لأنّه أقرب إلى الأركان الأربع حتى قالوا إن الاشتغال به أفضل من التخلّي لنوافل العبادات أي الاشتغال به وما يشتمل عليه من القيام بمصالحة وإعفاف النفس عن الحرام وتربية الولد ونحو ذلك)[2].

---

(١) مخ المؤلف لرد المختار ج٢/ ورقة ١.

(٢) رد المحتار طب بولاق سنة ١٢٧٢ ج٢/ ص٢٥٨.

الفرع الثاني: نص برقم (٤/ب) من آخر الجـزء الثـاني من مخطوطة المؤلف لرد المحتار.

(قوله فاغتنم هذا المقام) أي فز به بلا مشقة كما في القـاموس حيث قـال: غنم بالكسر غنمـاً بـالضم وبـالفتح وبـالتحريك وغنيمـة وغنمانـاً بـالضم: الفـوز بالشيء بلا مشقة اهـ. والاغتنام افتعال منه فافهم، والله سبحانه وتعالى أعلـم ولـه الحمد على ما علّم وفهّم، وصلى الله وبارك وسلّم، على عبـده ورسـوله المعظّـم، وعلى آله وصحبه ومن في سلكه انتظم لاسـيما إمامنـا الأعظـم، وقدوتنـا المقـدّم، وأصحابـه ومشـايخ مذهبـه المحكـم، وأتبـاعهم ذوو المقـام الأفخـم، والمصنّـف ذو الفضل المسلّم، والشارح الذي أتقن مسائله وأحكم، ووالدينا ومشـايخنا وأهالينـا، ومن أسدى إلينا معروفاً وأكرم،(ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الـتي أنعمـت علـيّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لي في ذريتي إنّي تبـت إليـك وإنّـي من المسلمين) وتقبّل منّي هذا العمل، وبلّغني في إكماله غايـة الأمـل، وجنّبـني فيـه عن الخطأ والخلل، واجعله سبباً لغفران الذنوب والزّلل، ولحسن الختام عنـد انتهـاء الأجل. والحمد لله رب العالمين، نجز هذا الجـزء علـى يـد جامعـه أفقـر العبـاد إلى رحمة ربّ العالمين محمد أمين بن عمر عابدين غفر الله تعالى له ولوالديه والمسلمين آمين، لثلاث عشرة ليلة بقين من شعبان المكرّم سنة تسع وأربعـين ومـايتين وألـف من هجرة النبي المعظّم ﷺ اهـ الختم)[١].

نص مقابل للنص ذي الرقم (٤/ب) من مطبوعة رد المحتار من آخر الجزء الثـالث (قولـه فاغتنم هذا المقام) أي فز به بلا مشقة كما في القاموس حيث قال: غنم بالكسر؛ غنمـاً بـالضم، وبالفتح والتحريك؛ غنيمةً وغنماناً بالضم: الفوز بالشيء بـلا مشـقة اهــ. والاغتنـام افتعـال منـه فـافهم *وا لله سبحانه وتعـالى أعلـم*ولـه الحمـد علـى مـاعلّم وفهّـم* وصلـى ا لله وبـارك

(١) رد المحتار مخ المؤلف ج٢ ورقة ٦٢٠.

وسلّم * على عبده ورسوله المعظّم * وعلى آله وصحبه ومن في سلكه انتظم * لاسيما إمامنا الأعظم * وقدوتنا المقدّم * وأصحابه ومشايخ مذهبه المحكم * وأتباعهم ذوو المقام الأفخم * والمصنّف ذو الفضل المسلّم * والشارح الذي أتقن مسائله وأحكم * ووالدينا ومشايخنا وأهالينا، ومن أسدى إلينا معروفاً وأكرم * (ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لي في ذريتي إنّي تبت إليك وإنّي من المسلمين) وتقبّل منّي هذا العمل * وبلّغني في إكماله غاية الأمل * وجنّبني فيه عن الخطأ والخلل * واجعله سبباً لغفران الذنب والزّلل * ولحسن الختام عند انتهاء الأجل * والحمد لله رب العالمين نجز هذا الجزء على يد جامعه أفقر العباد إلى رحمة ربّ العالمين * محمد أمين ابن عمر عابدين * غفر الله تعالى له ولوالديه والمسلمين آمين * لثلاث عشرة ليلة بقين من شعبان المكرّم * سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين ومائتين وألف من هجرة النبي المعظّم ﷺ).

الأمر الثالث: دراسة الجزء الثالث (جـ)

الفرع الأول: نص برقم (٥/جـ) من مخطوطة ابن عابدين الكبير في /رد المحتار/ أول الجزء الثالث منها.

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلّى الله على من لانبيّ بعده /كتاب البيوع/ (قوله لما فرغ إلخ) بيان للمناسبة بين جملة ماتقدم وجملة مايأتي مع بيان المناسبة بين خصوص الوقف والبيع، والمراد بالعبادات ماكان المقصود منها في الأصل تقرّب العبد إلى الملك المعبود ونيل الثواب والجود كالأركان الأربعة ونحوها، وبالمعاملات ماكان المقصود منها في الأصل قضاء مصالح العباد كالبيع والكفالة والحوالة ونحوها، وكون البيع أو الشراء قد يكون واجباً لعارض لايخرجه عن كونه من المعاملات كما لايخرج الصلاة مع الرياء عن كونه أصل الصلاة

عبادة، ثمّ إن ماتقدم غير مختص بالعبادات بل هو حقوقه تعالى وهي ثلاثة: عبادات وعقوبات وكفّارات، فالمعاملات في مقابلة حقوقه تعالى)[١]

نص مقابل للنص ذي الرقم (٥/حـ) من مطبوعة رد المحتار أول الجزء الرابع منها:

(بسم الله الرحمن الرحيم ـ الحمد لله وحده وصلّى الله على من لانبيّ بعده ـ /كتاب البيوع/ (قوله لما فرغ الخ) بيان للمناسبة بين جملة ماتقدم وجملة مايأتي مع بيان المناسبة بين خصوص الوقف والبيع، والمراد بالعبادات ماكان المقصود منها في الأصل تقرّب العبد إلى الملك المعبود ونيل الثواب والجود كالأركان الأربعة ونحوها، وبالمعاملات ماكان المقصود منها في الأصل قضاء مصالح العباد كالبيع والكفالة والحوالة ونحوها، وكون البيع أو الشراء قد يكون واجباً لعارض لايخرجه عن كونه من المعاملات كما لا تخرج الصلاة مع الرياء عن كونه أصل الصلاة عبادة، ثمّ إن ماتقدم غير مختص بالعبادات بل هو حقوقه تعالى وهي ثلاثة: عبادات وعقوبات وكفّارات، فالمعاملات في مقابلة حقوقه تعالى)[٢].

الفرع الثاني: نص برقم (٦/حـ) من آخر مابيّضه المؤلّف من الجزء الثالث من حاشية رد المحتار من مسائل شتى القضاء.

(قوله قياساً على مسألة السفل الخ) أقول: ((هذا غير مسلّم لأنه مخالف لكلامهم مع أنّه قياس مع الفارق وذلك أنّك علمت أنّ أصل المذهب في مسألتنا عدم المنع مطلقاً لكونه تصرفاً في خالص ملكه، وخالف المشايخ أصل المذهب في مسألتنا عدم المنع مطلقاً لكونه تصرفاً في خالص ملكه، وخالف المشايخ أصل

---

(١) مخ /رد المحتار/ بخط المؤلف ج٣/ ورقة ١ الوجه الأيمن منها في مكتبة آل عابدين.

(٢) رد المحتار مطب بولاق سنة ١٢٧٢ ج٤/ ص١.

المذهب فيما إذا كان الضرر بيّناً ولا يخفى أن التقييد بالبيّن مخرج للمشكل فالقول بمنع المشكل مخالف للقولين، وقياسه على المشكل في مسألة السفل غير صحيح لأن المتون الموضوعة لنقل المذهب ماشية على منع التصرف فيها عكس مسألتنا وذكر بعض المشايخ أنّ المختار تقييد المنع بالمضر أو المشكل وما ذاك إلا لكونه تصرفاً فيما للجار فيه حق وهوصاحب العلو فالأصل فيه عدم جواز التصرف إلا بإذنه بخلاف مسألتنا فإنّ الأصل فيها الجواز لكونه تصرفاً في خالص حقّه، فإلحاق المشكل فيها بالمشكل في الأولى غير صحيح فافهم)[1].اهـ.

وقد كتب المؤلّف علاء الدين مقولة على هامش هذه المقولة آنفة الذّكر في نفس الصفحة قال: (إلى هنا وقف جناب سيدي الوالد أغدق الله عليه المواهب وتوفي رحمه الله تعالى وكان قد سوّد هذه الحاشية على هامش الدّر، وبيّض الأول والثاني والرابع ونصف الثالث بيّضه إلى هنا، فيلزم تكملته من المسوّد أعاننا الله على ذلك والسلام، توفي في سنة ١١٥٢ في ٢١ ربيع الثاني يوم الأربعاء ضحوة النهار).

نص مقابل للنص ذي الرقم (٦/حـ) في مطبوعة رد المحتار (قوله قياساً على مسألة السفل الخ) أقول هذا غير مسلّم لأنه مخالف لكلامهم مع أنّه قياس مع الفارق وذلك أنّك علمت أنّ أصل المذهب في مسألتنا عدم المنع مطلقاً لكونه تصرفاً في خالص ملكه، وخالف المشايخ أصل المذهب فيما إذا كان الضرر بيّناً ولا يخفى أن التقييد بالبيّن مخرج للمشكل فالقول بمنع المشكل مخالف للقولين،

---

(١) رد المحتار مخ المؤلف ج٣ منها، وهو آخر ماكتبه وبيضه المؤلف من حاشيته قبيل وفاته وقد رأيت ختمه قبيل هذه المقولة في الصفحة التي سبقتها على الهامش الأيسر منها مما يدل على أن هذا الخط خطه وبعده بياض.

وقياسه على المشكل في مسألة السفل غير صحيح لأن المتون الموضوعة لنقل المذهب ماشية على منع التصرف فيها عكس مسألتنا وذكر بعض المشايخ أنّ المختار تقييد المنع بالمضر أو المشكل وما ذاك إلاّ لكونه تصرفاً فيما للجار فيه حق وهوصاحب العلو فالأصل فيه عدم جواز التصرف إلا بإذنه بخلاف مسألتنا فإنّ الأصل فيها الجواز لكونه تصرفاً في خالص حقّه، فإلحاق المشكل فيها بالمشكل في الأولى غير صحيح فافهم)[١].

وكتب مصحّحو الكتاب العبارة التالية بعد ماتقدم:

(وهذا آخر ماحرره المؤلّف بخطه من هذا الجزء وأمّا بقية الأجزاء فتمّمها بنفسه قبل حلول رمسه فبادر نجله السعيد السيد محمد علاء الدين إلى تكملة الجزء المذكور بتجريد الهوامش التي بخطّ والده وغيرها على الشرح فقال..)[٢]

الأمر الرابع: دراسة الجزء الرابع (د)

الفرع الأول: نص برقم (٧/د) من مخطوطة ابن عابدين الكبير في/رد المحتار/ أول الجزء الرابع الأخير.

(بسم الله الرحمن الرحيم ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه آمين ـ كتاب الإجارة ـ أقول الإجارة بكسر الهمزة هو المشهور وحكى الرافعي ضمّها وقال صاحب المحكم هي بالضم اسم للمأخوذ مشتقة من الأجر وهو عرض العمل ونقل عن ثعلب الفتح فهي مثلثة الهمزة وفي تكملة البحر للعلاّمة عبد القادر الطوري لو قال الإيجار لكان أولى لأن الذي يعرّف هو الإيجار الذي هو بيع المنافع لا الإجارة التي هي الأجرة قال قاضي زاده:

---

(١) رد المحتار طب بولاق سنة ١٢٧٢ ج٤/ ص٣٦٢.

(٢) م.س.ص.ن.

(ولم يسمع في اللغة أنّ الإجارة مصدر ويقال أجره إذا أعطاه أجرته وهي مايستحق على عمل الخير وفي الأساس آجرني داره واستأجرتها وهو مؤجر ولا تقل مؤاجر فإنه خطأ وقبيح قال وليس آجر هذا فاعلاً، بل هو أفعل قلت لكن نقل الرملي في حاشية البحر قال الواحدي عن المبرد يقال أجرت داري ومملوكي غير ممدود وممدوداً والأول أكثر إجاراً وإجارة وعليه فلا اعتراض تدبّر)[1].

نص مقابل للنص ذي الرقم (٧/د) أول الجزء الخامس والأخير من رد المحتار (بسم الله الرحمن الرحيم ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه آمين ـ كتاب الإجارة) أقول: ((الإجارة بكسر الهمزة هو المشهور وحكى الرافعي ضمّها وقال صاحب المحكم هي بالضم اسم للمأخوذ مشتقة من الأجر وهو عوض العمل ونقل عن ثعلب الفتح فهي مثلثة الهمزة وفي تكملة البحر للعلاّمة عبد القادر الطوري لو قال الإيجار لكان أولى، لأن الذي يعرّف هو الإيجار الذي هو بيع المنافع لا الإجارة التي هي الأجرة قال قاضي زاده: (ولم يسمع في اللغة أنّ الإجارة مصدر ويقال أجره إذا أعطاه أجرته وهي مايستحق على عمل الخير وفي الأساس آجرني داره واستأجرتها وهو مؤجر ولا تقل مؤاجر فإنه خطأ وقبيح، قال وليس آجر هذا فاعل بل هو أفعل اهـ. قلت: ((لكن نقل الرملي في حاشية البحر قال الواحدي عن المبرّد يقال أجرت داري ومملوكي غير ممدود وممدوداً والأول أكثر إجاراً وإجارة وعليه فلا اعتراض تدبّر))[2]..

الفرع الثاني: نص برقم (٨/د) من مخطوطة ابن عابدين الكبير في /رد المحتار/ آخر الجزء الرابع الأخير.

---

(١) رد المحتار مخ المؤلف ج٤/ ورقة ١ الوجه الأيمن منها.

(٢) ردالمحتار طب بولاق سنة ١٢٧٢ ج٥/ص١.

جاء في الصفحة الأخيرة من الجزء الرابع الأخير من رد المحتار مايلي:

(قوله وإخواننا) بالجر عطف على ماتن أو على قوله المصطفى أو بالنصب عطفاً على نافي تحشرنا والأول أولى (قوله المسدي) من الإسداء بمعنى الإعطاء ولفظه مفرد معطوف بإسقاط العاطف أو جمع نعت لإخواننا وأصله المسدين حذفت نونه لإضافته إلى الخبر المجرور به وقد فصل بينهما بالظرف لكون المضاف شبه الفعل وهو جائز في السعة قال في الألفية: (فصل مضاف شبه فعل مانصب مفعولاً أو ظرفاً أجز ولم يُعب). ومثله قوله عليه الصلاة والسلام: (هل أنتم تاركو لي صاحبي) وقال الشاعر: كناحتٍ يوماً صخرة بعسيل (قوله دائماً) صفة لمصدر محذوف أي قبولاً أو حشراً أو إسداء (قوله داع) أي وداع على حذف العاطف أو بدل من والدنا (قوله طالب الرّشد) أي لنا حذفه لدلالة ماقبله عليه يقال رشد كنصر وفرح رَشْداً ورَشَاداً: اهتدى واستقام على الحق، والرشيد في صفاته تعالى الهادي إلى سواء الصراط نسأله تعالى أن يهدينا إلى الصراط المستقيم ويديمنا على الحق القويم ويمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم في جوار نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم آمين ختم المؤلّف) وبجانب الهامش العبارة التالية:

(في آواخر محرم الحرام سنة ١٢٣٣)[1].

نص مقابل (٨/د) من مطبوعة رد المحتار من آخر الجزء الخامس الأخير.

جاء في الصفحة الأخيرة من الجزء الخامس الأخير من رد المحتار ممايلي: (قوله وإخواننا) بالجر عطفا على ماتن أو على قوله المصطفى أو بالنصب عطفاً على نافي تحشرنا والأول أولى (قوله المُسْدي) من الإسداء بمعنى الإعطاء ولفظه مفرد معطوف بإسقاط العطف أو جمع نعت لإخواننا وأصله المسدين حذفت نونه

---

(١) رد المحتار ج٤/ ورقة ٣٩١ من مخ المولف في مكتبة آل عابدين العامرة.

لإضافته إلى الخبر المجرور به وقد فصل بينهما بالظرف لكون المضاف شبه الفعل وهو جائز في السعة قال في الألفية: (فعل مضاف شبه فعل مانصب * مفعولاً أو ظرفاً أجز ولم يعب).ومثله قوله عليه الصلاة والسلام: (هل أنتم تاركو لي صاحبي) وقول الشاعر:(كناحت يوماً صخرة بعُسيل * (قوله دائماً) صفة لمصدر محذوف أي قبولاً أو حشراً أو إسداء (قوله داع) أي وداع على حذف العاطف أو بدل من والدنا (قوله طالب الرّشد) أي لنا حذفه لدلالة ماقبله عليه يقال رشد كنصر وفرح رَشْداً ورَشَاداً: اهتدى واستقام على الحق والرشيد في صفاته تعالى الهادي إلى سواء الصراط نسأله تعالى أن يهدينا إلى الصراط المستقيم ويديمنا على الحق القويم ويمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم في جوار نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم آمين)[١].

المطلب الثاني : مقارنة مقدمة الحاشية في مخطوطة المؤلف مع المطبوعة

قسمنا المقدّمة هذه إلى ثلاثة أقسام:

١ـ الديباجة /خطبة الحاشية وشرح خطبة الدّر/

٢ـ والمقدمة العلمية.

٣ـ ومباحث المفتي ورمزنا للمقدّمة في الأقسام الثلاثة برمز (مق).

الأمر الأول: مقارنة نص من الديباجة المخطوطة والمطبوعة

نص برقم[١] مق من مخطوطة الحاشية بخط المؤلّف (قوله كم ترك الأول للآخر) مقول القول وكم خبرية للتكثير مفعول ترك، والمراد بالأول والآخر جنس من تقدّم في الزمن ومن تأخر وهذا في معنى ماقاله ابن مالك في خطبة التسهيل

---

(١) رد المحتار بولاق سنة ١٢٧٢ ج٥/ ص٥٢٠.

وإذا كانت العلوم منحاً إلهية ومواهب اختصاصيه فغير مستبعد أن يدّخر لبعض المتأخرين ماعسر على كثير من المتقدمين اهـ. وأنت ترى كتب المتأخرين تفوق على كتب المتقدمين في الضبط والاختصار وجزالة الألفاظ وجميع المسايل لأن المتقدمين كان مصرف أذهانهم الى استنباط المسايل وتقويم الدلائل فالعالم المتأخرّ يصرف ذهنه إلى تنقيح ماقالوه وتبين ماأجملوه وتقييد ماأطلقوه وجمع مافرّقوه واختصار عباراتهم وبيان مااستقرّ عليه الأمر من اختلافاتهم فهو كماشطة عروس ربّاها أهلها حتى صلحت للزواج تزينها وتعرضها على الأزواج، وعلى كل فالفضل للأوايل كما قال القائل:

كالبحر يسقيه السحاب ومالَهُ … فضلٌ عليه لأنه من مائهِ

نعم فضل المتأخرين على أمثالنا من المتعلّمين رحم الله الجميع وشكر سعيهم آمين)[1].

نص مقابل للنص ذي الرقم(١) من مطبوعة مقدمة الحاشية (قوله كم ترك الأول للآخر) مقول القول وكم خبرية للتكثير مفعول ترك والمراد بالأول والآخر جنس من تقدم في الزمن ومن تأخر وهذا في معنى ماقاله ابن مالك في خطبة التسهيل وإذا كانت العلوم منحاً إلهية ومواهب اختصاصية فغير مستبعد أن يدّخر لبعض المتأخرين ماعسر على كثير من المتقدمين اهـ. وأنت ترى كتب المتأخرين تفوق على كتب المتقدمين في الضبط والاختصار وجزالة الألفاظ وجمع المسائل لأنّ المتقدمين كان مصرف أذهانهم إلى استنباط المسائل وتقويم الدلائل فالعالم المتأخر يصرف ذهنه إلى تنقيح ماقالوه وتبيين ماأجملوه وتقييد ماأطلقوه وجمع مافرقوه واختصار عباراتهم وبيان مااستقر عليه الأمر من اختلافاتهم فهو كماشطة

(١) مخ المولف من رد المحتار المقدمة ج١/ ص٢٩.

عروس رباها أهلها حتى صلحت للزواج تزينها وتعرضها على الأزواج وعلى كلّ فالفضل للأوائل كما قال القائل:

كـالبحر يسـقيه السـحاب ومـا لَـه   فضـــل عليـــه لأنّـــه مـــن مائـــهِ

نعم فضل المتـأخرين على أمثالنـا مـن المتعلّمـين رحـم الله الجميـع وشـكر سعيهم آمين)[1].

الأمر الثاني: مقارنة نص من المقدّمة العلمية في المخطوطة والمطبوعة

(مقدمة) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف أي هذه مقدمة أوبالنصب مفعول لفعل محذوف أي خذ مقدّمة وهي بكسر الدال كما صـرح بـه في (الفـايق) فهـي اسـم فاعل من قدم المتعدي أي مقدّمة من فهمها على غيره لما اشتملت عليه من تعريف الفقه لغة واصطلاحاً وموضوعه واستمداده ومحظوره ومباحه وفضل العلم وتعلمـه وترجمة الإمام وغير ذلك، أو من اللازم بمعنى تقدّم أي متقدمة بذاتها علـى غيرهـا ويجوز فتح الدال اسم مفعول من المتعدي أي قدّمها أرباب العقول على غيرهـا لمـا اشتملت عليه وهي في الأصل صفة، ثم جعلت اسماً للطائفة المتقدمة من الجيش ثـمّ نقلت إلى أول كل شيء ثـمّ جعلـت اسمـاً للألفـاظ المخصوصـة حقيقـة عرفيـة إن لوحظ أنّها فرد مـن أفـراد المفهـوم الكلـي أو مجـازاً إن لوحـظ خصوصهـا، وهـي قسمان: مقدّمة الكتاب وهي طايفة من الكلام قدّمت أمام المقصـود لارتبـاط بهـا وانتفاع بها فيه، وتمام تحقيق ذلك في المطوّل وحواشيه)[2].

---

(١) رد المحتار طب بولاق سنة ١٢٧٢ ج١/ص٢٠.

(٢) ر: مخ المولف من رد المحتار المقدمة ج١/ص٣٦.

نص مقابل للنص ذي الرقم(٢) مق من المطبوعة.

عبارة الدر (مقدمة: حق على من حاول علماً ما أن يتصوره بحدّه أو رسمه ويعرف موضوعه وغايته واستمداده).

عبارة رد المحتار (قوله مقدّمة) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف أي هذه مقدمة، أو بالنصب مفعول لفعل محذوف أي خذ مقدّمة، وهي بكسر الدال كما صرح به في (الفائق) فهي اسم فاعل من قدّم المتعدي أي مقدّمة من فهمها على غيرها لما اشتملت عليه من تعريف الفقه لغةً واصطلاحاً وموضوعه واستمداده ومحظوره ومباحه وفضل العلم وتعلمه وترجمة الإمام وغير ذلك، وأما من اللازم بمعنى تقدّم أي متقدمة بذاتها على غيرها ويجوز فتح الدال اسم مفعول من المتعدّي أي قدّمها أرباب العقول على غيرها لما اشتملت عليه وهي في الأصل صفة، ثم جعلت اسماً للطائفة المتقدّمة من الجيش ثمّ نقلت إلى أول كل شيء ثمّ جعلت اسماً للألفاظ المخصوصة حقيقة عرفية إن لوحظ أنّها فرد من أفراد المفهوم الكلّي أو مجازاً إن لوحظ خصوصها، وهي قسمان: مقدمة العلم وهي مايتوقف عليه الشروع في مسائله من المعاني المخصوصة و مقدّمة الكتاب وهي طائفة من الكلام قدّمت أمام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه، وتمام تحقيق ذلك في المطوّل وحواشيه)[1].

الأمر الثالث: مقارنة نص من مباحث رسم المفتي في المخطوطة والمطبوعة

نص رقم (٣) مق من مخطوطة المؤلف

(قوله رسم المفتي) قد نقل الفاضل المحشي طبقات فقهائنا لإشارة الشارح إليه فلا بأس علينا أن نذكر طبقات مسايلهم في رتبهم فسنقول: (قال العلاّمة

---

(١) رد المحتار ج١ص٢٤و ٢٥ طب بولاق سنة ١٢٧٢.

الشيخ إسماعيل النابلسي والد العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي في شرحه على الدرر والغرر لمنلا خسرو، اعلم أن مسائل أصحابنا على ثلاث طبقات الأولى مسائل الأصول وتسمى ظاهر الرواية أيضاً وهي مسائل رويت عن أصحاب المذهب وهو أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى يقال لهم العلماء الثلاثة وقد يلحق بهم زفر والحسن وغيرهما ممن أخذ من أبي حنيفة رحمه الله تعالى لكن بالمقابل الشايع في ظاهر الرواية أنّه قول الثلاثة أو قول بعضهم ثمّ هذه المسايل التي تسمّى بظاهر الرواية والأصل؟ هي ماوجد في كتب محمد التي هي المبسوط والزيادات والجامع الصغير والجامع الكبير والسّير، وإنّما سميت بظاهر الرواية لأنها رويت عن محمد بروايات الثقات فهي ثابتة عنه إما متواترة وإمّا مشهورة) اهـ[1].

نص مقابل للنص ذي الرقم(٣) من مطبوعة مقدّمة رد المحتار (قوله رسم المفتي) أي العلامة التي تدل المفتي على مايفتي به وهو مبتدأ وقوله أن إلخ خبره قال في فتح القدير وقد استقر رأي الأصوليين على أن المفتي هو المجتهد فأما غير المجتهد ممن يحفظ أقوال المجتهدين فليس بمفت والواجب عليه إذا سئل أن يذكر قول المجتهد كالإمام على وجه الحكاية، فعرف أنّ مايكون في زماننا من فتوى الموجودين ليس بفتوى بل هو نقل كلام المفتي ليأخذ به المستفتي وطريق نقله لذلك عن المجتهد أحد أمرين إما أن يكون له سند فيه أو يأخذه من كتاب معروف تداولته الأيدي نحو كتب محمد بن الحسن ونحوها لأنه بمنزلة الخبر المتواتر أو المشهور انتهى ط. (قوله في الروايات الظاهرة) اعلم أن مسائل أصحابنا الحنفية على ثلاث طبقات أشرت إليها سابقاً ملخصة ونظمتها الأولى مسائل الأصول وتسمى ظاهر الرواية أيضاً وهي مسائل مروية عن أصحاب المذهب وهم أبو

---

(١) مخطوطة المؤلف من رد المحتار/ المقدمة ج١

حنيفة وأبو يوسف ومحمد ويلحق بهم زفر والحسن بن زياد وغيرهما ممن أخذ عن الإمام، لكن الغالب الشائع في ظاهر الرواية أن يكون قول الثلاثة وكتب ظاهر الرواية كتب محمد الستة المبسوط والزيادات والجامع الصغير والسّير الصغير والجامع الكبير والسّير الكبير وإنّما سميت بظاهر الرواية لأنها رويت عن محمد بروايات الثقات فهي ثابتة عنه إما متواترة أو مشهورة عنه)[1].

المطلب الثالث: نتائج الاستقراء عن طريق السَّبْر:

بعد هذا العرض من مقارنات نتوصل إلى النتائج التالية:

١ـ أن صلب حاشية رد المحتار المطبوع صورة طبق الأصل عن خط المؤلّف، فليس هنالك أي تصحيف أوتحريف أو زيادة أو نقص إلا في أشياء تافهة مثل التسهيل في المخطوطة (الما) بدلاً من (الماء) والاختصار لبعض الكلمات فيها مثل (رح = رحمه الله تعالى، الش = الشارح، المص = المصنف، أبوح = أبو حنيفة، فح = فحينئذ الخ..) وهذا كله معاد إلى أصله في المطبوعة، وكلامنا هذا ينطبق على جميع أجزاء الحاشية.

٢ـ أن هنالك فرقاً في تجزئة الحاشية فبينما هي في المخطوطة أربعة أجزاء فقط نجدها في مطبوعة بولاق سنة ١٢٧٢ خمسة أجزاء، وقد قدّمنا ذلك في مبحث كيفية تأليف الحاشية فلينظر هناك.

٣ـ أنّه لافرق بين المخطوطة والمطبوعة أبداً في الديباجة ولا في المقدّمة العلمية سوى ماذكرنا عن صلب الحاشية آنفاً.

---

(١) رد المحتار مطبوعة بولاق ١٢٧٢ ج١/ص٤٧.

٤ـ هنالك فروق بين المخطوطة بخطّ المؤلّف وبين المطبوعة المنوّه عنها في مباحث رسم المفتي، ويظهر ذلك جلياً من المقارنة وذلك بزيادة أو بنقص أو بكليهما ولا أستطيع الآن أن أعلّل ذلك، ولعلي فيما بعد أستطيع التعليل. غير أنّ الذي يغلب على ظنّي أنّ هذه الزيادة والنقص إنّما صنعه ابن عابدين بنفسه إما عن طريق صياغة مبحث رسم المفتي صياغة جديدة على الشكل المطبوع لم يصل إلينا، وإما عن طريق التهميش على وريقات وضعها في كتابه بين طيات مبحث رسم المفتي فيها إشارة إلى ماينبغي فعله من زيادة أو نقص في هذا المبحث، و لم تصل إلينا هذه الوريقات والفرض الأول أظهر لديّ، والزمن سيتولّى كشف هذا اللغز المحيّر..

هذه نتائج هذا الاستقراء عن طريق السّبْر الذي أجريته على كل من المخطوطة والمطبوعة وأحسب أنّها نتائج صحيحة والله تعالى أعلم.

بقيت هنالك مسألة لازالت تدور في ذهني وتؤرقني، وهي مَنْهُوّات رأيتها في مكتبة آل عابدين العامرة بخط ابن عابدين الكبير صاحب الحاشية ملحقة أصلاً بأوراق الحاشية، لكنها اليوم مفرّقة ومبعثرة يحاول سماحة الدكتور أبو اليسر إلحاقها في مظانّها وهو في طريقه إلى ذلك، وقد أنجز من ذلك قسماً لابأس به لكنها كثيرة، وتساءلت في نفسي بعد رؤية هذه المنهوّات، هل نستطيع أن نجزم بأن الحاشية التي بين أيدينا بدون هذه المنهوات هي النسخة الصحيحة الكاملة؟

اللهمّ لا، فهذه المنهوات تشير إلى أنّ زيادات وهوامش وإلحاقات واستدراكات كثيرة دوّنها ابن عابدين في هذه الوريقات بخطه وألحقها بحاشيته فتبدّدت مع الزمن وتبعثرت، ولا أدري هل ضاع منها شيء أم لا؟ والجواب في مكتبة آل عابدين.. وأكبر شاهد على ماأقول تلك الزيادات الموجودة في مبحث رسم المفتي من مقدّمة الحاشية..

وبعد، أفما آن لهذه الحاشية أن يعاد طبعها مع المنهوّات والإضافات والإلحاقات التي استدركها ابن عابدين على كتابه العظيم طوال مايقارب اثنين وعشرين عاماً من خواتيم حياته؟!..

صورة منهوّة من منهوات حاشية رد المحتار:

(قوله لكن ينبغي) البحث لصاحب النهر وأقول لايخفى أنّ النية شرط والتحريمة شرط آخر، وإذا سقط الشرط لعذر لايلزم أن يقام مقامه غيره إلا بدليل كما إذا عجز عن القيام، فالقعود يقوم مقامه، فيصير شرطاً كالتيمم للعاجز عن الماء ونحو ذلك مما ورد به الدليل بخلاف ستر العورة فإنه إذا سقط للعجز لم يقم مقامه غيره لعدم الدليل، وهنا كذلك فإنه لما سقط النطق بالتحريمة عن الأخرس لم يقيموا تحريك اللسان مقامه بلا دليل مع أن إقامة التحريك للّسان أولى منها بل النية شرط باق على شرطيته الأصلية، فلا يلزم فيها مايلزم في التحريمة من القيام وعدم التقديم، فقوله (لكن ينبغي) مما لا ينبغي اهـ)[1].

---

(١) قطعة من منهوة طويلة أتحفني بها شيخنا سماحة الدكتور أبو اليسر عابدين وهي بخط ابن عابدين الكبير كما ذكر لي سماحته وكتب على ظهرها نجله الأستاذ عزيز رحمه الله تعالى.

الفصل الرابع

مصادر الحاشية ومراجعها

- مَدْخَلٌ إلى البحث
- أبرزُ مَصادر الحاشية من شروح الدُّرّ وشروح التنوير
- مَصادرُ الحاشية من كتب المذهب ومَراجِعُها العامة
- مَصادرُ الحاشية ومراجِعُها الخاصة

تمهيد

(مدخل إلى البحث)

تبيَّن معنا من دراسة ديباجة خطبة رد المحتار أن ابن عابدين رحمه الله ذكر أبرز مصادر كتابه التي اعتمدها اعتماداً كلياً في تلك الديباجة وهي كما قال:

١- حاشية الحلبي المدَّاري على الدر .

٢- وحاشية الطحطاوي على الدر .

ثم ثنّى فذكر أبرز مراجع حاشيته وهي:

١- كتب ابن الهُمام (أي فتح القدير شرح الهداية وغيره).

٢- وكتب العلاَّمة قاسم (أي ابن قُطلوبغا) .

٣- وكتب التُمرتاشي .

٤- وكتب ابن أمير الحاج .

٥- وكتب خير الدين الرملي (وعلى رأسها الفتاوى الخيرية) .

٦- وكتب ابن نجيم زين الدين وعمر (وعلى رأسها الأشباه والنظائر، والبحر الرائق والنهر الفائق) .

٧- وابن الشِّلْبي .

٨- والحائك (أي الشيخ إسماعيل) .

٩- والحانوتي .

١٠- والسراج (أي سراج الدين الهندي الحنفي). اهـ[١].

قلت: ولكن الظاهر أن مصادر الحاشية ومراجعها أوسع من ذلك بكثير فاستقريتُ الحاشية (رد المحتار) في معظم أبوابها و فصولها وأبحاثها بِقَدْر الوسع والطاقة، أقرأ وأُدوِّن حتى أتيت على استقراء معظم أبوابها ومباحثها واستخلصت النتائج الآتية...

---

(١) ر: حاشية رد المحتار ج١/ص٣.

المبحث الأول

أَبْرَزُ مَصَادر الحاشية من شروح التنوير وشروح الدر

المطلب الأول: أبرز مصادر الحاشية من شروح التنوير ؛

اطّلع ابن عابدين على شروح التنوير وأفاد منها في حاشيته وهذا ثَبَتٌ بأبرزها[1]:

١- (منح الغفار شرح تنوير الأبصار) للمصنف التمرتاشي/مخ، وعليه حاشية شيخ الإسلام خير الدين الرملي، وهو أنفس شروح التنوير بعد الدر المختار.

٢- (الجوهر المنير في شرح التنوير) تأليف حسين بن إسكندر الرومي/مخ .

٣- (مطالع الأنوار ولواقح الأفكار وجواهر الأسرار لشرح تنوير الأبصار) تأليف إسماعيل اليازجي / مخ .

٤- (خزائن الأسرار وبدائع الأفكار شرح تنوير الأبصار) تأليف علاء الدين محمد بن علي الحصكفي صاحب الدر، لم يكمل / مخ .

٥- (شرح شيخ الإسلام محمد الأنكوري) / مخ .

٦- (شرح الشيخ عبد الرزاق مُدَرِّس الناصرية الجوانية) / مخ .

٧- (شرح عبد الرحيم بن أبي اللّطف) / مخ .

---

(١) قلت: (أبرز) ولم أقل (المصادر) لأني اكتفيتُ بما دار على قلم ابن عابدين رحمه الله من أبرز كتب المذهب في حاشيته الخالدة؛ (رد المحتار على الدر المختار).

٨- (شرح الدر المختار) لعلاء الدين الحصكفي مختصر كتابه (خزائن الأسرار) / مخ[1] .

المطلب الثاني: أبرز مصادر الحاشية من شروح الدر (الحواشي الأخرى)؛

اعتمد ابن عابدين من شروح الدر في الأغلب حسبما ظهر لي من الاستقراء الكتب التالية:

١- (حاشية الطحطاوي على الدر) تأليف شهاب الدين أحمد الطحطاوي مطبوعة في أربعة مجلدات.

٢- (تحفة الأخيار على الدر المختار) تأليف الحلبي المُدَّاري / مخ .

٣- (حاشية على الدر المختار) تأليف مصطفى الرحمتي / مخ .

٤- (دلائل الأسرار على الدر المختار) المشهورة بحاشية (الفتال) تأليف خليل الفتال الدمشقي/ مخ .

٥- (مفاتيح الأسرار ولوائح الأفكار في شرح الدر المختار) وهي حاشية الشارح الحصكفي على الدر / مخ .

٦- (طوالع الأنوار على الدر المختار) تأليف محمد عابد السندي / مخ .

٧- (سلك النُضار على الدر المختار) تأليف ابن عبد الرزاق الحنفي .

٨- (إصلاح الأسفار عن وجوه بعض مُخَدَّرات الدر المختار) تأليف الجبرتي / مخ .

٩- (تعاليق الأنوار على الدر المختار) تأليف عبد المولى المغربي الدمياطي / مخ .

---

(١) اكتفيت بهذا الذي ذكرت من شروح التنوير لأنها بأغلب الظن هي أبرز هذه الشروح التي دارت على قلمه فيما أعلم بعد الاستقراء والتتبع والله أعلم.

١٠- (نُخبة الأفكار على الدر المختار) حاشية ألفها محمد زادة الأنصاري / مخ؛ وهي تلخيص لأكثر حواشي الدر مع زيادات.

١١- (حاشية سعدي أفندي على الدر) للشيخ سعدي بن حامد العمادي / مخ[1] .

(١) وأيّاً ماكان الأمر فإن العلامة ابن عابدين قد استهلك في حاشيته الجليلة (رد المحتار) عمل من سبقه في هذه التحشية وأتعب من يلحقه مما يخفف عنا عناء البحث والتتبع لأسرتيْ التنوير والدر وسواهما حيث استوعبَ واستوعى بما لم يستوعبْ أو يَسْتَوْعِ فقيهٌ قبلَه فروع المذهب مع تنخلها واستقرار الفتوى عليها.

المبحث الثاني

مصادر الحاشية من كتب المذهب ومراجعها العامة

المطلب الأول : مصادر الحاشية من كتب المذهب بوجه عام ؛

وهي التي اعتمدها ابن عابدين رحمه الله في جميع مباحث كتابه غالباً، وقلَّ عدم رجوعه إلى واحد منها في أي باب من أبواب حاشيته رد المحتار على الدر فيما يظهر، وهي على وجه الإجمال في زمرتين؛ مجموعات ومتفرقات، ودونك التفصيل؛

أولاً – الزمرة الأولى: المجموعات ؛

عَمَدْتُ إلى تقسيم الكتب الفقهية في المذهب الحنفي التي اعتمدها ابن عابدين في حاشيته إلى مجموعات[1]؛ كُبرى ووُسطى وصُغرى:

أ– فالمجموعة الكبرى منها عَشرٌ على محاور ثلاثة:

آ– المحور الأول: محور الكتب المعتمدة في المذهب وهي ثلاث مجموعات:

١-المجموعة الأولى؛ مجموعة الفتاوى ورمزها (مج ف) .

٢-والمجموعة الثانية؛ مجموعة الهداية ورمزها (مج هـ) .

٣-والمجموعة الثالثة؛ مجموعة القدوري ورمزها (مج ق) .

---

(١) بلغت خمساً وعشرين مجموعة على ثلاثة أقسام؛ مجموعات كبرى، ومجموعات وسطى، ومجموعات صغرى.

والهداية والقدوري من أشهر المتون المعتبرة في المذهب، و(الهداية) مؤلفها المرغيناني ت(٥٩٣هـ)، و(القدوري) مؤلفه أبو الحسن القدوري ت(٤٢٨هـ)، والمجموعتان ٢و٣ لشروحهما وحواشيهما.

ب - **المحور الثاني**؛ محور المتون الأربعة الشهيرة في المذهب وهي أربع مجموعات:

١- المجموعة الأولى؛ مجموعة المختار ورمزها (مج خ) .

٢- المجموعة الثانية؛ مجموعة المَجْمَع ورمزها (مج ج) .

٣- المجموعة الثالثة؛ مجموعة الوقاية ورمزها (مج و) .

٤- المجموعة الرابعة؛ مجموعة الكنز ورمزها (مج ك) .

والمجموعات الأربع لشروحها وحواشيها.

أما المختار فمؤلفه العلامة ابن مودود المَوْصلي ت(٦٨٣هـ) والمَجْمَع مؤلفه ابن الساعتي ت(٦٩٤هـ)، والوقاية مؤلفها تاج الشريعة المحبوبي ت(٦٠٠هـ)، والكنز مؤلفه حافظ الدين أبو البركات النسفي المتأخر ت(٧١٠هـ).

ج - **المحور الثالث**؛ محور المتون الثلاثة المتأخرة الشهيرة وهي: (الدرر، ملتقى الأبحر، وتنوير الأبصار) وشروحها وحواشيها في ثلاث مجموعات، رمز الأولى (مج د)، والثانية (مج م)، والثالثة (مج ن)، أما «الدرر» فمؤلفه[1] منلا خسرو ت(٨٨٥هـ)، و«الملتقى» مؤلفه إبراهيم الحلبي ت(٩٥٨هـ)، وتنوير الأبصار وجامع البحار مؤلفه التُمرتاشي الغزي ت(١٠٠٤هـ).

---

(١) محمد بن فراموز (مولى خسرو) الشهير بـ(منلا خسرو).

هذه عشر مجموعات على التوالي: ١- مجموعة الفتاوى، ٢- مجموعة الهداية، ٣- مجموعة القدوري، ٤- مجموعة المختار، ٥- مجموعة المَجْمَع، ٦- مجموعة الوقاية، ٧- مجموعة الكنز، ٨ - مجموعة الدرر، ٩- مجموعة ملتقى الأبحر، ١٠- مجموعة تنوير الأبصار.

٢ً- والمجموعة الوسطى[1] منها على خمس مجموعات:

١ - المجموعة الحادية عشرة ؛ مجموعة الأشباه والنظائر، ورمزها (مج ش).

٢ - والمجموعة الثانية عشرة؛ مجموعة الوهبانية، ورمزها (مج وهـ).

٣ - والمجموعة الثالثة عشرة؛ مجموعة ظاهر الرواية، ورمزها (مج ظ).

٤ - والمجموعة الرابعة عشرة؛ مجموعة المنية، ورمزها (مج من).

٥ - والمجموعة الخامسة عشرة؛ مجموعة نور الإيضاح، ورمزها (مج ن).

والمجموعات الخمس لشروحها وحواشيها.

أما الأشباه والنظائر فللعلاّمة زين الدين ابن نجيم ت(٩٧٠هـ)، وأما الوهبانية فللعلاّمة ابن وهبان ت(٧٦٨هـ)، وأما كتب ظاهر الرواية وما يدور في فلكها فللإمام محمد بن الحسن الشيباني ت(١٨٩هـ)، وأما المنية فللشيخ سديد الدين الكاشغري ت(٧٠٥هـ)، وأما نور الإيضاح ونجاة الأرواح فللعلامة الشرنبلالي ت(١٠٦٩هـ).

---

(١) سُمّيتُ الكبرى بالكبرى لأن أصولها أبرز كتب المذهب وشروحها كثيرة، وسميتُ الوسطى بالوسطى لأنها دون ذلك شروحاً.

٣- وأما المجموعة الصغرى[1] منها فعلى مجموعات عَشْر هنَّ:

١- المجموعة السادسة عشرة؛ مجموعة مقدمة أبي الليث السمرقندي ت(٣٩٣هـ) ورمزها (مج مق) .

٢- المجموعة السابعة عشرة؛ مجموعة هدية ابن العماد للشيخ عبد الرحمن العمادي الدمشقي ت(١٠٥١هـ) ورمزها (مج هع) .

٣- المجموعة الثامنة عشرة؛ مجموعة كتب الفصول ورمزها (مج فل) .

٤- المجموعة التاسعة عشرة؛ مجموعة التحفة لعلاء الدين السمرقندي ت(٥٥٣هـ) ورمزها (مج تف) .

٥- المجموعة العشرون؛ مجموعة مختصر الطحاوي لأبي جعفر الطحاوي ت(٣٢١هـ) ورمزها (مج ط) .

٦- المجموعة الحادية والعشرون؛ مجموعة الفقه النافع ورمزها (مج فن).

٧- المجموعة الثانية والعشرون؛ مجموعة المقدمة الغزنوية للغزنوي ت(٥٩٣هـ)، ورمزها (مج مغ).

٨- المجموعة الثالثة والعشرون؛ مجموعة الوافي شرح الكافي لحافظ الدين النسفي ت(٧١٠هـ)، ورمزها (مج وك).

٩- المجموعة الرابعة والعشرون؛ مجموعة درر البحار للقونوي ت(٧٨٨هـ)، ورمزها (مج دغ).

١٠- المجموعة الخامسة والعشرون؛ مجموعة مواهب الرحمن للطرابلسي ت(٩٢٢هـ)، ورمزها (مج م هـ).

---

(١) وسميت الصغرى بالصغرى لأن كتبها ليست مشهورة أولاً، ولأن شروحها وحواشيها قليلة.

ثانياً – الزمرة الثانية: المتفرقات؛

ثم أَتْبَعْتُ ذلك بالمتفرقات المهمة التي لم تدخل تحت ترتيب هذه المجموعات ورتبتُها بالتسلسل الألفبائي دون التعرض لسنيِّ وفيات المؤلفين.

هذا؛ ولقد رقمتُ تسلسلاً هذه المصنفات الفقهية برقمين، بينهما خط مائل، ومرادي بالرقم الأول التسلسل العام لجميع ما أوردتُه، ومرادي بالرقم الذي يلي الخط المائل التسلسل الخاص لهذه المجموعات مفردة أو مع ما ألحقته بها؛ ترتيباً ألفبائياً[1]. ورمزتُ إلى القرن بحرف (ق) في ذلك كله.

---

(١) رجعت في ترتيب هذا البحث وتبويبه إلى عدة مراجع من أهمها: طبقات الفقهاء لطاش كُبري زاده، والجواهر المضية للقرشي، والفوائد البهية للكنوي، وطبقات التميمي، وفرحة المدرسين، وطرب الأماثل وكلاهما للكنوي، ومعجم المؤلفين لكحالة، والأعلام للزركلي، وكتب الشيخ محمد زاهد الكوثري كلها في المذهب الحنفي ورجاله، وأبو حنيفة لأستاذنا العلامة الشيخ محمد أبو زهرة، ومعْجم المطبوعات لسركيس، والتعبير عن الإرادة في الفقه الإسلامي للدكتور وحيد الدين سوار.

تفصيل البحث وبَسْط القول فيه

(١) الفرع الأول: الزمرة الأولى: المجموعات

أ ـ تفصيل المجموعات الكبرى:

١- المجموعة الأولى: مجموعة الفتاوى (مج ف):

١/١ (مج ف . ق٤) «النوازل»

صنفه إمام الهدى أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي ت(٣٩٣هـ).

جمع فيه مؤلفه الواقعات والفتاوى التي لم يوجَد فيها رواية عن الأئمة الثلاثة، إنما استنبطها المتأخرون من أصحاب الصاحبين ومَن بعدهم، ولذا لم يَفُتْه أن يُدلي معهم باختياراته في المذهب.

٢/٢ (مج ف . ق ٥) «النتف في الفتاوى»

صنَّفه شيخ الإسلام العلاَّمة الجليل أبو الحسن علي بن الحسين السُّغْدي ت(٤٤١هـ)، وهو أول من لُقِّب بـ(شيخ الإسلام) أورد فيه الراجح للفتوى من المسائل، طبع ببغداد محققاً في مجلدين وصورت ببيروت.

٣/٣ (مج ف . ق٦) «الفتاوى الصغرى»

للإمام حسام الدين عمر بن عبد العزيز المعروف بـ(الصدر الشهيد) المتوفى شهيداً (٥٣٦هـ)، جمعها ورتبها العلامة نجم الدين يوسف بن أحمد الخاصِّي ت(٦٣٤هـ).

٤/٤ (مج ف . ق ٦) ((الفتاوى الولوالجية))

صنَّفه العلاَّمة أبو الفتح ظهير الدين عبد الرشيد ابن أبي حنيفة الوَلوَالجي ت(٥٤٠هـ)، فصَّل فيه ما أورده شيخه الحسام الشهيد من أحكام محرَّرة في كتاب ((الجامع لنوازل الأحكام)) وضمَّ إليه سواه من الواقعات المهمة مع ما اشتملت عليه كتب الإمام محمد مما لا بد منه للمفتين، فجمع بذلك بين الفقه وقواعده وهو ما يزال مخطوطاً.

٥/٥ (مج ف . ق ٦) ((خلاصة الفتاوى))

صنَّفه الإمام افتخار الدين طاهر بن أحمد البخاري ت(٥٤٢هـ)، وهو كتاب جليل معتبر، معتمدة أحكامه، جمعه من ((الواقعات)) و((الخزانة)) و((النِصَاب)) جامعاً للرواية، خالياً من الزوائد، طبع في لاهور في مجلَّدين.

٦/٦ (مج ف . ق٦) ((مجموع النوازل والحوادث والواقعات))

وهو كتاب لطيف جمعه مؤلفه الإمام أحمد بن موسى الكشّي المتوفَّى في حدود سنة ٥٥٠هـ من مجموعة من كتب الفتاوى منها: فتاوى الفقيه أبي الليث، وفتاوى الفضلي، وفتاوى أبي جعفر الكبير،ورتبه على خمسة عشر فصلاً من الأصول المعتبرة، وما يزال مخطوطاً.

٧/٧ (مج ف . ق٦) ((جامع الفتاوى))

صَنَّفه الإمام ناصر الدين أبو القاسم محمد بن يوسف السمرقندي ت(٥٥٦هـ) وهو كتاب مفيد معتبر، لم يُطبَع.

٨/٨ (مج ف . ق٦) ((جوامع الفقه)) ويقال ((جامع الفقه)) ويعرف أيضاً بـ ((الفتاوى العتَّابية)).

وهو كتاب نفيس في أربع مجلدات من تصنيف العلاّمة أبي نصر أحمد بن محمد العتّابي ت(٥٨٦هـ) ما يزال مخطوطاً.

٩/٩ (مج ف. ق٦) ((فتاوى قاضي خان)) أو ((الخانية))

جَمَعها العلاّمة فخر الدين حسن بن منصور الأُوزَجَنْدي المعروف بـ(قاضي خان) ت(٥٩٢هـ)، وهو من أبرز أهل الترجيح وهو:

- كتاب جليل القدر، عمدة القضاة والحكام.
- ومشهور متداول، فتاواه مقبولة يعمل بها العلماء والفقهاء.
- جمع فيها ما يغلب وقوعه وتكثر الحاجة إليه، وقدَّم فيها ما هو الأظهر.
- وهذه الفتاوى الخانية مطبوعة متداولة بهامش ((الفتاوى الهندية)) في ثلاث مجلّدات.

١٠/١٠ (مج ف.ق٦) ((مختارات النوازل)) ويُسمَّى أيضاً ((مختار الفتاوى)) ويقال كذلك ((مختار مجموع النوازل))

من تصنيف العلاّمة الجليل أحد كبار أئمة المذهب؛ برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الرشداني ت(٥٩٣هـ) وهو صاحب ((الهداية)).

هذا؛ وكتاب ((مختارات النوازل)) في مجلّد واحد سهل العبارة واضح الحكم جليل الفائدة، ما يزال مخطوطاً.

١١/١١ (مج ف . ق ٦) ((الحاوي القدسي))

صنّفه العلامة جمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي القابسي المتوفّى في حدود سنة ٦٠٠هـ في مدينة القدس فُعرف بها، وهو مرتّب على ثلاثة أقسام:

١- الأول في أصول الدين.
٢- والثاني في أصول الفقه.
٣- والثالث في الفقه ومسائله الفرعية.

١٢/١٢ (مج ف.ق ١١) ((الفتاوى الغياثية))

وهي مجموعة من الفتاوى للعلاّمة داود بن يوسف الخطيب (من أعيان القرن التاسع الهجري كما يشير إليه ترتيبه للسلطان غياث الدين تغلق) جمعها من حَوالَيْ ثلاثين كتاباً أو تزيد، وقد طُبع في المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٢٢هـ وبهامشه ((فتاوى العلاّمة ابن نجيم)).

١٣/١٣ (مج ف.ق١١) ((الفتاوى الصيرفية))

للإمام مجد الدين أسعد بن يوسف الصيرفي، توفي في أغلب الظن سنة ١٠٦٧هـ، وقيل سنة ١٠٨٨هـ والأول أرجح والله أعلم.

هذا؛ وفتاواه هذه موجودة في مكتبة الأوقاف ببغداد، ولا تزال مخطوطةً.

١٤/١٤ (مج ف.ق٧) ((المحيط البرهاني في الفقه النعماني))

صنّفه الإمام العلاّمة برهان الدين محمود بن أحمد البخاري المتوفّى سنة ٦١٦هـ[١]، (وهو حفيد الصدر الكبير)، والكتاب أصل جليل جمع فيه جُلَّ المسائل من أصول الإمام محمد، وألحق بها مسائل النوادر والفتاوى والواقعات، وما استفاده من شيوخه ووالده، و أثبت أكثر المسائل بدلائلها، وهذا هو المراد عند إطلاق لفظ ((المحيط)).

١٥/١٥ (مج ف. ق٧) ((الفتاوى الظهيرية))

صنّفه العلاّمة القاضي ظهير الدين أبو بكر محمد بن أحمد (قاضي بخارى حُسْبةً) ت(٦١٩هـ)، وهو كتاب جليل نافع معتبر، يشتمل على فتاوى شهيرة

---

(١) وفي معجم المؤلفين وفاته سنة ٥٧٠هـ.

جمعها من كتب الواقعات والنوازل، وضمَّ إليها فوائد أخرى متفرقة. ما يزال مخطوطاً.

١٦/١٦ (مج ف. ق ٧) ((مُنية المفتي))

صنّفه العلاّمة يوسف بن أبي سعيد أحمد السجستاني المتوفّى بعد سنة ٦٣٦هـ، أخذ من فتاوى الخاصِّي الصغرى ما هو المعتمد وحذف غيره، ثم ضمّ إليه من فتاوى الأوشي ما تندر روايته في الكتب مع مراعاة كتاب ((تجنيس الفتاوى))، والكتاب المنوَّه به آنفاً ما يزال مخطوطاً.

١٧/١٧ (مج ف. ق٧) ((الذخيرة البرهانية))، واسمها ((ذخيرة الفتاوى)) وهي اختصار وتهذيب للكتاب الأصل ((المحيط البرهاني)) لمؤلفها برهان الدين محمود بن أحمد البخاري ت(٦١٦هـ).

١٨/١٨ (مج ف. ق٧) ((الفتاوى التّاتارخانية))

هو كتاب كبير في الفتاوى في المذهب الحنفي رتّبه عالم بن العلاء بإشارة من تاتارخان وسماه بالفتاوى التاتارخانية وليس بـ((زاد السفر)) ولا بـ((زاد المسافر))، وعالم بن العلاء وحده هو الذي رتب الكتاب وصنّفه ولم يشاركه في ذلك أحد وابتدأ ترتيبه سنة خمس وسبعين وسبعمائة، وتوفي عالم بن العلاء سنة ٧٨٦هـ سبعمائة وستاً وثمانين للهجرة فزمن ترتيبه هو عهد فيروزشاه تغلق وليس عهد محمد تغلق، وحجم الكتاب المخطوط تسع مجلدات ولم يوجد الكتاب في شكله الأصلي مطبوعاً فمن الممكن أنّ ناقلاً قسمه إلى مجلدات وأجزاء أو من تلقاء نفسه.

هذا؛ وقد جمع فيها مؤلفها عالم بن العلاء الذي قال عن نفسه (إنه منتسب إلى الأنصار) في مقدمة كتابه؛ جَمَعَ بين ((المحيط البرهاني)) و((الذخيرة))

و«الفتاوى الظهيرية» و«الفتاوى الخانية» وغير ذلك، وقد لخّص تلك الفتاوى إبراهيم بن محمد الحلبي وسماه بـ«الفوائد المنتخبة»[1] وقد طبع بالهند طبعة محققة.

١٩/١٩ (مج ف . ق٧) «الفتاوى الكبرى» و«الفتاوى الصغرى»

وكلاهما من تصنيف العلاّمة جمال الأئمة نجم الدين يوسف بن أحمد الخاصّي ت(٦٣٤هـ)، وكلا الكتابين مخطوط.

٢٠/٢٠ (مج ف. ق ٧) «تتمة الفتاوى»

من تصنيف الإمام برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز البخاري ت(٦١٦هـ)، وهو صاحب كتاب «ذخيرة الفتاوى».

٢١/٢١ (مج ف. ق٨) «أنفع الوسائل» وهي المسماة بـ «الفتاوى الطرسوسية»

مؤلفه نجم الدين إبراهيم بن علي الطرسوسي الحنفي ت(٧٥٨هـ)، وهو مطبوع في مجلد لطيف، جيد السبك، غزير المعاني، سلس العبارة، لكنه غير شامل لجميع أبواب الفقه، وبدأ بمسألة زكاة الصغير، وثنّى بالمهر وزيادته.

٢٢/٢٢ (مج ف. ق ٩) «الفتاوى البزّازية» وتُسمّى «الجامع الوجيز»

صنّفه العلاّمة حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب الكردري المعروف بـ (ابن البزاز) ت(٨٢٧هـ)، جمع فيه زبدة الفتاوى والواقعات من مختلف الكتب، مع ترجيح ما أيّده الدليل، مطبوع متداوَل بهامش الفتاوى الهندية على ثلاث مجلّدات.

---

(١) انظر مقدمة التحقيق ص٢٨ وما بعدها، وقد ورد تاريخ وفاته غلطاً في كشف الظنون، وفي الأعلام مع وهم في اسم المؤلف وصفته من صاحب الأعلام بُني على وهم صاحب كشف الظنون فليراجع. اهـ.

٢٣/٢٣ (مج ف. ق١١) ((الفتاوى الهندية)) أو ((العالمكيرية))

هو من أشهر كتب المتأخرين وأنفعها، جمعها ثُلّةٌ من أعيان فقهاء الهند الحنفية بأمر من ملك الهند آنئذٍ؛ أبي المظفّر محيي الدين محمد بن أورنك زيب بهادر عالم كير باد شاه[1]، ليكون جامعاً لأبواب الفقه مرتّباً مبوَّباً سهل العبارة حاوياً لصحيح الروايات وواضح الدرايات، مطبوع متداوَل في ستة مجلّدات كبار.

٢٤/٢٤ (مج ف. ق ١١) ((الفتاوى الخيرية لنفع البرية))

وهي شاملة لجميع أبحاث الفقه، لكن من فتاوى العلاّمة خير الدين الرملي الحنفي ت(١٠٨١هـ)، وصل إلى باب المهر، ثم جاء تلميذه جامع هذه الفتاوى العلامة إبراهيم بن سليمان الجينيني ت(١١٠٨هـ)، فاستأذن ابن شيخه (نجم الدين) ت(١١١٣هـ)، وأكمل مباحث الفتاوى ونَسَّقها على طريق السؤال والجواب، وهي جيدة مقبولة، طُبعت في مجلّدين، ولكنّها دون كتب الفتاوى المتقدِّمة.. .

٢٥/٢٥ (مج ف. ق١١) ((الفتاوى الأنْقِرَوية))

صنّفهُ العلاّمة محمد بن حسين الأنقِروي ت(١٠٩٨هـ)، و هو كتاب مفيد جداً، عبارته نافعة سهلة، غير مُرَتّبة على طريقة السؤال والجواب، مسائله جميعاً معزوَّةٌ إلى الكتب المعتمدة، مطبوع في مجلّدين.

٢٦/٢٦ (مج ف. ق٦) ((التجنيس والمزيد))

كتاب في الفتاوى والواقعات والنوازل للإمام شيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الرشداني ت(٥٩٣هـ)؛(صاحب الهداية)، وهو لبيان

---

(١) زعم سركيس في معجم المطبوعات أنه توفي في سنة ١١١٨هـ.

ما استنبطه المتأخرون مما لا نص فيه، جمع ((التجنيس)) أولاً ثم أضاف إليه مسائل أخرى سماها ((المزيد عليه)) فلِذَا وَهِمَ من عدَّهُمَا كتابين.

٢ ـ المجموعة الثانية: مجموعة الهداية (مج هـ) :

١/٢٧ (مج هـ. ق٦) ((الهداية)) واسمه الكامل ((هداية المهتدي شرح بداية المبتدي))

صَنَّفه العلاَّمة شيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر الرشداني المرغيناني البخاري ت(٥٩٣هـ)، وهو كالشرح لـ((الجامع الصغير)) و((متن القدوري)) معاً، وهو أبرز كتب المتأخرين، وأشهر التصانيف بعد كتب ظاهر الرواية، طبع مراتٍ في مجلدين بأربعة أجزاء، وله عشرات الشروح، أجلُّها ((فتح القدير)) للكمال ابن الهُمام غير أنه لم يكمل.

٢/٢٨ (مج هـ. ق٧) ((الوقاية)) أو ((وقاية الرواية في مسائل الهداية))

صنَّفها الإمام الأجلُّ تاج الشريعة محمود بن أحمد بن عبيد الله المحبوبي ت(٦٠٠هـ)، وهي مختصر لطيف لمسائل الهداية ألَّفها لحفيده عبيد الله بن مسعود البخاري توفي سنة نَيِّفٍ وأربعين وسبعمائة المعروف بـ(صدر الشريعة)، وهي من المتون الأربعة المعتبرة وآلت الفتوى إليها، ولها شروح كثيرة أجلُّها شرح صدر الشريعة عُبيد الله بن مسعود البخاري، وطبعت مفردة ومع شروحها.

٣/٢٩ (مج هـ . ق٨) ((النهاية في شرح الهداية))

شرحها العلاَّمة حسام الدين حسين بن علي السِّغْناقي المتوفى سنة نَيِّفٍ وعشرة وسبعمائة للهجرة في مجلَّدين، وهو أول شروحها على ما ذكره السيوطي في ((طبقات النحاة)).

اختصر هذا الشرح جمال الدين محمود بن أحمد القونوي ت(٧٧٧هـ) في مجلّد أسماه ((خلاصة النهاية في فوائد الهداية))، لم يُطبع.

٤/٣٠ (مج هـ. ق٧) ((الفوائد))

أحد شروح الهداية في جزئين للعلاّمة حميد الدين علي بن محمد الرَّامشي الضَّرير ت(٦٦٧هـ) وهو شرح نفيس، كما أنه أول شروحها، وقبل شرح السِّغْناقي.

٥/٣١ (مج هـ . ق٧) ((الكفاية شرح الهداية)).

صَنَّفَه جلال الدين بن شمس الدين الخُوارزمي الكرلاني تلميذ السِّغناقي، وهو مطبوع طبعة قديمةً في مجلّدين، وعلى هامشه بعض الطُّرَر والفوائد.

٦/٣٢ (مج هـ . ق ٨) ((العناية في شرح الهداية))

ألّفه العلاّمة أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي ت(٧٨٦هـ) في مجلّد وهو من أنفس وأسهل الشروح، أَحْسَنَ فيه وأجاد، طُبع مع ((فتح القدير)).

٧/٣٣ (مج هـ. ق٨) ((معراج الدراية))

من شروح الهداية الشهيرة، كثيرة التداول، سهلة العبارة تُعرف بـ ((الدراية)) أحياناً، وبـ ((المعراج)) أحياناً أخرى، وهي من تصنيف العلاّمة قوام الدين محمد بن محمد الكاكي ت(٧٤٩هـ)، لم يطبع.

٨/٣٤ (مج هـ . ق٨) ((الغاية شرح الهداية))

صنّفه قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم السَّرُوجي ت(٧١٠هـ)، وهذا الشرح لم يتم بل وصل فيه إلى باب الأَيْمان، في ستة مجلدات ضخام، وهو شرح نفيس معتمَد.

٩/٣٥ (مج هـ . ق٩) ((البِناية شرح الهداية))

من أشهر شروح ((الهداية)) وأوسعها، شرحها العلاّمة بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العَيْني ت(٨٥٥هـ) بالقاهرة، وقد جمع فيه بين الشرح الفقهي والتخريج الحديثي، مما أضفى عليه سمة القبول لدى كُلٍّ من الفقهاء والمحدِّثين، طُبع مراراً، وهو متداول.

١٠-٣٦ (مج هـ . ق٩) ((فتح القدير للعاجز الفقير))؛ ((شرح الهداية)).

ألّفه العلاّمة المحقّق حيث أُطلق، الكمال بن الهُمام محمد بن عبد الواحد السيواسي ت(٨٦١هـ)، من أهم شروح الهداية، مع اعتنائه بالدليل شرحاً وتخريجاً إلاّ أنه لم يكمل مع أنَّ شارحه هو الكمال بن الهمام!! حيث وصل إلى باب الوكالة، وهو المراد عند إطلاق ((شرح الهداية))، طُبع مرتين في ثماني مجلدات وفي تسع، وطُبع بهامشه ((العناية)) للأكمل، وله فهرسة صنعتْها موسوعة الكويت في مجلّد، أكمله شمس الدين أحمد [بن محمد] بن قَوْدَر المسمَّى بـ (قاضي زادة) ت(٩٨٨هـ)، وسماه ((نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار))، وطُبع مع الأصل.

١١/٣٧ (مج هـ . ق١٠) ((زبدة الدراية شرح الهداية))

تأليف العلاّمة عبد الرحيم بن علي الآمدي، وقد جعله مقتبَساً من ((البِناية)) للعيني مع تغيير بزيادة ونقص يسيرين.

١٢/٣٨ (مج هـ . ق١٠) ((الحواشي السَّعدية))

هي تعليقة على شرح الهداية للبابرتي (أكمل الدين) المعروف بـ((العناية))، طُبع بهامش ((العناية)) مع ((فتح القدير)) علّقها العلاّمة المحقّق سعد الله بن عيسى المفتي المعروف بـ(سعدي جلبي) ت(٩٤٥هـ)، جرَّدها أحد تلامذته، الشيخ عبد الرحمن لأن صاحبها توفي قبل ذلك.

٣- المجموعة الثالثة: مجموعة القدوري (مج ق):

١/٣٩ (مج ق . ق٥) ((مختصر القدوري)) أو ((متن القدوري)) المسمّى عند الإطلاق بـ ((الكتاب))

وهو المختصر للإمام أبي الحسن أحمد بن محمد القدوري ت(٤٢٨هـ)، والمسمَّى كذلك بـ ((متن القدوري))، وهو متن نفيس متين، جمع مسائل الفقه جميعاً بكل أبوابه، وعليه شروح كثيرة، وهو الأساس الذي بنى عليه المرغيناني البخاري هدايتَه، طُبع مراراً، وطُبعت له شروح عديدة.

٢/٤٠ (مج ق . ق٥) ((شرح مختصر القدوري للأُقطع))

هو شرح لمختصر القدوري شرحه العلاّمة أبو نصر أحمد بن محمد الأقطع[1] (تلميذ القدوري) ت(٤٧٤هـ).

٣/٤١ (مج ق . ق٧) ((المجتبَى))

وهو ((شرح مختصر القدوري)) ألفه الإمام نجم الدين أبو الرجاء مختار بن محمود الزاهدي الغزميني ت(٦٥٨هـ) وهو شرح نفيس في ثلاث مجلدات، عبارته جيدة، لم يطبع فيما أعلم.

٤/٤٢ (مج ق . ق٨) ((السراج الوهاج))

صنّفه العلاّمة أبو بكر بن علي الحدَّادي ت(٨٠٠هـ)، وهو الذي شرح به مصنّفُه كتاب القدوري في ثلاث مجلدات، وهو نفيس له فوائد كثيرة لم يطبع بعد، ثم اختصره مؤلّفه في ((الجوهرة النيِّرة)).

---

(١) سُمِّي ((الأقطع)) لأنه قُطعت يده في الحرب.

٥/٤٣ (مـج ق . ق٨) «الجوهـرة النـيِّرة» أو «المنـيرة» مختصـر «السراج الوهاج»

لمؤلِّفه الحـدَّادي ت(٨٠٠هـ)، طُبـع في مجلَّديـن، متـداوَل. وطبـع بهامشـه «اللباب شرح الكتاب» للغنيمي.

٦/٤٤ (مج ق . ق٨) «الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع»

وهو شرح متن القدوري، ألَّفه العلاَّمة القاضي بدر الدين أبو عبد الله [أبو البقاء] محمد بن عبد الله الشبلي ت(٧٦٩هـ)، وهـو كتـاب نفيـس إلاَّ أنـه بقـي مغموراً حتى عثر عليه العلاَّمة أبو عبد الله محمود بن رمضان الرومـي فبيَّضـه وأتم فوائده، ولذا رُبَّما يُنْسب إليـه!! ومـن هنـا وَهِـمَ المستشـرق بروكلمـان: ٢٧٢/٣ فنسبه إلى رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن رمضان الرومي الشـبلي فجمـع بـين الاسمين واللقبين!! من الظاهرية[1].

٧/٤٥ (مج ق . ق٩) «المُضْمَرات» «جامع المضمرات والمشكلات»

صنَّفه العلاَّمة يوسف بن عمر الصوفي الكادوري ت(٨٣٢هـ)، وهـو مـن الشروح المشهورة، وكثر عنه نقل العلاَّمة ابن عابدين في حاشيته رد المحتار لأهمّية هذا الكتاب ونفاسته، لم يُطبع.

---

(١) قلت: وتبعه في هذا الوهم الأستاذ محمد مطيع الحافظ في فهرسة فقه الحنفية.

٤- المجموعة الرابعة: مجموعة المختار للفتوى (مج خ):

١/٤٦ (مج خ . ق٧) «الاختيار لتعليل المختار»

ألّفه العلاّمة مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود المَوْصِلي الشهير بـ «ابن مودود المَوْصلي» ت(٦٨٣هـ)، شرح به مختصره «المختار للفتوى» وكان قد ألفه في ريعان شبابه.

٢/٤٧ (مج خ . ق٧) «المختار للفتوى»

جمع فيه مذهب الإمام أبي حنيفة ذاكراً صاحبيه وزفر والشافعي من الأئمة، وهو نفيس مطبوع متداوَل، طُبع مرات في مجلّد ومجلّدين في ثلاثة أجزاء وفي خمسة أجزاء، وخير طبعاته ما حقّقه المحقّق العلاّمة الشيخ محمود أبو دقيقة من العلماء المصريين الأزهريين، ثم طبعة المحقّق العلاّمة الشيخ محيي الدين عبد الحميد رحمهم الله جميعاً.

٥- المجموعة الخامسة: مجموعة مَجْمَع البحرين (مج ج):

١/٤٨ (مج ج . ق٧) «مجمع البحرين وملتقى النيِّرَيْن» المعروف بـ«المَجْمَع»

صنّفه العلاّمة مظفّر الدين أحمد بن علي البغدادي المعروف بـ «ابن الساعاتي» ت(٦٩٤هـ)، وقد جمع فيه بين مسائل القدوري ومنظومة النّسفي مع زيادات ورتّبه، فأحسن وأجاد، واختَصر فأبدع بذكر المراد، وهو يختم كل باب منه بالمسائل التي شذّت عما ورد فيه، قيل في وصفه: (حِفْظُه سهل لنهاية إيجازه، وحَلُّه صعب لغاية إعجازه، بحرٌ مسائله، جمٌّ فضائله).

٢/٤٩ (مج ج. ق٧) ((شرح المَجْمع)) للمصنّف

وهو شرح مؤلّفه ابن الساعاتي؛ مطبوع في مجلّدين .

٣/٥٠ (مج ج . ق٨) ((المَنْبَع شرح المَجْمع))

شرحه العلاّمة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم العينتابي القاضي بدمشق ت(٧٦٨هـ)، في ست مجلّدات مليء بالفوائد.

٤/٥١ (مج ج . ق٩) ((شرح المَجْمَع))

للعلاّمة عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بـ ((ابـن مَلَك)) ت(٨٠١هـ) وهو شرح معتبَر مشهور.

٥/٥٢ (مج ج . ق٩) ((المُستَجْمع شرح المجمع))

للعلاّمة قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد العيني ت(٨٥٥هـ) بالقاهرة، وهو شرح نفيس حافل في مجلّد ضخم على طريقة الشرح بالقول؛ كالحواشي، ألفّه[1] مختصِراً فيه شرحَ مؤلّفه مع الإشارة إلى أقوال الأئمة الشافعي ومالك وأحمد مُبيِّناً الأصح من أقوالهم.

٦- المجموعة السادسة: مجموعة الوِقاية (مج و):

١/٥٣ (مج و . ق٦) ((وقاية الرواية في مسائل الهداية))

صنّفه الإمام تاج الشريعة محمود بن أحمد المحبوبي ت(٦٠٠هـ)، ألّفه لحفيده صدر الشريعة الأصغر عبيد الله بن مسعود.

---

(١) ألفه وعمره ٢٤ أربع وعشرون سنة. اهـ.

٢/٥٤ (مج و . ق٨) ((شرح الوقاية)) المسمّى بـ ((النُّقاية))

وهو أشهر شروح ((الوقاية)) شرحه صدر الشريعة الأصغر عبيد الله بن مسعود المتوفى سنة نيفٍ وأربعين وسبعمائة للهجرة.

٣/٥٥ (مج و . ق٩) ((كمال الدراية في شرح النُّقاية))

للعلاّمة تقي الدين أحمد بن محمد الشُّمُنّي ت(٨٧٢هـ) وهو من الشروح المعتبرة .

٤/٥٦ (مج و . ق١١) ((فتح باب العناية شرح النُّقاية))

وهو أشهر شروح النُّقاية، وأجلُّها على الإطلاق، للملاّ علي بن سلطان القاري الهروي ت(١٠١٤هـ)، مطبوع متداول، وقد حقّق الجزء الأول منه العالم الفاضل الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى.

٥/٥٧ (مج و . ق١٠) ((إيضاح الإصلاح))

تصنيف العلاّمة شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف ب(ابن كمال باشا الوزير) وكتاب ((الإصلاح)) هو ((إصلاح الوقاية)) للمحبوبي ((أحد المتون الأربعة)) غيَّرها مع شرح صدر الشريعة العلاّمة ابن كمال باشا ت(٩٤٠هـ) زاعماً أن فيه مواضع سهو وخلل، ثم أوضح هذا التغيير وشَرَحه بـ ((الإيضاح)) لكنّه لم يُطبع.

قال حاجي خليفة: (وأنت تعلم أن الأصل مع ما ذكره ابن كمال باشا عنه مرغوب ومستعمل عند الجمهور، والفرع وإن كان مفيداً راجحاً لكنه متروك ومهجور).

٦/٥٨ (مج و .ق١٠) ((جامع الرموز))

صنّفه العلاّمة شمس الدين محمد بن حُسام الدين القُهُستاني ت(٩٦٢هـ).
شرح به متن ((الوقاية)) وهو من أمتع الشروح وأيسرها وأوفرها، مشهور لكنْ نسخه قليلة، ومع أنه طُبع في مجلّدين فهو عزيز الوجود، وكان العلاّمة ابن عابدين كثير العناية به، قلّما يهتم بغيره من الشروح والمختصرات إلاّ ((الإيضاح)) فلم نتوسع في ذكر غيرهما.

٧- المجموعة السابعة: مجموعة الكنز (مج ك):

١/٥٩ (مج ك. ق٨) ((كنز الدقائق))

ألّفه العلاّمة حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي ت(٧١٠هـ)، وهو متن نفيس، وأحد المتون الأربعة التي آلت الفتوى إليها. طُبع مرات، وله شروح عديدة أشهرها؛ ((البحر الرائق)) لابن نجيم زين الدين، و((تبيين الحقائق)) للزيلعي.

٢/٦٠ (مج ك . ق٨) ((تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق))

للعلاّمة فخر الدين عثمان بن علي الزَّيلعي ت(٧٤٣هـ)، وهو من أمتع الشروح، متوسِّط جمع فيه بين سَعة الأحكام ودليلها، ووضوح العبارة وسبكها، مطبوع في ست مجلّدات كبار.

٣/٦١ (مج ك . ق٩) ((شرح الكنز))

صنّفه العلاّمة القاضي بدر الدين محمود بن أحمد العيني ت(٨٥٥هـ)، وهو شرح موجَز في مجلّد واحد.

٤/٦٢ (مج ك. ق١٠) ((البحر الرائق شرح كنز الدقائق))

صنّفه العلاّمة زين الدين بن إبراهيم المعروف بـ ((ابن نجيم)) ت(٩٧٠هـ)، من أجلّ وأوسع شروح الكنز لكنه لم يكمل فأكمله العلاّمة الطوري ت(١٠٠٤هـ)، علّق عليه وحشّاه العلاّمة ابن عابدين في تعليق فائق سماه ((منحة الخالق)) تتبّعه في جميع المواضع التي سها فيها المصنّف أو زل قلمه، مطبوع متداول في ثماني مجلّدات مع تتمة الطوري.

٥/٦٣ (مج ك . ق١١) ((النهر الفائق))

مؤلّفه العلاّمة الشيخ عمر بن إبراهيم المعروف بـ ((ابن نجيم)) ت(١٠٠٥هـ)، وهو أخو زين الدين صاحب ((البحر الرائق)) والبحر أَنْفَسُ منه، وإن كان قد تَتَبَّع أخاه وهو شيخه، وربما استدرك عليه.

٦/٦٤ (مج ك . ق١٠) ((شرح الكنز))

لمنلا مسكين العلاّمة المعروف بـ(مُلاّ مسكين) ت(٩٥٤هـ)، وهو شرح لطيف موجز، في مجلّد واحد طبع مرات.

٧/٦٥ (مج ك . ق١١) ((أوضح رمز على شرح نظم الكنز))

صنّفه العلاّمة نور الدين علي بن محمد الخزرجي المعروف بـ (ابن غانم المقدسي) ت(١٠٠٤هـ)، والنظم للعلاّمة (ابن الفصيح) وهو أحمد بن علي الهمذاني ت(٧٥٥ هـ).

٨/٦٦ (مج ك. ق١٢) ((شرح الطائي على الكنز))

ألّفه العلاّمة مصطفى بن محمد بن يونس الطائي الحنفي ت(١١٩٢هـ) وهو شرح وجيز جداً في مجلّد صغير، مطبوع.

٨- المجموعة الثامنة: مجموعة الدرر شرح الغُرر (مج د):

١/٦٧ (مج د . ق٩) «درر الحكام شرح غرر الأحكام»

هو شرح متن «غرر الأحكام» وكلاهما من تـأليف العلاّمـة منـلا خسـرو محمد بن فَراموز الحنفي ت(٨٨٥هـ)، والغرر؛ متن نفيس جداً، فيه تحقيـق لمسائل مهمة تفرَّد بها، والدرر شرح الغرر كتاب جليل شهير، طبع مرتين إحداهما سنة ١٣٢٩هـ في دار السعادة بمصر، ومعه حاشية العلاّمـة الشـرنبلالي ت(١٠٦٩هـ)، المسماة «غنية ذوي الأحكام».

٢/٦٨ (مج د . ق١٠) «نقد الدرر»

هو حاشية على شرح الدرر لمؤلّفه منْلاَ خسرو، والحاشية تصنيـف العلاّمـة الملاّ محمد بن مصطفى الواني المعروف بـ (وانقولي) ت(١٠٠٠هـ).

٣/٦٩ (مج د . ق١١) «غُنية ذوي الأحكام في شرح درر الحكام»

حاشية على الدرر والغُرر لمنْلاَ خسرو صنّفها العلاّمة أبو الإخلاص الحسـن ابن عمار الشرنبلالي ت(١٠٦٩هـ) وطُبعت مع الدرر والغرر في مجلّديـن، تُشْتهر بين المصنّفين ومنهم العلامة ابن عابدين بـ «الشرنبلالية».

٤/٧٠ (مج د . ق١١) «الإحكام في شرح دُرر الحكام وغرر الأحكام»

شرح الدرر والغُـرر لمنْـلاَ خسـرو صنّفـه العلاّمـة إسمـاعيل بـن عبـد الغـني النابلسي ت(١٠٦٢هـ)، في اثني عشر مجلّـداً لم يتـمَّ ـ إلى كتـاب النكـاح، بيَّضـه بأربع مجلّدات، لم يُطبع.

٩- المجموعة التاسعة: مجموعة الملتقى (مج م):

١/٧١ (مج م . ق١٠) «مُلتقى الأبحر»

صنّفه العلاّمة الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي المعروف عند الحنفية بـ (الحلبي) ت(٩٥٦هـ)، جمع فيه المتون الأربعة المعتبَرة عند المتأخرين وهي مراده بـ «الأبحر» وهي: [كتاب القدوري «المختصَر»، و«المختار» لابن مودود، و«الوقاية» للمحبوبي، و«كنز الدقائق» للنّسفَي]، وأضاف إليها مسائل من «المَجْمع» لابن الساعاتي، و«الهداية» للمرغيناني. وقدَّم الراجح من المسائل، ونبَّه على الأصح والأقوى، وقد سبكه أحسن سبك فأجاد وأفاد وحقّق المراد، طُبع مستقلاً مراراً.

٢/٧٢ (مج م . ق١١) «مَجْمَع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر»

صنّفه العلاّمة المحقّق عبد الرحمن بن محمد المعروف بـ (داماد) في مجلّدين ضخمين، مطبوع.

٣/٧٣ (مج م . ق١١) «الدر المنتقى شرح الملتقى»

شرحه العلاّمة علاء الدين محمد بن علي الحصكفي الحنفي ت(١٠٨٨هـ) شارح «التنوير» صاحب «الدر المختار»، واختار أن يسمّيه «سكب الأنهر على ملتقى الأبحر»، أو «زاد أهل التُقى في شرح الملتقَى».

١٠- المجموعة العاشرة: مجموعة تنوير الأبصار وجامع البحار (مج ت):

١/٧٤ (مج ت . ق١١) «متن تنوير الأبصار وجامع البحار»

متنٌ محرَّرٌ صنّفه العلاّمة محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد الخطيب، التُمُرتاشي الغزّي الحنفي، فقيه أصولي متكلم، ولد بغزة هاشم

سنة ٩٣٩هـ، وتوفي بها في أواخر رجب سنة ١٠٠٤هـ، صنّف هـذا المتن النفيس وشرحه بشرح سماه «مَنْح الغفار» ولـه كتب أُخرى في الفقه الحنفي والعقائد وعلم الكلام، وهـذا المتن شُرح بشروح كثيرة أعظمها «الدر المختار» للحصكفي.

٢/٧٥ (مج ت. ق١١) «الدر المختار شرح تنوير الأبصار»

هو أكبر شروح التنوير وأرقاها، ألّفه العلاّمة محمد بن علي الحصكفي الدمشقي الحنفي (علاء الدين) ولد بدمشق سنة ١٠٢٥هـ وتوفي بها سنة ١٠٨٨هـ، تولى إفتاء الحنفية بدمشق، وله شرح على «الدر المختار» سماه (خزائن الأسرار وبدائع الأفكار) و لم يكمل/مخ، في فروع الفقه الحنفي،وكتب جليلة في الفقه الحنفي والتفسير وأصول الفقه.

٢ - المجموعات الخمس الوسطى؛

١١- المجموعة الحادية عشرة: مجموعة الأشباه والنظائر (مج ش) :

١/٧٦ (مج ش . ق١٠) «الأشباه والنظائر»

ألّفه العلاّمة زين الدين بن إبراهيم المعروف بـ (ابن نُجيم) ت(٩٧٠هـ)، جَمَعه مقلّداً فيه التاج السُّبكي الذي سبقه في هذا التبويب والترتيب؛ فقد اشتمل على سبعة فنون؛

١- القواعد، ٢- الضوابط، ٣- الجمع والفرق، ٤- الألغاز، ٥- الحِيَل، ٦- الأحكام،الأشباه والنظائر، ٧- والحكايات.

هو آخر تصانيفه التي أشهرها «البحر الرائق»، أتمَّ الأشباه والنظائر قبل وفاته في ستة أشهر، طُبع مراراً، ولهذا الكتاب شروح أبرزها:

٢/٧٧ (مج ش . ق١١) «غَمْز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر»

أَلّفه العلاّمة أحمد بن محمد الحَمَوي ت(١٠٩٨هـ)، طبع مراراً في مجلّد كبير، ثم طبع حديثاً في أربع مجلّدات.

٣/٧٨ (مج ش .ق ١١) «عُمْدَة ذوي البصائر لِحَلِّ مُهِمَّات الأشباه والنظائر»

حاشية على الأشباه والنظائر لابن نجيم؛ المشهورة بـ«حاشية البيري» أَلّفها العلاّمة إبراهيم بن حسين (ابن بيري) ت(١٠٩٩هـ) وكان مقيماً بمكة، لم تُطبع.

٤/٧٩ (مج ش. ق١١) «زواهر الجواهر النضائر على الأشباه والنظائر»

حاشية على الأشباه، أَلّفها الشيخ صالح بن محمد الخطيب التُّمُرْتاشي الغزّي ت (١٠٥٥هـ) في مجلّد واحد، لم تُطبع.

٥/٨٠ (مج ش .ق١١) «حاشية المقدسي على الأشباه والنظائر»

أَلّفها العلاّمة علي بن محمد (ابن غانم المقدسي) ت (١٠٠٤هـ)، طُبعت بآخر حاشية «غمز عيون البصائر» للحَمَوي سنة ١٢٩٠هـ بالآستانة.

٦/٨١ (مج ش . ق ١٢) «كشف السرائر على الأشباه والنظائر»

حاشية على الأشباه، جمعها الشيخ محمد بن عمر الكفيري ت (١١٣٠هـ)، تَلَقّاها عن شيخه العلاّمة إسماعيل الحائك ت (١١١٣هـ)، نُسخة العلامة ابن عابدين في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق برقم ٦٦٦٨ ظاهرية، ناقصة الآخر تنتهي بـ (كتاب الإكراه).

٧/٨٢ (مج ش . ق١٣) «التحقيق الباهر شرح كتاب الأشباه والنظائر لابن نجيم»

شرحه المحقّق محمد هبة الله بن محمد التّاجي المشهور بـ (البعلي، أو البعلبكي) ت (١٢٢٤هـ)، كاملة في ست مجلّدات، لم تُطبع فيما أعلم.

٨/٨٣ (مج ش .ق ١٣) ((نُزْهَةُ النواظر على الأشباه والنظائر))

للعلاّمة السيد الشريف المحقّق؛ محرِّر المذهب الشيخ محمد أمين عابدين الدمشقي الحنفي ت (١٢٥٢هـ)، وهي مجموعة حواشٍ وتعليقات جرَّدها تلميذه العلاّمة الشيخ محمد البيطار وجمعها في كراسة خشية الضَّياع وسمَّاها ((نزهة النواظر على الأشباه والنظائر)) نُشرت بدار الفكر بدمشق مع الأشباه والنظائر لابن نجيم.

١٢-المجموعة الثانية عشرة: مجموعة الوهبانية وشروحها(مج وهـ):

١/٨٤(مج وهـ . ق٨) ((قَيْد الشرائد))

هو النظم الوهباني على أزيد من ألف بيت ضمَّنها ناظمها غرائب مسائل الفقه الحنفي، رائِيَّةُ الرَّوِيِّ والقافية، مضمومُها، من البحر الطويل للعلاّمة أمين الدولة قاضي القضاة عبد الوهاب بن أحمد (ابن وهبان) الحارثي الدمشقي المِزِّي ت(٧٦٨ هـ)، قُلْتُ: وشرحها مُصَنِّفُها في مجلّدين لكنه لم يُطبع وما يزال مخطوطاً، طُبعت المنظومة على الحجر، ثم طبعت مؤخراً بدمشق مع إضافاتٍ وإصلاحات الشُّرَّاح باسم: ((عِقْد القلائد وقَيْد الشرائد)).

٢/٨٥ (مج وهـ . ق٨) ((عِقد القلائد شرح قَيْد الشرائد))

شرح المصنّف ابن وهبان لمنظومته ((الوهبانية)) في مجلّدين ما زال مخطوطاً، توجد نسخة منه في شستربتي (٤٥٣٦)، ونسخة أخرى في مكتبة آل عابدين وثالثة بالصادقية في تونس، اختصر ابن الشِّحنة شرحه ((تفصيل عِقْد القلائد)) منه كما صرَّح به ثم اختصر شرحَ ابن الشِّحنة الشرنبلاليُّ في ((تيسير المقاصد)).

٣/٨٦ (مج وهـ . ق ١٠) ((تفصيل عقد القلائد بتكميل قيد الشرائد))

تهذيبٌ واختصار لشرح الناظم (ابن وهبان) للعلاّمة سريّ الدين قاضي القضاة عبد البَرّ بن محمد (ابن الشِّحنة) الحلبي ت(٩٢١هـ)، منه ثلاث نسخ بالظاهرية، وفي الأزهرية بخط مؤلفها، أضاف عليها حواليْ ربعها، وغيّرَ كثيراً من أبياتها أو أصلحه.

٤/٨٧ (مج وهـ . ق ١١) ((تيسير المقاصد شرح قيد الشرائد))

شرحها العلاّمة أبو الإخلاص الحسن بن عمار الشرنبلالي ت(١٠٦٩هـ) وهو مختصَرُ ((تفصيل عِقد القلائد)) لابن الشِّحنة، و لم يُصــرِّح - غالباً - العلاّمة ابن عابدين إلا بقوله: ((شرح الوهبانية)) للشرنبلالي، ولعله المقصود وهو الغالب والله أعلم.

١٣- المجموعة الثالثة عشرة: (مجموعة كتب الإمام محمد المعروفة بـ((ظاهر الرواية وشروح الجامع الصغير)) للإمام محمد بن الحسن الشيباني)، (مج ظ):

١/٨٨ (مج ظ . ق٢) ((الجامع الصغير)) أحد الكتب المسماة بـ ((ظاهر الرواية))

للإمام محمد بن الحسن الشيباني ت(١٨٩هـ)، وهو متن المذهب، وأحد أُسُسِهِ وأركانه، طبع في حيدر آباد الدَّكن في مجلد، ومعه ((النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير)) للّكنوي، وصوِّر في بيروت.

٢/٨٩ (مج ظ . ق٥) ((شرح الجامع الصغير للسُّغْدي))

ألّفه شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن الحسين السُّغدي ت(٤٤١هـ)، وهو شرح نفيس عزيز الوجود، لَم يُطبع.

٣/٩٠ (مج ظ . ق٥) «شرح الجامع الصغير للبَزْدوي الفخر»

شرحه العلاّمة فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي ت(٤٨٢هـ) صاحب «أصول البزدوي». وهو شرح نفيس لم يُطبع.

٤/٩١ (مج ظ . ق٥) «شرح الجامع الصغير للبزدوي أبي اليسر»

شرحه العلاّمة صدر الإسلام أبو اليسر محمد بن محمد البزدوي ت(٤٩٣هـ)، وهو من الشروح المعتبرة في نقل المذهب وتحقيقه، لكنه لم يُطبع.

٥/٩٢ (مج ظ . ق٦) «شرح الجامع الصغير للأُسبيجابي»

شرحه العلاّمة شيخ الإسلام بهاء الدين أبو المعالي علي بن محمد الأسبيجابي ت(٥٣٥هـ)، وهو شرح جليل قيِّم ومعتبر. لَم يُطبع.

٦/٩٣ (مج ظ . ق٦) «شرح الجامع الصغير للصدر الشهير»

شرحه العلاّمة حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه المتوفّى شهيداً سنة ٥٣٨هـ وهو شرح نفيس جداً، لم يُطبع.

٧/٩٤ (مج ظ . ق٦) «شرح الجامع الصغير للعَتّابي»

شرحه العلاّمة أبو نصر أحمد بن محمد العتّابي البخاري ت(٥٨٨هـ)، وهو من الشروح النافعة المبسَّطة السَّلِسَة.

٨/٩٥ (مج ظ . ق٦) «شرح الجامع الصغير لقاضي خان»

شرحه الإمام أبو المحاسن فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي الفُرغاني المعروف بـ (قاضي خان) ت(٥٩٢هـ)، وهو من أنفس شروح «الجامع الصغير» وأغزر مادة وأوثقها تحريراً، غير أنه لم يُطبع.

٩/٩٦ (مج ظ . ق٢) «الجامع الكبير»

ألّفه الإمام محمد بن الحسن الشيباني ت(١٨٩هـ)، أحد كتب «ظاهر الرواية» الستة المعتمدة في نقل المذهب، طبع في مجلّد كبير بتحقيق العلاّمة أبو الوفا الأفغاني، وله شروح كثيرة.

١٠/٩٧ (مج ظ . ق٦) «الإيضاح»

للعلاّمة ركن الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني ت(٥٤٣هـ)، من أئمة الحنفية، وهو شرح لكتاب آخر له سمّاه «التجريد» شرح به «الجامع الكبير» للإمام محمد بن الحسن رحمه الله تعالى.

١١/٩٨ (مج ظ. ق٢) «السِّيَر الكبير»

للإمام محمد بن الحسن الشيباني، هو أحد كتب «ظاهر الرواية» المعروفة بـ«الأصل»، للإمام محمد بن الحسن، ألّفه ردّاً على كلمة سمعها عن الإمام الأوزاعي، وحمله في ستين دَفْتَرَاً إلى الخليفة هارون الرشيد، فكان آخر مؤلّفاته، شرحه الإمام السَّرْخِسِيُّ وهو الذي حقّقه الدكتور صلاح الدين المنجد وآخَرَ، وطبعه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية في خمس مجلّدات.

١٢/٩٩ (مج مل ظ . ق٢) (١) «الحُجَّة على أهل المدينة»

للإمام محمد، وقد يعرف بـ «الحجج»، هذا الكتاب ألّفه الإمام محمد بن الحسن الشيباني وذلك لمّا وَرَدَ المدينة لسماع الموطّأ على الإمام مالك رحمه الله ومكث فيها ثلاث سنين، ناظَرَ فيها علماء المدينة واحتجَّ عليهم، فجمع هذه الحُجج في هذا الكتاب، وقد طُبع في حيدر آباد الدَّكن من الهند في أربع مجلدات،

---

(١) لا بدَّ من التنبيه على أن هذا وما بعده ليس من كتب ظاهر الرواية، ولكننا نظراً لأهميتها أتبعناها بهذه المجموعة؛ فاقتضى التنويه وقد رمزنا لها بـ (ملحق ظاهر) «مل ظ».

وإنما أراد الردَّ على الإمام مالك لكنْ تأدَّب معه فسمَّى ردَّه عليه «الحجة على أهل المدينة».

١٣/١٠٠ (مج مل ظ . ق٤) «الكافي»

كتاب الكافي للحاكم الشهيد محمد بن محمد المروزي البلخي ت(٣٤٤هـ)، جمع فيه مؤلفه الكتب الستة، للإمام محمد «ظاهر الرواية»، وهو متنٌ نفيسٌ معتمد وهو المقيَّد دائماً بـ «كافي الحاكم» .

١٤/١٠١ (مج مل ظ . ق٥) «المبسوط» للسرخسي «شرح الكافي»

شرحه الإمام شمس الأئمة السَّرْخسي المتوفَّى في حدود سنة ٤٩٠هـ، إملاءً في أكثره وهو في سجنه في البئر في ثلاثين جزءاً ثم أتمَّه بعد الإفراج عنه، يُعَدُّ هذا الكتاب من أنفس موسوعات الفقه الحنفي بسهولة عبارة ووضوح فكرة، مطبوع متداوَل، قيل عنه؛ (مبسوط السرخسي لا يُعمل بما يخالفه، ولا يركن إلا إليه، ولا يُفتى إلا عليه) .

١٥/١٠٢ (مج مل ظ. ق ٢) المجرَّد.

صنَّفه الإمام الحسن بن زياد اللؤلؤي، وهوَ روايته عن الإمام أبي حنيفة إمام الأئمة الفقهاء، مجرَّداً عن الروايات، ورُتبَتُه في المذهب تلي ظاهر الرواية.

١٦/١٠٣ (مج مل ظ . ق٣) «النوادر»

للإمام محمد برواية ابن رستم، هو مجموع مسائل النوادر كتبها ودوَّنها عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني العلاَّمةُ ابن رستم، وهي في درجة المجرَّد للإمام الحسن بن زياد اللؤلؤي، وابن رستم هو (أبو بكر إبراهيم بن رستم المروزي) ت(٢١١هـ).

١٤- المجموعة الرابعة عشرة: مجموعة المُنْية (مج من):

١٠٤/١ (مج من . ق ٨) ((مُنْية المصلي وغُنية المبتدي))

مؤلّفه العلاّمة الشيخ سديد الدين محمد بن محمد الكاشغري ت(٧٠٥هـ) وهو مقدّمة نفيسة في أحكام الصلاة في المذهب الحنفي، متداولة مشهورة، وهو يعدُ كتاب مدرسي متين، وله شروح عديدة.

١٠٥/٢ (مج من . ق١٠) ((غُنْية المتملّي شرح منية المصلّي))

مؤلفه الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي ت(٩٥٦ هـ)، وهو شرحٌ جامعٌ مفيدٌ نافعٌ تلقّاه فقهاء الحنفية المتأخرون بالقبول، طبع في مجلد (٦٢٢ صحيفة)، وهو مشتهر بـ ((حلبي كبير)).

١٠٦/٣ (مج من . ق٩) ((حَلَبَةُ المُجَلّي وبُغية المهتدي في شرح مُنية المُصَلّي وغنية المبتدي))

مؤلّفه العلاّمة الشيخ محمد بن محمد المعروف بـ (ابن أمير حاج) ت(٨٧٩هـ) وهو مضبوط بـ (فتح اللام والحاء قبلها) وهو الصحيح الذي يُصار إليه، وقد حقّق العلاّمة عبد الفتاح أبو غدة تسميتها وضبط اسمها بـ (حَلَبَة المجلّي) في ((الأجوبة الفاضلة)) للّكنوي بتحقيقه كما أوضحتُ في الهامش من هذه الصفحة باختصار[١].

---

(١) ((الحَلَبَةُ)) بالباء الموحَّدة وفتح الحاء: مجال الخيل للسباق، و((المجلّي)) الفرس السابق؛ الأول منها. هذا هو الصحيح في اسم الكتاب وهو ما جزم به العلاّمة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحلبي، يقول رحمه الله في تعليقه على ((الأجوبة الفاضلة)) للّكنوي ما نصُّه: [ومن هذا كله وجب الجزم بأن ما وقع في ((حاشية ابن عابدين)) أو غيرها من تسمية الكتاب ((حلية المحلّي)) أو ((حلية)) من غير إضافة إنما هو تحريف من النساخ يجب تصحيحه وإثباته حيث جاء بلفظ ((حَلَبة المُجلّي)) أو ((حَلَبة)) بالباء الموحَّدة] اهـ. ص ١٩٧ وما بعدها.

<=

وهو أكبر شروح المنية على الإطلاق، مع بساطة عبارتـه، في مجلديـن، وقـد عِيب على صاحب المتن خلوَّه عن مباحث تهم المبتدي كصلاة الجمعة والعيدين وغير ذلك.

٤/١٠٧ (مج من . ق١٠) ((مختصر غُنية المتملي شرح منية المصلّي)) وهـو المشهور بـ ((حلبي صغير))

مؤلّفه الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي، اختصره مؤلّفـه مـن شـرحه الكبير ((غنية المتملّي)) طبع في العامرة سنة ١٢٦٩هـ في مجلد في زُهاء (٣٠٠ صفحة).

١٥- المجموعة الخامسة عشرة: مجموعة نور الإيضاح (مج ن):

١/١٠٨ (مج ن . ق١١) ((نور الإيضاح ونجاة الأرواح))

صنّفه العلاّمة أبو الإخلاص حسـن بـن عمـار الشـرنبلالي ت(١٠٦٩هـ)، مختَصر مدرسي جيد مبـوَّب تبويبـاً ملائمـاً، يتضمـن أبحـاث: (الطهـارة والصـلاة بفروعها مع الصوم)، وقد أتمّـه عـدد مـن العلمـاء على رأسـهم مصنّفـه العلاّمـة الشرنبلالي حسن بن عمار في آخر كتابه ((نور الإيضاح)) ثم الشـيخ محيي الديـن عبد الحميد المصري ثم تتالت التتمات، أحكامه صحيحة معتمـدة مـا عـدا زُهـاء ثلاثين مسألة فقط استخرجها صاحب الوشاح، طُبع مراراً، مشهور متداوَل، مـن شروحه ((إمداد الفتاح)) لمصنّفه.

- قلت: وبهذا يظهر أن العلاّمة ابن عابدين استعملها بلفظ (حِلْيَة) بالمثناة التحتية فـاقتضى التنبيه على أن ما ورد في الحاشية ربما كان خللاً من الناسخ جَـرى على ابـن عـابدين مـن نسـخته بدليل أنه ضبطها بـ (حَلَبة) بالبـاء الموحَّـدة في المَـلاَزِم الأولى مـن الحاشـية. والـذي يميـل إليـه القلب تبرئة ساحة العلاّمة ابـن عـابدين مـن التصحيـف، وأن ذلـك جـرى علـى قلـم بعـض المصححين سهواً بمصر لدى طباعة الحاشية هناك لأنّه ليس هنا مكان بسطها والله أعلم.

٢/١٠٩ (مج ن. ق١١) ((إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح))

ألّفه العلاّمة أبو الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي، شرح نفيس فيه فوائد متفرقة جليلة، أضاف مصنفه على متنه أبحاث الزكاة والحج والزيارة، بمجلد واحد لم يُطبع بعد فيما أعلم، للعلاّمة ابن عابدين فيه اهتمام خاص، ربما لا يكاد يخلو فصل من رد المحتار من العزو إليه مراراً ضمن أبواب حاشيته عن القسم الأول (العبادات).

٣/١١٠ (مج ن . ق١١) ((مراقي الفلاح بإمداد الفتاح، شرح نور الإيضاح)) هو مختصر كتاب الشرنبلالي ((إمداد الفتاح)).

حوى مسائل الأصل، مشتهر مقرر دراسي في معظم معاهد الحنفية، مطبوع مراراً ومُتَداوَل. عليه حاشية نفيسة جداً للعلاّمة أحمد الطحطاوي ت(١٢٣٢هـ) (محشّي الدر) طُبعت مراراً.

٣ً- تفصيل المجموعات العَشْر الصغرى؛

١٦- المجموعة السادسة عشرة: مجموعة مقدمة أبي الليث (مج مق):

١/١١١ (مج مق . ق٤) ((المقدِّمة))

تأليف الشيخ الإمام أبي الليث نصر بن محمد السَّمرقندي[1] ت(٣٧٣هـ)، وهي موجَز لطيف في أحكام العبادات، شَرَحها كثير من أهل العلم، طُبعت مرات ونسخها كثيرة متوفرة، ومن أبرز طبعاتها التي حقّقها الأستاذ الدكتور صلاح الدين الناهي بالعراق.

---

(١) وهو غير علاء الدين السمرقندي صاحب تحفة الفقهاء.

٢/١١٢ (مج مق . ق٩) ((التوضيح شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي))

شرح مقدمة أبي الليث مُصْلِحُ الدين مصطفى بن زكريا القرماني ت(٨٠٩هـ)، وهو شرح عظيم، أوقع صاحبه بألسنة الحساد ومكائدهم.

٣/١١٣ (مج مق . ق ٤) ((عيون المسائل))

صنَّفه الشيخ إمام الهدى أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي من مشاهير الكتب المختصرة الصالحة للتدريس المنهجي المدرسي جمع فيه ما يزيد على أربعمائة وألفي مسألة وفتوى، طبع محققاً في مجلد واحد و((المقدمة)) في آخر.

١٧- المجموعة السابعة عشرة: مجموعة هدية ابن العماد (مج هع):

١/١١٤ (مج هع . ق١١) ((هديَّة ابن العماد لعُبَّاد العباد))

تصنيف العلاَّمة عبد الرحمن بن محمد عماد الدين الشهير بالعمادي ت(١٠٥١هـ)، وهو مختصر لطيف في أحكام الصلاة وما يتعلق بها.

٢/١١٥ (مج هع . ق١٢) ((نهاية المراد شرح هدية ابن العماد))

تأليف العلاَّمة الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي ت(١١٤٣هـ)، وهو شرح ممتع جمع فيه مسائل متفرقة وفوائد نفيسة، في مجلد واحد مطبوع مع تحقيق لا بأس به وتعليقات للعالم الفقيه الشيخ عبد الرزاق الحلبي (الدمشقي)، طبعه مركز الماجد.

١٨- المجموعة الثامنة عشرة: مجموعة الفصول (مج فل):

١/١١٦ (مج فل . ق٩) ((جامع الفصولين))

هو كتاب نفيس مشهور، مُهِمٌّ جداً للقضاة والمفتين، في مباحث المعاملات خاصَّةً، جمع فيه مصنِّفه العلاَّمة بدر الدين محمود بن إسرائيل الحنفي المشهور بـ (ابن قاضي سماونة) ت(٨٢٣هـ)، بين ((الفصول)) للعلاَّمة أبي الفتح زين الدين عبد الرحيم ابن أبي بكر عماد الدين العمادي ت(٦٥١هـ)، وبين ((الفصول)) للعلاَّمة مجد الدين أبي الفتح محمد بن محمود الأُسْرُوْشَنِي – أو الاستروشني – ت(٦٣٢هـ)، بقي مصنِّفه في جمعه اثنتان وثلاثين سنة وسبعة عشر شهراً.

وقد رتَّب جامعُ ((الفصولين)) مع مضمون هذين الكتابين متفرقات المسائل من كتابَيْ ((خلاصة الفتاوى)) و((كافي الحاكم الشهيد)) وبقي في تصنيفه أقلَّ من سنة، وهو مطبوع في مجلدين سنة ١٣٠٠هـ، مع حاشية جيدة بهامشه عرفت بـ ((اللآلئ الدُّرِّيَّة)) لخير الدين الرملي الحنفي لكنه عزيز الوجود لأنَّه لم يصوَّر، وعليه حاشية العيني ((نور العين)) لكنَّها لم تُطبع بعد.

١٩- المجموعة التاسعة عشرة: مجموعة التُّحْفَة (مج تف): مجموعة تحفة الفقهاء المشهورة بالتحفة

١/١١٧ (مج تف. ق٦) ((تحفة الفقهاء))

من أنفس كتب المذهب وأبدعها، وقد طابق اسمها مسمَّاها صنَّفها الإمام الجليل علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي الحنفي ت(٥٥٣هـ)، وطُبعت بتحقيق وضبط ومراجعة الأستاذ الدكتور محمد زكي عبد البر طبعةً أولى، ثم طُبعت مع تخريج أحاديثها وتحقيق وضبط نصوصها ومراجعتها للأستاذين الجليلين

العلاّمة السيد الشريف محمد المنتصر الكتاني رحمه الله تعالى والعلاّمة الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي حفظه الله تعالى.

٢/١١٨ (مج تف . ق٦) ((بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع))

من أشهر تصانيف المتأخّرين وأجلّها وأبدعها وأسهلها وأسلسها، صنّفه العلاّمة ملك العلماء علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني ت(٥٨٧هـ)، وهو في عموم مباحث الفقه إلا الفرائض، ونظراً لأهميته المميزة لا تكاد تخلو عنه ثلاث صفحات من حاشية ابن عابدين وقد عُدَّ شرحاً لتحفة الفقهاء على الرغم من أنَّ عبارته قد استهلكت التحفة دون تمييز، واعتُبِر خير مهرٍ لزواج الكاساني الشارح من ابنة صاحب التحفة الفقيهة العالمة فاطمة بنت علاء الدين السمرقندي حتى قيل (شرح تحفته فزوّجه ابنته)، ودفنا في مقام واحد عُرف بحلب بـ (قبر المرأة وزوجها)، طبعت التحفة أكثر من مرة، وكذا البدائع. وكلاهما متداول معروف.

٢٠- المجموعة العشرون: مجموعة مختصر الطَّحَاوي (مج ط):

١/١١٩ (مج ط . ق ٤) ((مختصر الطَّحَاوي))

تصنيف الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ت(٣٢١هـ)، وهو مطبوع في مجلد نفيس حققه الشيخ أبو الوفا الأفغاني.

٢/١٢٠ (مج ط . ق٦) ((شرح مختصر الطحاوي))

هو شرح للمختصر الذي صنَّفه الطَّحاوي، والشرح للعلاّمة شيخ الإسلام بهاء الدين أبو المعالي علي بن محمد الأسبيجاني ت(٥٣٥هـ)، وهو من نفائس الشروح حيث قدَّم فيه ما يجب أن يختاره المفتي وضم إليه ما تغلب الحاجة إليه، لم يُطبع فيما أعلم.

٣/١٢١ (مج ط . ق٤) ((اختلاف العلماء))

تصنيف الإمام الجليل أبي جعفر الطّحاوي، وهو من أنفس موسوعات الفقه المقارن المتقدمة، قيل: يقع في مئة ونيف وثلاثين جزءاً، غير أنه مفقود الآن حسب تقريرات الباحثين.

اختصره العلاّمة الجليل أبو بكر أحمد بن علي الجصّاص الرازي ت(٣٧٠هـ) وقد هيَّأ الله تعالى نشره في بيروت في خمس مجلدات عن نسخة فريدة و لله الحمد.

٢١- المجموعة الواحدة والعشرون: مجموعة الفقه النافع (مج فن):

١/١٢٢ (مج فن . ق٦) ((الفقه النافع))

صنّفه العلاّمة ناصر الدين أبو القاسم محمد بن يوسف السمرقندي ت(٥٥٦هـ)، وهو متن نفيس معتمد.

٢/١٢٣ ((المستصفى شرح الفقه النافع))

شارحه العلاّمة حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي ت(٧١٠هـ)، وكلاهما (المتن وشرحه) نفيس معتبر جليل القدر، غير أنه لم يطبع منه شيء.

٢٢- المجموعة الثانية والعشرون: مجموعة المقدمة الغزنوية (مج مغ):

١/١٢٤ (مج مغ . ق٦) ((المقدمة الغزنوية))

صنّفها العلاّمة أحمد بن محمد الغزنوي ت(٥٩٣هـ)، وهي مختصر نافع جليل، رتّبها على ثمانية أبواب متنوعة مفتتحاً بالطهارة والعبادات والعمل بالعلم، مطبوعة في مجلد متوسط الحجم ببيروت.

٢/١٢٥ (مج مغ . ق٩) ((الضياء المعنوية على المقدمة الغزنوية))

وهو شرح للمتن المتقدم قبله شرحها العلاّمة أبو البقاء محمد بن أحمد المعروف بـ (ابن الضياء) ت(٨٥٤هـ)، ما يزال مخطوطاً.

٢٣- المجموعة الثالثة والعشرون: مجموعة الوافي شرح الكافي (مج و ك):

١/١٢٦ (مج وك . ق٨) ((الوافي))

متن نفيس قيِّم، مصنَّف على نسق ((الهداية)) للمرغيناني، صنَّفه العلاّمة حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي ت(٧١٠هـ).

٢/١٢٧ (مج وك . ق٨) ((الكافي شرح الوافي))

شرح به مؤلِّفه مَتْنَه المذكور، وهما من نفائس كتب المذهب وقد حازا (متناً وشرحاً) قبولاً واسعاً في عصر مصنفهما، غير أنّهما لم يُطبعا بعدُ.

٢٤- المجموعة الرابعة والعشرون: مجموعة دُرَر البحار (مج د غ):

١/١٢٨ (مج د غ . ق ٨) ((دُرَر البحار شرح غرر الأفكار))

غرر الأفكار متن نفيس قويم لكنه قليل التداول، غير مطبوع، والدرر شرح له، كلاهما من تصنيف العلاّمة شمس الدين محمد بن يوسف القَوْنوي ت(٧٨٨هـ).

٢/١٢٩ (مج دغ . ق٨) ((شرح غرر الأفكار))

وللغرر شرح آخر للعلاّمة قاضي القضاة أمين الدولة عبد الوهاب بن أحمد (ابن وَهْبان) الحارثي المزي الدمشقي ت(٧٦٨هـ)، في حياة مؤلِّفه، وهو شرح جَليل معتبر لم يُطبع.

٢٥- المجموعة الخامسة والعشرون: مجموعة مواهب الرحمن (مج م هـ):

١٣٠/ (مج م هـ. ق ١٠) ((مواهب الرحمن))

صنّفه العلاّمة الفقيه إبراهيم بن موسى الطرابلسي ت(٩٢٢هـ)، وقد شرحه مصنّفه في مجلدين أسماه:

٢/١٣١ (مج م هـ . ق١٠) ((البرهان في شرح مواهب الرحمن))

وهو شرح جيد معتبر، وكلاهما لم يُطبع.

(٢) الفرع الثاني: الزمرة الثانية؛ المتفرقات:

١٣٢ «الأجْنَاس»؛ «كتاب في فروع الفقه الحنفي»

ألّفه أبو العباس أحمد بن محمد الناطفي ت(٤٤٦هـ)، كتاب نفيس يحتوي مسائل فريدة جمعها مؤلفه على غير ترتيب فرتّبها الجرجاني على ترتيب «الكافي» وهو مخطوط في أوقاف بغداد لم يُطبع فيما أعلم .

١٣٣ «أدب القاضي»

أَلَّفَه الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو الخصَّاف ت(٣١٧هـ)، ورتّبه على /١٢٠/ مائة وعشرين باباً، وهو كتاب جامع غاية ما في الباب، ونهاية مآرب الطلاب، لذلك تلقّوْه بالقبول، مطبوع مفرداً ومع شرحه للعلاّمة الصدر الشهيد؛ حسام الدين أبو محمد عمر بن عبد العزيز ت(٥٣٦هـ)، وله شروح كثيرة غيره، منها للجصاص والهندواني والقدوري والسّغْدي.

١٣٤ «الأسرار في مَعْرِفة الأصول والفروع»

ألّفه العلاّمة أبو زيد عبيد الله بن عمر الدَّبوسي ت(٤٣١هـ)، من أبرز موسوعات الفقه المقارن، وهو نفيس جداً، عُني بالدليل معقولاً ومنْقولاً، للأئمة الفقهاء؛ أئمة الأمصار وغيرهم ما يزال مخطوطاً لم يُطبع بعدُ فيما أعلم.

١٣٥ «أوقاف الخَصَّاف»

وهو كتاب «أحكام الأوقاف» للعلاّمة أبي بكر أحمد بن عمرو الخصَّاف ت(٣١٧هـ)، مطبوع في مجلّد وهو نفيس جدّاً.

١٣٦ ((تبيين المحارم))

صنّفه العلاّمة الشيخ سنان الدين يوسف الأماسي المتوفى بمكة في حدود سنة ١٠٠٠هـ، مختصر لطيف نفيس مرتب في ثمانية وتسعين باباً على ترتيب ما وقع في القرآن الكريم من الآيات التي تدلُّ على تحريم شيء مما أفتى به الفقهاء.

١٣٧ ((تشنيف المَسْمَع بشرح ((الكنز)) و((الوقاية)) و((المَجْمع))

شرحها العلاّمة سريُّ الدين عبد البر بن محمد (ابن الشِّحنة) ت(٩٢١هـ)، وهو شرح نفيس بديع الترتيب لكنه لم يُطبع.

١٣٨ ((جامع أحكام الصغار من المماليك والأحرار)).

جمعه العلاّمة مجد الدين أبو الفتح محمد بن محمود الأُسْرُوْشَني ت(٦٣٢هـ)، وهو تصنيف فريد رائع الحُسْن خاصٌّ في أحكام الصغار وقاصري التكليف، طبع بهامش جامع الفصولين لمؤلّفه، ثم طبع مفرداً في مجلدين محققاً.

١٣٩ ((الجامع الأصغر))

تصنيف فقهي نفيس للعلاّمة الفقيه أبي محمد علي محمد بن الوليد السمرقندي الحنفي المتوفى بعد سنة ٤٥٠هـ.

١٤٠ ((خزانة الأكمل))

موسوعة فقهية جليلة جمعَتْ جُلَّ مصنّفات الحنفية مثل ((كافي الحاكم)) والجامعين ((الكبير)) و((الصغير)) و((الزيادات)) وغيرها، صنّفها العلاّمة الفقيه الحافظ أبو عبد الله يوسف بن علي الجرجاني المعروف بـ (ابن عدي).

١٤١ ((الروضة))

صنّفها العلاّمة أبو العبّاس أحمد بن محمد الناطفي ت(٤٤٦هـ)، وهو كتابٌ نفيسٌ معتبر غير مطبوع فيما أعلم.

١٤٢ ((روضة العلماء))

صنّفه العلاّمة الشيخ أبو علي حسين بن يحيى البخاري الزندويستي، وهو كتابٌ نفيسٌ معتبر جمع بين التربية والفقه والمواعظ والأخلاق، منه نسخة في ستشتربتي.

١٤٣ ((السراجية))

((الفرائض)) المشتهر باسم ((السراجية)) في المواريث، صنّفه العلاّمة سراج الملّة والدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندي الحنفي المتوفى نحو سنة ٦٠٠هـ، وهو كتاب جليل فريد في ضبطه وعبارته مع إيجازه شرحه العلاّمة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ت(٨١٤ هـ)، فزاده أهميةً، وهو مطبوع متداول.

١٤٤ ((قنية المنية لتتميم الغنية))

ألّفها العلاّمة نجم الدين أبو رجاء مختار بن محمود الزاهدي ت(٦٥٨هـ)، ويُعدُّ هذا الكتاب تهذيباً وإيضاحاً لكتابَيْ ((البحر المحيط)) و ((منية الفقهاء)) للإمام فخر الدين بديع بن منصور القزبني (أستاذ الزاهدي) لكنَّ الذي يجب علمُه أنَّ القنية غير معتبرة في الفتيا ما لم تؤيد بنقل آخر لجمعها بين الرطب واليابس؛ كما قال ابن وهبان.

١٤٥ ((مَجْمَع الضمانات))

صنّفه العلاّمة أبو محمد بن غانم البغدادي الحنفي، في أحكام العبادات (الزكاة، والحج، والأضحية) مع أحكام المعاملات مما يجب فيه الضمان. وهو ما لا يكاد يستغني عنه قاضٍ أو مفتٍ أو عالم، وقد اختارها وتتبع مسائلها من ((فتاوى قاضيخان)) و ((الهداية)) و((الخلاصة)) و((الفتاوى الصغرى)) وغيرها.



المطلب الثاني: المراجع العامّة للحاشية؛

هي كتب في شتى العلوم رجع إليها ابن عابدين في حاشية رد المحتار على سبيل الاستعانة بها في حلّ المشكلات التي تواجهه في تصنيف كتابه.

والموضوعات هي: علوم الشريعة وعلوم العربية وشيءٌ من علوم الهيئة، وعلم التراجم وفن الرجال، أذكر منها على سبيل المثال الكتب التالية:

آ – فمن أبرز كتب أصول الفقه التي اعتمدها ابن عابدين في حاشيته الكتب التالية:

١ – التوضيح لِحَلِّ غوامض التقيح لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود البخاري.

٢ – والتلويح شرح التوضيح للسعد التفتازاني وشروحه.

٣ – والتقرير والتحبير على التحرير لابن الهُمام، والتقرير والتحبير لابن أمير الحاج.

٤ – وشروح المنار للنسفي كشرح ابن نجيم، وشرح العيني وشرح ابن الملك وغيرها، ولكنَّ أكثر تعويل ابن عابدين على شرح ابن نجيم على المنار المعروف بفتح الغفار.

٥ – وأصول اللاّمِشي.

٦- وكشف الأسرار على أصول أبي اليسر البزدوي المرموز إليه بـ(الكشف الكبير)، وهو للشيخ عبد العزيز البخاري.

٧- مختصر ابن الحاجب وشرحه.

٨- نسمات الأسحار على شرح الحصكفي على المنار، وهو حاشية ابن عابدين نفسه على المنار للنسفي في أصول فقه الحنفية.

ب - ومن كتب السُّنَّة وعلومها:

١- شرح ألفية الحديث للعراقي .

٢- كشف الخفا ومزيل الإلباس للجَرَّاحي العجلوني.

٣- التدريب شرح التقريب للسيوطي.

٤- الشفا للقاضي عياض بن موسى اليحصبي.

٥- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للزَّيلعي.

٦- معالم السُّنن للخطابي.

٧- مقدِّمة ابن الصلاح (علوم الحديث) .

ج - ومن كتب التفسير وعلوم القرآن:

١- تفسير القرطبي (أحكام القرآن) .

٢- شرح الجزرية لمنلا علي القاري.

٣- تفسير الجصَّاص الرازي الحنفي.

٤- تفسير الفخر الرازي (مفاتح الغيب) .

٥- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي .

د - ومن كتب العربية:

١- القاموس المحيط للفيروز آبادي .

٢- المصباح المنير للفيُّومي .

٣- أساس البلاغة للزمخشري .

٤- التفتازاني في شرح التصريف الملوكي .

٥- حسن جلبي شرح المطوَّل في البلاغة .

٦- المُغْرب للمُطَرِّزي في شرح الألفاظ اللغوية عند الحنفية .

٧- الصحاح للجوهري .

٨- التعريفات للسيد الشريف الجرجاني .

٩- مقاييس اللغة لابن فارس .

١٠- وكتب عبد القاهر الجرجاني في البلاغة العربية .

هـ - ومن كتب التراجم والتاريخ :

١- تاريخ المُحِبِّي (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) .

٢- الخيرات الحسان لابن حَجَر .

و - ومن كتب علم المنطق: (شرح السُّلم للأخضري) .

ز - ومن مراجع الفقه الشافعي لابن عابدين في حاشية رد المحتار؛ ورد ذكرها:

١- تحفة المحتاج شرح المنهاج للعلاّمة ابن حجر الهيتمي.

٣- شرح الشيخ زكريا الأنصاري على المنهاج .

المبحث الثالث

مصادر الحاشية ومراجعها الخاصة

مصادر الحاشية ومراجعها الخاصة تلك هي التي اعتمدها ابن عابدين رحمه الله في بحث من بحوث حاشيته دون البحوث الأخرى، بحيث تكون خاصةً بميدان ذلك البحث المطروق، مثل مصادر كتابَيْ الطهارة والصلاة، ومصادر كتاب الزكاة، ومصادر كتاب الحج، ومصادر كتاب الصوم، ومصادر كتاب البيوع وما إلى ذلك، وهي قليلة إذا ما قسناها بالمصادر والمراجع العامة.

وعلى سبيل المثال:

١- فإن ابن عابدين استشهد برسالة للسيد الحَمَوي شارح الأشباه في الطهارة حين طَرق هذا البحث، وهي لا تزال مخطوطة.

٢- واستشهد بـ((هدية ابن العماد)) وشرحها ((نهاية المراد)) للنابلسي عبد الغني رحمه الله في مباحث الطهارة والصلاة وقد طبعت.

٣- واستشهد بـ((لباب المناسك)) لرحمة الله السندي وبشرحه ((المسلك المتقسط شرح المنسك المتوسط)) للهَرَوي (منلا علي القاري) في مباحث الحج، وهو مطبوع مع حاشية نفيسة اسمها ((إرشاد الساري)) لمحمد بن حسين.

٤- واستشهد برسائل الشرنبلالي (حسن بن عمار) الستين في مواطنها ومَظَانِّها.

٥- واستشهد بـ((الإسعاف في الأوقاف)) لإبراهيم الطرابلسي وهو مطبوع.

٦- واستشهد برسالة للشرنبلالي اسمها «العِقْد الفريد في جواز التقليد».

٧- واستشهد بـ«المنية» وشروحها في مباحث الطهارة والصلاة أيضاً ولا سيما حلبي كبير «غنية المتملي»، وحلبي صغير «مختصره».

هذا؛ ولا نستطيع تقصِّي هذه الناحية لأنها تتطلب جهداً شاقاً في غير ما طائل[1].

---

(١) بلغني بأخَرة لدى تنضيد الكتاب وإعداده للطبع أن بعض الباحثين صنّف كتاباً حديداً في هذا الموضوع سماه (مصادر ابن عابدين) وجعله رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية لكني لم أطلع عليه ولم أعرف مؤلفه ولا مكان تأليفه ولا مكان نشره والله أعلم.

الفصل الخامس

التقارير العلمية عن الحاشية

- التقاريظ.
- الردود.
- الموازنة بين رد المحتار وبين أبـرز حواشي الدّر.

المبحث الأول

تقاريظ حاشية رد المحتار

ابن عابدين بحاشيته رد المحتار أصبح بحق مالئ الدنيا وشاغل الناس، فلقد شرقت وغربت حتى عرفت به وعرف بها، وما كاد ينتهي من تبييض بعض أجزائها حتى عمّ صيتها أرجاء العالم الإسلامي آنذاك، وطلبت من مؤلّفها وتهاداها النّاس، وأصبحت حديثاً على كل لسان. وإليك بيان ذلك:

المطلب الأول: رد المحتار في نظر مؤلّفها ابن عابدين:

جاء في رسالة بعث بها ابن عابدين إلى تلميذه محمد بن عثمان الجابي في منين عثرت عليها في ذيل رسالة شفاء العليل المخطوطة في ظاهرية دمشق: (ممّا منّ الله تعالى به الحاشية التي سميتها /رد المحتار على الدر المختار/ المشتملة على تنقيح عباراته، وتوضيح رموزه وإشاراته وبيان ماهو الصحيح المعتمد، وما هو معترض ومتعقد، وتحرير المسائل المشكلة والحوادث المعضلة التي لم يكشف لنا عنها أحد قبل ذلك، ولا سلك في طريق خدرها سالك جامعة لزبدة مافي زبر المتقدمين، وتحريرات العلماء المتأخرين، ولا يقف على حقيقة مافيها إلاّ من غاص بثاقب فكره في تيار معانيها)[1]...الخ.

وجاء في رسالة عقود رسم المفتي لصاحب رد المحتار: (.. نبهت عليها في حاشيتي رد المحتار لالتزامي فيها مراجعة الكتب المتقدمة التي يعزون المسألة إليها فأذكر أصل العبارة التي وقع السهو في النقل عنها وأضم إليها نصوص الكتب

---

(١) ر: نص الرسالة في ذيل رسالة، شفاء العليل، في ظاهرية دمشق تحت رقم (عام ١٠٣٤٤).

الموافقة لها، فلذا كانت تلك الحاشية عديمة النظير في بابها لايستغني أحد عن تطلابها أسأله سبحانه أن يعينني على إتمامها)[1].

وجاء مثل ذلك في تلك المقولة التي دبّجتها براعة ابن عابدين بخطه في آخر المجلد الثاني من الجزء الأول من الحاشية التي استكتبها بعض قضاة الشام[2] وطلب من المؤلّف كتابة تلك المقولة بخطه للتبرك بأثره، وهذه الحاشية موجودة الآن في ظاهرية دمشق. وإليك عبارته فيها: (فجاء بحمد الله مكملاً فرعاً وأصلاً، رداً للمحتار على الدر المختار اسماً وفعلاً لاشتماله على تنقيح عباراته، وتوضيح رموزه وإشارته والاعتناء ببيان ماهو الصحيح المعتمد وما هو معترض ومنتقد، وتحرير المسائل المشكلة، والحوادث المعضلة التي لم يوضح كثيراً منها أحد قبل ذلك، ولا سلك مهامه بيانها سالك، مشحوناً بذخائر زبر المتقدمين وخلاصة كتب المتأخرين ورسائلهم المؤلّفة في الحوادث الغريبة الجامعة للفوايد العجيبة) اهـ. ثم قال: ((حتى صار بحمد الله تعالى عمدة المَذهب والطِراز المُذهب ومرجع القضاة والمفتين))..إلخ

كل هذا يدلنا على مبلغ إكبار ابن عابدين لحاشيته وشغفه بها لما تعب في تأليفها ولقي من مشاق البحث والتنقيب والتحقيق وهذا شيء لايعرفه إلا من عاناه، وابن عابدين معذور في ذلك.

لايعرف الشّوق إلا من يكابده ولا الصّبابة إلاّ من يعانيها

---

(١) مج الرسائل ج١/ص١٥.

(٢) هو القاضي عبد الحليم كيخيه جي زاده قاضي دمشق الشام في زمن ابن عابدين وتاريخ هذه المقولة في ١٤ محرم سنة ١٢٥٢ كما كتب ابن عابدين بخطه في خاتمة الكتاب أي قبيل وفاته بقليل من الأيام إذ وفاته ٢١ ربيع الأول ١٢٥٢هـ.

المطلب الثاني: رد المحتار عند أصحاب التراجم:

حاشية رد المحتار أعظم عمل علمي في المذهب الحنفي بعد الألف فيما أحسب، فقد شغلت العلماء والفقهاء والمؤرّخين منذ وجدت إلى يومنا هذا، وماأحسب أن كتاباً بعدها نال من الشهرة مانالته حاشية ابن عابدين، وإليك بعض ماقاله المؤرخون وأصحاب التراجم عنها، إذ الإحاطة بذلك واستيعابه خارج عن حد الاستطاعة الآن.

آ ـ المفتي محمد أبو الخير عابدين في آخر الثّبت، قال مانصّه: (منها حاشيته الشهيرة على الدّر المختار المسماة برد المحتار التي اشتهرت في سائر الأقطار في خمس مجلدات كبار)[1].

ب ـ الدكتور أبو اليسر عابدين عن والده مفتي الشام محمد أبو الخير عابدين قال مانصّه: (ابن العلامة الطحطاوي جاء الأزهر فوجد علماء يقرؤون حاشية ابن عابدين /رد المحتار/ فقال لهم: (دعوها وخذوا حاشية الوالد)، فقالوا له: (كان والدك يتسلّى بالترمس أمّا ابن عابدين فكان يتسلّى بالفستق)[2].

ج ـ الدكتور أبو اليسر في المكتوبات قال مانصّه: (أمّا كتبه الكبيرة الشهيرة فأعظمها وأشهرها حاشية الدر المسماة /رد المحتار على الدّر المختار/ وقد توفي قبل إتمامها، وتقع في خمسة أجزاء ضخمة وقد أتمّها ولده العلاّمة الشيخ علاء الدين عابدين بعد وفاته بجزأين كبيرين سمّاهما /قرة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار/ وهي مطبوعة متداولة منتشرة، وقد عمّ نفع هذه الحاشية في الشرق

---

(١) الثبت: ٢٣٢.

(٢) المسموعات ص/٦.

والغرب، وانتشرت انتشاراً لم يعهد له مثل في غيرها من كتب الفروع والدين، وصارت معتمد علماء المسلمين)[1].

د ـ البيطار في حلية البشر، قال مانصّه: (منها حاشيته الشهيرة /رد المحتار على الدر المختار/ التي اشتهرت في سائر الأقطار في خمس مجلدات كبار)[2].

هـ ـ الشطّي في روض البشر، قال مانصّه: (وحاشيته على الدّر المسماة /رد المحتار على الدر المختار/ مطبوعة مراراً). ثمّ قال أيضاً: (ولو لم يكن لـه من الفضل سوى حاشيته المنوه بها التي سارت بها الركبان وتنافست فيها النّاس زماناً بعد زمان لكفته فضيلة الذكر ومزية الشكر). وقال أيضـاً: (وكـان أعظم مؤلفاته نفعاً وأكثرها شهرة حاشيته على الـدر المختـار في خمس مجلدات كبـار، فقـد أضحى المعوّل عليها في فقه الحنفية والمرجع في حل المشكلات إليها)[3].

و ـ الحُصْني في منتخبات التواريخ قال مانصّه: (وقد ترجم علماء الغرب كتابه إلى اللغة الإفرنسية، حتى إذا وقع عندهم أمر مهم طلبوا كتاب السـوري ورجعوا إليه في تلك المهمّة ويحكمون على ماحرره فيه)[4]. وجـاء أيضـاً بُعَيْد ذلك بقليل: (تكرر طبعها إحدى عشرة مرة لاعتماد المسلمين على العمل بها في المذهب)[5].

---

(١) الترجمة المكتوبة ص٣.

(٢) حلية البشر: ج٣/ ص١٢٣٠.

(٣) روض البشر ص/٢٤٩ ومابعدها إلى ص/٢٥٢.

(٤) منتخبات التواريخ ج٢/ص٦٨٠ ومابعدها.

(٥) منتخبات التواريخ ج٢/ ص٦٨٠.

ز - خليل مردم بك في أعيان القرن الثالث عشر: (وحاشيته الشهيرة على الدر المختار المسماة برد المحتار التي اشتهرت في سائر الأقطار في خمس مجلدات كبيرة)[1].

ح - سكر في أعلام الإسلام: (وكان أعظم مؤلف شرع فيه بعد وفاة شيخه الشيخ محمد شاكر السالمي /رد المحتار على الدر المختار/ الذي شاع صيته في الأقطار، وسما سموَّ الشمس في رابعة النهار، ولم يبق عالم من علماء المسلمين في بلد من بلاد الإسلام إلا وابن عابدين أول كتاب في خزانته، حتى إنّ العلماء غير المسلمين قد اقتنوه أيضاً)[2].

ط - الزِّركلي في الأعلام: (له رد المحتار على الدر المختار مطبوع)[3].

ي - كحالة في معجم المؤلفين: (من تصانيفه رد المحتار على الدر المختار على تنوير الأبصار)[4].

ك - بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: عدّ من آثاره (١٨ - رد المحتار على الدر المختار محمد بن عابدين الشامي مطبوع في القاهرة وبولاق والهند واستانبول)[5].

ل - البستاني في دائرة المعارف: (أما كتبه الكبيرة الشهيرة فأعظمها وأشهرها حاشية الدر المسماة /رد المحتار على الدر المختار/ المشهورة بـ/حاشية ابن عابدين/ لها طبعات عديدة أُولاها في بولاق سنة ١٢٧٢هـ في خمسة أجزاء

---

(١) أعيان القرن الثالث عشر ص٣٦ ومابعدها.

(٢) أعلام الإسلام ص/١٦.

(٣) الأعلام ج٣/ص٨٦٦.

(٤) معجم المؤلفين ج٩/ص٧٧.

(٥) بروكلمان ج٢ الذيل /ص٧٧٣ و٤٢٨.

ضخمة، وقد توفي قبل إتمامها فأتمّها ولده العلامة الشيخ علاء الدين بعد وفاته.. وقد عمّ نفع هذه الحاشية في الشرق والغرب وانتشرت انتشاراً لم يعد له مثيل في غيرها من كتب الفروع والدين وصارت معتمد علماء المسلمين)[1].

م ـ اللكنوي الهندي الحنفي (محمد عبد الحي) المتوفى ١٣٠٤ هـ في /فرحة المدرّسين بذكر المؤلفات والمؤلّفين)[2].

آ ـ (في كتابه الإجارات من رد المحتار بحث الإجارة على العبادات أورد ابن عابدين ثناء على السيد أحمد الطحطاوي صاحب الحاشية الذي قرّظ رسالة شفاء العليل لابن عابدين) في معرض ذكر حاشية الطحطاوي على الدر.

ب ـ ذكر ابن عابدين في مقدمة ترجمة الحصكفي أنّه من حصن كيفا مثل عبشمي من عبد شمس وأن هذا النسب خلاف القاعدة) في معرض ترجمة مؤلّف الدّر.

ن ـ سركيس في معجم المطبوعات:

جاء في معجم المطبوعات تحت رقم (١٩): (رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ويعرف بحاشية ابن عابدين أتمّ الحاشية سنة ١٢٣٢ (كذا) أولها (يامن تنزهت ذاته عن الأشباه والنظائر.. إلخ) بالهامش الدر المختار المذكور تأليف علاء الدين الحصكفي (فقه حنفي) جزء(٥) بولاق سنة ١٢٧٢ وسنة ١٢٨٦ وسنة ١٢٩٩ و(٦) سنة ١٣٢٣ كتب عليها الطبعة الثالثة، وطبع بالمطبعة

---

(١) ر: دائرة المعارف للبستاني ج٣/ ص٣٢٤ ومابعدها.

(٢) هذا الكتاب مخطوط أتحفني /بفيلمه / الأخ الأستاذ د. محمد مطيع الحافظ جزاه الله خيراً نقلاً عن مخطوطة جامعة الدول العربية، وهي بخط المؤلف كلها ماعدا مقدمة الكتاب فقط فهي بخط أحد أقاربه من العلماء الهنود.

الميمنية سنة ١٣٠٧ جـ٥- ولهذه الحاشية تكملة مسماة /قرة عيون الأخيار لولـده علاء الدين)[1].

المطلب الثالث: رد المحتار في الفهارس:

آ - في الفهارس العامة:

١ـ إيضاح المكنون ج١/ص٥٥٦.

٢ـ هدية العارفين ج٢/ص٣٦٧٨ تحت رقم (١٧).

ب - في فهارس أهم المكتبات الكبرى في العالم العربي:

١ـ الخديوية ج٢/ص٥٢ خ وط.

٢ـ التيمورية ج٣/ص١٨٧.

٣ـ كشاف أطلس ص/٦٦ تحت رقم ٣٩٢٩-٣٩٣٠) خ.

٤ـ مخطوطات أوقاف بغداد ج١/ص٤٤٢ تحت رقم (١٤٤٦) خ وم.

المطلب الرابع: تقريظ العلماء المصريين لحاشية رد المحتار:

١ـ التقريظ الأول: (من الشيخ أحمد الأبياري)

(بسم الله الرحمـن الرحيـم * (قـال الفقـير أحمـد الأبيـارى *) مرتجيـاً عفـو الكريم الباري * الحمد لله الذي أماط عن فقه نقابـه لـذوي البصـائر والتمكـين * ونـاط أفئدتهـم بمعرفتـه فغـاصوا بحـار الفكـر لاسـتخراج درّه الثّمـين * والصـلاة والسلام على سيدنا محمد الدّر المختار من بين الجواهر والأعراض * القائل إنّما أنا

---

(١) ر: معجم المطبوعات لسركيس ج١/ص١٥٠ ومابعدها.

قاسم والله معطي، فسبحان من تنزه عن الأغراض * وعلى آله وأصحابه المقتفين آثاره * القاطفين من روض الفضل أزهاره * وبعد فلمّا كان الدّر المختار أجلّ كتاب في المذهب يعتمد عليه * وقد فتحت هذه الحاشية لذوي النّهى أقفاله حتى توصلوا إليه * تعلقت بجمال وضعها الأذهان * وتعشقت بكمال طبعها أفاضل الزمان * كيف لا وأنوارها تغنيك عن السّراج الوهّاج * وأضواؤها تريك كيف استخراج الدّر من البحر المتلاطم الأمواج * فلله درّ مؤلّفها خطب على منبر البراعة فأطنب وأجاد * وركب جواد فكره في ميدان اليراعة فبرع وساد * بلغ من البلاغة مبلغاً لايدرك له غاية * وبزغ كوكب فضله في الآفاق فجلّ عن النهاية * أخلص لله في تأليفها النية * فتجلّت من القبول بحلله السّنية * وقد قوبلت نسخ الطبع على نسخة المؤلّف التي بخطه رحمه الله * فجنّت من جنى التصحيح أطيبه وأحلاه * وقد اجتهد في مقابلة معظم الجزء الخامس منها والثاني واحد الزمان* وساحب ذيول فضله على الأقران* من طلع في الأفق كوكبه فضلاً وشرفاً* الفهامة الشيخ نصر الهوريني أبو الوفا* وبينما أنا أنهل من مناهلها الصافية* وأرنو بعين بصيرتي إلى محاسنها الزاهية* إذ أخذتني نشوة فأنشأت* وقلت مادحاً ومؤرخاً وأنشدت:

أضوءُ مَعَانٍ أم سنا أنجم زُهْرِ	وعَرْفُ غَوانٍ أم شَذا طيّب الزَّهرِ
وتلك شموس بالمحاسن أشرقت	لنا أم عروس قد تبدّت من الخِدر
لها في سماء المجد أشرف منزل	يجلّ عن الأشباه عند ذوي الفكر
تدير على الأسماع كاساً من الطّلا	إذا أعربت باللّفظ عن مبهم الأمر
ترى الغاية القصوى إذا شِمْتَ حسنها	وفيها نهايات الكمال لمن يدري
فدونكها إن كنت بالفضل مغرماً	وأظهرت كنزاً كان مختفي السّر
وأدّيت بالإحسان واللطف مهرها	وقد مزجت راح اجتهادك بالصبر
وما مهرها إلاّ مسامرة النهى	لها إن ترم وصلاً فكن باذل المهر
فها هي بكر إن أمطت نقابها	رأيت محيا الفضل يهزأ بالبدر
وحسبك منها أنها تنتمي لمن	بفكرته يستخرج الدّر من بحر

إمام له في المشكلات إذا دجت	مقال لدى التحقيق يسفر عن فجر
يجدد من تلك العلوم رسيسها	ويحيى به ميت الفؤاد مدى الدّهر
فلا غرو أن صارت به الشام شامة	وجرّت ذيول الفضل تزهو على مصر
أليس أجلّ الصاحبين محمد	مؤيد دين الحقّ بالعزّ والنّصر
ومن يك منسوباً إذا مادعي إلى	سلالة زين العابدين أبي الفخر
فمن ذا يضاهيه سُمواً ورفعة	وفضلاً ومجداً وهو أوحد في العصر
وماذا يقول الواصفون ومدحه	تجلّى فحلّى فائق النّظم والنّثر
إذا رام شخص مادح حصر وصفه	فقولوا له قصّر لقد جلّ عن حصر
وسل عنه إنْ تجهل تآليفه ففي	تقاصيرها ماباح للنّاس بالسّر
وحاشية الدّر المنضد شاهد	على ذاك عدل لاتميل إلى نكر
إذا ابتسمت أبدت عقود لآلئ	وإن نظرت أومى لها الفضل بالشكر
ولما بدت تختال عُجباً وتنثني	وقد حُصّنت طبعاً وآبت عن الهجر
لها أحمد الأبياري قال مؤرخاً	يزين لطيف الطبع حاشية الدّر

٧٧ ١٢٩ ١١٢ ٧١٩ ٢٣٥ / ١٢٧٢ اهـ[1]

٢ـ **التقريظ الثاني**: من المصحّح بدار الطباعة الأميرية العالم المصري محمد البلبيسي الحسيني الشافعي.

(يقول خادم التصحيح بدار الطباعة الأميرية الفقير إلى مولاه الغني محمد البلبيسي الحسيني الشافعي: الحمد لله الذي جعل الفقه في الدين سبباً للنجاة يوم الدين، إذ به يعرف الحلال والحرام ويدين به الخاص والعام، ولَفقيهٌ واحد خير من ألف عابد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والعلماء العاملين. أمّا بعد، فمن نعم الله التي لايقدر قدرها ولا يستطاع

(١) رد المحتار ج٥/ ص٥٢١ طب بولاق ١٢٧٢.

شكرها تيسير السبيل لنشر هذه الحاشية الميمونة والدرة اليتيمة المصونة المسماة /رد المحتار على الدر المختار/ لمؤلفها خاتمة المحققين مولانا السيد محمد أمين الشهير بابن عابدين، مفتي الأنام في وقته بديار الشام على مذهب إمام الأئمة بلا نزاع وحامل لواء الشريعة بلا دفاع، سيدنا ومولانا أبي حنيفة النعمان، عليه سحائب الرحمة والرضوان. ولما كانت بغية للطالبين ومنهلاً صافياً للشاربين ومعدناً للتحقيق وكنزاً من كنوز التدقيق، طبعت المرة بعد المرة، والكرة بعد الكرة، لعلو قدرها بين الأنام، ولا غرو فالمورد العذب كثير الزحام، حتى إذا ندرت نسخها الصحيحة وضنّت بها النفوس الشحيحة، جاد بإعادة طبعها رغبة في عموم نفعها بالمطبعة المذكورة ذات التصحيح والدقة المشهورة، الهمام الفاضل والعالم الكامل أكبر العائلة المهدية العباسية لازالت في كلاءة رب البرية محلاة حواشيها ببعض تقريرات رائقة وتحقيقات فائقة لوالده العلاّمة المرحوم المبرور والمحقق المشهور مفتي الديار المصرية في زمانه وشيخ الإسلام في أوانه الشيخ محمد العباسي المهدي عليه رحمة المعيد المبدي، فجاءت بحمد الله آخذة من الصّحة بمكان رافلة في حلل الكمال والإتقان، في ظلّ الحضرة الفخيمة الخديوية عزيز الديار المصرية، من ليس له في حب نشر المعارف والعدل ثاني أفندينا (عباس باشا حلمي الثاني) أدام الله أيامه ونشر على هام الخافقين أعلامه، وأقر عينه بولي عهده وبقية أنجاله بجاه النبي وآله، وذلك في أواخر ربيع الثاني من شهور عام ١٣٢٦ من هجرة من خص بالسبع المثاني ﷺ وعلى آله وأصحابه وشرف وكرم، ولما لاح بدر التمام جاء تاريخها على طرف الثمام فقلت:

صاح شمّر عن ساعد الجد سعياً	للمعالي كمن سعى لمعاده
وتفقّه في الدّين تدعى فقيهاً	مثل نعمان هادياً لعباده
واقتفاه محمد فخر يعقو	ب أبي الفضل داعياً لرشاده
فأجاب الدعاء كل عليم	قلّد الدّر جيدنا بمداده
وحبانا ابن عابدين حواش	ماسمعنا بمثلها في بلاده

كسيت حلة القبول فجاءت	مصر كل يخلها في فواده
فجزى الله هؤلاء رضاه	وهدانا طريق أهل وداده
قال لي قائل أجبت فأرخ	طبع رد المحتار طبق مراده[1]

٨١ ٨٨٤ ١١١ ٢٥٠ /١٣٢٦

المطلب الخامس: الإجازة بها من المؤلّف لولده:

إجازة ابن عابدين الكبير لولده الوحيد محمد علاء الدين بحاشية رد المحتار على الدر المختار وبجميع المعقول والمنقول والمرويات.

(بسم الله الرحمن الرحيم - يقول أفقر الورى محمد علاء الدين بن المؤلّف على قبره سحائب الرحمة والغفران: إنّه أجازني والدي بهذه الحاشية الفائقة وبغيرها من التآليف الرائقة كحاشيته على البحر المسماة منحة الخالق على البحر الرائق وحاشيته نسمات الأسحار على شرح المنار وفتاواه المسماة بالعقود الدرية وحاشيته على شرح النبذة وكتابه (تنبيه الولاة والحكام) ونظم الكنز، وشرح رسالة البركوي وشرح الأبحر، وثبته /العقود اللآلي بالأسانيد العوالي/، وغير ذلك من الرسائل التي نافت على الأربعين وبجميع ماتجوز له روايته عن أشياخه الأعلام بوأه الله تعالى وإياهم دار السلام وبما سيحدث له من التآليف وأضافني على الأسودين الماء والتمر، وألبسني الخرقة، وأعطاني السبحة، وشابكني، وصافحني، وحفظت منه حديث الأولية حيث قرأني عليه ثبته المذكور وغير ذلك مما تجوز له روايته رحمه الله تعالى). قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه وأنباه عنه ضعف علمه وفهمه وذكره بركاكته وسقمه المفتقر إلى رحمة أرحم الراحمين محمد علاء الدين

---

(١) رد المحتار طب بولاق سنة ١٣٢٦ الأميرية ج٥/ص٥٤٠.

ابن الشيخ محمد أمين بن عمر عابدين أسكنهما الله أعلى عليّين والعلماء العـاملين والمسلمين آمين م)[1].



(١) هذه الإجازة بخط المرحوم السيد محمد علاء الديـن في آخـر حاشـية رد المحتـار (الورقـة الأخيرة من الجزء الرابع الأخير) من حاشية خـط والـده في مكتبـة آل عـابدين العـامرة بدمشق.

المبحث الثاني

الردود على رد المحتار

لم تخل حاشية رد المحتار من ردود علمية شكلية وموضوعية، شأن كل كتاب من عند غير الله، إذ أبى الله عزّ وجلّ العصمة إلا لكتابه، ونحن سنستعرض هذه الردود بنوعيها الشكلي والموضوعي، ثم نحكم عليها بالعدل.

المطلب الأول : الردود الشكلية :

هذه الردود تتعلق ببعض النواحي الشكلية في رد المحتار كالاسم أو كوجود بعض الكلمات التي ماكانت لتستاغ في بعض الأيام الغابرة وإليك بيان ذلك:

الأمر الأول: إيراد كرد علي على تسمية الحاشية برد المحتار.

اعترض محمد كرد علي رحمه الله على تسمية الحاشية برد المحتار من احتار، وكان ينبغي في نظره تسميتها، إذا لم يكن من الأمر بد برد المتحير. وإليك نص كلامه:

(وكذا ابن عابدين في تسمية كتابه رد المحتار على الدر المختار والقياس لايجيز له اشتقاق احتار من حار)[١].

الأمر الثاني: إيراد شكيب أرسلان على تسمية الحاشية.

وجاء في مجلة المجمع العلمي بدمشق في مقولة لشكيب أرسلان[٢] يقول فيها:

---

(١) ر: مجلة المجمع العلمي بدمشق مجل ٨/ص٣٤.

(٢) مجلة المجمع العلمي مجل ١٣/ص٢٧٠.

«فهذه ألفاظ سرت إلى أقلام هؤلاء الأكابر من ألفاظ العامة، وفتح الباب للعامي لايجوز، إلا عند الضرورة» وذلك في صدد رده على النابلسي وابن عابدين في (احتار) بدلاً من حار. قلت: «ولعلّ ابن عابدين قلّد النابلسي فيها والله تعالى أعلم».

الأمر الثالث: رد على الإيرادين.

وقد ظفرت بمقولة هامة جداً في دفع هذين الإيرادين على النسخة المطبوعة للدكتور محمد أبو اليسر رحمه الله، كتبها بخطه على الغلاف وهي:

(كثيراً مالهج معرّض على تسمية العلاّمة كتابه برد المحتار ولم يُسمّه برد الحائر مادام في الثلاثي اكتفاء عن المزيد؟ أجبت:

أولاً ـ أن هذا اسم، والأسماء لاتعلّل.

ثانياً ـ أنه اصطلح أن يسمي كتابه كذلك ولا مُشَاحّةَ في الاصطلاح.

ثالثاً ـ أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، لأنّ كثيراً من الأفعال يعدل عن ثلاثيها قصداً للمبالغة كما يقال (حمر واحمارّ) (وقشعر واقشعرّ).

رابعاً ـ قال الله تعالى: ﴿وقل ربّ أدخلني مُدْخل صدق، وأخرجني مُخْرج صدق﴾[1] بضم الميم مع أن في الفتح الذي هو ثلاثي غُنية بمعناه عن (مُدخل ومُخرج).

خامساً ـ

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً إنّه لَدَميمُ

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٠.

وقوله:

وعين الرضا عن كُلِّ عيب كليلةٌ   كما أن عين السُّخط تبدي المساويا

وقد كتب سماحته قبل هذه المقولة العبارة التالية: (نقلها من هامش النسخة التي قرأت بها وهي نسخة سعيد أفندي الإيتوني عارية كانت عندي في (محرم سنة ١٣٣٤هـ)[١].

المطلب الثاني: الردود الموضوعية:

الردود الموضوعية على رد المحتار تكاد تنحصر في ثلاثة أمور:

آ ـ التقريرات.

ب ـ تصحيح المصححين من العلماء الممتهنين لصناعة التصحيح في المطابع للنسخ المطبوعة.

جـ ـ ومصادرة الحاشية في زمن العثمانيين. وإليك البيان:

الأمر الأول: التقريرات:

ـ الفرع الأول: تقريرات الرافعي الحنفي:

قدمنا القول في مبحث ذيول الحاشية في تقريرات الرافعي والبحراوي، بما فيه الغنية، على أنّ الذي بين أيدينا هي تقريرات الرافعي فقط، أما البحراوي فلم أعثر على تقريراته، وأكبر الظن أنها لازالت مخطوطة على هامش حاشيته. وإليك الآن نصاً من تقريرات الرافعي المطبوعة في مجلد بجزأين جاء فيها مايلي:

---

(١) ر: ملحق الوثائق.

(مطلب في حكم الرجوع عن التقليد (قوله على أن في دعوى الاتفاق نظراً) فيه أن الشارح لم يدّع الاتفاق بل أشار للخلاف بقوله وهو المختار فيكون حاصل كلامه أن حكاية الاتفاق على بطلان الرجوع عن التقليد هو المختار).
(قوله قضى بغير رأيه عمداً إلخ) ونسياناً نفذ عنده رواية واحدة (قوله وحينئذ فلا إشكال) أي للجواب المذكور في التحرير أي فالاختلاف بين الإمام وصاحبيه في النفاذ وعدمه المذكور وهنا لاينافي الاتفاق المنقول عن الأصوليين على عدم الحل لاختلاف موضعي الاتفاق والاختلاف. نعم ماذكر في بعض المواضع من أن الخلاف في الحل مشكل بما قالوه من الاتفاق على عدمه وقد يدفع بعدم اعتبار الأصوليين له لضعفه أو بحمله على ماقبل الاجتهاد وحمل قولهم على مابعده إذا لم يوجد فيه مايدل على جريانه فيما بعده أيضاً والأولى تأخير قوله نعم وقع في بعض المواضع الخ عن قوله فلا إشكال (قوله لا حاجة إليه لأنه إذا كان معزولاً بالنسبة لما ذكر لايصح له قضاء حتى ينقض لأن النقض إلخ) فيه أن قضاءه لم يقع باطلاً بل وقع غير نافذ وسيأتي في كتاب القضاء دخول الفضولي في القضاء (قوله ولكن لامحل لذكر هذا هنا إلخ) فيه أنه قد يتوهم من عدم نفاذ قضاء المقلد بخلاف مذهبه عدم وجوب امتثال أمر الأمير إلا إذا وافق مذهبه فدفع هذا التوهم بالاستدراك بقوله نعم الخ وقوله وإن كان المراد به القضاء الخ فيه أنّ مامرّ لاينافي ماهنا لأنه لم يحك هنا نفاذ قضاء الأمير بالقول الضعيف حتى يتأتى التنافي المستفاد من كلامه بل حكي نفاذ حكمه إذا صادف فصلاً مجتهداً فيه ويظهر أنه لايتعين عليه الحكم بمذهبه بخلاف القاضي ويفرق بين حكمه بالضعيف وحكمه بمذهب الغير ولا يمكن الجزم بعدم نفاذ حكمه بخلاف مذهبه إلا بعد وجود النص فلتُنظَرْ عبارة شرح السير المنقول عنها حتى يتضح الحال. نعم رأيت في شرح الدر من باب العدة مانصه: القاضي إذا خالف مشهور مذهبه لاينفذ حكمه في الأصح كما لو ارتشى إلا أن نص السلطان على العمل بغير المشهور فيسوغ اهـ. وكتب عليه المحشي مانصه قوله إلا إنْ نص السلطان إلخ فيه نظر لاقتضائه أنّ مخالفة القاضي

مشهور المذهب تصح إذا نص له السلطان مع أنا قدمنا في هذا الباب مامر أول الكتاب من أن الحكم والفتيا بالقول المرجوح جهل وخرق للإجماع اهـ[1].

- **الفرع الثاني: التقريرات العباسية المهدية:**

(تقريرات محمد العباسي المهدي المصري)

طبعت هذه التقريرات على نسخة بولاق سنة ١٣٢٦ تحت عنوان /مع تقريرات لبعض الأفاضل/ وقد وضعت هذه التقريرات على الهامش بأسفل من الشرح /الدر المختار/ وهي قليلة إذا ماقيست بتقريرات الرافعي لم تجرد وتجمع ولو جمعت بعد تجريدها لصدرت في مجلد صغير، وقد أشار المصحح محمد البلبيسي الحسيني الشافعي في آخر هذا الجزء الخامس الأخير إلى اسم صاحب هذه التقريرات، وإليك بعد هذا نماذج ستة من هذه التقريرات دون أن يكون عليّ مسؤولية عن محتواها:

١ـ النموذج الأول:

(قوله ولو كان إظهاراً إلخ) لعلّ صوابه ـ إنشاء ـ قال مولانا لم يظهر لي وجه جعله إنشاء من حيث استحقاق المولى لجميع الأرشين بدون مراعاة جهة الإظهار) اهـ[2].

٢ـ النموذج الثاني:

(قوله وينصف بين المولى والورثة) انظر ماوجه هذا التصنيف مع العلم بأن استحقاق المولى ليس إلا في القيمة للجزم بحرية أخذهما ولعدم صحة إعطاء الورثة شيئاً من القيمة، بل مقتضى القياس أن يأخذ المولى القيمة وتقسم الدية بين ورثة

---

(١) تقريرات الرافعي ج١/ص١٠.

(٢) رد المحتار بولاق سنة ١٣٢٦ ص/٤١٠/ ج٥.

العبدين فيقال لورثة كلّ يحتمل موت مورّثكم رقيقاً فلا شيء لكم ويحتمل موته حراً فلكم نصف الدية اهـ. وأقره شيخنا إلا أن تحمل عبارة الزيلعي على حالة استواء القيمة والديّة تأمل. ثمّ نقل مولانا عن العناية أنّ القيمة للمولى والدية للورثة وهو عين ماقلناه فللّه الحمد)(١).

٣ـ النموذج الثالث:

(قوله فالحيلة إلخ) فيه أن المودع والمشتري يحلفان حال الجمود فلا تتم الحيلة إلاّ أن يحلّفه القاضي على الحاصل) اهـ(٢).

٤ـ النموذج الرابع:

(قوله يدفعها إليه) أي ويضمن للورثة ارتكاباً لأخف الضررين فإنه إن لم يدفعها يضمن أيضاً ويكون آثماً بخلاف حالة الدفع إذ لاشيء فيها إلا الضمان للورثة تأمّل)(٣).

٥ـ النموذج الخامس:

(قوله وأمّا على الصحيح إلخ) قال مولانا هذا مقيد بما إذا لم يحصل في المجلس مايدل على الإعراض وحينئذ فلا مخلص إلا ماقاله الشارح فإنّه بدعوى الرقبة يكون معرضاً) اهـ(٤).

٦ـ النموذج السادس:

(قوله وبقوله نفع إلخ) لايظهر عطفه على قوله فدخل به على مالا يخفى ولعلّ الصواب فدخل به سائر التكميلات وخرج بقوله نفع النكاح لأنه إلخ...

---

(١) م.س. ص.ن.

(٢) رد المحتار بولاق ١٣٢٦ ج٥/ص٤٧١.

(٣) م.س.ص.ن.

(٤) م.س. ج٥/ص١٦٥.

وتمليك العين بقوله عوض العارية لأنها تمليك النفع إلا أنّها بدون عوض اهـ)[1].

الأمر الثاني: تصحيحات مصححي الحاشية:

لاريب في أنّ الله عزّ وجلّ إنّما جعل العصمة لكتابه ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾[2]. وابن عابدين على جلالة قدره ربما زلّ قلمه أو سها فكره بعبارة كان الصواب مجانفاً لها إلى حد ما، وهذا بدهيّ في كل كتاب علمي، ولا سيما إذا كان كبيراً كرد المحتار. وواجب المصحح حينئذ وغالباً مايكون عالماً متمكناً راسخ القدم في العلوم الآلية ـ أن ينبّه إلى هذه الزلة في هامش الكتاب، ويشير إلى الصواب ويذيّل ذلك بما يدل على أن مصدر هذا التصحيح مصحح الكتاب لا المؤلّف، وغالباً مايكون ذلك بكلمة (اهـ. مصححه) وليس التصحيح قطعياً في الصحة بل الأغلب كونه صحيحاً وما في الأصل مسهوّ فيه والله أعلم. وإليك نماذج من تلك التصحيحات:

١ـ (قوله ثمانية عشر) هكذا بخطه والذي ذكره ستة عشر فقط فليحرر اهـ. مصححه).

٢ـ ((قوله يحيى بن أكتم) هكذا بخطه المثناة الفوقية والذي في القاموس أكثم بالمثلثة اهـ. مصححه).

٣ـ ((قوله في الرواية) هكذا بخطه الأنسب بقوله بعد والعلم بأحوالهم أن يقول في الرواة تأمّل اهـ. مصححه).

٤ـ ((قوله وسهل بن منيف) هكذا بخطه والمعروف سهل بن حنيف كزبير وليحرّر اهـ. مصححه).

---

(١) م.س ج٥/ص١.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٢.

٥- (قوله (قوله والفلسفة) هكذا بخطه والأصوب مافي نسخ الشارح كما لايخفى اهـ. مصححه).

٦- ((قوله على كل منها) هكذا بخطه ولعلّ صوابه منهما بضمير التثنية إذ إطلاقه على الأول حقيقة لغوية كما يفيده صدر العبارة تأمّل اهـ. مصححه).

٧- ((قوله الحمرة) هكذا بخطه والذي في عبارة القاموس الحمراء بألف التأنيث الممدودة ولعله الصواب اهـ. مصححه).

٨- ((قوله فلا وجه لمنعه) هكذا بخطه والأولى لمنعها كما لايخفى اهـ. مصحّحه).

٩- ((قوله من الصحة والمرض) هكذا بخطه والأنسب إبدال من بعلى كما هو ظاهر اهـ. مصححه)[1].

الأمر الثالث: مصادرة الحاشية:

تعرضت حاشية رد المحتار بعد وفاة مؤلّفها وطبعها مراراً إلى مصادرة في أواخر زمن الحكم العثماني في حدود سنة ١٣٢٠هـ. ودونك ماقاله الحصني في

---

(١) هذه النماذج من الصفحات التالية من رد المحتار ج١.
نموذج ١ من ص٤٤، نموذج ٢ من ص٤١، نموذج ٣ من ص٣٠، نموذج ٤ من ص٤٤، نموذج ٥ من ص٣٠، نموذج ٦ من ص٢٥، نموذج ٧ من ص٤٣، نموذج ٨ من ص٣٣، نموذج ٩ من ص٣٠، قلت: ((وهؤلاء المصححون كانوا من العلماء الأزهريين في الأغلب بل من كبارهم، كأحمد الأبياري ونصر الهوريني، ومحمد بن قطة العدوي، فإن لم يكونوا أزهريين فهم على كل حال من أهل العلم الذين يعتمد على تصحيحهم والذين كانت جرايات الأزهر أو الوقف لا تكفيهم فكانوا يمتهنون إلى جانب ذلك مهنة التصحيح في المطابع الكبرى التي تولت طبع الكتب الكبيرة كبولاق والميمنية وأمثالهما، فكانت هذه الكتب تصدر من هذه المطابع وعليها توقيعات هؤلاء الأكابر من علماء العصر تزدهي بهم تلك الكتب كحاشية رد المحتار وغيرها والله تعالى أعلم.

منتخبات التواريخ: ((ثم وقعت حادثة في عهد السلطان عبد الحميد بخصوص حاشيته الشهيرة بزعم أحد المخبرين أنّ بها بحثاً يضر بالسلطنة والخلافة، فصدرت إرادته بالحال بجمع نسخ الحاشية - التي تكرر طبعها إحدى عشرة مرة لاعتماد المسلمين على العمل بها في المذهب ــ وبإتلافها، ثمّ قام علماء الإسلام ومفتو البلاد من جميع الأمصار تندّد وتقبّح ذلك، فأصدروا أمراً ثانياً إلى المشيخة الإسلامية ونظارة المعارف بإرجاعها ونشرها، وقد كنت في ذلك الوقت في الآستانة))(١).

أما الشيخ زاهد الكوثري فقد ذكر تاريخ المصادرة هذه في مقولة هامة من مقالاته التي طبعت فيما بعد:

فقد جاء في مقالات الكوثري في معرض حديثه عن مصادرة الحاشية مايلي:

(ففي بحث الأشربة من الدّر المختار القول بتحريم شرب الدخان لنهي ولي الأمر عنه وردّ ابن عابدين عليه (بأن ولي الأمر لاشأن له في التحليل والتحريم كيف وقد قال فقهاؤنا من قال لسلطان زماننا عادل فقد كفر حيث يكون اعتقد الظلم عدلاً). وقد توسع في تحقيق ذلك ابن عابدين في رد المحتار في بحث الأشربة، وكان أحد المخذولين من كبار موظفي وزارة المعارف بالآستانة قدم تقريراً عن رد المحتار هذا يقول فيه: (إن فيه كلمة ماسة مثيرة يريد الكلمة السابقة، فصدر أمر بمصادرة الكتاب المذكور من المكتبات هناك فنفّذ الأمر على مرأى من الناس

---

(١) منتخبات التواريخ ج٢/ص٦٨٠ ومابعدها، والبحث المضرّ في نظر ذلك المخبر المغرض هو ماذكره ابن عابدين في رد المحتار في بحث الأشربة حول ولي الأمر(ومن قال لسلطان الزمان عادل فقد كفر حيث اعتقد الظلم عدلاً) كما هو مبين في مقولة الكوثري التالية وهذا البحث في رد المحتار ج٥/ص٢٩٦.

ومشهد منهم، فعمّ الاستياء الهيئات العلمية، وكان ذلك في حدود ١٣٢٠هـ فنهض العلاّمة المعمَّر أبو المحاسن يوسف التكوشي رئيس العلماء واستصحب معه المحدِّث المعمَّر الشيخ محمد فرهاد الريزوي رحمهما الله، وكانا من أكابر علماء دار الخلافة إذ ذاك، وذهبا توّاً إلى القصر السلطاني ولما تَشَرَّفا بالمثول لدى جلالة السلطان قال لجلالته: ((لعلّ جلالة مولانا لايشك في تعلقنا بعرشه القائم لحراسة الدين وقد حملنا هذا التعلق على أن نرفع إلى مسامع جلالته أن ردّ المحتار الذي ليس يخلو بيت عالم منه قد صودر أسوأ مصادرة وهذا مما يدمي قلوب المخلصين والمسألة التي تنسب إليه موجودة في كل كتاب فقهي تقريباً، وقد رفعنا هذا إلى مسامع مولانا قياماً بواجبنا)). ومثل هذا العرض كان يعدّ جرأة بالغة في ذلك العهد وقد كلّل سعي هذين العالمين الورعين بالنجاح حتى صدر الأمر السلطاني بإعادة تلك الكتب إلى أصحابها مع نفي ذلك الموظف الكبير الذي كان قدم ذلك التقرير إلى إحدى الولايات الشرقية البعيدة ليكون مستخدماً بسيطاً في إحدى البلديات كما هو مشروح في التحرير الوجيز))[1]

---

(١) ر: مقالات الكوثري ج١ ـ ٤/ ص١٣٤ ومابعدها قلت: ((ونص كلام ابن عابدين في هذه المسألة مايلي: (وأيضاً هل منع السلاطين الظلمة المصرين على المصادرات وتضييع بيوت المال وإقرارهم القضاة وغيرهم على الرشوة والظلم يثبت حكماً شرعياً؟ وقد قالوا من قال لسلطان زماننا عادل كفر اهـ)). ملخصاً. أقول: ((مقتضاه أن أمراء زماننا لايفيد أمرهم الوجوب))اهـ ج٥/ص٢٩٦.

المبحث الثالث

الموازنة بين رد المحتار وبين أهم حواشي الدّر

سأعقد في هذا المبحث موازنة بين رد المحتار وبين أهم حواشي الدّر مما يعدّ من أعظم مصادر رد المحتار فيما أحسب، وهي الحواشي التي طالت يدي إليها وظفرت بالاطلاع عليها، موازنة أُحاكم بها رد المحتار إلى هذه المصادر الرئيسة من حواشي الدّر، وهذه الحواشي هي:

١ـ حاشية الطحطاوي على الدّر.

٢ـ حاشية الرحمتي.

٣ـ تعليقات السائحاني على الدّر وهي حاشية مَجَازاً إذ لم تجرّد[١].

٤ـ حاشية الحلبي المُدّاري على الدّر.

٥- حاشية الفتال على الدرّ.

فهذه الحواشي الخمسة هي أكبر مصادر ردّ المحتار فيما ظفرنا به، فمنها نهل ابن عابدين وعلّ وعليها اعتمد، يظهر ذلك جلياً من استقراء رد المحتار حيث لايكاد يخلو سطر من العزو إلى ماذكرنا من الحواشي الخمسة آنفة الذكر. وقبل الشروع في الموازنة واستخلاص النتائج لابدّ لنا من عقد مطلب نعرض فيه عينات من هذه الحواشي من أولها وآخرها، ليطلع الأخ القارئ على تلك الحواشي من خلال هذه العينات، ثمّ ننتقل إلى مطلب ثان في الموازنات إن شاء الله.

---

(١) هذه التعليقات فُقدت وقد أخذنا عينةً منها بنقل ابن عابدين عنها، وهي جليلة نفيسة لو جُردت لكانت حاشية جيدة، وهذا السائحاني هو الشيخ إبرهيم السائحاني الدمشقي أحد المفتين بدمشق في مابين الحصكفي وابن عابدين.

المطلب الأول : عرض نماذج من حواشي الدّر:

الأمر الأول: نماذج من حاشية الطحطاوي على الدّر طبعة بولاق سنة ١٢٦٨هـ.

الفرع الأول ـ نماذج من الجزء الأول:

نص من الجزء الأول (الديباجة)

من حاشية الطحطاوي على الدّر

عبارة الطحطاوي:

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله المنعم على البارّ والفاجر * يؤتي الحكمة من يشاء ومن يعطاها فقد أعطي الحظ الوافر * والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي المناقب والمفاخر * وعلى آله وأصحابه الذين هم قدوة للأول والآخر * (وبعد) فقد كنت في سابق الزمان أخطر الله بقلبي أن أكتب بعض تقييدات على الدّر المختار شرح تنوير الأبصار، فشرعت في ذلك مع علمي بأنّي لست أهلاً لما هنالك، وليس لمثلي أن يحوم تلك المسالك لقلة البضاعة وطمس القلب بعدم الطاعة، وكتبت إلى قريب من باب المسح على الخفين وأهملتها فلما أراد الله تعالى بقراءتي هذا الكتاب ثانياً شرعت معتمداً على الله تعالى في إتمامها وتسهيل مرامها وأرجو من الله تعالى أن يلهمني الصواب والسداد وأن يتمها على أعلى المراد بحوله وقوته إنّه على ذلك قدير وبالإجابة جدير. وما كان فيها من صواب فمن المنقولات ومن خطأ فهو من كثير الزلات، ومعتمدي في ذلك على ماكتبه المحقّق الفهامة والمدقّق العلامة الشيخ إبراهيم الحلبي جزاه الله تعالى خيراً وطيّب ثراه وجعل الجنّة متقلّبه ومأواه، وربما اطلعت على الأصل الذي نقل منه فلا أترك ذكره أدباً معه، بل أذكر عبارته معزيّة إليه وإلى أصلها وربما اختصرت بعض عبارات مطوّلة فيه، والله المسؤول أن يبلغني المأمول وأن يجعله من التّام المقبول، وها أنا أذكر بعض سنداتي في الفقه فممن أخذت عنه الفقه شيخي

وبركتي شيخ الوقت الشيخ محمد الحريري حفظه الله تعالى عن الشيخ حسن المقدسي عن الشيخ سليمان المنصوري عن الشيخ عبد الحيّ عن الشيخ حسن الشرنبلالي عن الشيخ علي المقدسي عن الشيخ أحمد بن يونس الشهير بالشّلبي عن الشيخ عبد البرابن الشّحنة عن الشيخ كمال الدين بن الهمام عن قارئ الهداية عن السيرامي عن جلال الدين عن أبي الفضل عبد العزيز بن محمد بن نصر البخاري عن صاحب الكنز عن عبد الستار الكردي عن صاحب الهداية عن الشيخ علي البزدويّ عن السرخسي عن الحلواني عن القاضي علي النسفي عن أبي بكر محمد ابن الفضل البخاري عن الإمام أبي عبد الله السبذموني (بضم السين وفتحها بعدها باء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة بعدها ميم مضمومة آخره نون نسبة إلى قرية من قرى بخارى) عن أبي حفص البخاري عن أبيه عن محمد عن أبي حنيفة النعمان عن حماد بن سليمان عن إبراهيم بن يزيد النخعي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ وشرّف وكرّم عن جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) الباء تجيء لمعان كما في القاموس فمن معانيها الإلصاق سواء كان حقيقياً نحو أمسكت بزيد أو مجازياً نحو مررت به والتعدية نحو (ذهب الله بنورهم) والاستعانة نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم، والسببية نحو (فكلاً أخذنا بذنبه)، والمصاحبة نحو (اهبط بسلام) ومنه باء البسملة، والمراد المصاحبة التبركية والظرفية نحو(ولقد نصركم الله ببدر) والبدل نحو فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا، والمقابلة نحو اشتريت بألف، والمجاوزة كعن، وقيل يختص ذلك بالسؤال نحو (فاسأل به خبيراً) وقيل لايختص نحو (ويوم تشقّق السماء بالغمام) والاستعلاء نحو (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار)، لأن مادة الأمان تتعدّى بعلى قال تعالى: ﴿هل آمنكم عليه﴾ والتبعيض نحو (عينا يشرب بها عباد الله) والقسم نحو أقسم بالله، والغاية نحو (أحسن بي) أي أحسن إليّ، والتوكيد وهي الزائدة وتكون زيادة واجبة كأحِسنْ بزيد أي أحسن زيداً أو غالبة وهي في فاعل كفى نحو (كفى بالله شهيداً) فالباء مشتركة بين هذه المعاني كما هو ظاهر

تعداد صاحب القاموس هذه المعاني لها و لم يذكر سيبويه لها إلا الإلصاق فباقي المعاني مجاز عنده، وقيل جميع معانيها لاتفارق الإلصاق اهـ. خادمي. أقول: ((إن صاحب القاموس لم يلتزم ذكر المعاني الحقيقية ثمّ وضع الباء للإصاق شخصي بوضع عام لموضوع له خاص لأن نفس الباء بخصوصها معناها هنا الإلصاق بين مدخولها ومتعلّقها، وقد استحضر الإلصاق الجزئي الذي هو معنى الحرف الذي هو الباء بمطلق إلصاق وهو كلي عام مشترك بين جميع أفراد الإلصاق، فالوضع شخصي لاعتبار اللفظ حين الوضع على الوجه المخصوص وكونه عاماً لكون آلته التي هي مطلق الإلصاق عامة وكون الموضوع له خاصاً لكون المعنى جزئياً وبهذا لم تكن الباء اسماً لأن معاني الأسماء كلية، والحاصل أن الباء لفظ جزئي موضوع لمعنى جزئي وآلة الوضع كلية))[1].

نص من آخر الجزء الأول
من حاشية الطحطاوي على الدّر

عبارة الدّر: (بل قيل واجبة لمن له سعة ويبدأ بالحج لو فرضاً ويخير لو نفلاً مالم يمرّ به فيبدأ بزيارته لامحالة ولينو معه زيارة مسجده فقد أخبر أن صلاة فيه خير من ألف في غيره إلا المسجد الحرام وكذا بقية القرب ولا تكره المجاورة بالمدينة وكذا بمكة لمن يثق بنفسه).

عبارة الطحطاوي: (اللهم إنك قلت وقولك الحق (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) الآية وقد جئناك سامعين قولك طائعين أمرك مستشفعين بنبيك إليك اللهمّ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ربنا آتنا في الدنيا حسنة إلخ سبحان ربك ربّ العزة إلخ ويدعو بما شاء ثمّ يأتي أسطوانة أبي لبابة ويصلي ركعتين ويتوبُ

---

(١) ر: حاشية الطحطاوي ج١/ص٢و ٣.

إلى الله تعالى وهي بين القبر والمنبر ويدعو بما شاء ثمّ يأتي الروضة فيصلّي ويدعو بما تيسر ثمّ يأتي المنبر فيضع يده على الرمّانة ويدعو ثمّ يأتي الأسطوانة التي فيها بقية الجذع ويستحب أن يخرج بعد ذلك إلى البقيع فيأتي المشاهد والمزارات (قوله بل قيل واجبة) الذي في المنح تقرب من درجة الواجبات وفي مناسك الطرابلسي أنّها قريبة إلى الواجب في حق من كان له سعة (قوله ويبدأ بالحج لو فرضاً) لأنّ الحج فرض والزيارة تطوع ولو بدأ بالمدينة جاز منح (قوله ويخير) في البداءة بالحج أو الزيارة (قوله مالم يمرّ به) راجع إلى الفرض والنفل (قوله ولينو معه إلخ) قال ابن الهمام والأولى فيما يقع عند العبد الضعيف تجريد النية لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام ثمّ يحصل له إذا قدم زيارة المسجد أو يسأل فضل الله تعالى في مرّة أخرى ينويها فيها لأن في ذلك زيادة تعظيمه ﷺ وإجلاله ويوافقه ظاهر ماذكرنا من قوله ﷺ (من جاءني زائراً لايعمد حاجة إلا زيارتي كان حقاً عليّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة)[1]، انتهى حلبي (قوله فقد أخبر إلخ) وأيضاً ورد في الحديث (لاتشد الرّحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى)[2] حلبي عن الفتح (قوله بقية القرب) مثل الاعتكاف وكنسه (قوله لمن يثق بنفسه) أي يعلم منها عدم الوقوع في المخالفات فإن المعاصي تتضاعف فيها على ماروي عن ابن مسعود ولا شكّ أنها في حرم الله أغلظ وأفحش فتنتهض سبباً لغلظ الموجب، وهو العقاب ويمكن كون هذا هو محمل المروي من التصانيف

---

(١) (من جاءني لايعمد حاجة إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون شفيعاً) أخرجه الترمذي في المناقب ٦٧ وأحمد ج١ ومالك في الموطأ في المدينة ٣. ور: المعجم المفهرس ج٣/ص١٥٣.

(٢) (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) صحيح أخرجه البخاري في الصلاة في مسجد مكة ١،٦ ومسلم في الحج، والترمذي في الصلاة، والنسائي في المساجد، وابن ماجه والدارمي وأحمد. ر: المعجم المفهرس ج٢/ص٢٣٤.

كيلا يعارض قوله تعالى: ﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلاّ مثلها﴾[1] أعني أن السيئة تكون فيه سبباً لمقدار من العقاب هو أكبر من مقدار منه في غير الحرم إلى أن يصل إلى مقدار عقاب سيئات منها في غيره كذا في (فتح القدير) ثمّ قال بعدما ذكر فضل المجاورة لكن الفائز بهذا مع السلامة أقل القليل فلا يبنى الفقه باعتبارهم ولا يذكر حالهم قيداً في جواز الجوار لأن شأن النفوس الدعوى الكاذبة والمبادرة إلى دعوى الملك والقدرة على مايشترط فيما تتوجه إليه وتطلبه وأنّها لأكذب ماتكون إذا حلفت فكيف إذا ادّعت وعلى هذا فيجب كون الجوار في المدينة المشرفة كذلك فإن تضاعف السيئات أو تعاظمها إن فقد فيها فمخافة السآمة وقلة الأدب المفضي إلى الإخلال بواجب التوقير والإجلال قائم انتهى. وهو وجيه فكان ينبغي للشارح أن ينص على الكراهة ويترك التقييد بالوثوق انتهى حلبي وا لله تعالى أعلم.

هذا آخر مايسره ا لله تعالى من الربع الأول وهو ربع العبادات من حاشية الدر المختار فنسأل ا لله تعالى التوفيق والقبول متوسلين إليه بمحمد ﷺ أكرم رسول إنّه على مايشاء قدير وبالإجابة جدير. تم)[2].

الفرع الثاني ـ نماذج من الجزء الثاني:

نص من الجزء الثاني

من حاشية الطحطاوي على الدر

عبارة الدّر: (كتاب النكاح) ليس لنا عبادة شرعت من عهد آدم إلى الآن ثمّ تستمر في الجنة إلا النكاح والإيمان).

---

(١) الأنعام. الآية١٦٠.

(٢) ر: حاشية الطحطاوي ج١/ص٥٦٢.

عبارة الطحطاوي: (بسم الله الرحمن الرحيم (كتاب النكاح) لـمّا فرغ من العبادات شرع في المعاملات لأن بها بقاء العابدين وقدّم منها النكـاح لأنـه أقـرب إليها حتى كان الاشتغال به أفضل من التخلي لنوافل العبادة أي الاشتغال بالنكاح وما يشتمل عليه من القيام بالمصالح وإعفاف نفسه عن الحرام وتربية الولد ونحوه اهـ نهر وفي القهستاني أخّره عمّا تقدّم لأنه بالنسبة إليه كالبسيط إلى المركّب فإنّه معاملة من وجه عبادة من وجه وفي البحر إنّما قدّم على الجهاد لاشتماله على المصالح الدينية والدنيوية (قوله ليس لنا عبادة الخ) قال ابن الخطيب في تفسير سورة السجدة اعلم أن التكاليف يوم القيامة وإن ارتفعت لكن الذّكر والشكر لايرتفع بل العبد يعبد ربه في الجنة أكثر مما يعبده في الدنيا وكيف لاوقد صار حاله كحال الملائكة الذين قال الله تعالى في حقهم: ﴿يسبحون الليل والنهار لايفتُرون﴾ أي عن عبادته غاية مافي الباب أن العبادة ليست عليهم بتكاليف بل هي مقتضى الطبع من جملة الأسباب الموجبة لدوام نعيم الجنة، وكيف هذا وخدمة الملوك لذة وشرف، فلا تترك وإن قرب منه بل تزداد لذتها (أبو السعود في حاشية الأشباه) فالحصر في كلام الشارح منظور فيه (قوله إلى الآن) بالسكون ليظهر السجع (قوله إلا النكاح والإيمان) الظاهر أن المراد بالنكاح هنا الوطء لا العقد وإن كان حقيقة في العقد عندنا قال البغوي في تفسير قوله تعالى: ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ أي قرناهم بهنّ ليس من عقد التزويج لأنه لايقال زوّجته بامرأة وقال أبو عبيدة: جعلناهم أزواجاً كما يزوّج النعل بالنعل أي جعلناهم اثنين اثنين اهـ.

بقي أن يقال: النكاح بمعنى الوطء إنّما كان عبادة في الدنيا باعتبار قصد التناسل المطلوب شرعاً وذلك مفقود في الآخرة وقد سئل الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الرجل السعيد في دنياه يتمنّى الولد ولا يتمنّاه في الجنّة فقال تمنّى الناس أولاداً في الدنيا لحبهم فيها حتى إذا انقرضوا يبقى لهم نعيمهم ببقاء الولد وقد أمنوا الانقراض في الجنة كذا في الطبقات التاجية، هذا وقد رفع سؤال للعلاّمة ابن أبي شريف صورته: هل في الجنة تزوّج وولادة كحال الدنيا أم حال الآخرة

خلاف حال الدنيا؟ فأجاب: قد وقع خلاف بين السلف في الولد فقال بعضهم يكون الحمل والوضع والسّن في ساعة واحدة واستندوا في ذلك لما رواه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري (المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه في ساعةٍ واحدةٍ كما يشتهي). قال الترمذي: (حديث حسن غريب). وقال بعضهم: يكون جماع ولايكون ولد، واستندوا إلى حديث في التذكرة أورده عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ قال: (إن أهل الجنة لايكون لهم فيها ولد)، والحديث الأول أولى لتحسين الترمذي له، وأما التزوج فلم أر حين هذه الكتابة حديثاً مصرّحاً بعقد النكاح في الجنة كهيئة الدنيا نعم روى الطبراني في الكبير والأوسط عن أم سلمة حديثاً لفظه: (قلت يارسولَ الله المرأة تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة في الدنيا ثمّ تموت فتدخل الجنّة ويدخلون معها من يكون زوجها منهم؟ قال: (ياأم سلمة إنها تخيّر فتختار أحسنهم خلقاً فتقول: أي ربّ إن هذا كان أحسنهم معي خلقاً فزوّجنيه، ياأم سلمة ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة) فقول المرأة المخيرة بين أزواجها في خطابها لربها فزوّجنيه، أي اجعله لي زوجاً ليس فيه تصريح بالعقد (أبو السعود في حاشية الأشباه عن الحموي) وفي حاشيته على مسكين مانصه: تتمة في شرح المنهاج للعلامة ابن حجر مايفيد أن أنكحة أهل الجنّة بالعقد كما في الدنيا)[1].

نص من آخر الجزء الثاني

من حاشية الطحطاوي على الدر

عبارة الدّر: (وقال القاسم بن معن : حجر فلوحكم به ثمّ رفع لآخر نقضه وقالا ينفذ فلوحكم الثاني به نفذ و لم ينقض * ومن القسم الثالث إذا حكم

---

(١) حاشية الطحطاوي على الدر ج٢/ص٢ ومابعدها.

بالشاهد واليمين في الأموال ثمّ رفع لحاكم يرى خلافه نقضه عند الثاني وعن الإمام لا لاختلاف الآثار ومنه إذا قضى القاضي بشهادة الأب لابنه أو الجدّه ثمّ رفع لآخر لايراه أمضاه عند الثاني وينقضه عند محمد، ومنه إذا تزوج الزاني بابنته من الزنى وحكم الحاكم بحل ذلك ثمّ رفع لمن لايراه أبطله؛ لأنه ممّا يستشنعه النّاس ذكره في (شرح الطحاوي) ومنه رجل أعتق عبداً ثمّ مات المعتق ولاوارث له ثمّ قضى القاضي بميراثه للمعتق ثمّ رفع لحاكم آخر نقضه وجعل ماله لبيت المال عند أبي يوسف وهو صحيح لقوله ﷺ (إنّما الولاءُ لِمَنْ أعتَقَ) ولا يلزم مولى الموالاة لأنه مستحق بالعقد وهو قائم بهما فاستويا كالزوجية فاغتنم هذا المقام فإنه من جواهر الكتاب والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب).

عبارة الطحطاوي: (قوله وقال القاسم بن معن حجر) أي حبسه حجر (قوله فلوحكم الثاني) أي الحاكم الثاني بأنّه حجر مؤيد الحكم الأول (قوله و لم ينقض) لتقويته بحكم الثاني (قوله إذا حكم بالشاهد واليمين) قال في جامع الفصولين: ذكر في بعض المواضع أنه ينفذ وفي بعضها لاينفذ وفي أقضية الجامع أنّه يتوقف على إمضاء قاض آخر اهـ. (قوله لاختلاف الآثار) فبعضها أفاد جوازه وبعضها أفاد منعه (قوله أمضاه عند الثاني إلخ) فأبو يوسف يقول قد اختلف فيه الفقهاء ولا نص فيه فلا ينقض بالاجتهاد ومحمد يقول هو مخالف للنّص وهو قوله ﷺ: (لاتقبل شهادة والد لولده ولا ولد لوالده)[1] (قوله لأنه مما يستشنعه الناس) أي أهل الفضل ومقتضاه أن يذكر فيه خلاف لأنه من القسم الثالث (قوله ثمّ مات المعتِق) بكسر التاء والذي بعده بفتحها (قوله وهو صحيح) أي ماذهب

---

(١) (لا تقبل شهادة الوالد لولده ولا ولد لوالده) في نصب الراية عن الخلاصة رواه الخصاف بإسناده عن النبي صلوات الله عليه ومثله في /فتح القدير/ لابن الهمام. ر: نصب الراية ج٤/ص٨٣.

إليه أبو يوسف لقوة دليله (قوله إنّما الولاء لمن أعتق) فجعل الولاء الذي من جملة أحكامه الإرث للمعتق بالكسر لا للمعتَق بالفتح فيكون هذا القضاء مخالفاً للحديث (قوله ولا يلزم مولى الموالاة) يعني إذا عقد رجلان عقد الموالاة بينهما وكان كلّ منهما مجهول النّسب فإن كلاً منهما يرث الآخر عند عدم وارث غيره أي فليس هذا نظير ولاء العتاقة لما ذكره (قوله لأنه) أي الولاء المفهوم من المقام (قوله مستحق بالعقد) بخلاف ولاء العتاقة فإنه مستحق بالعتق (قوله وهو) أي العقد قائم بهما أي موصوف كل منهما به فيترتب على ذلك الإرث بينهما والأرش والعقل (قوله كالزوجية) فإنها قائمة بالزوجين فاستويا فيما يترتب عليها في مطلق الإرث لا في مقدار الأنصباء (قوله فاغتنم هذا المقام) أي فز به من غير مشقة فإن الغنم يطلق على هذا المعنى كما في القاموس، والاغتنام افتعال منه (قوله والمآب) عطف مرادف، وأسأل الله تعالى أن يغفر لي وله مافرط في هذا الجمع وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ولله درّ الشاطبي حيث يقول:

وسَلِّم لإحدى الحُسْنيين إصابةً والأُخرى اجتهاداً رامَ صَوْباً فَأَمْحَلا

ورحمة الله وسعت كل شيء، اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1] تم.

الفرع الثالث ـ نماذج من الجزء الثالث:

نص من الجزء الثالث

من حاشية الطحطاوي على الدّر

عبارة الدّر: (كتاب البيوع لـمّا فرغ من حقوق الله تعالى العبادات والعقوبات شرع في حقوق العباد المعاملات ومناسبته للوقف إزالة الملك لكن لاإلى مالك وهنا إليه فكانا كبسيط ومركّب).

(١) حاشية الطحطاوي على الدر ج٢/ص٥٨٢.

عبارة الطحطاوي: (بسم الله الرحمن الرحيم • (كتاب البيوع) • (قوله لـمّا فرغ من حقوق الله تعالى إلخ) قال في البحر: (المشروعات أربعة: حقوق الله تعالى خالصة وحقوق العباد خالصة وما اجتمعتا فيه وغلب حقّ الله وما اجتمعا فيه وغلب حق العبد وقدّم الأول لأنه المقصود من خلق الثقلين ثمّ شرع في المعاملات، فبدأ بالنكاح وما يتبعه لما فيه من معنى العبادة، وذكر العتاق لمناسبة الطلاق في الإسقاط ثمّ الأيمان لمناسبتها لكليهما ثمّ الحدود لمناسبتها لليمين من جهة الكفارة، فإنها دائرة بين العبادة والعقوبة والحدود عقوبات ثمّ ذكر السّير بعدها للاشتراك في المقصود، وهو إخلاء العالم عن الفساد وقدّم الأول لأنه معاملة مع المسلمين والثاني مع الكفار ثمّ اللقيط للاشتراك في كون النفوس عرضة للفوات ثم اللقطة للاشتراك في كون الأموال كذلك، وكذا في الإباق والمفقود، ثمّ ذكر الشركة لأن المال لـمّا كان فيها أمانة في يد الشريك كان بعَرَضِيَّةِ التّوى، ثم الوقف بعدها للاشتراك في استبقاء الأصل مع الانتفاع بالزيادة ثمّ البيوع لأن الوقف إزالة الملك لا إلى مالك وفي البيوع إليه فكان الوقف بمنزلة البسيط والبيع كالمركّب انتهى وهذا يقتضي أنّ أوّل المعاملات النكاح وكلام الشارح يفيد أنّ أوّلها البيع والأول أظهر(قوله لكن لا إلى مالك) أي الإزالة في الوقف لاتنتهي إلى مالك فهو في حكم ملك الله تعالى وهذا قولهما، وقال الإمام هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة (قوله فكانا كبسيط ومركّب) إنما لم يكن البيع مركّباً حقيقة لأن الإزالة أمر اعتباري لايتحقق منها تركيب اهـ.)[1].

---

(١) حاشية الطحطاوي على الدر ج٣/ص٢.

نص من آخر الجزء الثالث
من حاشية الطحطاوي على الدر

(خاتمة) قال الطحاوي: إذا كانت الهدية لاتحتمل القسمة كالثوب أو مما لايؤكل في الحال كاللحم ونحوه لم يجعل لأصحابه منه شيئاً وإن كان مهيأ للأكل في الحال يجعل لأصحابه من ذلك حظاً ويمسك البقية لأهله كذا في التتارخانية * رجل مات فبعث رجل إلى ابنه بثوب ليكفنه فيه هل يملكه الابن حتى يكون له أن يكفنه في غيره ويمسكه لنفسه؟ إن كان الميت ممن يتبرّك بتكفينه لفقه أو ورع فإن الابن لايملكه ولو كفنه في غيره وجب عليه رده لصاحبه وإن لم يكن كذلك جاز للابن أن يصرفه حيث أحب. كذا في السراج الوهاج والله تعالى أعلم وأستغفر الله العظيم.

قال مؤلفه رحمه الله* وأكرم بدار النعيم مثواه: تمّ الجزء الثالث من حاشية الدّر بمعونة الله تعالى وفضله فله الحمد الدائم على ماأنعم ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الرابع أوله كتاب الإجارة والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1] تم).

الفرع الرابع ـ نماذج من الجزء الرابع:

نص من الجزء الرابع
من حاشية الطحطاوي على الدر

عبارة الدر * (كتاب الإجارة) * قدّم الهبة لكونها تمليك عين وهذه تمليك منفعة (هي) لغةً اسم للأجرة وهي مايستحق على عمل الخير، ولذا يدعى به يقال أعظم الله أجرك وشرعاً (تمليك نفع) مقصود من العين (بعوض) حتى لو استأجر

---

(١) ر: حاشية الطحطاوي على الدر ج٣/ص٤١١.

ثياباً أو أوان يتجمل بها أو دابة ليجنبها بين يديه أو داراً لاليسكنها أو عبداً أو دراهم أو غير ذلك لاليستعمله بل ليظن الناس أنّه له فالإجارة فاسدة في الكل).

عبارة الطحطاوي: (بسم الله الرحمن الرحيم) * (كتاب الإجارة) *

من أجَرَ من حدّ ضرب وقتل والمدّ أفصح قال الزمخشري آجرت أفعلت، فأنا مؤجر وآجر خطأ وقيل آجر الدار من أفعل ومؤاجرة الأجير من فاعل كعامل معاملة فلا يتعدى إلاّ لمفعول واحد وقيل هما فيهما اهـ. عبد البر وقال ابن الضياء في شرح المجمع والصواب ماأثبت في العين والأساس أن فاعَل بمعنى المفاعلة كالمزارعة والمشاركة والمشاهرة ونحوها لايتعدى إلا لمفعول واحد ومؤاجرة الأجير من ذلك فالحاصل أنّك إذا قلت آجرت الدار والمملوك فهو من أفعل لاغير واسم الفاعل مؤجر، وأما آجر بمعناه فغلط محض وأما آجر الأجير يحتمل أن يكون من الأفعال ذكره في المغرب والصحاح وأن يكون من المؤاجرة وهي المفاعلة وعليه ابن الحاجب واستبعد جعله من الإيجار وهو الإفعال اهـ (قوله لكونها تمليك عين) أي والأعيان مقدّمة وجوداً على المنافع أو لأن الأولى فيها عدم العوض والثانية فيها العوض والعدم مقدّم على الوجود ثمّ لعقد الإجارة مناسبة خاصة بفعل الصّدقة من حيث أنهما يقعان لازمين فلذلك أورد كتاب الإجارة متصلاً بذكر الصدقة اهـ طوري (قوله اسم للأجرة) قال في التبيين وفي اللغة الإجارة فعالة اسم للأجرة وهي ماأعطى من كراء الأجير وقد أجره إذا أعطاه أجرته اهـ. وفي العيني هي فعالة أو إعالة على تقدير حذف فاء الفعل اهـ. وقال في البناية ويجوز أن تكون الإجارة مصدراً قال قاضي زاده: (لم يسمع في اللغة أن الإجارة مصدر) اهـ طوري (قوله وهي مايستحق على عمل الخير) في العبارة خلل يدل عليه مافي شرح العيني على الكنز والأجرة الاسم وهي مايعطى من كراء الأجير، والأجر مايستحق على عمل الخير ولهذا يدعى به فيقال أعظم الله أجرك.اهـ

(قوله تمليك نفع) أي بإيجاب وقبول ولو أراد التعريف بالحقيقة لقال هو عقد يفيد تمليك إلخ وفي التتارخانية وتنعقد الإجارة بغير لفظ كما لو استأجر داراً سنة فلما انقضت المدة قال ربّها للمستأجر:(فرّغها لي اليوم وإلا فعليك كل شهر بألف درهم) فجعل في قدر ماينقل متاعه أجر المثل فإن سكن شهراً فهي بما قال المالك (طوري) وخرج بالتمليك وإن كان جنساً فإنه قد يخرج به النكاح قال المصنّف تبعاً للزيلعي فإنّه استباحة المنافع بعوض لاتمليكها اهـ قال سري الدين وهو يخالف ماسبق في النّكاح (من أنه عقد يرد على ملك المتعة قصداً وقال الزيلعي في النكاح ولا ينعقد بلفظ الإجارة في الصحيح لأنها ليست بسبب لملك المتعة اهـ وخرج بقيد النفع البيع والهبة وأفاد المصنّف أنّ هذا التعريف يعمّ الصحيح من الإجارة والفاسد لعدم التقييد بالمعلومية في النفع والعوض (قوله أو أوان) الأولى الإتيان بالياء لأنه منصوب (قوله لاليسكنها) بل حتى يقال إن هذه الدار لفلان مثلاً ومن ذلك مالو استأجر شجرة ليجفف عليها)[1].

نص من آخر الجزء الرابع
الأخير من الطحطاوي على الدّر

عبارة الدّر: (ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم نعم المولى ونعم النّصير إلى هنا تمّ شرح الدّر المختار بحمد الله الملك الغفار).

عبارة الطحطاوي: (قوله ولا حول) أي لاتحوّل عن معصية الله إلا بالله (قوله ولا قوة) أي على طاعته إلاّ به تعالى إذ غيره لايقدر على شيء فهو العلي العظيم هكذا ورد مفسّراً عن النبي ﷺ وهذا من رعاية الأدب في الإسناد وإن كان التحول عن الطاعة والقوة على المعصية به تعالى إذ لامؤثّر غيره ويسنّ لمن

---

(١) ر: حاشية الطحطاوي على الدّر ج٤/ ص٢.

أعجبه ماله أو ولده أو شيء من حاله أن يقول ماشاء الله لاقوة إلا بالله فإنّه لايرى فيما أعجبه مكروهاً ويدلّ له ماأخرجه أبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال قال رسول الله ﷺ (ماأنعم الله على عبد نعمة في ماله أو أهله فيقول ماشاء الله لاقوة إلا بالله إلا دفع الله عنه كل آفة حتى تأتيه منيته)[1] وقرأ: ﴿ولولا إذ دخلت جنّتك قلت ماشاء الله لاقوّة إلاّ با لله﴾[2] ومافي (ماشاء الله) إما موصولة خبر مبتدأ محذوف أي الأمر ماشاء الله أو شرطية منصوبة الموضع والجزاء محذوف بمعنى أي شيء شاءه كان، أفاده البكري في تفسير الآية. (قوله نعم المولى) أي متولي أمورنا (قوله ونعم النّصير)[3] أي الناصر ناصرنا والله تعالى أعلم.

فيارب أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة أن تتقبل منّي هذا السعي وتشكره وتنفع به عبادك المؤمنين، وهذا رجائي منك وحسن ظني بك وإن لم تتقبله واستجرت بوجهك من ذلك فأسألك أن تجعلني خالصاً كفافاً لا لي ولا عليّ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم[4] تمّ.

الأمر الثاني: نص من حاشية الرحمتي على الدّر (نص من حاشية الرحمتي بنقل ابن عابدين).

جاء في مقولة لابن عابدين في مجموع الرسائل مايلي:

(ثمّ رأيت بعد نحو عشر سنين من تأليف هذا الكتاب في حاشية شيخ

---

(١) (ما أنعم الله على عبد نعمة في ماله وأهله فيقول ماشاء الله لا قوة إلا بالله إلاّ...) أخرجه ابن ماجه في الأدب ٥٥ وأحمد ٢،٣،٤.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٠.

(٤) ر: حاشية الطحطاوي على الدر ج٤/ ص٤١٦.

مشايخنا العلاّمة فقيه عصره الشيخ مصطفى الرحمتي الأيوبي على الدر المختار مايؤيد ماقلناه حيث قال بعد كلام مانصه:)

نص الرحمتي في حاشيته: (ومقتضى كلام الشفا وابن أبي جمرة في شرح مختصر البخاري في حديث (إنّ فريضة الحج أدركت أبي إلخ) أن هذا أي عدم قبول التوبة مذهب مالك وأنّ مذهب أبي حنيفة والشافعي أنّ حكمه حكم المرتد وقد علم أنّ المرتد تقبل توبته ويؤيده مانقله هنا عن النّتف وما عطف عليها من الكتب المعتمدة في المذهب من أن حكمه حكم المرتد وإذا كان هذا في سابّ النبي ﷺ ففي سابّ الشيخين أو أحدهما لايتحتم قتله بالأولى بل أنكر الصدّيق رضي الله عنه جواز قتله حين سبّه بعض أهل الشّر فأراد بعض من حضر عنده قتله فقال له الصدّيق إنّه لايقتل إلا سابّ النّبي صلى الله تعالى عليه وسلّم وأنّه خاص به (فقد) تحرّر أنّ المذهب كمذهب الشافعي قبول توبته كما هو رواية ضعيفة عن مالك، وماعداه فإنّه إما نقل عن غير أهل المذهب وكأنّه بعض المالكية أو طرة مجهولة لم يعلم كاتبها أو لأمر آخر هو تبيّن زندقته والزنديق لاتقبل توبته عندنا لأنه متّهم فيها وهو الذي مال إليه شيخ الإسلام أبو السعود فكن على بصيرة في الأحكام ولا تغتر بكل أمر مستغرب وتغفل عن الصواب والله تعالى أعلم) اهـ.

(انتهى مافي حاشية الرحمتي على الدّر المختار من باب المرتدّ)[1].

---

(١) ر: مع الرسائل ج١/ص٣٣٣ الهامش.

الأمر الثالث: نص من السائحاني على الدّر (نص من تعليقات الشيخ إبراهيم السائحاني على الدّر بنقل ابن عابدين).

جاء في مقولة لابن عابدين في مجموع الرّسائل مايلي: ثمّ رأيت أيضاً بخط شيخ مشايخنا العلاّمة الفقيه الشيخ إبراهيم السائحاني بهامش نسخته الدّر المختار عند قوله (وقد صرح في النتف ومعين الحكّام وشرح الطحاوي وحاوي الزاهدي وغيرها بأنّ حكمه كالمرتدّ).

(والعَجَبُ كلُّ العجب حيث سمع المصنّف كلام شيخ الإسلام يعني ابن عبد العال ورأى هذه النقول كيف لايشطب متنه عن شيء يستدعي تقليل أمة محمد البحر الطامي الذي لا يتغير بجبال الضرر، وقد أسمعني بعض مشايخي رسالة حاصلها أنّه لايقتل بعد الإسلام وأن هذا هو المذهب)[1] اهـ. مارأيته بخطه رحمه الله تعالى منه.

الأمر الرابع: نصوص من حاشية الحلبي المداري على الدّر.

(تحفة الأخيار على الدّر المختار) مخطوطة في ظاهرية دمشق تحت رقم عام(٨١٩١) جزءان في مجلد واحد نص برقم(١) من الجزء الأول[2]

---

(١) ر: مج الرسائل ج١/ ص٣٣٣ الهامش.

(٢) هذه الحاشية المخطوطة/ تحفة الأخيار على الدر المختار/ عرفت باسم /حاشية الحلبي المداري على الدر واسمه الكامل (إبراهيم الحلبي المداري) وهي التي يرمز إليها ابن عابدين برمز (ح) وهي الآن في ظاهرية دمشق تحت رقم عام (٨١٩١) وهي جزآن في مجلد واحد في (٣٧٨) ورقة وصفحة واحدة، من الحجم الوسط مسطرتها ١٦× ٢٣، الورق مقهّر، المتن ممزوج بالشرح، تراجم الأبواب وكلمة (قوله) وإشارات تدل على الأعداد كتبت بالأحمر والباقي بالأسود واضح جداً بخط الثلث، كتب الجزء الأول بخط صغير بقلم (يحيى بن عبد ا لله بن يحيى بن علي جورين) يوم الجمعة ٢٣ ربيع ٢ سنة ١٢٠٢ وكتب الجزء الثاني بخط أكبر بخط درويش ابن أبي الحسن القصاص) فرغ من

يتبع ⇐

(المقدمة) (قوله لـمّا قالوا) علة لقوله أوفر، (وقوله رسم المفتي) مبتدأ (وإنّما اتفق إلخ) خبر وبالعكس، والجملة مقـول قـول قـالوا، وحاصلـه أن الحكـم إمـا أن يكون متفقاً عليه بين أبي حنيفة وأصحابه في الروايات الظاهرة أولا، فالأول يفتى به قطعاً، والثاني إما أن يقع فيه تصحيح من المشايخ لأحد القولين أو لكل منهمـا أوْ لا ولا، فإن كان الثالث فقيل يعتبر الترتيب بأن يفتى بقول أبـي حنيفـة فـإن لم يوجد فبقول أبي يوسف إلى آخره. وقيل تعتبر قوة المدرك والدليل، والذي يظهـر في التوفيق أن من كان له قوة إدراك قوة المدرك يفتي بـالقول القـوي المـدرك، وإلا فالتّرتيب وإن كان الأول فإما أن يكون التصحيح بأفعل التفضيل أولا، فـإن كـان الأول تخيّر المفتي، وهذا هو الذي نقله عـن رسـالة آداب المفـتي، وإن يكـن بـأفعل التفضيل يفتي بالمصحّح فقط، وإن كان الثـاني فإمـا أن يكـون كـلّ منهمـا بـأفعل التفضيل أو أحدهما أوْ لا وَلا، فإن كان الثالث تخيّر المفتي، وهذا هـو الـذي نقلـه عن وقف البحر، والأول على قياسه، وإن كان الثاني فقيل يفـتي بـالأصح، وهـذا هو الذي نقله عن فتاوى الرّملي، وقيل بالصحيح، وهذا هو الذي نقله عن شـرح المنية)[1] اهـ.

⇐

نسخه ٢١ ربيع ١ سنة ١٢٠٥، وهنالك هوامش بالأسـود ومطـالب جانبيـة بـالأحمر، الصفحة مجدولة بالأحمر وهناك بعض تعليقات والنسخة عموماً بحالة جيدة، أولها: (أمـا بعد فهذه تعليقات على الـدر المختـار شـرح تنويـر الأبصـار قصـدت بهـا بيـان بعـض مواضع على قدر طاقتي وسميتها تحفة الأخيار على الدر المختـار وعلـى ملهـم الصـواب أعتمد وأتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل وبسيد الأحباب أشفع وأتوسـل وهـو ملجئـي ونعم الوكيل).

(١) ورقة ٤/ج١.

نص برقم(٢) من كتاب الطهارة من الجزء الأول: (قوله بل في القهستاني إلخ) ضعيف لما سيأتي متناً من كراهته تحريماً من غير تفصيل ويدل على الإطلاق قوله ﷺ (ولو كنت على ضفّة نهر جار) اللهّم إلاّ أن يحمل مافي الجواهر على كونه وسطاً لما على الضّفة ويرد عليه أنّه حينئذ عبث عند عدم الحاجة كالتّبرد، وعند الحاجة لافرق بين كونه في الماء أو على الضفة أو غيرهما، فالحق إطلاق صفة الإسراف من غير حاجة وإلى توهينه أشار بقوله (فتأمل)(١) اهـ.

الأمر الخامس: نصوص من حاشية الفتّال على الدّر (دلائل الأسرار على الدر المختار).

جزءان في مجلّدين مخطوطة في ظاهرية دمشق جيّدة كلها بخط المؤلف وهي نسخته الخاصة به (الأصل).

نص برقم(١) من الجزء الأول تحت رقم (عام ٩٤٩٦) (المقدمة) (قوله لما قالوا، رسم المفتي إلخ) أي العلامة التي يأخذ بها المفتي للإفتاء فلمّا قالوا علة لقوله أوفر، (وقوله رسم المفتي) مبتدأ، وإن (مما اتفق إلخ) خبر أو بالعكس والجملة مقول قالوا، والمراد بقوله أصحابنا الإمام وأصحابه، هذا هو الظاهر بقرينة ماسيأتي، وقوله يفتي به قطعاً أي سواء كان المفتي مقلّداً أو مجتهداً متقناً، قال في الخانية لأن الظاهر أن يكون الحق مع أصحابنا فلا يعدوهم، واجتهاده لايبلغ اجتهادهم ولا ينظر إلى قول من يخالفهم ولا تقبل حجته أيضاً انتهى)(٢).

---

(١) ورقة ٧/ج١.

(٢) ورقة ١٦/ج١، قلت: ((هذه النسخة هي نسخة المؤلف الخاصة (الأصل) وهي بخطه في جزأين بمجلدين، وهي نسخة كاملة، على غلاف الجزء الأول منها هذه الطرة بخط المؤلف بالأسود (هذه الحاشية على شرح التنوير سميتها دلائل الأسرار على الدر المختار لكاتبها وجامعها الفقير خليل الفتال عفي عنه)، المجلد الأول منها يشتمل على الجزء يتبع ⇐

⇐

الأول من المقدمة إلى فصل يراعي شرط الواقف من أثناء مباحث كتاب الوقف في ١٣٤ ورقة وصفحة أخيرة كلها بجدولة بالأحمر والمتن بالأحمر كذلك والشرح بالأسود بخط جميل واضح وفيها هوامش كثيرة بخط المؤلف من صلب الكتاب على شكل طرر، وقد تصدر بتقريظات بخط أصحابها وأختامهم من معاصري المؤلف أو من جاء بعده وطرر لعلماء آخرين وإجازة عامة من شيخ المؤلف صالح الجينيني فيما أحسب للمؤلف بقلم صاحبها، ذكر فيها أن الفتال قرأ على الجينيني الدر والأشباه والنظائر لابن نجيم وغيرها مطالعة فهم وإتقان لكنها ناقصة من آخرها. وهنالك فهرس بقلم المؤلف لحاشيته، وكذلك خلاصة وقفية من ولد المؤلف أمين الفتال لهذه الحاشية بجزأيها على الشيخ سعيد الحلبي وطلابه بتاريخ سنة ١٢٢٦ مع ذكر الوقفية كاملة في آخر المجلد، مما يدل على أن هذه النسخة هي نسخة الشيخ سعيد الحلبي شيخ ابن عابدين وعلى أنها هي التي نقل عنها ابن عابدين في الأغلب وعزا إليها في حاشيته برمز (فتال) إلا أن يكون استنسخها كلها ونقل من نسخته الخاصة به وعلى كل فهذه النسخة التي بين أيدينا هي الأصل وهي بمقاس ٢٣×١٦ أولها (بسم ا لله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي منحنا من فيض فضله بالعناية والدراية وألهمنا رشدنا إلى طريق الهداية والوقاية.. إلخ) ثم قال: (وبعد فيقول المفتقر إلى عفو ربه المتعال خليل بن محمد بن إبراهيم الفتال لما كان الكتاب الموسوم بالدر المختار شرح تنوير الأبصار المنسوب لخاتمة المحققين وزبدة المدققين الشيخ الإمام والحبر البحر الهمام محمد علاء الدين بن الشيخ علي المفتي بدمشق الشام شرحاً لم ينسج في سالف الزمان على منواله ....إلخ). وكتب المؤلف في آخر جزئه هذا: (تم المجلد الأول من حاشية دلائل الأسرار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار على يد كاتبها وجامعها الفقير إلى ربه المتعال خليل بن محمد بن إبراهيم الشهير بالفتال غفر الله له ولوالديه). وهذا المجلد تحت رقم (عام ٩٤٩٦)، أما المجلد الثاني فهو الجزء الثاني من الكتاب بمقاس ٢٤×١٦ وهو بخط المؤلف أيضاً كتب المؤلف على طرة الغلاف بالأحمر ما يلي: (الجزء الثاني من حاشية دلائل الأسرار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار لجامعها وكاتبها الفقير إلى ربه المتعال خليل بن محمد ابن إبراهيم الشهير بالفتال) في ٣٨٧ ورقة بجدولة بالأحمر والخط بالأسود ماعدا المتن وتراجم الكتب والأبواب فهي بالأحمر، وهي كثيرة الهوامش من صلب الكتاب بخط

يتبع ⇐

نص برقم(٢) من كتاب الطهارة من الجزء الأول: (قوله ذكرتها في الخزائن) أقول قد راجعتها فلم أجد ذكرها هنا، غير قوله (ومندوب للمداومة عليه وللوضوء على الوضوء) وقد ذكرها الشرنبلالي حيث قال: ((والاستيقاظ من النوم، وللمداومة عليه، وللوضوء على الوضوء إذا تبدل المجلس، وغسل ميت وحمله ولوقت كل صلاة، وقبل غسل جنابة، ولجنب عند أكل وشرب ونوم ووطء، ولغضب، وقراءة قرآن، وحديث - وروايته - ودراسة علم، وأذان، وإقامة، ولخطبة ولو نكاحاً وزيارة النبي ﷺ، ووقوف، وسعي، ومس كتب شرعية تعظيماً لها.انتهى، وفي النهر: ونظر لمحاسن امرأة، و لمطلق الذّكر، كما سيأتي قبيل المياه، ولكل صلاة ولو متوضياً لأنه ربما اغتاب أو كذب، فإن لم يمكنه تيمّم ونوى به رفع الإثم كذا في فتاوى الصوفية، فهي نيف وثلاثون مع ماذكره الشارح فلتحفظ)[1].

⇐

المؤلف ويبتدىء الجزء هذا بكتاب البيوع استهله المؤلف بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كتاب البيوع، قال في البحر من محاسنه التوصل إلى الأغراض وإخلاء العالم عن الفساد وفي آخر بيوع البزازية قيل للإمام محمد ألا تصنف في الزهد قال حسبكم كتاب البيوع) ورقة ٢ وآخر الكتاب آخر كتاب المخارج من كتاب الفرائض قال في آخره: (وليكن هذا آخر ما يسر الله تعالى من كتابة هذه الحاشية المسماة بدلائل الأسرار على الدر المختار جعلها الله تعالى مقبولة عند ذوي الألباب وينفع بها وبأصلها الطلاب وجعلها وسيلة لنا عند رب الأرباب يوم المعاد والحساب، قاله بفمه ورقمه بقلمه كاتبها وجامعها خليل بن محمد بن إبراهيم الشهير بالفتال غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين آمين).

(١) ورقة ٢٢/ ج١.

المطلب الثاني : عقد موازنة بين رد المحتار ومصادرها الرئيسة الخمسة :

إننا إذ نحاكم رد المحتار إلى أعظم مصادرها الرئيسة الخمسة ينبغي أن نضع نصب أعيننا أنّ هذه المصادر التي كانت ينابيع حاشية رد المحتار الثرة هي أرقى ماوصل إليه فكر الفقهاء المتأخرين قبل ابن عابدين، وتعدّ آنئذ قمة الفقه الإسلامي في دائرة المذهب الحنفي، في زمن لم يكن قد قيّض الله للفقه رجلاً كابن عابدين، يتوسع فيه إلى أرقى النظريات الفقهية الكبرى في عالم الفقه والحقوق، فنحن نستطيع الآن أن نحاكم هذه الحاشية المتأخرة زمنياً المتقدّمة علمياً إلى هذه المصادر الرئيسية لها في نطاق النقاط التالية:

آ ـ النقطة الأولى، من الناحية الشكلية:

فرد المحتار أوسع بكثير من كل حواشي الدر المنوّه عنها في المطلب الأول من هذا البحث، فلا تكاد تجد أوسع حاشية منها فالطحطاوي تساوي ثلثي رد المختار ناهيك بحاشية الفتال أو حاشية الحلبي التي تساوي كل منهما الربع من رد المحتار، زد على ذلك حسن التبويب والترتيب والتصنيف وسهولة العبارة ووضوحها في رد المحتار، مما لايكاد يتوفر في بقية الحواشي مجتمعاً.

ب ـ من الناحية الموضوعية:

١ـ امتازت رد المحتار على مصادرها الخمسة وغيرها كحاشية ابن عبد الرزاق وأضرابها، بأنها حوت وابتلعت كل ماتقدم في غيرها فهي كالبحر المحيط يتسع لجميع الأنهار ويبتلعها، وقارئ رد المحتار بإمعانٍ وتدبّر يدرك هذه الحقيقة.

٢ـ وكذلك امتازت أيضاً بزيادة الضبط والتحقيق على مصادرها وجرأة في الحق وقوة في الاستدلال وصحة العزو، إلى أمانة في النقل إلى تواضع جم من صاحبها وظهور أثر الإخلاص في كتابته، وقد يشاركه أصحاب الحواشي الخمسة في الخصلتين الأخيرتين الكريمتين لكنهما فيه أظهر.

ولعلّ القول الصحيح في هذه المسألة أنّ هذه المصادر التي عَدّدْنا والتي لم تعدّ، كانت بمثابة مشاريع لرد المحتار وتجارب أفاد منها ابن عابدين كثيراً وعزا إليها كثيراً، لكنه تفوق عليها في رد المحتار كثيراً.

ولعل أعظم ماعتمد عليه منها حاشية الحلبي وحاشية الطحطاوي بالوجه الأخص. وابن عابدين كثير الإجلال والإكبار لهاتين الحاشيتين شديد العناية بهما، يكاد لايفتر لسانه عن ذكرهما والعزو إليهما، ونستطيع القول جازمين بأنّهما (الأصلان) لرد المحتار على أنّ رد المحتار كانت فوقهما بمراحل كما يقتضي النّظر بعين الإنصاف لكن الفضل للمتقدّم كما قال الشاعر:

فلو قَبْلَ مَبْكاها بَكَيْتُ صَبَابةً ... بسُعدى شَفَيْتُ النّفْسَ قبل التّندُّم
ولكنْ بَكَتْ قبلي فهيَّج لي البكا ... بُكَاهَا، فقلتُ: الفضل للمُتَقَدِّم[1]



(١) البيتان لعدي بن الرّقاع.

الفصل السادس

خصائص الحاشية وميزاتها

- الخصائص الشكلية.
- الخصائص الموضوعية.
- ميزات الحاشية على كتب المذهب.

المبحث الأول

الخصائص الشكلية لرد المحتار

وضعت هذا البحث لبيان خصائص حاشية رد المحتار، تلك الخصائص التي تلوذ بالشكل، وجعلته على مطلبين: الخصائص الذاتية، أي الموفورة في رد المحتار دون نظر إلى غيرها أو التفات إلى سواها، والخصائص النّسبية أي الموفورة في رد المحتار بالالتفات إلى عوامل وجودها، وبالنسبة إلى تلك العوامل، وتبلغ بمجموع الخصائص الشكلية بفرعيها خصائص ثمانية عشر ودونك البيان:

المطلب الأول : الخصائص الذاتية :

وهي أربعة، تتلخص فيما يلي:

١ـ حُسْنُ التبويب وجمال التقسيم:

وهذا ظاهر لكل من دقّق النظر في رد المحتار من أرباب الاختصاص، فابن عابدين لم يقف مكتوف الأيدي أمام تبويب الفقه، بل أسبغ ببيانه الرائع الخلاب خلعةً من جمال التقسيم وحسن الأداء وفلسفة التبويب، ماجعل كل قارئ لرد المحتار يلمس ذلك بوضوح ويشعر به في ثنايا كلام ابن عابدين، فلم يجمد على تبويب القدماء لأنهم ذهبوا إليه، بل لأنه كان مقتنعاً بصحة هذا التبويب، وما لم يقتنع به اقترح الاستبدال به إلى مايراه أحسن إلى تقسيم عذب مبتكر، من ضم النظير إلى نظيره، والمثيل إلى مثيله، في عبارة وصناعة متقنة ودونك مثالاً على ذلك:

أورد ابن عابدين في رد المحتار على تقسيم الحصكفي صاحب الدّر طبقات الفقهاء متابعاً ابن الكمال في نظريته الشهيرة إيراداً من الوجهة التقسيمية من

حيث دخول غير المطلوب في كلامه وخروج بعض المطلوب عنه وأتى بعده بعبارة أكثر إحكاماً في صحة التقسيم، فقال بعد قول صاحب الدرّ (وأما المقيد إلخ) أمران الأول أن المجتهد المطلق أحد السبعة، الثاني أن بعض السبعة ليسوا بمجتهدين، خصوصاً السابعة، فكان عليه أن يقول: (والفقهاء على سبع مراتب) اهـ: رد المحتار ج١/ص٥٢.

٢- أدب الحاشية ولغتها:

ابن عابدين أديب في كل كتاباته حتى الفقهية منها، فحاشيته مرآة نفسه الأدبية الذوّاقة، وهو في ذلك نسيج وحده فلغته في حاشيته صحيحة جيدة، وعبارته فيها سهلة طليّة، يجنح إلى الوضوح في كلامه والرصانة فيه باختصار أحياناً وهو فيه غير مخلّ وبإطناب أحياناً أخرى وهو فيه غير مملّ، وهو في كل ذلك لغويّ ينتقي اللفظة فيحسن الانتقاء، بليغ يضع لكل مقام مقالاً، ويجعل كلامه مناسباً لمقتضى الحال، أديب واسع الاطلاع على ديوان العرب (الشّعر)، طويل الباع في أدب اللغة، لايكاد يشقُّ له غبار في ذلك، كلُّ ماذكرتُ يتوّجُه سعة أفق، وقوة مخيّلة، وتوليد للمعاني عجيب لاينكر ذلك إلا مكابر أو جاهل فسبحان من فتح لابن عابدين مغاليق العلم.

٣- اللباقة الاجتماعية:

وابن عابدين تربية الأولياء، وخلاصة صفوة الأصفياء، فما شئت من خلق رفيع وأدب جم، وتواضع محبّب، ولطف في التعبير عما تخجل الفتاة البكر أن تخاطب به أباها، وتأمّل بعد ذلك أسلوبه في بعض كتاباته في رد المحتار تجد ماذكرت وزيادة.

٤- تصحيح الأغاليط الشكلية:

ولعلّ من نافلة القول أن ابن عابدين في رد المحتار تبنّى تصحيح أغـاليط مـن سبقه من الفقهاء الشكلية والموضوعية، أما الشكلية فكان ينبّه إليها في لطف زائد، وينسبها إلى السهو أو الذهول مع الاعتذار عن صاحبها بأدب نـادر، وذلـك مثـل سهو في العدّ، أو زلّة لغوية، أو الغلط في تسمية كتاب ذكر على غير وجهه أو تصحيف لعلم من الأعلام وما إلى ذلك.

المطلب الثاني : الخصائص النّسبيّة :

وهي أربعة عشر تتخلص فيما يلي:

١- الدفاع عن الشارح الحصكفي:

ابن عابدين عظيم التقدير والتبجيل للشارح علاء الدين الحصكفي صـاحب الدّر وقد ذكر ذلك، بيد أنّ ابن عابدين لم يكتف بهذه المحبـة يعلـن عنهـا في كـل مناسبة حتى تبنّى الدفاع عنه بالحق مدعّماً قوله بالدليل تجـاه عمـوم المحشّين عليـه كـالحلبي والفتـال والطحطـاوي في حواشـيهم علـى الـدّر، وقـد أعلـن عـن ذلـك بصراحة فائقة في أول ديباجة رد المحتار التي جـاء فيهـا قولـه: (..ودفـع الإيـرادات الواهيـة مـن أربـاب الحواشـي والانتصـــار لهـــذا الشـــارح المحقّـــق بـــالحق ورفـــع الغواشي)[1].

لكن هذا الانتصار للشارح من ابن عابدين لم يعف الحصكفـيّ مـن إظهـار مجانفته للصواب في مواطن لم يتبين لابن عابدين فيها وجه من الوجوه، فأظهر ابن عابدين الحق إنصافاً للحقيقة العلمية ولو خـالف في ذلـك الحصكفـيّ، وبيّـن بعـد

---

(١) رد المحتار ج١/ص٣.

ذلك خطأ الشارح بعبارة مهذّبة ناسباً ذلك منه إلى السهو تارة والذهول تارة أخرى. وإليك مقولة في طبقات الفقهاء لابن عابدين تعقّب فيها الشارح، قال (قوله وأما المقيد إلخ) فيه أمران الأول أن المجتهد المطلق أحد السبعة، الثاني أن بعض السبعة ليسوا مجتهدين، خصوصاً السابعة، فكان عليه أن يقول (والفقهاء على سبع مراتب)[1] اهـ.

٢- أمانة النقل:

لقد وضع ابن عابدين لنفسه منهاجاً في حاشيته أهمّ عناصره أمانة النقل، وهو في هذه البابة فريد لايكاد يلحق، فليس هنالك فيما أحسب في الحاشية نقل من النقول إلا وهو معزوّ إلى صاحبه عزواً واضحاً صحيحاً مع اسم الكتاب بالرمز أو بالتصريح، وليس هنالك أيضاً نقل نقله أحد العلماء إلاّ وراجعه ابن عابدين في الكتاب المنقول عنه وأقر صحته إن كان صحيحاً أو صحح النقل إن كان فيه سهو أو غلط، أو نبّه على سوء الائتمان إذا كان ذلك الغلط مقصوداً مع ضبط للنقول وتحريرها، وتحقيق العبائر الفقهية، كل ذلك في نزاهة علمية فريدة وأمانة نادرة، لعلها من أهمّ خصائص هذه الحاشية والناظر إلى رد المحتار بعين الإنصاف دون تحيّز يعلم صحة ماذهبت إليه.

نص في بيان مزية المقابلة على الأصول في حاشية رد المحتار

جاء في مجموع الرسائل لابن عابدين مايلي:

ولهذا الذي ذكرناه نظائر كثيرة اتفق فيها صاحب البحر والنهر والمنح والدر المختار وغيرهم وهي سهو منشأها الخطأ في النقل أو سبق النظر نبّهت عليها في حاشيتي رد المحتار لالتزامي فيها مراجعة الكتب المتقدمة التي يعزون

---

(١) رد المحتار ج١/ص٥٢.

المسألة إليها فأذكر أصل العبارة التي وقع السهو في النقل عنها وأضمّ إليها نصوص الكتب الموافقة لها فلذا كانت تلك الحاشية عديمة النظير في بابها لايستغني أحد عن تطلابها، أسأله سبحانه أن يعينني على إتمامها، فإذا نظر قليل الاطلاع ورأى المسألة مسطورة في كتاب أو أكثر يظنّ أنّ هذا هو المذهب ويفتي به ويقول إن هذه الكتب للمتأخرين الذين اطلعوا على كتب من قبلهم وحرروا فيها ما عليه العمل و لم يدر أنّ ذلك أغلبيّ وأنّه يقع منهم خلافه كما سطّرناه لك)[1] اهـ.

---

(١) ر: مج الرسائل ج١/ص١٥. قلت: ((أما العبارة السابقة لها فهي قوله:)) (ومن ذلك مسئلة ضمان الرهن بدعوى الهلاك فقد ذكر في الدرر وشرح المجمع لابن ملك أنه يضمن بدعوى الهلاك بلا برهان وتبعهما في متن التنوير ومقتضاه أنه يضمن قيمته بالغة مابلغت وبه أفتى العلامة الشيخ خير الدين وأنه لا يضمن شيئاً إذا برهن مع أن ذلك مذهب الإمام مالك، ومذهبنا ضمانه بالأقل من قيمته ومن الدين بلا فرق بين ثبوت الهلاك ببرهان وبدونه كما أوضحه في الشرنبلالية عن الحقائق ونبهت عليه في حاشيتي رد المحتار على الدر المختار مع بيان من أفتى بما هو المذهب ومن رد خلافه) اهـ ج١/ص١٥.

وأما العبارة اللاحقة لها فهي قوله:

(وقد كنت مرة أفتيت بمسألة في الوقف موافقاً لما هو المسطور في عامة الكتب وقد اشتبه فيها لأمر على الشيخ علاء الدين الحصكفي عمدة المتأخرين فذكرها في الدر المختار على خلاف الصواب فوقع جوابي الذي أفتيت به بيد جماعة من مفتي البلاد كتبوا في ظهره بخلاف ما أفتيت به موافقين لما وقع في الدر المختار وزاد بعض هؤلاء المفتين أن هذا الذي في العلائي هو الذي عليه العمل لأنه عمدة المتأخرين وأنه إن كان عندكم خلافه لا نقبله منكم، فانظر إلى هذا الجهل العظيم والتهور في الأحكام الشرعية والإقدام على الفتيا بدون علم وبدون مراجعة، وليت هذا القائل راجع حاشية العلامة الشيخ إبراهيم الحلبي على الدر المختار فإنها أقرب مايكون إليه فقد نبّه فيها على أن ماوقع للعلائي خطأ في التعبير). اهـ. ج١/ص١٥ من مجموع الرسائل.

٣- الحاشية قمّة نتاج ابن عابدين:

لقد كانت رد المحتار بحقّ قمّة نضج ابن عابدين في جميع مناحي عظمته ونبوغه، استنفدت جهوده العلمية طوال مايزيد على عشرين عاماً، وهي بذلك أعظم عمل علمي له، حتى كاد كثيرون من الناس لايعرفون من ابن عابدين إلا حاشيته رد المحتار التي عرفت فيما بعد بحاشية ابن عابدين وحتى كأنّه لم يؤلّف غيرها، وهو الذي ألّف مايزيد على اثنين وخمسين كتاباً في كثير من معارف عصره.

هذا، وإنّ رد المحتار فيما يخيّل إليّ، قد احتوت أكثر آثار ابن عابدين بجوهرها، فكان حسب ماوصلت إليه بعد الاستقراء الطويل،كلّما صنّف رسالة أو بحثاً علمياً، أو قام بوضع ردّ علمي على كتاب، ألحق ذلك في محله من رد المحتار باختصار غالباً أو بإبقاء له على أصله في قليل من الأحوال.

فردّ المحتار كانت أرضية نسيج علمه وسداده طوال عمر تأليف تلك الحاشية، فكان ابن عابدين يضع فيها خلاصة نبوغه وعبقريته، وزبدة تفوّقه، وما أظنّ بحثاً ذا أهمية في آثاره الخمسين لم يدوّن عنه ابن عابدين في رد المحتار ذكراً.

فإذا أحب إنسان يوماً أن يرى جوهر آثار ابن عابدين ماعثر عليه ومالم يعثر عليه، فأنصحه بإمعان النظر في رد المحتار فهو واجد فيها لامحالة جوهر أكثر مصنّفات ابن عابدين.

وإليك بعد هذا مثالاً يوضح ماقلت:

جاء في رد المحتار في سياق حكم كيّ الحمّصة مايلي:

(فقد أوضحنا مافيه في رسالتنا الفوائد المخصصة بأحكام كيّ الحمّصة)[١]

---

(١) رد المحتار ج١/ص٩٤.

وجاء في الجزء الثالث من رد المحتار في مبحث حكم سابّ النبيّ ﷺ، قال مانصّه بعد أن استوفى البحث في تحقيق نفيس:

(وقد استوفيت الكلام على ذلك في كتاب سميته / تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام أو أحد أصحابه الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام)[1].

وجاء في الجزء الثالث أيضاً في مبحث حكم الساحر والزنديق بعد بحث طويل، مانصّه: (وتمام بيان ذلك في رسالتنا المسمّاة /سلّ الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي)[2].

وجاء في الجزء نفسه أيضاً في مطلب في مسألة السبكي الواقعة في الأشباه في نقض القسمة والدرجة الجعلية مانصّه: (قوله وممّا يكثر وقوعه إلخ) اعلم أن هذه المسألة وقع فيها اختلاف واشتباه ولا سيما على صاحب الأشباه، ولما رأيت الأمر كذلك جمعت فيها حين وصولي إلى هذا المحل رسالة سمّيتها /الأقوال الواضحة الجلية في مسألة نقض القسمة ومسألة الدرجة الجعلية/ وكنت ذكرت شيئاً من ذلك في كتابي تنقيح الفتاوى الحامدية وأوضحت فيه المسألتين بما تقرّ به العين، فمن أراد الوقوف على حقيقة الأمر فليرجع إلى هذين التأليفين فإن ذلك يستدعي كلاماً طويلاً ولنذكر لك خلاصة ذلك باختصار)[3].

وجاء في رد المحتار مانصّه: (ولا ضرورة في جواز الاستئجار على التلاوة كما أوضحت ذلك في شفاء العليل)[4].

---

(١) رد المحتار ج٣/ص٢٩١.

(٢) ر: رد المحتار ج٣/ص٢٩٦.

(٣) ر: رد المحتار ج٣/ص٤٣٥.

(٤) ر: رد المحتار ج٣/ ص٤٢٢. ور: م.س ج١/ص٤٩٢.

٤- سعة شمول رد المحتار للفقه الإسلامي واستيعابها لفروع المذهب:

ومن أظهر خصائص رد المحتار ذلك الشمول الواسع لأبواب الفقه الإسلامي في عباداته ومعاملاته وأنكحته ومواريثه وسيره، فلا تكاد تتصور في ذهنك بحثاً ذا أهمية ولو جزئية، حتى تجده مسطوراً في ردّ المحتار زد على ذلك عظيم استيعاب هذه الحاشية المتأخرة لفروع المذهب الحنفي، واحتوائها لها بشكل لم يكد يسبقه مثيل من قبل، والمطّلع على هذه الحاشية الزاخرة بالمعارف ذات المجلدات الخمسة الكبيرة الضخمة بما تحتوي عليه من ألوف الصفحات ومئات الألوف من المسائل العويصة في شتى مناحي الفقه الحنفي يشهد بصحة ماذهبت إليه.

٥- التقييدات للإطلاقات:

من ميزات رد المحتار على بقية حواشي الدّر، أنّها تبنّت تقييد الإطلاقات عند فقهاء الحنفية ماوجد صاحبها إلى ذلك سبيلاً حقاً، ويلحق بذلك تفصيل المجملات، وتلخيص المطوّلات، ونظم المتفرّقات، وما إلى ذلك من ذيول التحشية وأضرب مثالاً على تقييد المطلقات النّص التالي من رد المحتار في سياق حكم شرب مايذهب بالعقل شرعاً قال: (فرع) قدّمنا في الحظر والإباحة عن التترخانية أنه لابأس بشرب مايذهب بالعقل لقطع نحو آكلة أقول ينبغي تقييده بغير الخمر)[١].

قلت: ((وهذا لعمر الحق هو الفقه، ولو لم يكن رد المحتار إلا هذه التقييدات للإطلاقات، لكفت ابن عابدين أن تجعل منه الفقيه المحقق الثّبت)).

---

(١) رد المحتار ج٥/ص٢٩٧.

٦ـ **الوضوح في العبارة الفقهية وعدم الضنّة بشرحها وتحليلها:**

ولعلّ هذه الميزة هي أهم ميزات ابن عابدين على من تقدّم من المحشّين على الدّر، بل هي كذلك، فـأنت واجد في المقارنة بين النصوص التي سقناها آنفاً مصداق ماذهبت إليه. فابن عابدين معطاء ذو نفس سخية في العلم لايضنّ على القرطاس بأي كلمة أو حرف يزيد العبارة الفقهية شرحاً ووضوحاً وتحليلاً ولو كلفه ذلك جهداً كبيراً استغرق فترة كبيرة من عمره أكلت شبابه الغضّ وشارفت منه على الشيخوخة، ولست واجداً ذلك أبداً عند غيره من محشّي الدّر من فقهاء الحنفية، بل ربما لم تجد ذلك عند فقهاء الحنفية المتأخرين على الإطلاق، ولعل ذلك راجع فيما أحسب إلى قدرة ابن عابدين اللغوية وسعته العلمية، وطبعه التحليلي الهادئ، ونفسه الكريمة المعطاءة، والذي يصبر على قراءة صفحات من رد المحتار قراءة تدبّر واستيعاب يعلم صدق ماأقول.

ويتجلّى الفرق بوضوح بين عبارة ابن عابدين الكبير وعبارة ولده السيد علاء الدين في التكملة محل الخرم في أول ثلث رد المحتار الأخير، فـارجع إن شئت إلى محل الخرم المذكور واقرأ مقولة للمؤلّف ومقولة لولده مناظرة في الموضوع ذاته تر حقيقة ماذكرت.

٧ـ **استخدام العلوم الآلية بشكل واسع:**

وهذه من الخصائص البارزة في رد المحتار التي تلفت نظر الباحث، فلقد استخدم ابن عابدين في حاشيته معارف عصره كلها من علوم شرعية وعلوم لغوية وعلوم كونية ومنطق وما إلى ذلك، وكلّفه هذا الأمر مراجع كثيرة جداً، فضلاً عن مراجع الفقه والأصول التي تحدثنا عنها بإسهاب في مبحث مصادر الحاشية، والذي يبعث العجب هو اطلاع ابن عابدين على هذه المعارف كلها وإحاطته بها واستخدامها في حاشيته عند الحاجة، إنّ هذا ليدل على عظمة دماغ الرّجل وقوة ذهنه حتى إنّك واجد في رد المحتار مباحث منطقية ومباحث فلكية وعروضاً وأدباً

وبلاغة ونحواً، وانظر على سبيل المثال في رد المحتار ج١/ص٥٦ و٥٧ في أكثر مقولات هاتين الصفحتين.

٨ـ كثرة الاستطراد:[١]

والاستطراد ميزة ذلك العصر بوجه عام على أنّ في ردّ المحتار استطراداً بالغ الكثرة، وهو نتيجة للميزة السابعة المتقدمة الذكر، ولعلّ ذلك راجع إلى نَفَس ابن عابدين الطويل في حاشيته، فهو حين يذكر مسألة يخطر في باله مسائل عديدة متشابهة، بينها وبين ماوضعه نسب، فيضعها إلى جانب أخواتها لأدنى مناسبة، وهذا عنده كثير، وهو ثمرة سعة مادته وتبحّره في شتى معارف عصره، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، نحيل القارئ فيها إلى أي باب من أبواب الحاشية. وجاء في تقريظ الأستاذ الزرقا لفهرس ابن عابدين العبارة التالية: (وفيه استطرادات كثيرة جاءت لموضوعات ومسائل هامّة في غير مظانها)[٢].

٩ـ كثرة الألغاز:

الألغاز مسائل علمية امتحانية عرفت من قبل وفشت في زمن المتأخرين فشواً ذريعاً، ولا سيما في حاشية رد المحتار، فلقد اشتملت هذه الحاشية على كثير من هذه الألغاز التي كان يقصد بها آنئذ امتحان الشُّدَاة من طلبة العلم لمعرفة مدى إحاطتهم بالفروع، وطريقة ابن عابدين أن يأتي بالجواب أوّلاً ثم باللغز وهو الأكثر، أو أن يأتي باللغز أوّلاً ثمّ يثني بالجواب قليلاً. وإليك مثالاً على ذلك.

جاء في رد المحتار (قوله ولذا إلخ) أي لكون الكلام والخروج مُنْهِيَيْن لا

(١) الاستطراد في علم البديع من علوم البلاغة هو (أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى آخر لمناسبة ثم يرجع إلى تتميم الأول)اهـ. جواهر البلاغة للهاشمي المصري ص/٢٨٦.

(٢) فهرس ابن عابدين /التقاريظ.

مُفسدَيْن يجب على المقتدين المدركين السلام بخلاف ما لو قهقه إمامهم أو أحدث عمداً فإنّهم يقومون بلا سلام لأنهم مفسدان وفيها يلغز: أيّ مصلّ لاسلام عليه)[1].

١٠- كثرة النظم للمتفرقات:

وهذا شيء يكاد يكون في كل فصل أو باب، ولا تكاد تخلو عنه صفحة من حاشية رد المحتار، وغالباً ما يكون النظم من تأليف ابن عابدين نفسه، وأحياناً يكون من تأليف غيره، ويقصد بهذا النظم تسهيل حفظ المتفرقات على طالب العلم وتركيزها في دماغه ليستظهرها، ثمّ ليأتي بها كاملة حين يشاء.. أو حين يطلب إليه ذلك..

جاء في رد المحتار: (وقد نظمت هذه الشروط على هذا الوجه فقلت:

شروطُ اقتداءِ عَشْرَةٌ قد نظمتها	بشعرٍ كعِقْد الدُّرِ جاء مُنَضَّدا
تأخُرُ مؤتَمٍ وعلمُ انتقال مَنْ	به ائتمَّ مع كون المكانَيْنِ واحدا
وكونُ إمام ليس دون تبيعه	بشرطٍ وأركان ونيةِ الاقتدا
مشاركةٌ في كل ركنٍ وعلمُهُ	بحالِ إمامٍ حلَّ أَمْ سارَ مُبْعَدا
وأن لاتُحاذيَه التي معه اقتدتْ	وصحةُ ماصلّى الإمامُ مِن ابْتدَا
كذاكَ اتحادُ الفَرْضِ هذا تمامُها	وستُّ شروط للإمامةِ في المَدَا
بلوغٌ وإسلامٌ وعقلُ ذكورةٌ	قراءةُ بجزٍ فَقْدُ عذرٍ بهِ بَدَا)[2]

---

(١) ر: رد المحتار ج١/ص٤١١ وما قبلها تجد لغزاً آخر بعنوان (مطلب أي مصل تُفرض عليه القراءة في أربع ركعات الفرض؟).

(٢) ر: رد المحتار ج١/ص٣٦٩ وما بعدها، ور: أيضاً المصدر نفسه ج٦٦٨/٢ وما بعدها حيث نظم المؤلف المواضع العشرين التي يفتى فيها بقول زفر في المذهب، وانظر كذلك م.ن. ج١/ص٥٩.

١١- كثرة الاستشهاد بالمنظومات الفقهية:

وهذه ظاهرة واضحة في رد المحتار، فلا يكاد يخلو باب عنها، وابن عابدين في ذلك يختار من هذه المنظومات المناسب لبحثه ويذكر الشاهد فيه ويعزوه إلى قائله، وغالباً مايكون ذلك من الوهبانية أو من تحفة الأقران للتمرتاشي صاحب التنوير. وإليك هذه الأبيات من تحفة الأقران قال: (وقال المصنّف في منظومته تحفة الأقران:

مطمـــورةٌ أكثرهـــا في الأرضِ	كـالبئر في النّزْح وهـذا مَرْضِيـي
قـال بـه بعـض أولي الأبصـارِ	وليـس مرضَّيـاً لـدى الكبـار
فـإنَّ نـزحَ البعـضِ مخصـوصٌ بمـا	في البئر عند جَمْعٍ جُـلٍّ العُلَمـا[١]

١٢- العناية بتصوير المسائل وتفريعها:

عني ابن عابدين بكثرة تصوير المسائل وتفريعها وتعداد أشكالها وضبط صورها عناية فائقة، تفرد بها دون من سبقه وإن كان لهم في هذا المجال باع طويل، كثر ذلك في جميع مصنفاته بعامة وفي رد المحتار بخاصة، حتى لاتكاد تخلو صفحة ولا مطلب منه، والمطّلع على رد المحتار بتفحص وإمعان يعلم صدق ماأقول، فلقد كان ابن عابدين يهوى فيما أحسب هذا الفن قد شغفه حباً، حتى أضحى السمة المميزة لكتاباته الفقهية بالوجه الأخص ولسائر كتاباته بالوجه الأعم، وهو في ذلك بارع ولدى طول المسائل صبور وعلى ضبطها مقتدر، ولا أدري كيف وضع الله تبارك وتعالى في ذهنه المتّقد ذلك الجهاز الجبار من

---

(١) ر: رد المحتار ج١/ص١٤٥. قلت: و /تحفة الأقران/ منظومة في فروع الفقه الحنفي من نظم التمرتاشي الغزي صاحب التنوير (المصنّف) ولها شرح من صنعه اسمه (مواهب الرحمن شرح تحفة الأقران).

ر: رد المحتار ج١/ص١٤ في ترجمة التمرتاشي وبروكلمان ج٢ الذيل/ ص٤٢٨ من تاريخ الأدب العربي بالألمانية.

الأعصاب النابضة بالذكاء، المختلجة بالفطنة والنباهة؟.[1]، حتى إنّه ليضبط صور المسألة ضبطاً عجيباً لايَنِدُّ عنه منها شيء، وربما كان في الأمر تداخل أو اضطراب أو سهو من بعض الشراح والمحشّين، فينبه على ذلك ابن عابدين ويسقط ويزيد مايراه زعيماً بالضبط العلمي، آخذاً بالمعيار الموضوعي في ذلك لاتشغله صغائر الأمور عن كبيرها، ولا كبيرها عن الصغير منها، كل ذلك في تسلسل منطقي خلاب، وعبارة رصينة، وأدب جمّ، واستكمال لشروط البحث العلمي وعناصره ومناخه، وارجع إن شئت إلى أي بحث من رد المحتار مما كتبه ابن عابدين تجد حقيقة ماأقول...

ولا أجد مناصاً من أن أسوق إليك مثالاً يشهد لذلك الذي ذهبت إليه من ألوف[2] الأمثلة في حاشية رد المحتار بالوجه الأخص.

جاء في رد المحتار: (قوله فهذه تسع صور) لأن المذكور صريحاً في كلام المصنّف ست ولكن لفظ إحدى في المواضع الثلاثة يصدق على الركعة الأولى من الشّفع أو الثانية فتزيد ثلاث صور أخرى (قوله لو ترك القراءة في إحدى كل شفع) أي في ركعتين من شفعين كل ركعة من شفع بأن تركها في الأولى مع الثالثة أو الرابعة أو في الثانية مع الثالثة أو الرابعة فهذه أربع وقوله وإحدى الأول فيه صورتان لأن هذه الواحدة إمّا أولاه أو ثانيته ففي هذه الست يقضي أربعاً عندهما وركعتين فقط عند محمد بناء على أصله المار من فساد التحريمة بترك القراءة في ركعة من الشفع الأول وفي هذه الستّ قد وجد ذلك فلم يصح عنده الشروع في الشفع الثاني منها، وأمّا عندهما فلا تفسد التحريمة بذلك فصح الشروع فلزم

---

(١) قلت: ((هذا تعجب خارج عن حقيقته إلى التقرير، وإلا فلا يتعجب من فعل الله عزوجل مطلقاً، وهذا الكلام على المجاز لا على الحقيقة فليعلم))اهـ. المؤلف.

(٢) ر: رد المحتار ج٣/ ص٤٤٥ ومابعدها إلى آخر الجزء المذكور.

قضاء كلّ من الشفعين لإفساد أدائهما وكون الواجب قضاء أربع ركعات في الصور الأربع الأول عند أبي حنيفة موافق لأصله المار، لكن أنكر أبو يوسف على محمد رواية ذلك عن أبي حنيفة وقال رويت لك عنه أنه يلزمه قضاء ركعتين، ومحمد لم يرجع عن رواية ذلك عنه ونسب أبا يوسف إلى النسيان، وما رواه محمد هو ظاهر الرواية واعتمده المشايخ وهذه إحدى مسائل ست رواها محمد في الجامع الصغير عن أبي يوسف عن أبي حنيفة وأنكرها أبو يوسف وتمامه في البحر (قوله وبصورة القراءة في الكل) أي كل الركعات وإنّما لم يذكروها لأنها صحيحة والكلام فيما يلزم قضاؤه للفساد بترك القراءة لكن هذه الصورة هي تتمة القسمة العقلية لأنّه لايخلو إمّا أن يكون قرأ في الأربع أو ترك في الأربع أو في ثلاث وتحته أربع صور فهذه ست، أو ترك في ركعتين أي في الأولى مع الثانية أو مع الثالثة أو الرابعة أو في الثانية مع الثالثة أو مع الرابعة أو في الثالثة مع الرابعة فهذه ست أيضاً أو ترك في واحدة فقط وتحته أربع فهذه ست عشرة صورة، وقد رسمتها في جدول على هذا الترتيب مشيراً إلى القراءة بالقاف وإلى عدمها بلا، وإلى عدد مايجب قضاؤه في جانب كل صوره بالعدد الهندي على مذاهب أيمتنا الثلاثة بالترتيب على أصولهم الماره فإن كنت أتقنتها يسهل عليك استخراجها وصورته هكذا.

أبوح	أبوس	محمد				
٠	٠	٠	ق	ق	ق	ق
٢	٤	٢	لا	لا	لا	لا
٢	٤	٢	لا	لا	لا	ق
٢	٤	٢	لا	لا	ق	لا
٤	٤	٢	لا	ق	لا	لا
٤	٤	٢	ق	لا	لا	لا

٢	٢	٢	لا	لا	ق	ق
٤	٤	٢	لا	ق	لا	ق
٤	٤	٢	لا	ق	ق	لا
٤	٤	٢	ق	لا	لا	ق
٤	٤	٢	ق	لا	ق	لا
٢	٢	٢	ق	ق	لا	لا
٢	٢	٢	لا	ق	ق	ق
٢	٢	٢	ق	لا	ق	ق
٢	٢	٢	ق	ق	لا	ق
٢	٢	٢	ق	ق	ق	لا

(قوله لكن بقي ماإذا لم يقعد) صورتها قرأ في الأوليين و لم يقعد القعدة الأولى وأفسد الأخريين وحكمها أنّه يقضي أربعاً إجماعاً كذا في النهر وقد ذكره الشارح مرتين الأولى قوله أي وتشهّد للأوّل وإلا يفسد الكل، الثانية قوله أو ترك قعود أول ح قلت والمراد إفساد الأخريين بترك القراءة لأن الكلام فيه وقد أشار الشارح إلى أنّ مامرّ من قضاء ركعتين أو أربع مفروض فيما إذا قعد على رأس الركعتين وإلا فعليه قضاء الأربع اتفاقاً لأنّه إذا لم يقعد يسري فساد الشفع الثاني إلى الأول كما نبّه عليه في البحر تبعاً للعناية (قوله أو قعد و لم يقم لثالثة) صورتها ترك القراءة وقعد و لم يقم وحكمها أنّه يقضي ركعتين كذا في النهر ح (قوله أو قام و لم يقيّدها بسجدة) صورتها ترك القراءة في الشفع الأول ثمّ قام إلى الركعة الثالثة ثم أفسدها قبل أن يقيد الثالثة بسجدة فحكمها أنّه يقضي ركعتين عندهما وعند أبي يوسف أربعاً كذا في النهر ومثله ما إذا أفسدها بعد التقييد بسجدة ح أقول ومانقله ح في هذه المواضع عن النهر موجود فيه وكأنه ساقط من نسخة ط ثمّ اعلم أنّ استدراك الشارح بذكر المسألتين الأخيرتين لامحل له هنا لأن الكلام في

إفساد أحد الشفعين من الرّباعية أو كلّ منهما بترك القراءة أمّا إفساده بما سوى ذلك فهو ماذكره المصنّف قبل بقوله وقضى ركعتين لو نوى أربعاً إلخ كما نبهنا عليه هناك وهاتان المسألتان داخلتان فيه فتأمل (قوله فتنبه) لعله أمر بالتنبه إشارة إلى ماقرّرناه (قوله وميّز المتداخل) المراد به مااختلف صورته واتحد حكمه وهي عبارة العناية حيث جعل سبعاً من الصور داخلة في الثمانية الباقية وذلك لأنّ المذكور في المتن ثمانية صور، ست يلزم فيها ركعتان واثنتان يلزم فيهما أربع لكن الستّ الأولى تسع في التفصيل والاثنتان ست فهي خمس عشرة ا هـ ح)(١).

بقي هنالك من البحث في تصوير المسائل تلك العناية البالغة بالمسائل الحصرية، وهذا مايلاحظ في حاشية رد المحتار بالوجه الأخص وفي جميع مصنفات ابن عابدين الفقهية بالوجه الأعم، فلا يكاد يخلو بحث من أبحاثها عنه، وطريقة ابن عابدين في ذلك أن يقرّر قاعدة فقهية عامّة ثـمّ يستثني منها مواضع يذكرها في حاشيته على سبيل الحصر ليكون ذلك أشبه بضابط يضبط الموضوع كله ويحيط به من شتى جوانبه.

ودونك الآن مثالاً يوضح ذلك، جاء في رد المحتار تحت عنوان:

مطلب

(الأعمى كالبصير إلاّ في مسائل)

(قوله إلاّ في اثني عشرة مسألة) قال في الأشباه: (وهو كالبصير إلاّ في مسائل منها،لاجهاد عليه ولا جمعة ولا حجة وإن وجد قائداً، ولا يصلح للشهادة مطلقاً على المعتمد والقضاء والإمامة العظمى ولادية في عينه وإنما الواجب الحكومة وتكره إمامته إلاّ أن يكون أعلم القوم ولا يصح عتقه عن كفارة، ولم أر حكم ذبحه وصيده وحضانته ورؤيته لما اشتراه بالوصف وينبغي أن يكره ذبحه أمّا حضانته فإن

(١) رد المحتار ج١/ص٤٦٦ ومابعدها.

أمكنه حفظ المحضون كان أهلاً وإلاّ فلا، ويصلح ناظراً ووصياً والثانية في منظومة ابن وهبان والأولى في أوقاف هلال كما في الإسعاف اهـ وقوله: (ولا يصلح للشهادة مطلقاً) أي ولو فيما تقبل فيه الشهادة بالتسامع وقوله (ولا يصح عتقه) مصدر مضاف لمفعوله أي أن يعتقه سيده عن كفارته وقوله (ولم أر إلخ) عبارته في البحر ويكره ذبحه ولم أر حكم صيده ورميه واجتهاده في القبلة، وقوله (ورؤيته لما اشتراه بالوصف) رؤيته مبتدأ خبره قوله بالوصف أي علمه بالمبيع المحتاج للرؤية بالوصف وقوله (ويصلح ناظراً ووصياً) ليس من المستثنيات لأنّه وافق فيه البصير)[1].

١٣ـ كثرة الاستدراك والتَعقب للشراح والمُحَشِّين:

ابن عابدين لايسكت على مايراه بحاجة إلى تصحيح، بل يستدرك ويتعقب من قبله ويبيّن رأيه بوضوح، ويظهر ذلك جلياً في رد المحتار بخاصة وفي مجموعة رسائله الفقهية والعلمية الأخرى بعامة، وهو في ذلك إنما يخدم العلم ويشيد صرح الفقه، فالأشخاص لديه وإن عظموا وجلّوا لكن الدين لديه أعظم وأجلّ..

ويظهر تعقبه كثيراً للشارح في وضع المقولات الفقهية في موضع غير مناسب، فيبيّن ذلك ابن عابدين ويقترح مايراه أليق. فمن ذلك ماجاء في رد المحتار: (قوله فروع) كان المناسب ذكر هذه الفروع عند الكلام على النية قبيل استقباله القبلة كما فعل في الخزائن)[2].

وربما اقترح حذف مقولة كاملة، قال: (وبه يظهر أن المناسب حذف هذه المسألة بالكلية إذ لامدخل لها هنا إلاّ على قول بعض الشافعية)[3].

---

(١) رد المحتار ج٤/ص٦٨.
(٢) رد المحتار ج١/ ص٢٩٣.
(٣) م.س.ص.ن

وربما كان التعقب في أنّ الشارح يخطّىء غيره بغير وجه صحيح، فيأتي ابن عابدين فيرى الحق مع من خطّأه الشارح الحصكفي المذكور، فيتعقب ابن عابدين الحصكفيّ. جاء في رد المحتار: (قوله فالعجب من صاحب الجواهر الزواهر إلخ) أي الشيخ صالح ابن صاحب تنوير الأبصار والحاصل أنّه في البزازية ذكر أولاً المسألة السابقة آنفاً ثمّ ذكر هذه ثم إنّ صاحب زواهر الجواهر أراد الاستدراك على الأشباه بزيادة صور أخرى، فنقل عن البزازية المسألة الأولى وترك هذه مع أنّها مذكورة في البزازية ، فكأنّه نظر إلى أول العبارة وترك آخرها، قلت: ((لا عجب أصلاً بل إنما ترك هذه لكونها مذكورة في الأشباه فإنّها المسألة الخامسة والعشرون والمقصود الزيادة على الأشباه))[1].

وهنالك تعقّب من ابن عابدين لكثير من الشرّاح والمحشّين وفقهاء المذهب الذين قلّدهم الشارح الحصكفي في مسألة ظلت زمناً طويلاً من أغاليط الفقهاء، يذكرونها جزافاً دون تمحيص فيقعون في خلاف المفتى به في المذهب. وإليك تحقيق هذه المسألة في رد المحتار مما يعدّ نصراً كبيراً وتحقيقاً فريداً في فقه الحنفية.

تحت عنوان

/مطلب في تعريف الإعادة/

(قوله والإعادة فعل مثله) أي مثل الواجب ويدخل فيه النفل بعد الشروع به كما مرّ (قوله في وقته) الأولى إسقاطه لأنّه خارج الوقت يكون إعادة أيضاً بدليل قوله وأمّا بعده فندباً أي فتعاد ندباً، وقوله غير الفساد زاد في البحر وعدم صحة الشروع يعني وغير عدم صحة الشروع وتركه الشارح لأنّه أراد بالفساد ماهو الأعمّ من أن تكون منعقدة ثمّ تفسد أو لم تنعقد أصلاً ومنه قول الكنز وفسد إقتداء رجل بامرأة ح ثمّ اعلم أن ماذكر هنا في تعريف الإعادة هو ما مشى

---

(١) رد المحتار ج٣/ص ٤٤٦.

عليه في التحرير وذكر شارحه أنّ التقييد بالوقت قول البعض وإلاّ ففي الميزان الإعادة في عرف الشرع إتيان بمثل الفعل الأول على صفة الكمال بأن وجب على المكلّف فعل موصوف بصفة الكمال فأداه على وجه النقصان وهو نقصان فاحش يجب عليه الإعادة وهو إتيان مثل الأول ذاتاً مع صفة الكمال اهـ فإنّه يفيد أن مايفعل خارج الوقت يكون إعادة أيضاً كما قال صاحب الكشف وأنّ الإعادة لاتخرج عن أحد قسمي الأداء والقضاء اهـ. أقول: ((لكن صريح كلام الشيخ أكمل الدين في شرحه على أصول فخر الإسلام البزدوي عدم تقييدها بالوقت ويكون الخلل غير الفساد وبأنّها قد تكون خارجة عن القسمين لأنّه عرّفها بأنّها فعل مافعل أوّلاً مع ضرب من الخلل ثانياً ثم قال إن كانت واجبة بأن وقع الأول فاسداً فهي داخلة في الأداء أو القضاء وإن لم تكن واجبة بأنْ وقع الأول ناقصاً لافاسداً فلا تدخل في هذا التقسيم لأنّه تقسيم الواجب وهي ليست بواجبة وبالأوّل يخرج عن العهدة وإن كان على وجه الكراهة على الأصح فالفعل الثاني بمنزلة الجبر كالجبر بسجود السهو اهـ)).

(قوله لقولهم إلخ) هذا التعليل عليل إذ قولهم ذلك لا يفيد أن ماكان فاسداً لا يعاد ولا أن الإعادة مختصّة بالوقت بل صرّح بعده بأنّها بعد الوقت إعادة أيضاً على أنّ ظاهر قولهم تعاد وجوب الإعادة في الوقت وبعده فالمناسب مافعله في البحر حيث جعل قولهم ذلك نقضاً للتعريف حيث قيّد في التعريف بالوقت مع أنّ قولهم بوجوب الإعادة مطلق. قلت: ((ويؤيّده ماقدّمناه عن شرح التحرير وعن شرح أصول البزدوي من التصريح بوقوعها بعد الوقت (قوله أي وجوباً في الوقت إلخ) لم أر من صرّح بهذا التفصيل سوى صاحب البحر حيث استنبطه من كلام القنية حيث ذكر في القنية عن الوبري أنه إذا لم يتم ركوعه ولا سجوده يؤمر بالإعادة في الوقت لابعده ثمّ ذكر عن الترجماني أنّ الإعادة أولى في الحالين اهـ. قال في البحر: (فعلى القولين لاوجوب بعد الوقت، فالحاصل أن من ترك واجباً

من واجباتها أو ارتكب مكروهاً تحريماً لزمه وجوباً أن يعيد في الوقت فإن خرج أثم ولا يجب جبر النقصان بعده فلو فعل فهو أفضل اهـ). أقول: ((مافي القنية مبني على الاختلاف في أنّ الإعادة واجبة أوْ لا؟ وقدّمنا عن شرح أصول البزدوي التصريح بأنّها إذا كانت لخلل غير الفساد لاتكون واجبة وعن الميزان التصريح بوجوبها)) وقال في المعراج وفي جامع التمرتاشي: (لو صلّى في ثوب فيه صورة يكره وتجب الإعادة).

قال أبو اليسر: (هذا هو الحكم في كل صلاة أدّيت مع الكراهة) وفي المبسوط مايدل على الأولوية والاستحباب فإنّه ذكر أن القومة غير ركن عندهما فتركها لايفسد والأولى الإعادة اهـ. وقال في شرح التحرير: (وهل تكون الإعادة واجبة) فصرّح غير واحد من شرّاح أصول فخر الإسلام بأنّها ليست بواجبة وأنّه بالأول يخرج عن العهدة وإن كان على وجه الكراهة على الأصح وأنّ الثاني بمنزلة الجبر والأوجه الوجوب كما أشار إليه في الهداية وصرّح به النسفي في شرح المنار وهو موافق لما عند السرخسي وأبي اليسر من ترك الاعتدال تلزمه الإعادة، زاد أبو اليسر ويكون الفرض هو الثاني وقال شيخنا المصنّف يعني ابن الهمام (لا إشكال في وجوب الإعادة إذ هو الحكم في كل صلاة أدّيت مع كراهة التحريم ويكون جابراً للأول لأنّ الفرض لايتكرر وجعله الثاني يقتضي عدم سقوطه بالأول وفيه أنّه لازم ترك الركن لا الواجب إلا أن يقال المراد أن ذلك امتنان من الله تعالى إذ يحتسب الكامل وإن تأخر عن الفرض لما علم سبحانه أنّه سيوقعه انتهى، ومن هذا يظهر أنّا إذا قلنا الفرض هو الأول فالإعادة قسم آخر غير الأداء والقضاء وإن قلنا الثاني فهي أحدهما) اهـ. أقول: ((فتلخّص من هذا كله أن الأرجح وجوب الإعادة وقد علمت أنّها عند البعض خاصة بالوقت وهو مامشى عليه في التحرير وعليه فوجوبها في الوقت ولا تسمّى بعده إعادة وعليه يحمل مامرّ عن القنية عن الوبري وأمّا على القول بأنّها تكون في الوقت وبعده كما قدّمناه عن شرح التحرير

وشرح البزدوي فإنها تكون واجبة في الوقت وبعده أيضاً على القول بوجوبها وأمّا على القول باستحبابها الذي هو المرجوح تكون مستحبّة فيهما، وعليه يحمل مامرّ عن القنية عن الترجماني، وأمّا كونها واجبة في الوقت مندوبة بعده كما فهمه في البحر، وتبعه الشارح فلا دليل عليه وقد نقل الخير الرملي في حاشية البحر عن خط العلاّمة المقدسي أنّ ماذكره في البحر يجب أن لايعتمد عليه لإطلاق قولهم كل صلاة أديّت مع الكراهة سبيلها الإعادة اهـ)). قلت: ((أي لأنه يشمل وجوبها في الوقت وبعده أي بناء على أن الإعادة لاتختص بالوقت وظاهر ماقدمناه عن شرح التحرير ترجيحه وقد علمت أيضاً ترجيح القول بالوجوب فيكون المرجّح وجوب الإعادة في الوقت وبعده ويشير إليه ماقدمناه عن الميزان من قوله يجب عليه الإعادة وهو إتيان مثل الأول ذاتاً في صفة الكمال، أي كمال مانقصه منها وذلك يعمّ وجوب الإتيان بها كاملة في الوقت وبعده كما مرّ ثمّ هذا حيث كان النقصان بكراهة تحريم لما في مكروهات الصلاة من فتح القدير أن الحق التفصيل بين كون تلك الكراهة كراهة تحريم فتجب الإعادة أو تنزيه فتستحب)) اهـ. أي تستحب في الوقت وبعده أيضاً (تنبيه) يؤخذ من لفظ الإعادة ومن تعريفها بما مرّ أنّه ينوي بالثانية الفرض لأنّ مافعل أوّلاً هو الفرض فإعادته فعله ثانياً أمّا على القول بأن الفرض يسقط بالثانية فظاهر وأمّا على القول الآخر فلأن المقصود من تكرارها ثانياً جبر نقصان الأولى فالأولى فرض ناقص والثانية فرض كامل مثل الأولى ذاتاً مع زيادة وصف الكمال، ولو كانت الثانية نفلاً لزم أن تجب القراءة في ركعاتها الأربع وأن لاتشرع الجماعة فيها ولم يذكروه، ولا يلزم من كونها فرضاً عدم سقوط الفرض بالأولى لأنّ المراد أنّها تكون فرضاً بعد الوقوع أمّا قبله فالفرض هو الأولى وحاصله توقف الحكم بفرضية الأولى على عدم الإعادة وله نظائر كسلام من عليه سجود السهو يخرجه خروجاً موقوفاً وكفساد الوقتية مع تذكر الفائتة كما سيأتي وكتوقف الحكم بفرضية المغرب في طريق المزدلفة على عدم إعادتها قبل الفجر وبهذا ظهر التوفيق بين القولين وأنّ الخلاف بينهما لفظي،

لأن القائل أيضاً بأنّ الفرض هو الثانية أراد به بعد الوقوع وإلاّ لزم الحكم ببطلان الأولى بترك ماليس بركن ولا شرط كما مرّ عن الفتح ولزم أيضاً أنه يلزمه الترتيب في الثانية لو تذكر فائتة والغالب على الظن أنه لايقول بذلك أحد ونظير ذلك القراءة في الصلاة فإن الفرض منها آية والثلاث واجبة والزائد سنّة وما ذاك إلا بالنظر إلى ماقبل الوقوع بدليل أنّه لو قرأ القرآن كله في ركعة يقع الكل فرضاً وكذا لو أطال القيام أو الركوع أو السجود، هذا نهاية ماتحرر لي من فتح الملك الوهاب فاغتنمه فإنّه من مفردات هذا الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب)[1].

١٤ـ كثرة التراجم للأعلام والكتب:

ومما يلفت النظر حقاً في رد المحتار من كتب ابن عابدين بخاصة، وكتب المذهب الحنفي بعامّة، أنّ هذا الفقيه لم يترك علماً ولا كتاباً ولا اسماً لمكان ولا زمان ولاشيء، إلاّ ترجمه ترجمة وافية تزيل عنه الغموض وترفع الغواشي مع ذكر مصادر تلك الترجمة، حتى لقد امتلأت رد المحتار بذلك لاسيما مقدمتها. وإليك أمثلة على ذلك:

في الأعلام جاء في رد المحتار: (قوله وأخي زاده) قال المحبي في تاريخه هو عبد الحليم بن محمد الشهير المعروف بأخي زاده أحد أفراد الدولة العثمانية وسراة علمائها، كان نسيج وحده في ثقوب الذهن وصحة الإدراك والتضلع من العلوم، وله تآليف كثيرة منها شرح على الهداية وتعليقات على شرح المفتاح وجامع الفصولين والدّرر والغرر والأشباه والنظائر وتوفي سنة ثلاث عشرة بعد الألف اهـ. ملخّصاً، وذكر ابن عبد الرزاق أن الذي في الخزائن أخي حلبي بدل أخي

---

(١) رد المحتار ج١/ ص٤٨٦ ومابعدها.

زاده وهو صاحب حاشية صدر الشريعة المسماة بذخيرة العقبى واسمه يوسف بن جنيد وهو تلميذ منلا خسرو اهـ)[١].

وفي الكتب جاء في رد المحتار أيضاً: (فهذا نصّ المذهب فإنّ الأصل للإمام محمد من كتب ظاهر الرّواية، وكما في الحاكم جمع فيه كتب ظاهر الرواية للإمام محمد كذا ذكره في الفتح والبحر في مواضع متعددة)[٢].

وفي أسماء الأماكن قال في رد المحتار: (قوله بدمشق) بفتح الميم وقد تكسر، قاعدة الشام سميت ببانيها دمشاق بن كنعان. قاموس، وقيل بانيها غلام الإسكندر واسمه دمشق أو دمشقش وهي أنزه بلاد الله تعالى قال أبو بكر الخوارزمي جنات الدنيا أربع غوطة دمشق وصفد سمرقند وشعب بوّان وجزيرة نهر الأبلّة، وفضل غوطة دمشق على الثلاثة كفضل الثلاثة على سائر الدنيا، وناهيك ماورد فيها خصوصاً وفي الشام عموماً من الأحاديث والآثار)[٣].

وفي الأزمنة الفاضلة قال في رد المحتار في ساعة الإجابة يوم الجمعة: (ثمّ الظاهر أنّها ساعة لطيفة يختلف وقتها بالنسبة إلى كل بلدة وكل خطيب لأنّ النهار في بلدة يكون ليلاً في غيرها وكذلك وقت الظهر في بلدة يكون وقت عصر في غيرها لما قالوا من أن الشّمس لاتتحرك درجة إلا وهي تطلع عند قوم وتغيب عن آخرين وا لله أعلم)[٤].

تذييل - ومن ملامح رد المحتار أيضاً - العِنَايةُ بإيراد القصص التاريخية المناسبة وحوادث الفتوى.

---

(١) رد المحتار ج١/ ص١٨.
(٢) رد المحتار ج٤/ ص٩٤.
(٣) رد المحتار ج١/ ص١١.
(٤) رد المحتار ج١/ ص٥٥٤.

رد المحتار بحر متلاطم لاقرار له، ففيه كنوز ولآلئ نفيسة لاتكاد توجد في غيره. جمع فيها مؤلّفها بين الطّرفة الجميلة والحكاية اللطيفة واللغز الفني والقصة التاريخية وواقعة الفتوى والترجمة المفيدة وما إلى ذلك، فكانت كتاباً قيماً لايكاد يملّ قارئه ولا يسأم سامعه، ينتقل فيه المرء من روض زاهر إلى آخر باهر وإلى ثالث عاطر، فيه من كل زوج بهيج، يسرّك منظره ويحلو لك بجلده، فهو عدّة العالم، ونزهة الأديب، وبستان الفقيه، وزاد المدرّس، لايستغني عنه طالب علم، ولا تغني عنه مكتبة بأسرها...

فمن القصص الطريفة التي ازدانت بها رد المحتار ماروواه ابن عابدين في كتاب الحج في أوائل الجزء الثاني منها قال: (...كما حكى في المسامرات عن رجل أراد الحج فحمل ألف دينار يتأهب بها فجاءته امرأة في الطريق وقالت له إني من آل بيت النّبي ﷺ وبي ضرورة فأفرغ لها مامعه، فلمّا رجع حجّاج بلده صار كلما لقي رجلاً منهم يقول لـه تقبّل الله منك، فتعجّب من قولهم فرأى النّبي ﷺ في نومه وقال له: تعجّبت من قولهم تقبّل الله منك؟ قال: نعم يارسول الله، قال: إنّ الله خلق ملكاً على صورتك حجّ عنك وهو يحجّ عنك إلى يوم القيامة بإكرامك لامرأة مضطرة من آل بيتي)[١]

ومن واقعات الفتوى ماذكره ابن عابدين في الجزء الثالث من رد المحتار (ويؤخذ من هذا حكم حادثة الفتوى الواقعة في عام ثمانية وأربعين بعد المائتين والألف قريباً من كتابتي لهذا المحل وهي أن كنيسة لفرقة من اليهود تسمّى اليهود القرايين مهجورة من قديم لفقد هذه الفرقة وانقطاعهم في دمشق، فحضر يهودي غريب هو من هذه الفرقة إلى دمشق فدفع له النّصارى دراهم معلومة وأذن لهم في بنائها وأن يجعلوها معبداً لهم وصدّق لهم على ذلك جماعة من اليهود لقوة شوكة

---

(١) رد المحتار ج٢/ ص٢٥٣ ومابعدها.

النصارى في ذلك الوقت، وبلغني أن الكنيسة المذكورة في داخل حارة لليهود مشتملة على دور عديدة وأنّ مراد النصارى شراء الحارة المذكورة وإدخالها للكنيسة وطلبوا فتوى على صحة ذلك الإذن وعلى كونها صارت معبداً للنّصارى فامتنعت من الكتابة وقلت إن ذلك غير جائز، فكتب لهم بعض المتهوّرين طمعاً في عرض الدنيا أنّ ذلك صحيح جائز فقويت بذلك شوكتهم وعرضوا ذلك على ولي الأمر ليأذن لهم بذلك حيث وافق غرضهم الحكم الشرعي بناء على ما أفتاهم به ذلك المفتي ولا أدري[1] ما يؤول إليه الأمر وإلى الله المشتكى، ومستندي فيما قلته أمور منها ماعلمته من أن اليهود لاعهد لهم فالظاهر أنّ كنائسهم القديمة أقرّت مساكن لامعابد فتبقى كما أبقيت عليه، وما علمته أيضاً من أنّ أهل الذمّة نقضوا عهدهم لقتالهم المسلمين مع التتار الكفار فلم يبق لهم عهد في كنائسهم، فهي موضوعة الآن بغير حق ويأتي قريباً عند قوله وسبّ النّبي ﷺ أن عهد أهل الذمّة في الشام مشروط بأن لايحدثوا بِيْعَة ولا كنيسة ولا يشتموا مسلماً ولا يضربوه وأنّهم إن خالفوا فلا ذمّة لهم، ومنها أن هذه كنيسة مهجورة انقطع أهلها وتعطلت عن الكفر فيها فلا تجوز الإعانة على تجديد الكفر فيها وهذا إعانة على ذلك بالقدر الممكن حيث تعطلت عن كفر أهلها، وقد نقل الشرنبلالي في رسالته عن الإمام القرافي أنّه أفتى بأنّه لايعاد ماانهدم من الكنائس وأنّ من ساعد على ذلك فهو راض بالكفر والرضّى بالكفر كفر اهـ. فنعوذ بالله من سوء المنقلب، ومنها أنّ عداوة اليهود للنّصارى أشدّ من عداوتهم لنا وهذا الرضى والتصديق ناشئ عن خوفهم من النّصارى لقوة شوكتهم كما ذكرناه، ومنها أنّها إذا كانت

---

(١) في هامش هذه الصفحة من رد المحتار المقولة التالية: (قوله (ولا أدري) إلخ قلت: ((آل الأمر بعد سنة إلى أن شرعوا في عمارتها على أحسن ماأرادوا مع غصب أماكن حولها أخذوها من المسلمين قهراً ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)). وهذه المقولة منهوة من كلام ابن عابدين الكبير صاحب رد المحتار.

معيّنة لفرقة خاصّة ليس لرجل من أهل تلك الفرقة أن يصرفها إلى جهة أخرى وإن كان الكفر ملّة واحدة عندنا، كمدرسة موقوفة على الحنفية مثلاً لايملك أحد أن يجعلها لأهل مذهب آخر وإن اتحدت الملّة، ومنها أن الصّلح العمريّ الواقع حين الفتح مع النّصارى إنّما وقع على إبقاء معابدهم التي كانت لهم إذ ذاك، ومن جملة الصلح معهم كما علمته آنفاً ألاّ يحدثوا كنيسة ولا صومعة وهذا إحداث كنيسة لم تكن لهم بلا شك، واتفقت مذاهب الأئمة الأربعة على أنّهم يمنعون عن الإحداث كما بسطه الشرنبلالي بنقله نصوص أئمة المذاهب، ولا يلزم من الإحداث أن يكون بناءً حادثاً لأنّه نصّ في شرح السّير وغيره على أنّه لو أرادوا أن يتخذوا بيتاً لهم معدّا للسكنى كنيسة يجتمعون فيه يمنعون منه لأنّ فيه معارضة للمسلمين وازدراءً بالدين اهـ. أي لأنّه زيادة معبد لهم عارضوا به معابد المسلمين، وهذه الكنيسة كذلك جعلوها معبداً لهم حادثاً، فما أفتى به ذلك المسكين خالف فيه إجماع المسلمين، وهذا كله مع قطع النظر عما قصدوه من عمارتها بأنقاض حديدة وزيادتهم فيها، فإنها لو كانت كنيسة لهم يمنعون من ذلك بإجماع أئمّة الدين أيضاً، ولا شكّ أن من أفتاهم وساعدهم وقوّى شوكتهم يُخشى عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى)[1]

(١) رد المحتار ج٣/ ص٢٧٢ ومابعدها.

المبحث الثاني

الخصائص الموضوعية لرد المحتار

وضعت هذا المبحث لبيان الخصائص الموضوعية لردّ المحتار، تلك الخصائص التي تلوذ بالنواحي الجوهرية في رد المحتار، وجعلته على مطلبين: مطلب في الخصائص الذاتية، أي مايلازم ذات الحاشية دون نظر إلى أمر آخر، ومطلب آخر في الخصائص النّسبية، أي مايلازم ذات الحاشية بالنّظر إلى غيرها من الأمور الأخرى، وتبلغ بمجموع الخصائص الموضوعية بفرعيها تسع خصائص ودونك البيان.

المطلب الأول : الخصائص الموضوعية الذاتية :

هي ست:

١ـ تناولها الفروع في كل موضوع:

ماأظنّ كتاباً فقهياً تناول الفروع في كافة المواضيع وفي جميع الاتجاهات بمقدار ماتناولت ذلك حاشية رد المحتار، فأنت واجد فيها طلبتك، وظافر منها ببغيتك، مهما كان اتجاهك دينياً أم دنيوياً، فقهياً أم قانونياً، حتى لقد تكلم ابن عابدين في حاشيته ما لم يتكلم به تجاهلاً له أو جهلاً كثير من المعدودين، وحسبك أنّه تكلّم في المخدّرات[1] بأنواعها /جوزة الطيب والأفيون والدّخان/[2] الذي

---

(١) ر: رد المحتار ج٥/ ص٢٩٤ ومابعدها.

(٢) ر: رد المحتار ج٥/ ص٢٩٥ومابعدها.

اعتبره فيما بعد من المفترات وانتهى فيه إلى الكراهة[1]، تكلّم في ألفاظ العامّة في عقد الزواج وفي الطلاق، ولا سيما أهل الشام الذين كانوا بيئته وهم أهل بلده، وتكلم فيما يحصل بين التجار من البياعات والتصرفات التي تعارفوها واستنبط لها الأحكام الفقهية عن طريق التخريج، وتكلّم في حقوق القرار على أراضي الوقف بما سبق بيانه في أول هذا الكتاب، وهي حقوق تعارفها أهل عصره خصوصاً منهم الدماشقة.

ولقد كان ابن عابدين مفتي الحنفية الفعلي في عصره ومرجعهم، فأفاد من ذلك اطلاعاً واسعاً في فروع المسائل بما لا يفيد منه لولا هذا المنصب الذي بوأته إياه دمشق في النّصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، فلقد كانت تأتيه المسائل التي لاتكاد تخطر على بال في زمن كان التحاكم إلى الشريعة مجسّدة بفقهائها ومفاتيها بمثابة التحاكم إلى القانون اليوم مجسّداً بمحاميه وقضاته، فلقد كان الشرع الإسلامي في إطار المذهب الحنفي قانون الدولة، وكان استمداد القضاء والفتيا آنئذ من ذلك المذهب.

و لم يأل جهداً ابن عابدين في الفقه التقديري ـ الافتراضي ـ بل طبّق الفقه على الواقع وعلى الافتراض، فأقام صرحاً شامخاً للفقه من وضع الحلول للمسائل والأحكام للنوازل والواقعات.

---

(١) يدور الأمر عند ابن عابدين في الدخان بين الكراهة التحريمية والتنزيهية، فالتحريمية لمن ثبت أنه يضره قطعاً، والتنزيهية لمن لم يثبت فيه ذلك، لنتن رائحته، هذا في غير المسجد، وفي غير حالة قراءة القرآن فالكراهة فيها تحريمية. ر: رد المحتار ج٥/ ص٢٩٦ ومابعدها.

٢- البحث عن الحقيقة بأسلوب موضوعي مُتَجَرِّد:

لعلّ من أهم صفات الباحث في بحثه هذه الصفة ذات الخطر في تكوين نتائج البحث، وهذا مما اتصف به ابن عابدين في آثاره كلها بالوجه الأعم وفي رد المحتار بالوجه الأخص، فهو طالب حقيقة أبداً يتوصل إليها بأسلوب موضوعي متجرد هادئ متزن، لايتحيز إلى جهة ما ولا يتعصب إلى طرف، وهو في بحثه هذا يحترم الآخرين ويترحّم عليهم ويثني على كلّ ذي جهد في الإسلام، حتى ولو كان خصماً له فيما ذهب إليه من الأقوال أو مارجّحه من الأدلة، يسوقه إلى ذلك كله روح إيمانية صادقة شفافة يتحلّى بها تمدّه بالصدق، وتضيء له الطريق، رائده في ذلك قول النّبي صلوات الله عليه (الكلمة الحكمة ضالّة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها)[١] وقد يذهب إلى قول إذا اتضح له دليله، ثمّ مايُعَتِّم أن يرجع عنه إلى قول غيره إذا اتّضح له فيما بعد رجحان دليل القول الآخر عليه، ولذلك أمثلة كثيرة في رد المحتار وفي غيرها من كتبه يظفر بها كل من طالعها بإمعان وتدبّر، وانظر في ذلك مسألة قبول توبة شاتم الرّسول ﷺ إذا تاب وأعاد الشهادتين / في مجموع رسائله وفي رد المحتار كما مرّ.

٣- تحقيق الأقوال والروايات:

عقل ابن عابدين عقل حصيف ناقد لايقبل الأمور على علاّتها، فهو ينظر في الأمور نظرة الفاحص البصير، والناقد الخبير، والصَّيْرَفِيِّ الجِهْبِذ، يستمع إلى كلام الشارحين ونقولهم وما ينسبونه من الأقوال إلى أصحابها، فيرجع إلى الأصول والأمات يناقش ويقابل ويتحقق بنفسه من ذلك النقل أو من تلك الأقوال، فما

---

(١) (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن أين ماوجدها فهو أحق بها) أخرجه الترمذي في العلم /١٩/ وابن ماجة في الزهد /١٥/ بلفظ (الكلمة الحكمة). ر: المعجم المفهرس ج١/ص٤٩١.

رأى صحته أقرّه وما لم يقتنع بصحته بيّن ذلك بأدب وتواضع عظيمين وقلّ أن يعرف لغيره، ولذلك لقّبه بعضهم بخاتمة المحقّقين ولعلّ الأَوْلى أن يقال (عمدة المحقّقين).

حاء في رد المحتار من باب الأنجاس وتطهيرها مايلي :[(قوله وفي الظهيرية إلخ) هذا سهو من الشارح تبع فيه النهر وعبارة البحر هكذا: وفي الظهيرية (إذا رأى على ثوبه نجاسة ولا يدري متى أصابته ففيه تقاسيم واختلافات والمختار عند أبي حنيفة أنّه لايعيد إلاّ الصلاة التي هو فيها اهـ ح)][1].

وحاء أيضاً في رد المحتار من باب واجبات الصلاة مايلي: (قوله على المذهب) اعلم أنّ في محل القراءة المفروضة في الفرض ثلاثة أقوال الأول أنّ محلها الركعتان الأوليان عيناً وصحّحه في البدائع، الثاني أنّ محلها ركعتان منها غير عين أي فيكون تعيينها في الأولين واجباً وهو المشهور في المذهب، الثالث أن تعيينها فيهما أفضل وعليه مشى في غاية البيان وهو ضعيف والقولان الأوّلان اتفقا على أنّه لو قرأ في الأخرين فقط يصح ويلزمه سجود السهو لو ساهياً لكن سببه على الأوّل تغيير الفرض عن محله وتكون قراءته قضاء عن قراءته في الأولين وسببه على الثاني ترك الواجب وتكون قراءته في الأُخرين أداءاً، كذا في نوافل البحر، وفيه من سجود السهو، واختلفوا في قراءته في الأخرين. هل هي قضاء أو أداء فذكر القدوري أنّها أداء لأنّ الفرض القراءة في ركعتين غير عين وقال غيره إنّها قضاء في الأخرين استدلالاً بعدم صحة اقتداء المسافر بالمقيم بعد خروج الوقت وإن لم يكن قرأ الإمام في الشفع الأول ولو كانت في الأخرين أداء لجاز لأنّه يكون اقتداء المفترض بالمفترض في حق القراءة فلمّا لم يجز علم أنّها قضاء وأنّ الأخرين خلتا عن القراءة وبوجوب القراءة على مسبوق أدرك إمامه في الأخرين و لم يكن قرأ في

(١) رد المحتار ج١/ ص٢١٨.

الأولين كذا في البدائع اهـ. أقول: «لي ههنا إشكال وهو أنّه لاخلاف عندنا في فرضية القراءة في الصّلاة وإنّما الكلام في تعيين محلها وحاصل الأقوال الثلاثة أن تعيينها في الأولين فرض أو واجب أو سنّة وقد علمت تصحيح القول الأول وحينئذ فلا يخلو إمّا أن يراد أنّه فرض قطعي أو فرض عملّي وهو مايفوت الجواز بفوته وعلى كلّ يلزم من عدم القراءة في الأولين فساد الصلاة كما لو أخّر الركوع عن السجود ولا قائل بذلك عندنا فيتعين المصير إلى القول بالوجوب الذي عليه المتون، والذي يظهر في أنّ في المسألة قولين فقط وأنّ القول الأول والثاني واحد فقولهم محلها الركعتان الأوليان عيناً معناه أنّ التعيين فيهما واجب وهو المراد بالقول الثاني فيكون تأخير القراءة إلى الأخريين قضاء مثل تأخير السجدة من الركعة الأولى إلى آخر الصّلاة ويقابل ذلك القول بأنّ تعيين الأوليين أفضل، وعليه فالقراءة في الأخريين أداء لا قضاء وهما القولان اللذان ذكرهما صاحب البحر في سجود السهو عن البدائع، ويدل لذلك أن صاحب المنية ذكر من واجبات الصلاة تعيين القراءة في الأولين فقال في الحلية وهذا عند القائلين بأنّ محلها الركعتان الأوليان عيناً وقد عرفت أنّه من الصحيح وعليه مشى في الخلاصة والكافي، وأما عند القائلين بأنّ محلها ركعتان منها بغير أعيانهما فظاهر قولهم أن القراءة في الأوليين أفضل أنه ليس بواجب بل الظاهر أنّه سنّة وغير خاف أنّ ثمرة الخلاف تظهر في وجوب سجود السهو إذا تركها في الأوليين أو في إحداهما سهواً لتأخير الواجب سهواً عن محله، وعلى السنّة لايجب اهـ.

ملخّصاً وهو صريح في أنّ الأقوال اثنان لاثلاثة وفي أنّ المراد بالقول بأنّ محل القراءة الأوليان عيناً هو الوجوب لا الافتراض، وظهر بهذا أنّ صاحب البحر لم يصب في بيان الأقوال ولا في التفريع عليهما كما لم يصب من نقل عبارته على غير وجهها وبما قررناه ارتفع الإشكال واتضح الحال، والحاصل أنّه قيل أنّ محل القراءة ركعتان من الفرض غير عين وكونها في الأوليين أفضل وقيل أن محلها

الأوليان منه عيناً فيجب كونها فيهما وهو المشهور في المذهب الـذي عليـه المتـون وهو المصحّح وعلمت تأييده بما مرّ في عبارة البحر عن البدائع من مسـألة المسـافر والمسبوق وقال القهستاني إنّه الصحيح من مذهب أصحابنا، فلا جرم قال الشارح على المذهب) فافهم و الحمد لله على التوفيق والهداية إلى أقوم طريق)[١].

٤ـ تحرير الفتوى:

لعلّ من أهم خصائص الحاشية وأبرزهـا تحريـر الفتـوى، وذلـك بانتخـاب القول الذي اجتمعت فيه شرائط الفتوى حسب قوانين الفتيا في المذهـب الحنفـي، فلقد جاء ابن عابدين الدنيا وأقوال المذهب تكاد تكون غير محرّرة تحريـراً كـاملاً، بل هي منثورة هنا وهناك في كتب المذهب، منها ماهو منصوص عليه أنّه مفتى بـه أو عليه الفتوى وهو قليل، ومنها ماليس بذلـك وهـو كثـير، فكـان أكـثر الفقهـاء والمفتين ورجال الشريعة في شبه متاهة مـن أمرهـم، بعضهـم يصحّـح هـذا القـول والبعض الآخر يضعّفه والآخرون يذهبون إلى أنّه القول المفتى به ولكـنّ كثـيراً مـن الفقهاء يناقضون الأوّلين فينكرون هذا الترجيح وهكذا..

لم يأت فيما أحسب بعد ابن الهمام في فقهاء الحنفية مصنّف ولا شارح ولا محش في وزن عبقرية ابن الهمام.. يستطيع أن يضبط الفتوى في أقـوال المذهـب بمـا تقضيه حاجات العصر وشؤونه، بل كلّ من جاء في هذه الحقبة المنوّه بها، يكادون أن يكونوا رجالاً عاديين من أهل العلم مابين شـراح ومصنفـين ومحشـين، يصنّـف أحدهم كتاباً كالحصكفي الذي يعتبر من المعهم، فيأتي آخر فيجعـل عليـه شـرحاً يستدرك به على المصنف ثمّ يأتي محشٍ يستدرك به على الرّجلين، ثمّ يأتي مصنّف آخر يجمع من كتب هؤلاء الثلاثة متناً لا يزيـد عليهـم فيـه الاّ الاختصـار الشـديد والتكثيف الغريب. ثمّ يأتي شارح فيضع عليه شرحاً وهكذا دواليك..

(١) رد المحتار ج١/ص٣٠٨ و٣٠٩.

كل ذلـك في حـدود عاديـة هـذا يقـرر والآخـر ينقـض والكـل في دائـرة يدورون فيها لايكادون يفارقون نقطة منها حتى تراهم يسارعون فيرجعون إليها.

جمد الفقه على هذه الحالة المضطربة المتلجلجة، وضاق النـاس بذلـك ذرعاً حتى جاء ابن عابدين الذي بذّ من قبله، جاء متأخراً عن وقته الذي كان ينبغي أن يجيء فيه ستة قرون أو أكثر، جـاء هـذا الجهبـذ صـيرفيّ الفقـه الفـذّ، فرمـى الفقـه الحنفي ببصره، ثمّ قرر أن يضع حـداً حاسماً لهـذه الفوضـى الضاربـة في المذهـب، فنخل الأقوال والروايات وحاكمها إلى قوانـين الفتيـا في المذهـب الحنفـي بعـد أن حرّر هو ذاته تلـك القوانـين في رسـالة رسـم المفـتي الـتي وضـع خلاصـة عنهـا في مقدّمة[1] رد المحتار، وهكذا توصل ابن عابدين إلى تقرير القول المفتى به في أغلـب أبواب الفقه ومسائله، حتى لقّب بحق (محرّر المذهب الحنفي).

وسأسوق مثالاً على ماحرّره ابن عابدين من الفتوى في حاشية رد المحتار:

جاء في رد المحتار مايلي: (أقول الذي يظهر أنّ هذه الـدودة إن كـانت غـير مائية المولد وكان لها دم سائل فهي نجسة وإلاّ فطاهرة فلا يحكم بنجاستها قبـل العلـم بحقيقتها، وأمّا حكم بيعها فينبغي جوازه كمـا أجـازوا بيـع السّرقين للانتفـاع بـه وكذا بيع دود القز وبيضه لأنه مال يضنّ بـه وهـو المفتـى بـه، وكـذا بيـع النّحـل والعلق مع تصريحهم بأنّه لايجوز بيع الهوامّ، وهذه الدودة عند أهل زماننا مـن أعـزّ الأموال وأنفسها والضّنّة بها أكثر من دودة القز)[2] اهـ.

---

(١) ر: رد المحتار ج١/ ص٤٧ ومابعدها.

(٢) قلت: وهـذا الكلام مسوق بعد العبـارة التاليـة: (ثـم قـال سـيدي عبـد الغـني ـ أي النابلسي ـ وهذا بخلاف المصبوغ بالدم كالثياب الحمر الـتي تجلـب في زماننـا مـن ديـار بكر فلا تطهر أبداً مالم يخرج الماء صافياً ويعفى عن اللـون ومـن هـذا القبيـل المصبـوغ بالدودة فإنها ميتة يتجمد فيها الدم النجس مالم تكن من دود يتولد في الماء فتكون طاهرة

يتبع ⇐

عشر
جزء
ثلاث
((و
ك

الم
الح
با

وفي نطاق تحرير الفتوى تبرز لنا ظاهرة غريبة تستلفت النّظر في رد المحتار وهي مسألة التقديرات الشرعية، فابن عابدين لايطلق القول على عواهنه، فيجعلك في حيرة من أمرك أمام تقديرات الفقهاء الأقدمين، بل يبادر إلى العمل الحسابي يستعين به على التقدير الشرعي الموافق للعصر، وذلك مطّرد في كثير من أبواب الحاشية وهذا مثال على ذلك:

جاء في رد المحتار في مبحث باب المياه مايلي:

(قوله (وفي المدوّر بستة وثلاثين) أي بأن يكون دوره ستة وثلاثين ذراعاً وقطره أحد عشر ذراعاً وخُمس ذراع ومساحته أن تضرب نصف القطر وهو خمسة ونصف وعشر في نصف الدّور وهو ثمانية عشر يكون مائة ذراع وأربعة أخماس ذراع اهـ. سراج. وما ذكره هو أحد أقوال خمسة، وفي الدّرر عن الظهيرية هو الصحيح وهو مبرهن عليه عند الحُسَّاب، وللعلاّمة الشرنبلالي رسالة سمّاها الزّهر النضير على الحوض المستدير أوضح فيها البرهان المذكور مع ردّ بقية الأقوال ولخّص ذلك في حاشيته على الدّر (قوله وربعاً وخمساً) في بعض النّسخ أو خمساً بأولا بالواو وهي الأصوب بناء على الاختلاف في التعبير فإنّ بعضهم كنوح أفندي عبّر بالربع وبعضهم كالشرنبلالي في رسالته عبّر بالخمس وهو الذي مشى عليه في السّراج حيث قال فإن كان مثلثاً فإنّه يعتبر أن يكون كل جانب منه خمسة عشر ذراعاً وخمس ذراع حتى تبلغ مساحته مائة ذراع بأن تضرب أحد جوانبه في نفسه فما صح أخذت ثلثه وعشره فهو مساحته، بيانه أن تضرب خمسة

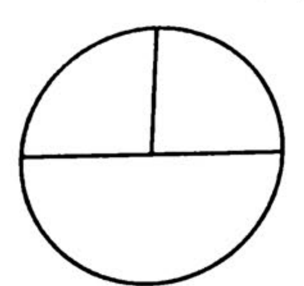
⇐

لكن بيعها باطل ولا يضمن متلفها ولا يملك ثمنها بالقبض لأن الميتة ليست بمال اهـ. ملخصاً)

ر: رد المحتار ج١/ ص٢١٩ و٢٢٠.

عشر وخمساً في نفسه يكون مائتين وإحدى وثلاثين وجزءاً من خمسة وعشرين جزءاً من ذراع فثلثه على التقريب سبعة وسبعون ذراعاً وعشره على التقريب ثلاثة وعشرون فذلك مائة ذراع وشيء قليل لايبلغ عشر ذراع اهـ. أقول: ((وعلى التعبير بالربع يبلغ ذلك الشيء القليل نحو ربع ذراع فالتعبير بالخمس أولى كما لايخفى فكان ينبغي للشارح الاقتصار عليه فافهم))(١).

(قوله وقطره إلخ) القطر هو الخط المار على المركز حتى ينتهي إلى جانبي المحيط ونصفه هو هذا القاطع لنصفه بالمشاهدة بهذه الصورة. (انتهى منه).



٥- وضع الضوابط وتأصيل الأصول:

اهتم ابن عابدين في رد المحتار وغيرها من آثاره القيمة بوضع الضوابط اهتماماً كبيراً. وأولاه من عنايته قسطاً وافراً حتى كاد يعرف به، وذلك دليل على بعد غوره في الفقه وطول باعه في استقراء فروع المذهب وتخريجها على أصوله وضبطها بتلك الضوابط، وتأصيل الأصول لها، ولذلك أمثلة كثيرة في رد المحتار، جاء في رد المحتار مايلي تحت عنوان:

مطلب ضابط في

حصر أحكام نفقة الأصول والفروع

(واعلم أنّ مسائل هذا الباب * مما تحير فيها أولوا الألباب * لما يتوهم فيها من الاضطراب * وكثيراً مارأيت من ضلّ فيها عن الصواب * حيث لم يذكروا لها

---

(١) رد المحتار ج١/ص١٢٩.

ضابطاً نافعاً* ولا أصلاً جامعاً* حتى وفقني الله تعالى إلى جمع رسالة فيها سميتها تحرير النقول* في نفقات الفروع والأصول* أعانني فيها المولى سبحانه على شيء لم أسبق إليه* ولم يحم أحد قبلي عليه* باختراع ضابط كلي* مبنيّ على تقسيم عقلي مأخوذ من كلامهم تصريحاً أو تلويحاً* جامع لفروعهم جمعاً صحيحاً* بحيث لاتخرج عنه شاذة* ولا يغادر منها فاذة* وبيان ذلك أن نقول: (لايخلو إما أن يكون الموجود من قرابة الولاد شخصاً واحداً أو أكثر والأول ظاهر وهو أنه تجب النفقة عليه عند استيفاء شروط الوجوب، والثاني لايخلو إمّا أن يكونوا فروعاً فقط، أو فروعاً وحواشي، أو فروعاً وأصولاً، أو فروعاً وأصولاً وحواشي، أو أصولاً فقط، أو أصولاً وحواشي فهذه ستة أقسام وبقي قسم سابع تتمة الأقسام العقلية وهو الحواشي فقط، نذكره تتميماً للأقسام، وإن لم يكن من قرابة الولادة (القسم الأول) الفروع فقط والمعتبر فيها القرب والجزئية أي القرب بعد الجزئية دون الميراث كما علمت ففي ولدين لمسلم فقير ولو أحدهما نصرانياً أو أنثى تجب نفقته عليهما سوية ذخيرة للتساوي في القرب والجزئية وإن اختلفا في الإرث وفي ابن وابن ابن على الابن فقط لقربه. بدائع. وكذا تجب في بنت وابن ابن على البنت فقط لقربها ذخيرة ويؤخذ من هذا أنّه لاترجيح لابن ابن على بنت بنت وإن كان هو الوارث لاستوائهما في القرب والجزئية ولتصريحهم بأنّه لااعتبار للإرث في الفروع وإلا لوجبت أثلاثاً في ابن وبنت ولما لزم الابن النصراني مع الابن المسلم شيء وبه ظهر أن قول الرملي في حاشية البحر أنّها على ابن الابن لرجحانه مخالف لكلامهم (القسم الثاني) الفروع مع الحواشي والمعتبر فيه أيضاً القرب والجزئية دون الإرث ففي بنت وأخت شقيقة على البنت فقط وإن ورثتا بدائع وذخيرة. وتسقط الأخت لتقديم الجزئية وفي ابن نصراني وأخ مسلم على الابن فقط وإن كان الوارث هو الأخ ذخيرة. أي لاختصاص الابن بالقرب والجزئية وفي ولد بنت وأخ شقيق على ولد البنت وإن لم يرث ذخيرة أي لاختصاصه بالجزئية وان استويا في القرب لادلاء كل منهما بواسطة والمراد بالحواشي هنا من ليس من عمود النّسب أي ليس أصلاً ولا فرعاً فيدخل فيه ما في

الذخيرة لو له بنت ومولى عتاقة فعلى البنت فقط وإن ورثا أي لاختصاصها بالجزئية (القسم الثالث) الفروع مع الأصول والمعتبر فيه الأقرب جزئية فإن لم يوجد اعتبر الترجيح فإن لم يوجد اعتبر الإرث ففي أب وابن تجب على الابن لترجحه بأنت ومالك لأبيك. ذخيرة وبدائع. أي وإن استويا في قرب الجزئية ومثله أم وابن لقول المتون ولا يشارك الولد في نفقة أبويه أحد قال في البحر لأنّ لهما تأويلاً في مال الولد بالنّص ولأنّه أقرب الناس إليهما اهـ. فليس ذلك خاصاً بالأب كما قد يتوهم بل الأم كذلك وفي جدّ وابن ابن على قدر الميراث أسداساً للتساوي في القرب وكذا في الإرث وعدم المرجّح من وجه آخر. بدائع. وظاهره أنّه لو له أب وابن ابن أو بنت بنت فعلى الأب لأنّه أقرب في الجزئية فانتفى التساوي ووجد القرب المرجّح وهو داخل تحت الأصل المار عن الذخيرة والبدائع وكذا تحت قول المتون /لايشارك الأب في نفقة ولده أحد/ (القسم الرابع) الفروع مع الأصول والحواشي وحكمه كالثالث لما علمت من سقوط الحواشي بالفروع لترجحهم بالقرب والجزئية فكأنّه لم يوجد سوى الفروع والأصول وهو القسم الثالث بعينه (القسم الخامس) الأصول فقط فإن كان معهم أب فالنفقة عليه فقط لقول المتون /لايشارك الأب في نفقة ولده أحد/ وإلا فإمّا أن يكون بعضهم وارثاً وبعضهم غير وارث أو كلهم وارثين ففي الأول يعتبر الأقرب جزئية لما في القنية له أم وجدّ لأم فعلى الأم أي لقربها ويظهر منه أنّ أم لأب كأبي الأم، وفي حاشية الرملي إذا اجتمع أجداد وجدات فعلى الأقرب ولو لم يدل به الآخر اهـ.

فإن تساووا في القرب فالمفهوم من كلامهم ترجّح الوارث بل هو صريح قول البدائع في قرابة الولادة إذا لم يوجد الترجيح اعتبر الإرث اهـ. وعليه ففي جدّ لأم وجد لأب تجب على الجد لأب فقط اعتباراً للإرث وفي الثاني أعني لو كان كل الأصول وارثين فكالإرث، ففي أمّ وجدّ لأب تجب عليهما أثلاثاً في ظاهر الرواية خانية وغيرها (القسم السادس) الأصول مع الحواشي فإن كان أحد

الصنفين غير وارث اعتبر الأصول وحدهم ترجيحاً للجزئية ولا مشاركة في الإرث حتى يعتبر فيقدّم الأصل سواء كان هو الوارث أو كان الوارث الصّنف الآخر مثال الأول مافي الخانية لو له جدّ لأب وأخ شقيق فعلى الجد/ اهـ ومثال الثاني مافي القنية لو له جدّ لأم وعم فعلى الجد اهـ. أي لترجحه في المثالين بالجزئية مع عدم الاشتراك في الإرث لأنه هو الوارث في الأول، والوارث هو العم في الثاني، وإن كان كل من الصنفين أعني الأصول والحواشي وارثاً اعتبر الإرث ففي أم وأخ عصبي أو ابن أخ كذلك أو عم كذلك على الأم الثلث وعلى العصبة الثلثان بدائع. ثمّ إذا تعدّد الأصول في هذا القسم بنوعيه ننظر إليهم ونعتبر فيهم مااعتبر في القسم الخامس مثلاً لو وجد في المثال الأول المار عن الخانية جدّ لأم مع الجدّ الأب نقدّم عليه الجد لأب لترجحه بالإرث مع تساويهما في الجزئية، ولو وجد في المثال الثاني المار عن القنية أم مع الجدّ لأم نقدّمها عليه لترجحها بالإرث وبالقرب وبهذا يسقط الإشكال الذي سنذكره عن القنية كما ستعرفه وكذلك لووجد في الأمثلة الأخيرة مع الأم جد لأم نقدمها عليه لما قلنا، ولووجد معها جدّ لأب بأن كان للفقير أمّ وجدّ لأب وأخ عصبي أو ابن أخ أو عم كانت النفقة على الجد وحده كما صرّح به في الخانية ووجه ذلك أنّ الجد يحجب الأخ وابنه والعم لتنزيله حيثئذ منزلة الأب وحيث تحقق تنزيله منزلة الأب صار كما لوكان الأب موجوداً حقيقة وإذا كان الأب موجوداً حقيقة لاتشاركه الأم في وجوب النفقة فكذا إذا كان موجوداً حكماً فتجب على الجد فقط بخلاف مالو كان للفقير أم وجدّ لأب فقط فإنّ الجدّ لم ينزّل منزلة الأب فلذا وجبت النفقة عليهما أثلاثاً في ظاهر الرواية كما مرّ (القسم السابع) الحواشي فقط والمعتبر فيه الإرث بعد كونه ذا رحم محرم تقريره واضح في كلامهم كما سيأتي ثمّ هذا كله إذا كان جميع الموجودين موسرين، فلو كان فيهم معسر فتارة ينزّل المعسر منزلة الميت وتجب النفقة على غيره وتارة ينزّل منزلة الحي وتجب على من بعده بقدر حصصهم من الإرث وسيأتي بيانه أيضاً فهذا خلاصة مااشتملت عليه تلك الرّسالة النافية للجهالة* فعضّ عليه بالنواجذ* وكن له أرغب آخذ* وإن

أردت الزيادة على ذلك فارجع إليها * وعوّل عليها * فإنّها فريدة في بابها * نافعة لطلابها * وهي من محض فضل الله تعالى * فله في كل وقت ألف حمد يتوالى[1].

٦- تصحيح الأغاليط الموضوعية:

في ابن عابدين جرأة أدبية تزين توقّده الذهني. فهو لا يقلّد في النقول ولا في الآراء تقليداً أعمى أبداً، بل يمحص كل مايسمعه أو يكتبه أو يرويه تمحيصاً دقيقاً، فيصحّح مايرى تصحيحه بأدب جمّ وحياء وتواضع، وربما كان ذلك استدراكاً على أئمة قبله مشهود لهم بالفضل وقعوا في زلات علمية سبقهم بها الوهم أو غلبهم فيها الذهول، فاعتذر لهم عما وقعوا فيه، وصحح أغاليطهم وأظهر فيها الصواب مع إنكار الذات ونسبة فضل ذلك كله إلى الله عزّ وجلّ أوّلاً وإلى رضاء مشايخه من بعد.

جاء في رد المحتار مايلي تحت عنوان:

(مطلب في حكم الصبغ والاختضاب بالصبغ أو الحِنّاء النجسين وفي حكم الوشم).

[(قوله والأولى غسله إلخ) اعلم أنّه ذكر في المنية أنّه لو أدخل يده في الدهن النّجس أو اختضبت المرأة بالحِنّاء النّجس أو صُبغ الثوب بالصبغ النّجس ثمّ غسل كلّ ثلاثاً طهر ثمّ ذكر عن المحيط أنّه يظهر أن غسل الثوب حتى يصفو الماء ويسيل أبيض اهـ وفي الخانية إذا وقعت النّجاسة في صبغ فإنه يصبغ به الثوب، ثمّ يغسّل ثلاثاً فيطهر كالمرأة إذا اختضبت بحناء نجس اهـ وذكر مسألة الحنّاء في موضع آخر مطلقة أيضاً ثمّ قال وينبغي أن لايطهر مادام يخرج الماء ملوّناً بلون الحنّاء فعلم أن اشتراط صفو الماء إمّا قول ثان كما يشعر به كلام المحيط أو هو

---

(١) رد المحتار ج٢/ ص٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠.

تقييد لإطلاق القول الأول وبيان له كما يشعر به قول الخانية وينبغي، وعلى كل فكلام المحيط والخانية يشعر باختيار ذلك الشرط ولذا اقتصر على ذكره في الفتح، هذا وقد ذكر سيدي عبد الغني كلاماً حسناً سبقه إليه صاحب الحلية وهو أنّ مسألة الاختضاب أو الصبغ بالحناء والصبغ النّجسين وغمس اليد في الدّهن النّجس مبنيّة في الأصل على أحد قولين إمّا على أن الأثر الذي يشقّ زواله لايضرّ بقاؤه وإمّا على ماروي عن أبي يوسف من أنّ الدهن يطهر بالغسل ثلاثاً بأن يجعل في إناء فيصبّ عليه الماء ثمّ يرفع ويراق الماء وهكذا ثلاث مرات فإنّه يطهر وعليه الفتوى خلافاً لمحمد كما في شرح المنية فمن بنى ذلك على الأول اشترط في هذه المسألة صفو الماء ليكون اللون الباقي أثراً شقّ زواله فيعفى عنه وإن كان ربما نفض على ثوب آخر أو ظهر في الماء عند غسله في وقت آخر والقول باشتراط غسله ثلاثاً بعد صفو الماء ضعيف، ومن بنى على الثاني اكتفى بالغسل ثلاثاً لأن الحناء والصّبغ والدهن المتنجسات تصير طاهرة بالغسل ثلاثاً فلا يشترط بعد ذلك خروج الماء صافياً اهـ. وقد أطال في الحلية في تحقيق ذلك كما هو دأبه، ثمّ جنح إلى البناء على الأول وقال إنّه الأشبه فليكن التعويل عليه في الفتوى اهـ. ولا يخفى أنّه ترجيح لما في المحيط والخانية والفتح فكان على الشارح الجزم به إذ لم نر من رجّح خلافه فافهم][(1)].

---

(١) رد المحتار ج١/ص ٢١٩.

المطلب الثاني: الخصائص النَّسبية:

هي أربع أولاهنّ:

١ - التزام المنهج العلمي في الإسلام:

لقد التزم ابن عابدين بحقّ المنهج العلمي الذي وضعه العلماء المسلمون وهو: (إذا نقلت فالصّحة، وإن ادّعيت فالدليل)[1].

---

(١) يتلخص المنهج العلمي للبحث، عند علماء المسلمين، في قاعدة جليلة كبرى، لم يعرف مثلها عند غيرهم. وهي قولهم:

(إن كنت ناقلاً فالصحة، أو مدعياً فالدليل).

وتفصيل الأمر في ذلك أن موضوع البحث لا يخلو دائماً من أن يكون خبراً منقولاً، أو دعوى مزعومة. فأما ماقد يكون منه خبراً، فإن البحث فيه ينبغي أن يكون محصوراً في تحقيق النسبة بينه وبين مصدره، إذ هي التي تكون مثاراً للاحتمال والدخيلة والريب، فإن زال الاحتمال وانجابت الغاشية انبثقت من ذلك الخبر حقيقة علمية معينة، وأما ماقد يكون منه ادعاء، فإن البحث فيه ينبغي أن يتجه إلى الأدلة العلمية المقبولة المتوفرة من حوله. ولكل نوع من الدعاوي نوع من الأدلة العلمية يناسبها ، لا يستبدل به غيره، فالدعاوى المتعلقة بطبائع الأشياء المادية وجوهرها، لا تنهض بغير البراهين العلمية التجريبية المحسوسة، والدعاوى المتعلقة بالمجردات كالأرقام والنفس والمنطق، لا يقبل معها إلا براهينها القانونية المسلمة والدعاوى المتعلقة بالحقوق والأحوال المدنية لا ينفع معها إلا البينات والحِجَاج المتفق على ضرورة ارتباطها بها، وهكذا لا تصبح الدعوى حقيقة علمية ثابتة إلا بعد أن يقترن بها دليلها الذي يناسبها، اي فالدليل الذي قد يساق إلى الدعوى، ليست له أي قيمة علمية مالم يكن بينهما انسجام في الطبيعة والنوع.

أما السبيل المتخذة لتحقيق الخبر، فتنهض به فنون عديدة خاصة لم يعثر عليها التاريخ إلا في المكتبة الإسلامية. وهي: فن مصطلح الحديث، وفن الجرح والتعديل، وتراجم الرجال، حيث تلتقي هذه الفنون الثلاثة على وضع ميزان دقيق يتضح فيه الخبر الصحيح من غيره والفرق بين الخبر الصحيح من غيره والفرق بين الخبر الصحيح الذي يورث الظن والذي يورث اليقين.

يتبع ⇐

⇐

وأما المنهج المتخذ للتحقيق في الادعاء فيختلف، كما قلنا، حسب اختلاف نوع الادعاء، فما كان منه متعلقاً بوجود مادي يتناوله تحليلاً أو تكييفاً، فلابد من الاعتماد فيه على شواهد وبراهين من الحواس الخمس، أي على ما يسمى بالتعبير الحديث (التجربة والمشاهدة) إذ هذه هي الوسيلة الطبيعية إلى الإدراك اليقيني في مثل هذه الأمور.

والإسلام لا يتردد في تبني كل ماثبت تحقيقا بهذه الوسيله.

وأما ماكان من الدعاوى متعلقاً بأمر تجريدي أو غيبي غير خاضع لشيء من الحواس الظاهرة، فمنها ماتجد في الكتاب أو متواتر السنة نصاً واضحاً فيه، ومنها مالا تجد في شيء منهما حديثاً واضحاً عنه.

فأما المنصوص عليه في أحدهما: فهو داخل بذلك في المدركات اليقينية.

وأما مالم يتعرض له الخبر المتواتر اليقيني بأي نص واضح صريح، فيتلخص السبيل إلى معرفة الحق فيه بمسلكين اثنين:

المسلك الأول: مايسمونه بدلالة الالتزام، وهي أن يطرد ترابط بين شيئين بحيث إذا تأملت في أحدهما تصورت الآخر. وذلك بعد أن يشهد له الاستقراء التام، وهو أن تتبع الحالات والظروف المختلفة كلها لوجود هذين الشيئين فتجدهما متلازمين دائماً.

والاستفادة من هذا البرهان يكون بأن تنظر في الدعوى التي أمامك وتتأمل فيما تستلزمه من الأمور، فإن رأيت أنها تستلزم أمراً لا يتصور إمكان فقده، فالدعوى ثابتة وجوباً. وإن رأيت أنها تستلزم أمراً ممكناً يتصور وجوده وعدمه فالدعوى من قبيل الممكنات، وتحتاج لترجيح أحد جانبي الإمكان إلى مرجح، وإن رأيت أنها تستلزم أمراً هو في الحقيقة من المحالات التي لا يمكن وجودها فالدعوى باطلة ومحال صدقها.

إلا أن هذا التلازم لا يورث اليقين دائماً، إذ الأمر فيه منوط بمدى وضوح التلازم واستغنائه عن برهان آخر يدل عليه، ولذلك قسم العلماء دلالة اللزوم إلى ثلاثة أقسام، ترتقي في القوة من الأدنى إلى الأعلى:

أولها: ما يسمى باللزوم غير البين وهو أن يتوقف الجزم به على إقامة برهان آخر، كالتزام زوايا المثلث لقائمتين، فإن العقل لا يجزم بذلك لكل مثلث مالم يطلع على برهان آخر مثبت له، ومن ثم فإن هذا التلازم وحده لا يعتبر دليلاً لأنه هو نفسه يحتاج إلى برهان ودليل عليه.

يتبع ⇐

⇐

ثانيهما: ما يسمَّى باللزوم البيِّن بالمعنى الأعم. وهو أن يتوقف إدراك اللزوم بين الشيئين على تصور كل منهما والنظر فيه، كدلالة الممكن على الحديث، وواجب الوجود على القِدَم، فإنك لا تفهم لزوم الممكنات لصفة الحدوث إلا إذا أمعنت النظر في معنى الإمكان، وأدركت أنه الشيء الذي لا يحيل العقل فقدانه وإنما ترجح فيه جانب الوجود الموجود لمرجح طارئ ثم أمعنت النظر في معنى الحدوث وتصورتَ الصلة بينه وبين كل الممكنات التي من شأنها أن توجد بتأثير غيرها. ولكنك لا تحتاج إلى تصور برهان آخر (كما هو شأن اللزوم غير البين) لثبوت هذا اللزوم.

ثالثها : اللزوم البين بالمعنى الأخص، وهو أن يكون تصور الملزوم وحده كافياً في تصور اللزوم والجزم به، كدلالة الأنين على المرض، في القضايا الطبيعية ودلالة اللفظ المنبعث من شبح في الظلام على أنه إنسان حي في القضايا العقليه، فإن قوة اللزوم التي بين كل منهما تجعل العقل يتصور المرض بمجرد تصور الأنين. ويتصور الإنسان الحياة بمجرد سماع اللفظ المنبعث في الظلام دون حاجة إلى التفكر في الرابطة بينهما.

وهذا القسم الثالث أقواها من حيث الدلالة وقوة البرهان، يليه القسم الثاني. أما القسم الأول وهو التلازم غير البين، فهو باستقلاله لا يعتبر برهاناً حتى يضاف إليه برهان آخر يكشف عن صدق التلازم كما ذكرنا.

المسلك الثاني القياس: وليس المقصود به القياس المنطقي المقتبس من الفلسفة اليونانية، والقائم على القضايا والأشكال، وإنما المقصود به ذلك القياس الذي اصطلح عليه علماء أصول الفقه الإسلامي وعلماء أصول الدين (المتكلمون)، بعد أن استلهموه من كتاب الله عزوجل.

وهو منهج يتلخص في استخراج علة الشيء أو سببه، ثم تلمسه فيما قد يشبهه من الأشياء المجهولة، حتى إذا استيقن الباحث اشتراك كل من المعلوم والمجهول في علة واحدة، قاس الثاني على الأول في حكمه المنبثق من تأثير تلك العلة.

وتقوم فكرة القياس على مبدأين اثنين، كل منهما من المسلَّمات العقلية التي لا تحتاج إلى برهان عليها.

المبدأ الأول: قانون العِلِّية، أي أن لكل معلول علة ولكل أثر مؤثراً.

يتبع ⇐

⇐

المبدأ الثاني: قانون التناسق والنظام في العالم، أي أن المظاهر الجزئية للكون وإن اختلفت أشكالها، ترتبط بعلل كلية من شأنها أن تثبت التناسق والانسجام فيما بينها، ومهما أوغلت في التدقيق بطبائع هذه العلل رأيتها تتجمع أخيراً في أقل من عدد من العلل والأسباب.

وإنما ينقدح القياس من هذين المبدأين أيضاً، بواسطة الاستقراء التام، إذ هو الذي يُبَصِّرُ الباحث بحقيقة العلة، ثم هو الذي يمكن بواسطته إدراك العلاقات الثابتة الكلية بين الأشياء المتناثرة أو المختلفة في الظاهر وهكذا تلاحظ أن الاستقراء التام شرط أساسي لابد منه لكل من برهاني التلازم والقياس.

وكيفية الاستقراء هنا هو أن تتبع جزئيات ما ادعيت أنه علة لأمر معين، فتجده لا ينفك عن إنتاج معلوله.

ثم أن تتأمل العلاقة بين العلة والمعلول فترى فيها ظاهرة الاطّراد والانعكاس. أي كلما وجدت العلة وجد المعلول. وكلما فقدت العلة فقد المعلول، ثم تمعن النظر بعد ذلك في العلة فتراها مؤثرة في المعلول بالبرهان اليقيني، إذْ قد يكون هذا الاطراد والانعكاس بينهما لمحض المصادفة أو لِعامل آخر. فإذا تدانت العلة عن مستوى هذه الشروط كأن لم يتضح فيها التأثير، وإنما تجلت فيها الملاءمة مع المعلول، فهو قياس ظني لا يقبل في الأحكام الاعتقادية والعقلية، وإنما يمكن أن يقبل في المسائل الفقهية العملية، لقيام الدليل القاطع على أن الأدلة الظنية فيها كافية للتعبد والأحكام الشرعية كما أسلفنا، فيكفي في القياس للأحكام الشرعية العملية أن تكون العلة منضبطة ومطردة منعكسة، ولكن لايشترط فيها أن تكون مؤثّرة بل يكفي أن تكون ملائمة في اجتهاد الباحث لبناء حكم عليها. إذ العلة هنا ليس الشارع على الحكم، والقياس في الشرعيات العملية يختلف في الحقيقة اختلافاً كبيراً عن طبيعة القياس وشروطه في المسائل الاعتقادية.

ومن هنا تعلم أن علماء المسلمين إنما يتّبعون المنهج الاستقرائي في كل ما لم يمكن إخضاعه للتجربة المشاهدة. وفي ظل هذا المنهج يلتقي كل من الالتزام والقياس. وهو كما ترى أبعد مايكون عن الاستنتاجات الغيبية والتأملات المجردة التي أوغلت فيها الفلسفة اليونانية أيما إيغال.

تلك هي خلاصة سريعة جداً، عن المنهج العلمي للبحث عند المسلمين أخذناها من واقع أبحاثهم لا من نظريات مجردة مطوية في مكتباتهم.

يتبع ⇐

وهكذا طبق ابن عابدين هذا المنهج في حاشيته رد المحتار على كل ماكتب، فقد ابتغى الصحة في كل نقوله وابتغى الدّليل على كل دعاويه من ترجيح وتخريج، ووُفِّقَ في ذلك كل التوفيق، حتى أصبحت حاشيته رد المحتار عمدة المفتين ومرجع الفقهاء، لاتكاد تدخل بيت فقيه حنفي أوغير حنفي، حتى تجد من فرائد كتبها وغواليها حاشية ابن عابدين.

٢- العناية بمشكلات المجتمع وعلاجها:

كانت عناية ابن عابدين في رد المحتار بمشكلات مجتمعه كبيرة، فلقد غاص على هذه المشكلات المستعصية، ووضع يده على مكمن الداء مشخِّصاً له، ثمّ وصف له العلاج الناجع، شأن الطبيب النّطاسي مع مرضاه.

فها هو في مبحث التداوي بالمحرَّم من باب المياه يتكلّم في هذه المشكلة الاجتماعية، بعد أن أورد أقوال فقهاء المذهب بها، فيقول: (أقول وهو ظاهر موافق لما مرّ في الاستدلال لقول الإمام لكن قد علمت أنّ قول الأطباء لايحصل به العلم والظاهر أنّ التجربة يحصل بها غلبة الظّنّ دون اليقين إلاّ أن يريدوا بالعلم غلبة الظنّ وهو شائع في كلامهم تأمّل)[1].

ودونك هذه المقولة الثانية من رد المحتار، فقد جاء في الباب نفسه- باب المياه – تحت عنوان (تنبيه مهم) مايلي: (قد اعتيد في بلادنا إلقاء زبل الدواب في

⇐

ر: شرح الخبيصي على التهذيب ص/١٦٥ ومابعدها بتحقيق عبد المتعال الصعيدي وشرح الملوي على السلم بتحقيق المذكور ص/١٤٠ ومابعدها ور: مقدمة ابن الصلاح (معرفة علوم الحديث) بتحقيق أخينا الدكتور نور الدين عتر ص١١ ومابعدها وكتابنا (معايير الفكر) في المنطق مطبوع.

(١) رد المحتار ج١/ص.١٤٠.

مجاري الماء إلى البيوت لسدّ خلل تلك المجاري المسمّاة بالقساطل فيرسب فيها الزّبل ويجري الماء فوقها فهو مثل مسألة الجيفة وفي ذلك حرج عظيم إذا قلنا بالنجاسة، والحرج مرفوع بالنّص... إلخ)[1].

فأنت ترى من هذين النّصين وأمثالهما أيّ مدى استطاع ابن عابدين أن يطوّع الفقه الحنفي لمشكلات المجتمع ومعالجتها، وهذا ممّا انفرد به ابن عابدين في آثاره عموماً وفي ردّ المحتار على الوجه الأخصّ.

٣- الحاشية تمثّل فلسفة الفقه:

مَثَّلَتْ ردّ المحتار فلسفة الفقه والغوص على أسرار التشريع، فنظر ابن عابدين في حاشيته تلك إلى مقاصد الشريعة العامّة[2] والخاصة، وتوسّع في نظرية

---

(١) رد المحتار ج١/ص١٢٦.

(٢) تنحصر مقاصد الشريعة العامة في (جلب المصالح للناس ودرء المفاسد عنهم) وقرر الأصوليون أن مصالح الناس تنقسم إلى ثلاثة أنواع ضروريات وحاجيات وتحسينيات؛ ووضع الشارع الأحكام التي تكفل مراعاة هذه المصالح الثلاث وأضاف إلى هذه الأحكام مجموعة أخرى مكملة لها وهي تستهدف تحقيق المقاصد العامة سالفة الذكر. وقد رُتِّبَت هذه المقاصد وماشرع لها من أحكام على أساس أن الضروريات تأتي في المرتبة الأولى ثم يليها الحاجيات ثم تليها التحسينات.

فالضروريات يُقصد بها الأمور التي تتوقف عليها الحياة الإنسانية، بحيث إذا فقد بعضها اختل نظام الحياة. وهذه الأمور هي: الدين، النفس، العقل، النسل، المال، فشرعت العبادات وشرعت العقوبات وغيرها لحفظ هذه الأمور فضلاً عن الأحكام المكملة لها. والعقوبات عبارة عن الحدود الست المعروفة التي تكفل حفظ الأمور الخمسة سالفة الذكر (القصاص، شرب الخمر، الزنا، القذف بالزنا، السرقة، قطع الطريق أو الحرابة) والتعزيرات. فمثلاً حرم الزّنا حفظاً للنسل والعِرْض وحرم النظر والخلوة بأجنبية تكملة لهذا التحريم. أما الحاجيات فلا تتوقف عليها صيانة الأمور الخمسة السالفة الذكر بل يحتاج إليها الناس لرفع الحرج عنهم والتيسير عليهم مثل

يتبع ⇐

الاستحسان بما يفي بمرونة الأحكام، وراعى الأعراف ومصالح النّاس وعموم البلوى، وحَكَّمَهَا في التخريج والترجيح حسب قوانين الاستنباط المذهبي، وطبّق قواعد إزالة الضّرر ورفع الحَرَجِ على فروع المذهب، فأتى من ذلك بالعَجب العُجَاب ممّا لا يكاد يُلْحَق.

٤- الحاشية مرآة عصر ابن عابدين:

عكست ردّ المحتار عصر مؤلّفها من نواحيه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والحقوقية، ووفت بحاجات العصر ومتطلّباته، فكانت مرآة لذلك العصر في النّصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري أو الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، فابن عابدين في رد المحتار ابن عصره وبيئته لايتكلم في الخيالات، وإنّما يعالج الواقع بعد أن يصورّه تصويراً صحيحاً، فهو ينتقد دجاجلة المتصوّفة الذين اتخذوا من أشرف المقاصد وسيلة للدنيا وحرفة للارتزاق، ينتقدهم بشدّة، ويوقع عليهم اللائمة، ويستثني من هؤلاء الصُّدَّق[1] من الصوفية

⇐

إباحة البيع لحاجة الناس إليه، وشرع مايكمّل هذا الحكم فنهى عن بيع المعدوم منعاً للخصومات والمنازعات. ولما كان المنع المطلق يوقع الناس في حرج أباح العقود التي ترد على معدوم مثل الإيجار والسلم والاستصناع.

أما التحسينيات أو الكماليات، وهي الأعمال التي لا يترتب على فقدها فوات أمر ضروري أو أمر حاجي وانما هي أمور تقضي بها مكارم الأخلاق ومحاسن العادات والوصول بالناس إلى السير على أرقى منهاج في حياتهم مثل تحريم الغَرر والغش في البيع. ر: في تفصيل ذلك الشاطبي: الموافقات ج٢/ص٣ ومابعدها. والغزالي: المستصفى ج١/ص٢٨٦ ومابعدها. وكتابنا الوجيز الأصولي ج٢ الفصل الرابع/ فلسفة التشريع الإسلامي.

(١) ر: رد المحتار ج٣/ص٣٠٧.

الكرام الذين لا لوم عليهم ولاتثريب، وكذلك يَنْتقِد ابن عابدين المُكُوْس[1] - الضرائب - ويسميها ظُلامات تارة ومظالم تارة أخرى، ويتكلم عن الفساقي[2] ومائها وعن القساطل[3] وزبلها، وعن بيع أصول الخضروات[4] الرّطبة التي لها أكثر من موسم في العام أجاز ذلك ابن عابدين استحساناً، كلّ ذلك وأمثاله تصوير للحياة اليومية ومعيشة النّاس بذلك العصر في دمشق بلد ابن عابدين.



---

(١) ر: رد المحتار ج٢/ص٢٥ وماقبلها ترى بحثاً ماتعاً في المكوس والمُكّاس بمناسبة المنع من أداء الزكاة إليه.

(٢) ر: رد المحتار ج١/ص١٢٢.

(٣) ر: رد المحتار ج١/ص١٢٦.

(٤) ر: رد المحتار ج٤/ص٤٠ عند قوله: (قوله وأن يشتري إلخ) في آخر الثلث الأول من الصفحة.

المبحث الثالث

ميزات الحاشية على كتب المذهب

تمتاز رد المحتار على كتب المذهب الحنفي بمزايا كثيرة ربما كان من أبرزها الميزات الخمس التالية:

١- احتواء رد المحتار لكتب المذهب:

وهذه ظاهرة واضحة جداً في هذه الحاشية التي بلغت في التبييض أربعة مجلدات كبار بخط المؤلف و لم يكمل تبييضها، فلو كمل في حياة مؤلفها فكم تبلغ؟!

فمما قاله ابن عابدين نفسه عن كتابه العبارة التالية: (.. مشحوناً بذخائر زبر المتقدمين، وخلاصة كتب المتأخرين ورسائلهم المؤلفة في الحوادث الغريبة الجامعة للفوائد العجيبة)[1].

ولست أظنّ كتاباً من كتب الحنيفة متداولاً معروفاً بين أهل العلم لم يطلّع عليه ابن عابدين ولارسالة لهم لم يظفر بها ويأخذ جواهر مكنوناتها ويضعها في رد المحتار، يدلّك على ذلك تلك المصادر والمراجع الكثيرة جداً التي تزخر بها حاشيته ممّا لم يتح لغيره من علماء المذهب على جلالة قدرهم.

---

(١) ر: هذه المقولة في مبحث نماذج من نثره في الفصل الثاني من الباب الثاني من هذه الرسالة في كلمة كتبها ابن عابدين لبعض قضاة دمشق في آخر الجزء الأول من رد المحتار المخطوطة في ظاهرية دمشق.

ويشاركنا هذا الرأي كثيرون من أهل العلم، فقد جاء في تقريظ الأستاذ الزرقا لفهرس الأستاذ الخضر مايلي: (ورأت اللجنة من الضروري أيضاً أن تسعى لفهرسة حاشية ابن عابدين باعتبار أنّها تتضمن حصيلة كتب المذهب وينخلها نخلاً)[1].

٢- مزيد الضبط والتحقيق:

وردّ المحتار جاءت في زمن تأخر الفقه فيه تأخراً معيباً، بحيث أصبح الفقيه ينقل العبائر الفقهية كما هي دون تحقيق ولاتمحيص، كلّ ينقل عن سلفه وهكذا... فإذا العبارة مع كثرة الناقلين تتطور وتصحّف ويدخل فيها الزيادة والنقص حتى تفقد مضمونها الصحيح، فجاء ابن عابدين يمحّص ويدقق في كل كلمة ويرجع إلى الأصول ويبيّن ماوقع فيه غيره من الخطأ في النقل.

جاء في رد المحتار مايلي: (مع عزو كل فرع إلى أصله وكل شيء إلى محله حتى الحجج والدلائل وتعليلات المسائل)[2].

٣- تبسيط الفقه:

كان الفقه الحنفي علماً يكاد يكون مستغلقاً لفرط وعورة الطريق إليه، ذلك لما كان يتخلل كتب المذهب من المناظرات المذهبية والإيرادات والردود، واستخدام قواعد المنطق في ذلك،حتى كاد يستعصي إلا على الجهابذة من العلماء، فجاء ابن عابدين فجرّد الفقه الحنفي من ذلك كله وبسّط العبارة الفقهية حتى صارت في متناول اليد، وابتعد عن المناظرات وسوق الإيرادات والردود فذلك

---

(١) فهرس ابن عابدين للخضر/ أول الفهرس التقاريظ.

(٢) رد المحتار ج١/ص٣.

بحاله علم الخلاف أو مايسمّى اليوم بـ (الفقه المقارن) أمّا مايكتب فيه ابن عـابدين فهو (الفقه المذهبي).

٤- الاستفادة من آراء المجتهدين من الأئمة:

أفاد ابن عابدين من كل الأئمة المجتهدين سواء كـانوا مجتهدين منتسبين أو مستقلين، أو مجتهدين في المذهب، فكـان يسوق أقوالهم وربّما رجّح بعضهـا لمصلحة مضبوطة كعموم البلوى وجريان العرف والنظر إلى مقـاصد التشريع وما إلى ذلك، فهو لم يجعل من الأئمة خصوماً ولامـن آرائهم شُبَهاً، بل كـان في رد المحتار بخاصة وفي جميع آثاره بعامة، يحاول أن يوسّع من نطاق الشريعة بالاستفادة من آراء الآخرين إن أمكـن وفي دائرة قواعد المذهب الحنفي، والمطّلع على رد المحتار يلمس هذا من ثنايا كلام ابن عابدين، فهو إلى الفسحة في الدين والتيسير على النّاس أقرب منه إلى التشديد، يلتمس الرّخصة الصحيحة للنّاس في بياعـاتهم ومعـاملاتهم مـارأى إلى ذلك سبيلاً.... انطلاقـاً مـن روح التشـريع (يسّـروا ولاتعسّروا، وبشّروا ولاتنفّروا) [١]

٥- إعطاء الأولوية للأهم فالمهم:

أعطت حاشية رد المحتار الأولوية لحلّ مشكلات الحياة اليومية، فلم تتعـرض للأدلة المذهبية إلا بمقدار ماتغني في هذا المجال، فلقد كانت شخصية المفتي تتجلى دائماً في حاشيته، يتلمس الواقـع بمشـكلاته ويعيـش فيـه ويدرسـه ثـمّ يطبّـق عليـه قواعد المذهب، ويلتمس له الحلول والعلاجات الناجعة، وهـذا لايحتـاج إلى دليـل،

---

(١) (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) أخرجه البخاري في المغازي ٦٠. وأحمد ج٦/ ص١٢٥ بلفظ قريب. ر: والمعجم المفهرس ج٧/ص٣٦٤.

وافتح إن شئت صفحة[1] من الجزء الأول من رد المحتار من أي باب منه تجد صدق ماأقول.

وجاء في الجزء الثالث من رد المحتار تحت عنوان / مطلب مايؤخذ من النصارى زوّار بيت المقدس لايجوز: أقول ((وعلى هذا فلايحل أخذ ماله بعقد فاسد بخلاف المسلم المستأمن في دار الحرب فإن له أخذ مالهم برضاهم ولوبربا أو قمار لأن مالهم مباح لنا إلا أنّ الغدر حرام ومأأخذ برضاهم ليس غدراً من المستأمن بخلاف المستأمن منهم في دارنا لأن دارنا محل إجراء الأحكام الشرعية فلا يحل لمسلم في دارنا أن يعقد مع المستأمن إلاّ مايحل من العقود مع المسلمين ولايجوز أن يؤخذ منه شيء لايلزمه شرعاً وإن جرت به العادة كالذي يؤخذ من زوّار بيت المقدس كما قدمناه في باب العاشر عن الخير الرملي وسيأتي تمامه في الجزية)) [2].



(1) ر: رد المحتار ج١/ص١٢٧ في مسألة الحياض وزبل القساطل.
(2) رد المحتار ج٣/ص٢٤٩.

الفصل السابع

فقه الحاشية

- الآراء والترجيحات لابن عابدين في الحاشية.
- تقييم هذه الآراء والترجيحات.

المبحث الأول

آراء ابن عابدين وترجيحاته في الحاشية

الدارس لحاشية رد المحتار دراسة واعية يدرك أنّ الفقه الموجود فيها لايعدو أن يكون واحداً من ثلاثة أنواع، وتجاه كل منها يكون لابن عابدين موقف معين:

١- النوع الأول:

قول متفق عليه عند أئمة المذهب الحنفي، وفي هذه الحالة يكون موقف ابن عابدين تقرير هذا القول مع تأكيد اتفاق أئمة المذهب على الأخذ به، وإن كان له دليل ذكره استئناساً.

وهذا كثيراً في رد المحتار لاحاجة إلى ضرب مثالٍ عليه.

٢- النوع الثاني:

قول مختلف فيه بالمذهب، وهذا المختلف فيه لايعدو أحد أمرين:

آ- أن يكون قولاً في حادثة وقعت في عصر أئمّة المذهب وللإمام أبي حنيفة فيها أكثر من رأي.

ب - أن يكون قولاً في حادثة وقعت بعد عصر الأئمة فاجتهد فيها فقهاء المذهب من مجتهدي المسائل وسموه (تخريجاً) وهذا التخريج غالباً مايكون فيه خلاف بين هؤلاء الفقهاء، أو أن يكون هنالك ترجيحات متضاربة من أئمة الترجيح لأقوال في المذهب، وابن عابدين يسوق الأقوال أوّلاً كلها ويبين أدلة أصحابها بقدر الإمكان ثم يحرر محل الخلاف، حتى إذا واتى الوقت ضرب ضربته العابدينية الفّذة فرجّح جانباً على آخر أو قولاً للإمام على قول آخر له، أو قولاً لأحد الأصحاب على قول صاحب آخر، أو تخريجاً لأحد مجتهدي المسائل على

تخريج الآخرين أو قريباً من ذلك مّما بيّناه آنفاً وهكذا، وهو في كل ذلك موفّق أبعد غايات التوفيق، وعمله هذا اسمه عند الحنفية (ترجيح) وإليك مثالاً على ذلك: قال في الدر المختار: (إذا أخذ الساحر أو الزنديق المعروف الداعي قبل توبته ثمّ تاب لم تقبل توبته ويقتل).

وجاء في رد المحتار مايلي: (.. وهو قياس قول أبي حنيفة وهو حسن جداً)(١).

٣- النوع الثالث:

مالم يرد فيه أيّ اجتهاد سابق وذلك يسمّى عند الحنيفة (نازلة) أو (واقعة)، وموقف ابن عابدين في ذلك موقف الفقيه الواعي الذي يصغي إلى صوت الواجب الديني يناديه أن يكشف عن حكم الله عز وجل في هذه الواقعة فيشمر عن ساعدي الجدّ ويبحث عن الحكم الشرعي وفق قواعد المذهب، فإذا كشف عنه وأوضحه لم يتبجّح ولم تصبه الخيلاء، بل تواضع لله عز وجل ونسب العلم له سبحانه، وهو في هذا رجل التخريج في المذهب الذي يكاد لايبارى.

ودونك أخي القارئ الكريم مثالاً على ذلك من رد المحتار..

في فصل استئمان الكافر بعنوان /مطلب السوكرة، مطلب مهم فيما يفعله التجار من دفع مايسمى سوكرة وتضمين الحربي ماهلك في المركب/.

(وبما قررناه يظهر جواب ماكثر السؤال عنه في زماننا وهو أنّه جرت العادة أنّ التجار إذا استأجروا مركباً من حربي يدفعون له أجرته ويدفعون أيضاً مالاً معلوماً لرجل حربي مقيم في بلاده يسمّى ذلك المال سوكرة على أنّه مهما هلك من المال الذي في المركب بحرق أو غرق أو نهب أو غيره فذلك الرجل ضامن له

---

(١) رد المحتار ج٣/ص٤٥٨ و٤٥٩.

بمقابلة مايأخذه منهم وله وكيل عنه مستأمن في دارنا يقيم في السواحل الإسلامية بإذن السلطان يقبض من التجار مال السوكرة وإذا هلك من مالهم في البحر شيء يؤدّي ذلك المستأمن للتجار بدله تماماً، والذي يظهر لي أنّه لايحل للتاجر أخذ بدل الهالك من ماله لأنّ هذا التزام مالا يلزم.

فإن قلت إن المودع إذا أخذ أجرة على الوديعة يضمنها إذا هلكت؟

قلت: ((مسألتنا ليست من هذا القبيل لأنّ المال ليس في يد صاحب السوكرة بل في يد صاحب المركب، وإن كان صاحب السوكرة هو صاحب المركب يكون أجيراً مشتركاً قد أخذ أجرة على الحفظ وعلى الحمل، وكل من المودع والأجير المشترك لايضمن مالا يمكن الاحتراز عنه كالموت والغرق ونحو ذلك، فإن قلت:((سيأتي قبيل باب كفالة الرجلين)) قال لآخر: (اسلك هذا الطريق فإنه آمن، فسلك وأُخذ ماله لم يضمن، ولو قال إن كان مُخُوفاً وأخذ مالك فأنا ضامن ضمن) وعلله الشارح هناك بأنّه ضمن الغارّ صفة السلامة للمغرور نصاً اهـ. أي بخلاف الأولى فإنّه لم ينص على الضمان بقوله فأنا ضامن، وفي جامع الفصولين: الأصل أن المغرور إنما يرجع على الغارّ لو حصل الغرور في ضمن المعاوضة، أو ضمن الغارّ صفة السلامة للمغرور، فصار كقول الطحّان لرب البُرّ اجعله في الدلو، فجعله فيه فذهب من النّقب إلى الماء وكان الطحّان عالماً به يضمن، إذ غرّه في ضمن العقد وهو يقتضي السلامة)) اهـ.

قلت: ((لابدّ في مسألة التغرير من أن يكون الغارّ عالماً بالخطر كما يدلّ عليه مسألة الطّحان المذكورة، وأن يكون المغرور غير عالم، إذ لاشكّ أنّ ربّ البُرّ لو كان عالماً بنقب الدّلو يكون هو المضيّع لماله باختياره، ولفظ المغرور ينبئ عن ذلك لغة لما في القاموس ((وغرّه غرّا وغروراً فهو مغرور وغِرّير، خدعه وأطْمَعَه بالباطل، فاغتر هو اهـ)) ولا يخفى أنّ صاحب السوكرة لايقصد تغرير التجار، ولا يعلم بحصول الغرق هل يكون أم لا؟ وأمّا الخطر من اللصوص والقطّاع فهو معلوم له

وللتجار لأنّهم لايعطون مال السوكرة إلاّ عند شدّة الخوف طمعاً في أخذ بدل الهالك، فلم تكن مسألتنا من هذا القبيل أيضاً.

نعم قد يكون للتاجر شريك حربي في بلاد الحرب فيعقد شريكه هذا العقد مع صاحب السوكرة في بلادهم ويأخذ منه بدل الهالك ويرسله إلى التاجر، فالظاهر أنّ هذا يحل للتاجر أخذه لأنّ العقد الفاسد جرى بين حربيين في بلاد الحرب، وقد وصل إليه مالُهم برضاهم فلا مانع من أخذه، وقد يكون التاجر في بلادهم فيعقد معهم هناك ويقبض البدل في بلادنا أو بالعكس، ولا شكّ أنّه في الأولى إن حصل بينهما خصام في بلادنا لأيُقْضَى للتاجر بالبدل، وإن لم يحصل خصام ودفع له البدل وكيله المستأمن هنا يحل له أخذه، لأنّ العقد الذي صدر في بلادهم لاحكم له فيكون قد أخذ مال حربي برضاه، وأمّا في صورة العكس، بأن كان العقد في بلادنا والقبض في بلادهم فالظاهر أنّه لايحلّ أخذه ولو برضى الحربي لابتنائه على العقد الفاسد الصّادر في بلاد الإسلام فيعتبر حكمه. هذا ماظهر لي في تحرير هذه المسألة فاغتنمه فإنك لاتجده في غير هذا الكتاب» اهـ. رد المحتار ج٣/ص٢٤٩ وما بعدها.

المبحث الثاني

تقييم آراء ابن عابدين وترجيحاته في حاشيته

ابن عـابدين على جلالـة قـدره ـ وهـو العلاّمـة المحقّـق ـ ليس بمعصوم، وينبغي علينا في كل بحـث علمـي ألاّ تحجبنـا نظـرة التعظيـم والإجـلال لرجـل فـذّ كـابن عابدين عن رؤية الحقيقة العلمية بشكل موضوعي، فابن عـابدين فقيـه مـن فقهـاء المذهب الحنفي ينقل ويرجّح ويدلي برأيه في كثير من المواطن ويتوقف أحياناً، وهو في ذلك الثّبت الضابط، لكنّه في ذلك كله معرّض للخطأ ولـو كـان قليـلاً، شـأنه شأن كل فقيه أو مجتهد، وهذا لايضيره في رأيـي مطلقـاً، فهـو في صوابـه وخطئـه رجل الفقه العظيم ومحرّر المذهب، ولسنا في ذلك منقصيـن مـن قـدره أو متجنّـين عليه، فهو لم يدّع مطلقاً العصمة لكلامه، وما كـان لـه أن يفعـل أبـداً، بـل كـان كثيراً مايقول: (هذا ماظهر لفهمي القـاصر فتدبّـره)[1]. علـى أنّـه لاينبغي لنـا أن ننظر إلى آرائه وترجيحاته من زاوية الخطأ، فهو قد بلغ من الفقاهة قـدراً يسـتطيع به أن يَحُوْلَ بينه وبين الانزلاق في الأغاليط، فهو ليس بحاطب ليل لايـدري مـايصنع..بـل هو الحريص على أمانة النقل المتثبّت من صحة النقل وحقيقة الادعاء الممحّص لما تحت يده من معادن الفقه ذهبه ونحاسه، وهو بعد ذلك كله إنسان ليـس بنـبيّ ولا رسـول، بـل هـو وارث ولآخرته حارث، وعلـى المتفقّـه بـابن عـابدين وبغيره أن يضـع نصـب عينيـه هـذه الحقائق، قبل أن يقرأ أيّ كتاب في الفقه كيلا يقع في مزلق التعبّد بعبارة الفقهاء.

إنّي بذلك لا أغضّ من قيمة آراء ابن عابدين وترجيحاتـه في المذهـب، ولا أبخسه حقه في ذلك، فإن أنا فعلت كنت كمن يحجـب نـور الشـمس عـن النّـاس

---

(١) ر: رد المحتار ج١/ص٨٢.

بكفّه، فآراء ابن عابدين وترجيحاته تلك أضحت تحتل مكانة رئيسة في المذهب الحنفي، لأنّها أصبحت تمثّل المذهب محرّراً بما عليه الفتوى، فما على المفتين إلا التزام ذلك، دون أن يجشّموا أنفسهم عناء النقل والنخل لأقاويل المذهب واستخراج الفتوى من ذلك كله.

أجل، لقد سهّل ابن عابدين الفقه وبسّطه وقرّبه للنّاس حتى جعله في متناول أيديهم، جزاه الله خيراً، وكفانا عناءاً ومشقة لعلنا كنا بحاجة إليهما لولا آراء ابن عابدين وترجيحاته.

ورضي الله عن الإمام أبي حنيفة وإخوانه الأئمة المجتهدين، فلقد فصل القول في ذلك، فقال: (قولنا هذا رأي وهو أحسن ماقدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسَن منه كان أولى بالصّواب منّا)[1]



(١) أبو حنيفة لأستاذنا المرحوم محمد أبو زهرة ص/٦٠.

الباب الرابع

اتجاه ابن عابدين الفقهي وأثره

- ضوابط الاتجاه الفقهي لابن عابدين.
- استقرار الفتوى عليه في المذهب الحنفي.
- أثر ابن عابدين واتجاهه الفقهي في حياة العصر.
- علاقة كتاباته في حاشيته بالموسوعات الفقهية.

الفصل الأول

ضوابط الاتجاه الفقهي لابن عابدين

وضعت هذا الفصل كاشفاً للاتجاه الفقهي لدى ابن عابدين الكبير في شتى آثاره ونتاجه الفقهي ودراسة الاتجاه الفقهي هذا لابن عابدين تنطوي في دراسة ضوابط ذلك الاتجاه تلك الضوابط التي استلهمناها من استقراء الآثار الفقهية لابن عابدين، وهي أبرز آثاره وأخلدها، ولعلنا لا نجانف الصواب أبداً إذا حصرنا تلك الضوابط بالاستقراء في ثلاثة هي ملامح الاتجاه الفقهي لدى الرجل بأجلى مظاهرها، وإليك بيان ذلك:

الضابط الأول: فقه ابن عابدين فقهُ النَّفْسِ والواقع:

إنَّ الفقاهة التي تَمَيَّزَ بها ابن عابدين ليست مسائل جمعها أو أوراقاً سوّدها أو أقوالاً دوّنها، بل هي فقه النّفس أوّلاً، فابن عابدين فقيه النّفس قبل كل شيء، بهذا عُرف بين معاصريه ومن بعدهم و لم ينل هذا اللقب جُزافاً بل كان قائماً به متحقّقاً فيه، فهو رحمه الله باحث عن الحقيقة أين كانت، ناشد للحكمة أين وجدت، وهو لايجادل في الحقّ ولا يداهن، بل يقوله بجرأة أدبية نادرة مع إنصاف النّاس من نفسه، ولو كان في ذلك مايعدّ في ذلك العصر تطاولاً على أقدار الآخرين، فليس ذلك عنده بتطاول، بل هو البحث عن الحقيقة، وهو أمر مقدّس لديه.

ولا أدري لفقه النّفس غير ماذكرت، وهو موفور عند الرجل.

وابن عابدين فقيه الواقع أيضاً، فهو لايعيش في عالم من الخيالات والأوهام، ولا يفعل فعل كثير من المتفقّهة يقيم في عالم الماضي السحيق ويجعل فقهه صورة لعالمه ذاك، لا، بل كان ابن عابدين واقعياً في فقهه، لم يتّخذ من الفقه حرفة لكسب المال، أو مجلبة للجاه عند السلاطين، فهو يكتب لغيره، بل كان ابن عابدين يكتب لمجتمعه، ويعيش واقع الحياة، ويسخّر الفقه للنهوض بالأمّة، ويُشخّص الداء ويصف له الدواء، ويأخذ من الماضي للحاضر، ومن القديم للحديث، ومن

أقوال السلف ومذاهبهم مايعالج به أمراض قومه وعشيرته وأمّته، وما يدفع الضرر عنهم وما يرفع الحرج ويجلب النفع، وما يكفل سبيل السعادة لهم في الدنيا والآخرة.

وهكذا كان الاتجاه الفقهي لدى ابن عابدين فقه النفس والواقع، وهذا ماكفل لهذا الفقه الحياة، ولصاحبه الخلود.

وأكبر دليل على ماذهبت إليه رسالته القيّمة /نشر العَرْفُ فيما بُني من الأحكام على العُرف/. فهذه الرسالة تعدّ من أفيد رسائله في هذا المضمار، لأنّها تلامس الواقع وفيها من فقه النفس الشيء الكثير. وإليكم هذا النص من الرسالة المذكورة كشّافاً لما ذكرناه، قال رحمه الله:

(كثير من الأحكام تختلف باختلاف الزّمان لتغيّر عرف أهله أو لحدوث ضرورة أو فساد أهل الزمان بحيث لو بقي الحكم على ماكان عليه أوّلاً لـلزم منه المشقّة والضرر بالناس، ولخالف قواعد الشريعة المبنية على التخفيف والتيسير ودفع الضرر والفساد لبقاء العالم على أتمّ نظام وأحسن إحكام، ولهذا ترى مشايخ المذهب خالفوا مانصّ عليه المجتهد في مواضع كثيرة بناها على ماكان في زمنه، لعلمهم بأنّه لوكان في زمنهم لقال بما قالوا به أخذاً من قواعد مذهبه)[1].

وانظر إن شئت مبحثاً من هذا القبيل في الجزء الثالث من ردّ المحتار بعنوان (مطلب الأفضل في زماننا نصب المتولي بلا إعلام القاضي)[2].

وقديماً قيل: (من لم يفقه أهل زمانه فليس بفقيه). وأشهد أنّ ابن عابدين كان يفقه زمانه وأهله كلّ الفقه، وهذا لشدّة وضوحه مالايحتاج فيه إلى دليل.

---

(١) ر: مع رسائل ابن عابدين ج٢/ص١٢٥ ور: الأمثلة التي أتى بها.
(٢) ر: المحتار ج٣/ص٤٠٩.

الضابط الثاني: فقه ابن عابدين فقه مذهبي حنفي أصيل مطواع:

هذا الضابط مستقىً من استقراء مقدّمة رد المحتار ومن رسالة شرح عقود رسم المفتي وكلاهما لابن عابدين الكبير.

ويشتمل هذا الضابط على المطالب التالية:

آ ـ التزام ابن عابدين المتمذهب بالمذهب الحنفي:

وهذا يتجلى في مقدّمة رد المحتار في ترجمة الإمام أبي حنيفة وفضله وترجمة أصحابه وذكر فضلهم بإسهاب، وذكر فضل المذهب وسعته وكثرة الأخذ به من أعيان الأمة. وإليك هذه المقولة من مقدمة رد المحتار: (.. لم يظهر لأحد من أئمة الإسلام المشهورين مثل ماظهر لأبي حنيفة من الأصحاب والتلاميذ و لم ينتفع العلماء وجميع النّاس بمثل ماانتفعوا به وبأصحابه في تفسير الأحاديث المشتبهة والمسائل المستنبطة والنّوازل والقضايا والأحكام)[1].

ونقل ابن عابدين عن عبد الله بن المبارك المقولة التالية:

(وقال عبد الله بن المبارك: ليس أحد أحق أن يقتدى به من أبي حنيفة لأنه كان إماماً تقياً نقياً ورعاً عالماً فقيهاً كشف العلم كشفاً لم يكشفه أحد ببصر وفهم و فطنة وتقى)[2].

قلت: ((هذا وأمثاله يدلّ على مبلغ التزام ابن عابدين للمذهب الحنفي واتّباعه لأبي حنيفة اتباعاً حقيقياً كاملاً، فها هو يفسّر الاتّباع الحق للإمام المجتهد

---

(1) ر: رد المحتار ج١/ص٣٩.

(2) ر: رد المحتار ج١/ص٤١.

بقوله: (قوله ولمن اتّبعك) أي في الخدمة والمعرفة، أو فيما أدّى إليه اجتهادك من الأوامر والنّواهي و لم يَزُغْ عنها، لابمجرّد التقليد))[1].

ب ـ تحرير المذهب وتنقيحه:

وقد أخذ ابن عابدين على نفسه تحرير المذهب الحنفي وتنقيحه وتهذيب فروعه، فهناك كتب في المذهب لايفتى بها لأسباب ذكرها ابن عابدين كالنّهر وشرح العيني على الكنز والدّر المختار وشرح تنوير الأبصار والأشباه والنّظائر، وهذه لشدّة اختصارها، أو لعدم الاطلاع على حال مؤلّفيها كشرح النقاية للقهستاني، أو لنقل الأقوال الضعيفة فيها كالقنية للزاهدي[2]، وهنالك من الأقوال مايفتى به وما لايفتى، جاء في رد المحتار: (والذي يظهر في التوفيق أي بين مافي الحاوي وما في السراجية أن من كان له قوة إدراك لقوة المدرك يفتي بالقول القوي المدرك وإلاّ فالترتيب اهـ)[3].

جاء ابن عابدين فنخل هذه الأقوال والكتب، وجاءنا بصفوة القول وكان كثيراً مايشير إلى ذلك بقوله: (فاغتنم تحقيق هذا المحل فإنّك لاتجده في غير هذا الكتاب)[4].

وابن عابدين في التّنخّل والاختيار يأتي أوّلاً بكل الأقاويل وبكل ماذكر فيها الفقهاء السابقون من بحوث سواء وافقها أم خالفها جميعاً، أو وافق البعض وخالف البعض الآخر وينتهي ذلك بقوله: (فتحصّل ممّا ذكرناه) و(الحاصل) وهذه

---

(١) ر: رد المحتار ج١/ص٣٦ قلت: ((وقد أفاض ابن عابدين في ذلك فليرجع إلى مقدمة رد المحتار من ص/٣٥ إلى ص/٤٥)).

(٢) ر: رد المحتار ج١/ ص٤٨.

(٣) ر: رد المحتار ج١/ص٤٨.

(٤) ر: رد المحتار ج١/ص٧٠ و٨٥ و١٢٥ و١٥٢ ومابعدها.

الكلمة ومثيلاتها كـ(أقول) و(قلت) إشارة إلى مايرجّحه من ذلك كله ويذهب إليه، جاء في رد المحتار: (والحاصل أن الصوم يبطل بالدخول والوضوء بالخروج فإذا أدخل عوداً جافاً و لم يغيّبه لا يفسد الصّوم لأنه ليس بداخل من كل وجه ومثله الإصبع، وإن غيب العود فسد لتحقق الدخول... إلخ)(١)

ج ـ العناية بتقعيد الفتوى في المذهب:

بذل ابن عابدين جهوداً عظيمة في هذا الباب لم يُسبق بمثلها، ففنّ أصول الفتوى وقواعدها المشهور بين فقهاء الحنفية بـ/رسم المفتي/(٢) فنّ نضج واختمر على يد ابن عابدين، وان كان قد سبق إلى إفراده بالتأليف فيه، ككتاب /آداب المفتي/ الذي نسبه ابن عابدين في رسالة /شرح عقود رسم المفتي/ إلى ابن أبي عمرو(٣) وكرسالة آداب المفتي التي ذكرها الحصكفي في الدّر(٤) ولم يبيّن اسم مؤلفها، وكما ورد في وقف كتاب البحر لابن نجيم الكبير(٥).

لكن ابن عابدين قام بأمر لم يسبق إليه فيما أحسب، ألا وهو جمع هذه المتفرقات من الرسائل الصغيرة وبطون المطوّلات الفقهية، ثمّ نظمها بقصيدة رجزية من تأليفه سمّاها /عقود رسم المفتي/ وشرحها بعد ذلك في رسالة مطوّلة سماها /شرح عقود رسم المفتي/ وأفرد شرح بيت منها برسالة مستقلة سمّاها /نشر

---

(١) ر: رد المحتار ج١/ص٥١ و١٠١.

(٢) قال ابن عابدين في تعريف رسم المفتي: (رسم المفتي أي العلامة التي تدل المفتي على مايفتي به)اهـ. ر: رد المحتار ج١/ص٤٧. قلت ((والمفتي على الحقيقة هو المجتهد وماسواه ناقل الفتوى))، ر: م.س في ص.ن والمقولة ذاتها بعد قليل.

(٣) مج الرسائل ج١/ص١١.

(٤) الدر المختار بهامش حاشية ابن عابدين ج١/ص٥٠ ومابعدها.

(٥) الدر المختار بهامش حاشية ابن عابدين ج١/ص٥٠ ومابعدها.

العَرْف فيما بُني من الأحكام على العُرْف/ في شرح بيت من عقود رسم المفتي هو:

والعُرْفُ في الشَّرع له اعتبارُ لذا عليه الحُكْم قد يُدَارُ

اهتمّ ابن عابدين بتقعيد الفتوى اهتماماً كبيراً وأولاه عناية عظيمة من فكره وقلمه، وكان ذلك في نظري بديهياً، لو لم يفعله ابن عابدين لطالبناه به، ذلك لأنّه تبنّى تحرير الفتوى في المذهب والتزمه حتى عُرِفَ بذلك في الفقهاء المتأخّرين، فنثر ذلك في حاشية رد المحتار في جميع أجزائها ومقولاتها، ولاسيما في مقدّمتها حيث عقد لذلك مطلباً سمّاه /رسم المفتي/ و لم يكتف بذلك بل جعل تقعيد الفتوى شُغْلَه الشاغل لأدنى مناسبة يظهر ذلك جلياً من استقراء[1] رد المحتار.

أمّا رسالته المشار إليها فتعدّ مرجعاً عظيماً في هذا الشأن، وإذا ضمّ مافيها إلى مافي رد المحتار وجمع ماانتثر وتفرق من تفاريق وأشتات في جزء كان ذلك عملاً علمياً مبروراً، وأعظم برهان على ذلك النبوغ في التقعيد في الاتجاه الفقهي لابن عابدين.

جاء في رد المحتار: (وحاصله أنّ الحكم إن اتفق عليه أصحابنا يفتى به قطعاً وإلاّ، فإما أن يصحّح المشايخ أحد القولين فيه أو كلاً منهما، أوْلا ولا، ففي الثالث يعتبر الترتيب بأن يفتى بقول أبي حنيفة ثمّ بقول أبي يوسف إلخ أو يعتبر قوة الدّليل وقد مر التوفيق، وفي الأول إن كان التصحيح بأفعل التفضيل خيّر المفتي وإلا فلا، بل يفتى بالمصحّح فقط، وهذا مانقله عن الرسالة، وفي الثاني، إما أن يكون أحدهما بأفعل التفضيل، ففي الأول قيل يفتى بالأصح وهو

---

(1) ر: رد المحتار ج١/ص٤٧ - ٥٣ و١٩٢ و٢١٧ و٢٩٢ و٣٢٩ و٣٩٦ و٣٩٩ - وج٣/ ص٣٧٤ وص/٤٥٣.

المنقول عن الخيرية وقيل بالصحيح وهو المنقول عن شرح المنية، وفي الثاني يخيّر المفتي وهو المنقول عن وقف البحر والرّسالة أفاده الحلبي))[1].

وجاء في رسالة شرح عقود رسم المفتي: قلت: ((فحيث علمت وجوب اتّباع الراجح من الأقوال وحال المرجّح له تعلم أنّه لاثقة بما يفتي به أكثر أهل زماننا بمجرد مراجعة كتاب من الكتب المتأخرة خصوصاً غير المحرّرة))[2].

د ـ الرجوع بالفقه المذهبي لأصوله وينابيعه المذهبية الأولى:

جاء ابن عابدين الدنيا وأغلب متأخري الفقهاء ينقل بعضهم عن بعض ويقع أكثرهم في السهو والخطأ الذي وقع فيه من قبلهم، فردّ ابن عابدين مقولات الفقه إلى أصولها وينابيعها المذهبية وراجع كتب المتقدمين وقابل النقول عنهم على هذه الأمّات، فخرج من ذلك بحصيلة من التصويبات لم يصل إليها مَن قبله من المتأخرين.

لقد أرجع ابن عابدين بحقّ الفقه المذهبي إلى أصوله المذهبية الأولى، وكان بذلك موفّقاً كل التوفيق لسَعة اطلاعه وكثرة كتبه الخطية التي كانت بين يديه. ولنستمع إليه يقول في رسالة رسم المفتي: ((قلت: وقد يتفق نقل قول في عشرين كتاباً من كتب المتأخرين ويكون القول خطأً أخطأ به أول واضع له فيأتي مَن بعده وينقله عنه وهكذا ينقل بعضهم عن بعض)). وقال أيضاً بعد قليل: ((فإذا نظر قليل الاطلاع ورأى المسألة مسطورة في كتاب أو أكثر يظنّ أنّ هذا هو المذهب ويفتي به ويقول إنّ هذه الكتب للمتأخرين الذين اطلعوا على كتب من قبلهم وحرروا فيها ماعليه العمل و لم يدر أن ذلك أغلبيّ وأنّه يقع منهم خلافه))[3].

---

(١) ر: رد المحتار ج١/ص٥٠ ومابعدها، قلت: ((ومراده بقوله (أولا، ولا) أي (أولا يصحح أحد القولين ولا كلاً منهما) والله أعلم)).

(٢) ر: مج الرسائل ج١/ص١٣.

(٣) ر: مج الرسائل ج١/ص١٥.

ثمّ قال: ((بل الذي يأخذ العلم عن المشايخ المعتبرين لايجوز له أن يفتي من كتاب ولا من كتابين، بل قال النووي رحمه الله تعالى: ولا من عشرة، فإن العشرة والعشرين قد يعتمدون كلهم على مقالة ضعيفة في المذهب فلا يجوز تقليدهم فيها))[1]. وانظر في رد المحتار ثناء ابن عابدين على كتاب البدائع وهو من أجلّ كتب المتقدمين في الفقه الحنفي، اعتمده ابن عابدين في الكثير من نقوله وتحقيقاته في رد المحتار وغيرها.

و لم يكتف ابن عابدين بذلك، بل قرّب الفقه المذهبي من أصول التشريع بعد جفوة زادها الزمان بعداً. فها هو ينظر إلى مقاصد الشريعة العامة في إزالة الضّرر ورفع الحرج والتيسير على النّاس ومراعاة حاجاتهم وضرورياتهم والنّظر إلى حكمة التشريع، وأخذ الأعراف العامة بعين العناية في الفتوى، جاء في رد المحتار: (ثمّ يعفى عمّا في القساطل وما في أسفل الحوض لما علمت من الضرورة ومن أنّ المشقة تجلب التيسير ومن أنّه إذا ضاق الأمر اتّسع والله تعالى أعلم)[2].

وقال أيضاً: ((قلت: وفي ذلك توسعة عظيمة ولا سيما في زمان انقطاع المياه عن حياض المساجد وغيرها في بلادنا))[3].

هـ - التجديد في الفقه المذهبي ضمن قواعد أصوله وفروعه:

وسّع ابن عابدين الفقه المذهبيّ وجدّد فيه ضمن قواعد أصول هذا الفقه وفروعه عن طريق التخريج لسدّ حاجات العصر فيما لم يرد فيه نص في المذهب، بورع نادر وتواضع جمّ وجرأة أدبية رائعة وخلق كريم، جاء في مقدّمة رد المحتار: (وإن لم يوجد منهم جواب ألبتة نصّاً ينظر المفتي فيها نظر تأمل وتدبر واجتهاد

---

(١) ر: م.س ج١/ص١٦.
(٢) رد المحتار ج١/ص١٢٧.
(٣) م.س. ج١/ص١٢٣.

ليجد فيها مايقرب إلى الخروج عن العهدة، ولا يتكلم جُزافاً، ويخشى الله تعالى ويراقبه فإنّه أمر عظيم لايتجاسر عليه إلاّ كل جاهل شقي.اهـ)[1]. قلت: ((والأمثلة على ذلك كثيرة في رد المحتار وغيرها، وانظر إن شئت مسألة الخلوّ في العقارات في رد المحتار[2] حيث حرّر ابن عابدين فيها أولوية الإبراء العامّ بعدها)).

ومن أبرز ملامح الاتجاه الفقهي لدى ابن عابدين زيادة على ذلك الورع والأخذ بالأحوط، ولا سيما في العبادات والأنكحة فيما لاحرج فيه ولا ضرورة، جاء في الجزء الأول من رد المحتار في بحث ضبط معيار تنجس الماء الجاري بالنّجاسة إن وقعت فيه قال: (والحاصل أنّهما قولان مصححان ثانيهما أحوط كما قال الشارح). قلت: ((وهذا القول الأحوط هو قول الحصكفي: (إن جرى عليها نصفه فأكثر لم يجز)[3]. وانظر في الأنكحة الجزء الثاني من رد المحتار[4]، ولعلّ هذا التحوط في فقه ابن عابدين بالعبادات وبالأنكحة، حيث لاحرج يقابله في المعاملات يُسْر وسَعة عظيمة ضمن قواعد المذهب ومقاصد التشريع، جاء في رد المحتار في أخذ الدائن من مال مديونه من خلاف جنسه:[(قوله وأطلق الشافعي أخذ خلاف الجنس) أي من النقود أو العُروض لأن النقود يجوز أخذها عندنا على ماقررناه آنفاً، قال القهستاني: (وفيه إيماء إلى أنَّ له أنْ يأخذ من خلاف جنسه عند المجانسة في المالية وهذا أوسع فيجوز الأخذ به وإن لم يكن مذهبنا فإنّ

---

(١) رد المحتار ج١/ص٤٨ ومابعدها. قلت: ((أي لا يتجرّأ عليه مع عدم الأهلية فيه فهو المراد من التجاسر هنا والله أعلم)).

(٢) رد المحتار ج٤/ ص١٥ تحت عنوان /مطلب في خلُوّ الحوانيت/ ((فروع الدكاكين والمحلات التجارية)) انتهى فيه ابن عابدين إلى المقولة الآتية بعد عرض أقاويل الفقهاء قال: (فالأوْلى ماقاله في البحر من أنه ينبغي الإبراء العام بعده والله سبحانه أعلم)اهـ.

(٣) رد المحتار ج١/ ص١٢٦.

(٤) ر: رد المحتار ج٢/ص٢٨٩ سطر/٤.

الإنسان يعذر في العمل به عند الضرورة كما في الزاهدي) اهـ. قلت: ((وهذا ماقالوا إنّه لامستند له، لكن رأيت في شرح نظم الكنز للمقدسي من كتاب الحَجْر قال: (ونقل جَدُّ والدي لأمه الجَمال الأشقر في شرحه للقدوري إن عدم جواز الأخذ من خلاف الجنس كان في زمانهم لمطاوعتهم في الحقوق، والفتوى اليوم على جواز الأخذ عند القدرة من أي مال كان لاسيما في ديارنا لمداومتهم للعقوق))][1].

و ـ ردّ الفقه المذهبي إلى أصوله من الكتاب والسنّة ينفي البِدَع السيئة في الدّين:

وهذه ميزة لابن عابدين في رد المحتار تقل وتندر في غيره، فهو يلحظ دائماً في فقه موافقة الفقه المذهبي لروح التشريع والصّدور عن الكتاب والسنّة، وذلك ينفي البِدَع السيئة المستحدَثة في الدّين من العبادات المختَرَعة والأعمال المبتدَعة ممّا لاأصل له. جاء في رد المحتار تحت (مطلب في صلاة الرغائب) مايلي: (.. ومن هنا يُعْلَمُ كراهة الاجتماع على صلاة الرّغائب التي تفعل في رجب في أول جمعة منه وأنّها بدعة وما يحتاله أهل الروم من نذرها لتخرج عن النفل والكراهة فباطل اهـ. قلت: ((وصرّح بذلك في البزازية كما سيذكره الشارح آخر الباب، وقد بسط الكلام عليها شارحا المنية وصرّحا بأن ماروي فيها باطل موضوع وبسطا الكلام فيها خصوصاً في الحلية، وللعلامة نور الدين المقدسي فيها تصنيف حسن سمّاه /ردع الراغب عن صلاة الرغائب/ أحاط فيه بغالب كلام المتقدمين والمتأخرين من علماء المذاهب الأربعة)[2] اهـ.

---

(١) رد المحتار ج٣/ص٢٠٠ ومابعدها.

(٢) رد المحتار ج١/٤٦١.

الضابط الثالث: الاستقلال في الفكر الفقهي في اتجاه ابن عابدين:

ابن عابدين على أدبه وتواضعه لديه استقلال في الفكر الفقهي يندر وجوده إلاّ لدى جهابذة الفقه وكبار أئمة المذهب، تجلّى ذلك في مواطن كثيرة من كتبه ومصنفاته الفقهية، ولاسيما ردّ المحتار، فقد حوت من ذلك الكثير واشتملت منه على كنوز الفقه وذخائر الفكر الفقهي وأعلاقه، وإليك مثالاً من رد المحتار على ذلك.

جاء في الجزء الأول من حاشية رد المحتار بعد أن ساق ابن عابدين القولين في شرط السّماع، اشتراطه، وعدم الاشتراط، قال: (لكن الأول ارتضاه في الحلية والبحر وهو أوجه، بدليل المسألة المنصوصة في كتاب الأيمان لأن الكلام من الكَلْم وهو الجرح، سمّي به لأنّه يؤثّر في نفس السامع، فتكليمه فلاناً لايحصل إلا بسماعه، وكذا اشتراط سماع الشهود كلام العاقدين في النكاح، وسماع التلاوة في وجوب السجدة على السامع ونحو ذلك مما اشترط فيه سماع الغير تأمل)[1] اهـ. قلت: ((ومسألة الأيمان هذه، ماقدّم قبل أسطر من قوله: (وفيما إذا حلف لايكلّم فلاناً فناداه من بعيد بحيث لايسمع لايحنث في يمينه نص عليه في كتاب الأيمان)))[2].

علّق على هذه المقولة الدكتور وحيد الدين سوار في رسالته القيّمة /التعبير عن الإرادة في الفقه الإسلامي/ بقوله: (سار ابن عابدين وهو من المشغوفين بكتابي النهر الفائق والبحر الرائق على غرار صاحبيهما سراج الدين عمر بن نجيم وزين الدّين بن نجيم في تصحيحهما لشرط السّماع ولم يأخذ برأي المضعِّفين لهذا الشرط أمثال علاء الدين الحصكفي صاحب الدر المختار الذي يضع حاشيته على

---

(١) ر: رد المحتار: ج١/ص٣٥٩ بولاق ط سنة ١٢٧٢هـ.

(٢) ر: رد المحتار ج١/ ٣٥٩ بولاق ط سنة ١٢٧٢هـ.

شرحه، وحافظ الدين النسفي صاحب الكافي والكمال بن الهمام وحسن بن عمار الشرنبلالي الذي أشار إلى تضعيفهم لهذا الشرط في حاشيته، ولم يكتف ابن عابدين في استناده في تصحيحه لهذا الشرط على أدلة نقلية ارتكز فيها على تصحيح صاحب النهر وارتضاء صاحبي الحلية والبحر، وإنما استند أيضاً إلى دليل آخر لغوي ارتكز فيه على مفهوم حدّ الكلام.. إلخ)[1].

وقال الدكتور سوار قبل صفحات حول هذا الموضوع بعد كلام: (ويلحظ ثانياً أنّ ازورار صاحب رد المحتار عن تضعيف شرط السماع أسوة بالحصكفي - صاحب الشرح الذي يضع حاشيته على شرحه - لدليل على استقلال ابن عابدين في رأيه، وهذا الاستقلال في الرأي لانلمسه إلاّ لدى القليل من الشرّاح أمثال ابن الهمام في شرحه على الهداية، ويظهر استقلال ابن عابدين.إذا ماقورن كتابه بكتاب طوالع الأنوار للسندي الذي جاء بعد ابن عابدين والمثال الذي هو بين أيدينا شاهد على ذلك، فبينما نجد شخصية ابن عابدين تظهر في مواجهته لشرط السماع وانحيازه إلى جانب معيّن من الآراء التي عرضها في شرحه نرى السنديّ يقتصر على استعراض الآراء المختلفة جميعاً ويؤثر في النهاية تقليد صاحب الشرح)[2].

قلت: ((وموقف صاحب الشرح أي علاء الدين الحصكفي لخّصه ابن عابدين في المقولة ذاتها بقوله: (ولم يعوّل الشارح على هذا القول فعبّر عنه بقيل تبعاً للفتح، حيث قال: (قيل الصحيح في البيع) وكذا عبّر عنه في الكافي)))[3].

---

(١) ر: التعبير عن الإرادة في الفقه الإسلامي مقارناً بالفقه الغربي / رسالة أستاذية للأستاذ الدكتور وحيد الدين سوار. ص٦٧٢ ومابعدها.

(٢) ر: م.س ص٦٥٢/ وماقبلها.

(٣) ر: رد المحتار ج١/ص٣٥٩.

أمّا كلام الحصكفي في المسألة فهو: ((وقيل في نحو البيع بشترط سماع المشتري))[1].

بقي هناك مآخذ للدكتور سوار على ابن عابدين في المسألة هذه ذكرها في رسالته المنوّه بها شكلية وموضوعية، منها أنّ ابن عابدين صحّح شرط السّماع في فصل القراءة في الصلاة و لم يُشر إليه في باب البيع رغم أنّه شريطة انعقاد[2]، ومنها قياس البيع على اليمين وهو قياس في رأيه مع الفارق، ومنها أنّه لاينبغي له الاستناد إلى مفهوم الكلام بعد اعتراض شيخه الرحمتي عليه، ومنها أنّه ذكر أنّ صاحبي الحلية والبحر قد ارتضيا شرط السماع وهو في رأي الدكتور سوار محل نظر[3]، إلى ماهنالك فمن أراد التوسع فليرجع إلى الرّسالة المذكورة فإنّها نفيسة في بابها لم تسبق فيما أعلم، وهذا كله لايغض فيما أرى من قيمة فقه ابن عابدين ونزعته الاستقلالية في الفكر الفقهي، ممّا كاد أن ينعدم عند المتأخرين وقلّ عند كثير من المتقدمين.

---

(١) ر: م.س.ص.ن.

(٢) التعبير عن الإرادة ص/٦٥٢.

(٣) م.س.ص/٦٧٣.

الفصل الثاني

استقرار الفتوى على ابن عابدين في المذهب الحنفي

استقرت الفتوى في المذهب الحنفي على ابن عابدين في مصنّفاته التي نافت على الخمسين بعامّة، وفي رد المحتار بخاصّة. تلك التي سمّاها صاحبها بـ/عمدة المفتين/ لم يخالف في ذلك أحد ممّن يُعتدّ به في الفقه الإسلامي.

ولكن هل نشأ هذا الاستقرار بعد وفاة محرّر المذهب، شأن أعلام الشرق يُزهد بهم في حياتهم ويُنصفون بعد ارتحالهم إلى الأبدية؟.

لقد كان ابن عابدين شذوذاً على هذه القاعدة وخروجاً على عموماتها فلقد استقرت الفتوى عليه في حياته وبعد وفاته.

ودونك البيان:

آ ـ أمّا في حياته:

فلقد كان مرجع الفتيا في بلاد الشام، بل في الدولة العثمانية كلها من أقصاها إلى أقصاها، يشهد لذلك الأدلة التالية:

١ـ موقف شيخ الإسلام في زمن ابن عابدين عارف حكمة في قضية استفتائه لابن عابدين عن حال مولانا خالد في القصة التي رويناه في المسموعات[1] وهي التي كانت سبب تعرّف ابن عابدين إلى شيخه المذكور، حيث قال شيخ الإسلام المذكور: (كيف يكون موقف شيخنا ابن عابدين في الشام؟) اهـ.

٢ـ سؤال الشيخ عبد الستار الأتاسي مفتي حمص آنذاك ابن عابدين في رسالة نوّه عنها الأخير في رسالته التي خصّصها[2] فيمن سبّ النبي ﷺ أو أحد أصحابه.

---

(١) ر: المسموعات ص/٢.

(٢) ر: مج الرسائل.

٣- كتاب السيد أحمد الطحطاوي لابن عابدين وثنائه عليه فيه، مما تجده في آخر الثّبت[١].

٤- تقاريظ علماء العصر لرسائل ابن عابدين ومصنّفاته، مما ذكرناه في فصل آثاره. زد على ذلك استكتاب الشهابي الآلوسي[٢] لرد المحتار وكثير من علماء العصر لكثير من مصنّفات ابن عابدين في حياته. واستجازة شيخ الإسلام عارف حكمة فمن دونه لابن عابدين كما ذكره في مبحث تلاميذه.

٥- ماقاله ولده السيد علاء الدين في التكملة: (وكانت ترد إليه الأسئلة من غالب البلاد وانتفع به خلق كثير من حاضرٍ وبادٍ). وقال: (كانت دمشق في زمنه أعدل البلاد، وللشرع بها ناموس عظيم لايتجاسر أحد على ظلم أحد، ولا على إثبات حق بغير وجه شرعي، ولا في غالب البلاد القريبة منها، فإنّه كان إذا حكم على أحد بغير وجه شرعي جاءه المحكوم عليه بصورة حجّة القاضي فيفتيه ببطلانه، ويراجع القاضي فينفّذ فتواه) اهـ. قلت: ((وهذه سلطة لم تعط لأحد آنذاك لغير ابن عابدين، وهي مايشبّه اليوم بمحكمة النقض. وقد رأينا في فصل آثار ابن عابدين من قبلُ قضية نقض الفسخ بالغبن الفاحش بلا تغرير مصداقاً لما ذكر السيد علاء الدين فليُرجَع[٣] إليها هناك.

وقال السيد علاء الدين أيضاً بعد ذلك: (وقَلَّ أن تقع واقعة مهمّة أو مشكلة مُدْلَهِمَّة في سائر البلاد أو بقية المدن الإسلامية أو قراها إلاّ ويستفتى فيها مع كثرة العلماء الأكابر والمفتين في كل مدينة، وكانت أعراب البوادي إذا

---

(١) ر: الثبت ص/٢٣٢ ومابعدها.

(٢) ر: مبحث الآثار غير العلمية لابن عابدين من هذا الكتاب، قلت: ((والآلوسي كثيراً ماكان يذكر ابن عابدين ويثني عليه ويلقبه بـ (عصريّنا).

(٣) ارجع إلى ما رمزت إليه من الكتاب.

وصلت إليهم فتواه لايختلفون فيها مع جهلهـم بالشريعة المطهّـرة) اهـ. ثـم قـال: (وكانت كلمته نافذة) اهـ.

قلت: ((وما ذكر السيد علاء الدين[1] هنا حجّة قاطعة في استقرار الفتـوى على ابن عابدين في حياته، أيّده بذلـك الشيخ أبـو الخـير عـابدين في آخـر الثّبـت وتابعه فيها كلّ من ترجم لابن عابدين بعد ذلك. قال الشيخ أبـو الخـير المذكـور: (ولا سيما وهو المرجع للفتوى التي هي مـن أعظـم البلـوى وعلـى الخصـوص في ذاك الزّمن الذي كان مرجع الأحكام فيه إليه من سائر البلاد)[2]. وقال فيه الشيخ محمد بن حسن البيطار: (من للفتوى أمين)[3]

ب ـ أمّا بعدّ وفاته:

فلقد انعقد الإجماع بعد ابن عابدين على استقرار الفتـوى عليـه، لم يخـالف في ذلك أحد من أهل الحلّ والعقد..

قال الشطّي في روض البشر عن رد المحتار: (فقـد أضحـى المعـوّل عليهـا في فقه الحنفية والمرجع في حلّ المشكلات إليها)[4].

---

(١) ر: التكملة ج١/ص٨.

(٢) ر: الثبت ص/٢٣٢ ومابعدها.

(٣) من آخر نسخة خطية كتبها المذكوروهو أحـد تلاميـذ ابن عـابدين ومـن كبـار فقهـاء الحنفية في دمشق بعصره ـ على أنه ابن عم البيطار عبد الرزاق صاحب حليـة البشـر ـ وقد ترجمه الشيخ بهجة في هامش كتـاب جـده مـن حيـث لم يترجمـه المؤلـف لوحشـة كانت بينهما، وهذه النسخة من رسالة من رسائله ناقصة بقـي منهـا صفحـات أتحفـني بها الأخ الأستاذ محمد مطيع الحافظ جزاه الله خيراً فنقلت منها هذه المقولة والرامـوز لهـا لديّ.

(٤) ر: روض البشر ص/٢٥٠ ومابعدها.

وقال الحصني في المنتخبات عن قصيدة من شعر ابن عابدين يهنّئ بها شيخه الشيخ سعيداً الحلبي بولده عبد الله: (لأنّها صادرة من أكبر عالم بدمشق لشيخه) وقال عن رد المحتار: (حتى إذا وقع عندهم - علماء الغرب - أمر مهم طلبوا كتاب السوري ورجعوا إليه في تلك المهمة ويحكمون على ماحرّره فيه)[1].

وقال البيطار في حلية البشر: (هو الشيخ الإمام العالم العلاّمة والجهبذ الفهّامة قطب الدّيار الدمشقية وعمدة البلاد الشامية والمصرية... إمام الحنفية في عصره، والمرجع عند اختلاف الآراء في مصره)[2].

قلت: وفي هذا غنيمة لمن أراد أن يعرف ذلك الاستقرار في الفتوى بالمذهب الحنفي على ابن عابدين في حياته وبعد وفاته إلى يومنا هذا. وإليك ماقاله أحد الأساتذة المعاصرين :

(لئن كان الإسلام في مذاهبه، والمذهب الحنفي يحتل دور الطليعة بينها.. فابن عابدين هو مرآة هذا المذهب الفقهي العظيم)[3].

---

(١) ر: المنتخبات ج٢/ص٦٨٠ و٦٨١ ومابعدها.

(٢) حلية البشر ج٣/ ص١٢٣٠.

(٣) فهرس ابن عابدين للأستاذ أحمد مهدي الخضر ص/١.

الفصل الثالث

أثر ابن عابدين الفقهي في حياة العصر

لقد جَانَفَ الصوابَ أستاذُنَا المرحوم الدكتور عبد الرزاق السنهوري في كتابه /مصادر الحق في الفقه الإسلامي/ يوم نصب المغفور له محمداً قدري باشا زعيماً لمدرسة الفقهاء المُحْدَثين ورائدها الأول[1]، والصواب في رأيي أن شرف هذا اللقب يجب أن يناله ابن عابدين.. لاقدري باشا.. ولا غيره.

لست متعصّباً لابن عابدين تعصباً أعمى، ولست ممّن يبخس الناس أشياءهم، ولا أنا ممن يغمط حق قدري باشا، فالرجل أعظم من أن يقيّمه مثلي، ولكن ينبغي علينا قبل الحكم أن نتساءل: ما الذي فعله قدري باشا إذا ماقيس بما قدّمه ابن عابدين؟!

أكبر ماقدّمه الرجل حسب تعبير الدكتور السنهوري: (نقصد بالفقهاء المحدثين الفقهاء الذين كتبوا في الفقه الإسلامي في عصرنا هذا وبسطوا مسائله في لغة قريبة إلى مدارك هذا العصر ليقرّبوها إلى أذهان الدارسين، وهي مدرسة تنتظم طائفة من رجال الفقه أدوا إلى الفقه الإسلامي خدمة جليلة بما نشروا من متون وشروح وبحوث، ولعلّنا لانخطىء إذا اعتبرنا المغفور له قدري باشا زعيم هذه المدرسة أو رائدها الأول) اهـ.

بَخٍ بَخٍ لك ياقدري باشا بهذه الشهادة حسب هذا التعليل!! أفتبسيط الفقه وصياغته في لغة قريبة إلى مدارك العصر وما شابه ذلك من الشكليات هو كلّ مؤهّلات قدري باشا لتسنّم زعامة الفقهاء المحدثين عند الدكتور السنهوري؟!!!

إنّه لفهم عجيب.. وأعجب منه أن يقلده لا لشيء إلاّ لأنّه فَهْمُ الدكتور السنهوري باشا.. ولْيَرْفُقِ الشّيخ بالشّيخ..

وأين إذن ابن عابدين؟!

---

(١) ر: مصادر الحق في الفقه الإسلامي ج١/ص٦ الحاشية بحل ١.

هل هو لايزال من المتأخرين؟!

وهذا الفقه الذي قدّمه وتحرير الفتوى والتخريجات والترجيحات التي قدّمنا بيانها، وفتح باب الاجتهاد المذهبي الذي ظلّ مغلقاً من عصر الأربعمائة..؟. أهذا كله لايؤهله لأن يكون زعيم الفقهاء المحدَثين..

إنها إذن لقسمة ضيزى...

وبعد، فإنّنا لانعتب على أحد بقدر عتبنا على الدكتور السنهوري في هذه القسمة الجائرة، ذلك لأنّ السنهوري ليس فقيهاً عادياً من آحاد النّاس، بل هو فقيه العصر وأستاذ الجيل، فكيف يزلّ هذه الزلّة غير المغتفرة؟.

إنّ ابن عابدين يادكتور سنهوري باشا، مع إجلالنا لمقامكم، هو زعيم الفقهاء المحدثين بحقّ ورائد هذه المدرسة التي من أبرز رجالها محمد قدري باشا، صاحب مرشد الحيران وغيره من الكتب المبسّطة للفقه الحنفي...

فقدري باشا لم يفعل أكثر من مراجعة فروع المذهب في رد المحتار وأخذ القول المفتى به حسب ماأشار إليه ابن عابدين، ثمّ سبك هذا القول في مادة ووضع رقم متسلسل له، فالفضل إذن لابن عابدين الذي قدّم له المضمون والجوهر، فقام قدري باشا بصياغة الشكل والقالب.

من كان يجرؤ من عهد ابن الهمام على ترجيح قول على قول في المذهب؟!

ومن كان يجرؤ بعد تخريجات أبي سعيد البردعي أن يجتهد ضمن دائرة المذهب فيخرّج قولاً في المذهب بمسألة لم ينصّ فقهاؤنا على حكمها؟.

ومن كان يتقدم بغير تهيّب ليناقش ويصحح ويحرّر ويردّ منذ إغلاق باب الاجتهاد في المذهب؟!

إن ابن عابدين بحق يعدّ عند الجهابذة من فقهاء المذهب الحنفي كالنّووي وزكريا الأنصاري في المذهب الشافعي مع فرق واضح، هو أنّ ابن عابدين حرّر مذهبه بأعظم وأجلّ ممّا حرّر هذان الإمامان مذهبهما بكثير.. ولكننا نعتذر عن الدكتور السنهوري الحقوقي الكبير وهو أستاذنا أن معرفته بابن عابدين فيما أحسب لاتعدو إلماماً لبعض مقولات رد المحتار على عظم تقديره لابن عابدين.. وذلك ممّا لابد له ولغيره فيه، وهو عذر يشترك فيه كثيرون من جهابذة العصر، ولعلّ ذلك يرجع إلى أنّ ابن عابدين لم يدرس الدّراسة الكافية و لم يعط حقه من الدّرس والمقارنة، وظلّ أمره بعيداً عن أنظار الباحثين مع استشهادهم بأقواله، وإلى تاريخ كتابة هذه السطور..

وبعد، فإذا عرفنا أنّ كل قانون مدني في الدولة العثمانية كالمجلة وملحقاتها جاء بعد ابن عابدين، اعتمد القول الراجح المفتى به في المذهب الحنفي، وعرفنا أنّ ابن عابدين هو الذي استقرت عليه الفتوى في المذهب، أدركنا تأثير الرجل في حياة العصر..

وكذلك فإنّ القانون المدني السوري الذي ألغيت به مجلة الأحكام العدلية أحال إلى الشريعة الإسلامية في كل ما لانصّ له في القانون، فالمادة الأولى من القانون المدني السوري تنصّ على أنّ: (الشريعة هي المرجع الدائم في كل ما لانصّ في القانون)، وما أكثر الحالات التي تجابه المرء ولا تتوفر فيها هذه النصوص والمادة (٣٠٥) من قانون الأحوال الشخصية السوري تنصّ على مايلي:

(كل مالم يرد عليه نصّ يُرجع فيه إلى الأرجح من آراء[١] المذهب الحنفي) أمّا أثر ابن عابدين في الفقه الإسلامي فيظهر في أنّ كلّ من كتب بعده في هذا

---

(١) فهرس ابن عابدين للخضر /مقدمة المؤلف/ وتراث الفقه الإسلامي ومنهج الاستفادة منه للدكتور جمال الدين عطية ص/١١ و١٢و ١٣و ١٤ و١٥ ومابعدها.

الفقه تأسّى خطاه، فعالج الواقع الاجتماعي للأمّة وشخّص الداء ووضع الدواء وخرج على قيود المتأخّرين من الفقهاء فرجّح وخرّج وصحّح ونقّح وناقش وحرّر، فكان ابن عابدين في ضوء ماقدمناه رائد النهضة الفقهية الحديثة بحقّ، وصانع التحول الفقهي من دور التأخر والجمود إلى دور الانبعاث والتجديد.



الفصل الرابع

علاقات كتابات ابن عابدين في حاشيته بالموسوعات الفقهية

يقوم مشروع موسوعة الفقه الإسلامي على أساس صياغة الفقه الإسلامي بمختلف مذاهبه المشهورة صياغة، منها: حل لعقد العبارات المغلقة مع ترتيب البحوث ترتيباً أبجدياً توضع فيه تلك البحوث تحت كلماتها العنوانية بحسب ترتيب حروفها الهجائية ويراجع عنها بالطريقة القاموسية.

ولقيام موسوعة الفقه الإسلامي هذه على الوجه الأكمل، لابد من فهرسة أمّهات كتب الفقه العام والفقه المذهبي أوّلاً فهرسة أبجدية، فمن أكبر كتب الفقه العام مثلاً المحلّى لابن حزم الظاهري، ومن أكبر كتب الفقه المذهبي في المذهب الحنفي حاشية ابن عابدين لأنّها على حسب تعبير الأستاذ الزرقا: (تتضمن حصيلة كتب المذهب الحنفي وينخلها نخلاً، وفيه استطرادات كثيرة جاءت لموضوعات ومسائل هامّة في غير مظانّها)(١).

وجاء في كتاب /تراث الفقه الإسلامي ومنهج الاستفادة منه على الصعيدين الإسلامي والعالمي/ للدكتور جمال الدين عطية: (وتابعت اللجنة نظرها في كتب الفقه الأمّهات فاختارت كتاباً آخر للفهرسة وهو كتاب حاشية ابن عابدين الذي استوفى مادة الفقه الحنفي واجتهاداته استيفاء تامّاً، فكأنه الجامع الملخّص لكتب المذهب فقررت فهرسته)(٢) وقال أيضاً في اقتراحه الخاص بشأن الموسوعة المنتظرة للفقه الإسلامي: (وهذا الذي تم بالنسبة لهذين الكتابين يلزم القيام به بالنسبة لعشرات أخرى من أمهات مراجع الفقه في كل مذهب حتى تسهل الاستفادة من هذه المراجع على الباحثين، ويلزم مبدئياً على الأقل فهرسة مرجع أساسي في كلّ من المذاهب الثمانية)(٣).

---

(١) ر: فهرس ابن عابدين /المقدمة/ كلمة الأستاذ الزرقا وكلمة الأستاذ معروف الدواليبي.

(٢) ر: تراث الفقه الإسلامي للدكتور عطية ص/٣٤.

(٣) م.س. ص/٨٦.

خاتمة الكتاب
مُوازَنَاتٌ وَنتَائِجُ وَخُلاصَةٌ لِمَا تَقَدَّمَ

- الموازنة بين ابن عابدين وبين كبار فقهاء المذاهب في حياته.
- التقريب بين الأئمة.
- استخلاص بعض الآراء لحلّ مشكلات العصر وواقعاته.

الفصل الأول

الموازنة بين ابن عابدين
وبين كبار فقهاء المذاهب في عصره

تمهيد

اخترنا من هؤلاء ثلاثة يمثلون المذاهب الثلاثة كانوا معاصرين لابن عابدين هم (الباجوري من الشافعية، والرهوني من المالكية، والسيوطي الرحيباني من الحنابلة، وابن عابدين يمثل المذهب الحنفي. أما تراجمهم ففي ملحق التراجم الموسعة في آخر الكتاب.

عقد الموازنة بين ابن عابدين وأعلام المذاهب في عصره

رأيت من خلال ترجمتنا لأعلام المذاهب من الفقهاء في ملحق التراجم في النّصف الأول من القرن الثالث عشر، أنّ ابن عابدين بزّهم في كثير من المجالات وزاد عليهم فيها، ولبيان ذلك لابدّ أن نعقد مقارنة بين ابن عابدين وبين كل علم منهم.

١- بين ابن عابدين والباجوري:

الباجوري عَلَم من أعلام الشافعية المتأخرين وفقيه من فقهائهم المتبحّرين، شيخ الأزهر في زمانه، وأستاذ أساتيذ مصر، عاصر ابن عابدين وزاد عليه بأربعة وعشرين سنة تقريباً. ولد في السنة التي ولد بها ابن عابدين سنة ١١٩٨هـ وتوفي سنة ١٢٧٦هـ، كان رحمه الله جمّاعاً للعلم ذا باع فيه، منتجاً غزير الإنتاج، ولكنه ينقصه الدّقة في التحقيق وهي من ميزات ابن عابدين، أعظم كتبه في الفقه

الشافعي حاشيته[1] على شرح ابن قاسم لأبي شجاع وهو معتمدة عند متأخري الشافعية، لكنها في العبادات فقط قاصرة عليها، وبالجملة فالباجوري على جلالة قدره لم يبلغ ابن عابدين في سعة الأفق وفقه النفس والاجتهاد المذهبي والغوص على أسرار الفقه، ومقارنة بسيطة بين حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم وبين حاشية ابن عابدين على الدر كافية لإيضاح الفرق بين الرجلين والكتابين.

٢ـ بين ابن عابدين والرُّهُوني:

قال المحدِّث المؤرِّخ الثَّبْتُ محمد عبد الحي الكتاني في فِهْرِس الفهارس والأثبات عن ابن عابدين: (وهو عند فقهاء المشرق كالرهوني عندنا في فقهاء المغرب)[2].

أعظم كتبه في فقه المالكية حاشيته الكبيرة على مختصر الشيخ الجليل خليل المسمّاة بحاشية الرهوني، وهي قليلة النّسخ جداً تكاد تلحق بالمخطوطات لندرتها، وقد اطّلعت عليها وفيها علم كثير، وهي عند المالكية كحاشية رد المحتار لابن عابدين عند الحنفية من حيث استقرار الفتوى في المذهب المالكي عليها، وعمل الرهوني في تحرير فتوى المالكية كعمل ابن عابدين في تحرير فتوى الحنفية، ولذلك يشبّه أهل العلم والخبرة الرُّهونيّ في المغرب بابن عابدين في المشرق، كلاهما خدم مذهبه ونقّحه وحرّر الفتوى فيه ونخل الأقوال وأصدر حاشية قيّمة في الفقه.

والرهوني وإن قيس بابن عابدين ووازاه في حاشيته الثمينة لكنه لم ينتج إنتاجه ولم يقم بعمله ولا بقريب منه خارج نطاق الحاشية، فشتّان بين من كتب مايقارب خمسين كتاباً منها قرابة ثلاثين في الفقه في الواقعات والنوازل والمسائل

---

(١) وهي مطبوعة متداولة في مجلدين لكنها قليلة ونادرة.

(٢) فهرس الفهارس والأثبات والمشيخة ج٢/ص٢١٦.

المختلفة، وبين من لم يعرف إلا بكتاب أو كتابين في الفقه... هما على مالهما من قيمة ومكانة لايبلغان جزءاً ممّا كتبه ابن عابدين في مجموع مصنّفاته الفقهية.

٣- بين ابن عابدين والسيوطي الدمشقي:

السيوطي الدمشقي الرُّحَيْبَانيُّ مفتي الحنابلة بدمشق وشيخهم الأكبر في القرن الثالث عشر وآخر أئمتهم الكبار، انتهت إليه رياسة الفقه الحنبلي وأخذ عنه أهل عصره، أعظم كتبه /مطالب أولي النّهى في شرح غاية المنتهى/ في ثلاث مجلدات كبار وهو شرح موسّع على: /غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى/ للشيخ مرعي الكرمي الحنبلي. وبالجملة فهو عمدة المتأخرين من الحنابلة وكتابه من الكتب المعتبرة في المذهب يفتى به، ولكن المقارنة المنصفة بين رد المحتار وبين شرح الغاية تظهر الفرق بين الكتابين والبون الشاسع بين الرجلين، فرد المحتار ضعف شرح الغاية بالكمّ، أما بالتحقيق والتدقيق وتحرير الفتوى وتنخّل الأقوال فردّ المحتار لايشق لها غبار ولا يلحق بها لاحق، ناهيك عن شخصية ابن عابدين الفذّة، ونتاجه العلمي الذي جدّد به عهد الكمال بن الهمام وقاضيخان وأضرابهما.

وبالجملة فابن عابدين في زمنه لم يوجد له نظير، ولا كان له في هؤلاء الثلاثة وفي غيرهم كالدردير الكبير وغيره شبيه ولا مثيل، في سعة المادة وغزارة العلم وقوة الشخصية العلمية وفي التحقيق وتمحيص الأقوال وتنخّلها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

الفصل الثاني

التقريب بين الأئمة

في كثير من بلاد العالم العربي والإسلامي التفاتة مباركة نحو الفقه الإسلامي للاستفادة من مذاهبه، والمفكرون من رجال القانون عندما يلقون بأبصارهم إلى أبعد من المذهب الواحد من المذاهب الفقهية، ويقارنون النظريات الحقوقية لديهم بما أوجدته مجموعة الاجتهادات الإسلامية من آراء ونظريات، وفقه خصيب يجدون أنّ الضيق - إن سلّم وجوده - عن الحاجات التشريعية العصرية ليس في الفقه الإسلامي عامّة، وإنما هو في كل مذهب فردي على حدة.

فما يضيق عنه المذهب الواحد ونظرياته ففي مذهب آخر سعة منه وعلاج، ولم يوجد تشريع كثرت فيه الاجتهادات واتّسعت الآراء كالتشريع الإسلامي.

وهذه المذاهب الفقهية الكبرى كلها نسبتها إلى الشريعة الإسلامية متساوية، وليس من المحتّم أن يأخذ كل قطر مذهب أحد المجتهدين بكامله في معاملاته، بل يمكن أن يؤخذ من قواعد كل مذهب وأحكامه مايرى أنه الأليق بالمصالح الزمنية في رفع الحرج ودفع الضّرر عن النّاس[١].

فالاختلاف الفقهي في الأحكام العملية المدنية من المفاخر والذخائر لأنّه ثروة تشريعية كلما اتسعت كانت أروع وأنفع وأنجع.

فإن معنى هذا الاختلاف هو تعدد النظريات والمبادئ والطرائق الحقوقية في استمداد الأحكام وتقريرها، وهذا يجعل الأمة في غنى من تشريعها لايضيق بها عن

---

(١) ر: المدخل الفقهي العام للأستاذ الزرقا ج١/ص١٨٤ ومابعدها.

حاجاتها(١). يقول الشاطبي في كتابه /الاعتصام/: (روى ابن وهب عن القاسم بن محمد قال: أعجبني قول عمر بن عبد العزيز: ((ماأحب أن أصحاب محمد ﷺ لايختلفون لأنّه لو كان قولاً واحداً لكان الناس في ضيق وإنّهم أئمة يقتدى بهم، فلو أخذ رجل بقول أحدهم لكان سنّة)).

ومعنى هذا أنّهم فتحوا للناس باب الاجتهاد وجواز الاختلاف فيه، لأنّهم لو لم يفتحوه لكان المجتهدون في ضيق، فوسّع الله على الأمّة بوجود الخلاف الفروعي فيهم، فكان فتح باب للدخول في هذه الرّحمة)(٢).

ويقول أستاذنا المرحوم محمد أبو زهرة تعليقاً على ذلك: (ولقد كان اختلاف الصحابة في الفروع رائده الإخلاص، ولذا لم يكن بينهم تنازع في الفقه ولا تعصّب، بل طلب للحقيقة وبحث عن الصّواب من أي ناحية أُخذ ومن أي جهة استبان)(٣).

ودونك أيها القارئ الكريم بعد هذا البيان مثالاً من عشرات الأمثلة من رد المحتار على فكرة التقريب بين الأئمة ومدى نضجها عند ابن عابدين.

جاء في رد المحتار في باب الإمامة تحت عنوان /مطلب في الاقتداء بشافعي ونحوه هل يكره أم لا؟/ بعد أن سرد الأقاويل في المذهب، قال ابن عابدين في آخر هذه المقولة مقرّراً رأي نفسه: (والذي يميل إليه القلب عدم كراهة الاقتداء بالمخالف مالم يكن غير مراع في الفرائض، لأن كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا أئمة مجتهدين وهم يصلّون خلف إمام واحد مع تباين مذاهبهم).

---

(١) ر: المدخل الفقهي العام ج١/ص١٩١ ومابعدها.
(٢) ر: الاعتصام ج٣/ص١١.
(٣) ر: م.س.ص/١٩٢ ومقدمة كتاب الملكية ونظرية العقد ص/١٩ ومابعدها.
(٤) ر: رد المحتار ج١/ص٣٧٩ وماقبلها.

بَخٍ بَخٍ لك يابن عابدين بهـذه الفقاهـة، وأي فقاهـة أكبر وأجـلّ مـن فقه مقاصد التشريع؟ ولا أدري هل كان اختلاف المذاهـب في الفـروع مصـدر تفرقـة وخُلْف بين المسلمين أم مصدر هداية ورشاد ورحمة؟! ومـاهذه الحواجـز الوهمية بين الأئمّة؟ وهل صحيح أنّ كل مذهب دين قائم برأسه؟! اللهمّ إنّ هـذا لضـلال مبين...

إنَّ المذاهب توسعة على النّـاس، وهـذا الاختـلاف الفقهـي نتيجـة ضرورية لايمكن إلا أن تكون مادام للعلماء نظرات لاتتّحد وأفهام لاتتّفق، وهو لايدلّ بحال على تناقض في المصدر التشريعي المستنبط منه، وإن تلك الاجتهادات الفقهية على اختلافها، نسبتها جميعاً إلى الشريعة الإسـلامية نسـبة صحيحـة معتـبرة، وإذا كـان كثير من تفاريع الأحكام الفقهية في المذاهب إنمـا هـو مـن عمـل الفقهـاء أنفسـهم فذلك لاينافي صحة نسبته على اختلافاته إلى مبادئ الشريعة واشـتقاقه منهـا، فـإنّ عمل فقهاء الإسلام في إيجاد تلك الأحكام التفصيلية التي لاحدّ لسـعتها في مختلـف المذاهب، إنما هو اجتهاد وتخريج على أصول الشريعة الإسلامية ودلائـل نصوصهـا الأساسية[1]. ويقـول أستاذنا المرحـوم الشيخ محمـد أبـو زهـرة: (ونحـن لانـرى الخلاف في الفروع إلا ثمرات ناضجة لما بثّه القرآن الكريم والسنّة النبوية في نفوس الناس من البحث بعقولهم وتدبـير شـؤونهم بالشـورى ومبادلـة الـرأي مسـتضيئين بسنّة النّبي ﷺ ومستظلين بأحكام القرآن)[2].

---

(1) ر: المدخل الفقهي ج١/ص١٩٣ ومابعدها.

(2) المدخل الفقهي ج١/ص١٩٢ ومابعدها، نقلاً عن إعلام الموقعين للعلاّمة ابن القيم رحمه الله تعالى.

وما أجمل كلمة سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه نكررها هنا لختام البحث: (ماأُحِبُّ أنَّ أصحاب محمد ﷺ لايختلفون لأنّه لو كان قولاً واحداً لكان الناس في ضيق، وإنّهم أئمة يُقتدى بهم، فلو أخذ رجل بقول أحدهم لكان سُنّة).



الفصل الثالث

استخلاص بعض الآراء لِحَلِّ مشكلاتِ العصر

آراء خمسة توفّرت لدينا نقدّمها بين يدي بحثنا مستخلصة من الدراسة السابقة لحل مشكلات العصر، وتنحصر فيما يلي:

أولاً: استقاء التشريع من مجموع المذاهب الاجتهادية الكبرى.

نحن بحاجة إلى تجديدٍ في بناء مجلة الأحكام العدلية الشرعية تصاغ به من الفقه الإسلامي بمعناه الواسع، أي من مجموع اجتهاداته الأربعة الكبرى لامن الاجتهاد الحنفي فقط، وبذلك يمكننا الظفر بقانون مدني إسلامي يفوق أحسن القوانين المدنية المعروفة إلى اليوم، لما في تلك الاجتهادات المختلفة من مبادئ وبيان وأحكام تتسع لجميع الحاجات التشريعية الواقعة والمتوقّعة، وإنّ مصادرها قريبة النّسب منها وسهلة التناول علينا، فالاجتهادات الإسلامية الكبرى لايشذّ عن مجموعها مبدأ حقوقي حكيم أو نظرية معقولة [1].

ثانياً: صياغة الفقه الإسلامي صياغة حديثة.

• إطار الصياغة:

الإطار العملي الذي نقترحه للمشروعات التي ستتحدث عنها، هو مانشعر به ويشعر به معنا الكثيرون من ضرورة إنشاء معهد بحوث الشريعة الإسلامية، ومن ضمن الوسائل التي يتذرع بها المعهد أن يكون:

---

(١) المدخل الفقهي للزرقا بمحل ١ ج٩/ ص ٢٠٤ و٢٠٨.

آ ـ مَعْهداً للبحوث الفقهية العالية، يضع فيه الأساتذة مؤلّفات خاصّة ويرتبون الكتب القديمة ترتيباً علمياً حديثاً، كما يضعون موسوعات على الأسلوب المعروف، ويتكفّل المعهد بإصدار مجلة دورية تشتمل على بحوث مبتكرة في الفقه الإسلامي.

ب ـ معهداً لنشر المخطوطات من كتب الفقه التي لم تنشر حتى اليوم، على أن يكون النشر بالطرق العلمية الحديثة، وأول مايجب هو تصوير هذه المخطوطات وتكوين مكتبة من هذه النّسخ المصوّرة، لتكون في متناول الباحثين، ثمّ اختيار أهمّها بوساطة لجنة فنّية وتحقيقها ونشرها لتعم فائدتها.

ج ـ معهداً يضمّ مكتبةً جامعةً في الفقه الإسلامي.

• **مقترحات الصياغة:**

١ـ إنشاء معاجم لأمهات مراجع الفقه، ويجب مبدئياً فهرسة مرجع أساسي في كل مذهب من المذاهب الفقهية الكبرى.

٢ـ القيام بوضع موسوعة لآيات الأحكام مع تفسيرها وما استنبطه الفقهاء والمفسّرون مبوّبة حسب الموضوعات المرتّبة ترتيباً ألفبائياً.

٣ـ القيام بوضع موسوعة لأحاديث الأحكام تجمع جميع ماوصلنا من كتب الأولين الجامعة للأحاديث النبوية والقدسية، وتصنفها على الموضوعات مع تحقيقها وتخريجها.

٤ـ القيام بوضع موسوعة التشريعات[1] الإسلامية، وذلك بجمع هذه التشريعات سواء في صورتها البسيطة أيام الرّسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء

---

(١) نقصد بالتشريع هنا أمر الحاكم ويقتضينا ذلك التفريق بين أقوال الرسول وأفعاله التي تعتبر تشريعاً عاماً مكملاً للقرآن وبين أقواله وأفعاله التي تعد تشريعاً خاصاً لقومه في

يتبع ⇐

الأولين، أو في صورتها المتطورة حتى وقتنا هذا في مختلف بلاد الإسلام، وذلك على نحو مجموعات القوانين مرتبة ترتيباً تاريخياً على حسب السّنوات، على أن يكون لكل فترة فهرس موضوعي لتسهيل رجوع الباحث إلى التشريع الذي يريد الرجوع إليه، ولايخفى أهمية وضوح هذه التشريعات منفصلة عن آراء الفقهاء.

٥ـ موسوعة أحكام القضاء الإسلامي، ولما أشرنا إليه آنفاً يجب جمع الأقضية الإسلامية منذ عهد النبوة والخلفاء الأوّلين والقضاة في هذين العهدين وما بعدهم، وفقاً لما تطور إليه نظام القضاء في تاريخ الإسلام حتى عصرنا الحاضر، وذلك في صور بمجموعة أحكام ترتّب فيها الأحكام ترتيباً تاريخياً، مع عمل فهرس موضوعي لكل فترة لتسهيل رجوع الباحث عن مبدأ في موضوع معين، كما يستحسن وضع مجموعة للقواعد القانونية التي حوتها هذه الأحكام مرتّبة على الموضوعات وحروف المعجم.

٦ـ موسوعة الفقه الإسلامي:

ولعله قد اتضح الآن بعد هذه المشروعات التي شرحنا فكرتها مكان موسوعة الفقه الإسلامي وموضوعها، فهي موسوعة للفقه بمعناه المصطلحي الحديث تمييزاً له عن ((التشريع)) وعن ((القضاء)) والفكرة الرئيسة فيها جمع التراث الفقهي في دائرة معارف مرتّبة على حروف المعجم شاملة لجميع مذاهب السّنة وغيرها بأسلوب مبسّط يجمع بين بيان الحكم ودليله وعلّته مع بيان المراجع في كل مسألة، وعلى أن تشمل مسائل الأصول مثلما تشمل أحكام الفروع.

⇒

بيئتهم وزمنهم، وبين أوامر الخلفاء من بعد، وبين آراء الفقهاء وأقضية الولاة، بحيث تصبح تعليمات الخلفاء والولاة تأخذ صبغة التشريع العام.

٧ـ مدوّنة الفقه الإسلامي:

والمدونة وإن كانت مادتها في الأصل هي مادة الموسوعة، إلا أنّها تختلف عنها في ترتيبها فهي مرتبة على الموضوعات لا على حروف المعجم، والأفضل في نظرنا صياغتها على شكل نظريات لكل نظرية أركانها وشروطها وأسسها وفروعها وقواعدها العامّة وتطبيقاتها على غرار ماتكلمنا عنه في مدخل هذا الكتاب من تقسيمنا للفقه الإسلامي.

أمّا ثمرات هذه المدوّنة فمنها أنّها تتسع لدراسات مقارنة وبداية للاجتهاد المذهبي الذي سنتحدث عنه لاحقاً،وستكون مرجعاً لفقهاء القانون لاغنى لهم عنه، ومرصداً لما كتبه المحدثون عن الشريعة كتابة مقارنة(١).

ثالثاً: فتح باب الاجتهاد المذهبي.

إنّ أهم مانقدمه من مقترحات في هذا الصدد، بل لعلّ أهمّها على الإطلاق الدعوة إلى فتح باب الاجتهاد المذهبي، ونقصد بالاجتهاد المذهبي التخريج والترجيح.

ولنا أن نتساءل إذا كان للاجتهاد المطلق مايسوّغ إغلاقه في وقتنا الحاضر، فما وجه إغلاق الاجتهاد المذهبي؟.

يقول أستاذنا المرحوم الشيخ محمد أبو زهرة في ذلك: (وهذا يقتضي أن يكون في كل زمن مخرّجون لأن الحوادث لاتتناهى، ويجب أن يكون مع كل حادثة حكمها، ولايتمّ ذلك إلاّبأن يوجد المخرّجون المجتهدون في المذاهب على

---

(١) ر: في هذا المقترح الثاني كتاب /تراث الفقه الإسلامي ومنهج الاستفادة منه على الصعيدين الإسلامي والعالمي/ للدكتور جمال الدين عطية من ص/٨١ ومابعدها.

الأقـل في كـل عصـر، وهـذا يخـالف ماقـالوا مـن تغليـق بـاب الاجتهـاد حتـى في المذهب)[1].

وقال بعد ذلك: (وإن نمو المذهب كان يتقاضى ألاّ ينقطع باب التخريج والترجيح في أي عصر كما فعل المخرّجون السابقون). ثم قال بعد قليل: (وفي الحق أنه من الضروري لنمو ذلك المذهب ولكي يسير إلى آخر مداه من الرقي أن يفتح باب التخريج). وأردف قائلاً: (والإخلاص لذلك المذهب الجليل يوجب على معتنقيه أن يسيروا في خطا السابقين فيه، فإنه لايصلح آخره إلابما صلح به أوّله، وهو فتح باب التخريج فيه على مصراعيه فيجتهد فيما لم ينص عليه وينقّح مانصّ عليه والله أعلم)[2].

ولعلّ أفضـل مـايعين مجتهـد المذهـب في عملـه المقـدّس هـذا النظـر منـه إلى المقـاصد العامـة للتشـريع، والعنايـة بهـا في تفسـير النصـوص والرجــوع إليهــا في الاستنباط في دفع الضرورة ورفع الحرج وجلـب المصـالح الحقيقيـة للنّـاس، وإقامة الحياة على أقوم منهـاج في مقـررات استلهمها الأصوليـون مـن استقراء نصـوص التشريع[3].

رابعاً: فتح باب اجتهاد الجماعة.

إذا كانت صيانة الأحكام الاجتهادية التي وجد منها ثـروة فقهيـة كافيـة في الزمن الماضي، قد اقتضت سدّ باب الاجتهاد الفردي المطلق، ففي هذا الزمن تغـيّر وجه المصلحة بمـا جـدّ مـن عجـائب الحضـارة وتعقّـد الحيـاة وحـدوث الواقعـات والنوازل، لذلك أصبح من مصلحة الفقه الإسلامي أن يقوم فيه اجتهـاد مـن نـوع

(١) ر: أبو حنيفة ص/٤٥٩ ومابعدها.
(٢) ر: أبو حنيفة ص/٤٥٩ ومابعدها.
(٣) ر: الموافقات ج٣/ مفرقاً.

آخر هو اجتهاد الجماعة على طريقة الشورى العلمية في مؤتمرات فقهية تضمّ فحول العلماء من مختلف المذاهب والأقطار، ليفوا حاجة العصر من هذا الفقه الإسلامي الفياض الذي لاينضب معينه، وهذه الشورى هي الطريقة التي كان يلجأ إليها الخلفاء الراشدون في المشكلات كلما حزبهم أمر، وقد كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه شورى خاصة وشورى عامّة: فشوراه الخاصة كانت تختص بعلية[1] الصحابة من المهاجرين الأولين وكبار الأنصار، وهؤلاء يستشيرهم في صغير أمور الدولة وكبيرها. وكان يسمّى هؤلاء آنئذ (أهل الحلّ والعقد).

وأمّا شوراه العامة فقد كان يجمع فيها ذوي الرأي من أهل المدينة أجمعين في الأمر الخطير في المسجد النبوي، وإذا ضاق بهم جمعهم خارج المدينة وعرض عليهم الأمر ورأيه فيه، ومن ذلك مسألة سواد[2] العراق عندما اختلف فيها رجال الجيش الفاتح الذين أرادوا اقتسامها، فاستشار الصحابة حتى استقر الرأي على موافقة عمر في أنها فيء لايقسم على الغانمين، لأنه تتعلق بثمراته حقوق الأجيال القادمة.

وأصل هذه الشورى في القرآن قوله تعالى عن المؤمنين: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ والأمر يشمل الشأن العلمي وغيره، وقد بيّن النبي ﷺ طريقة الشورى في الشؤون القضائية، بجمع أهل العلم ومداولتهم والصدور عن رأي مجتمع مشترك، فقد روى مالك بن أنس بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه قال:

---

(١) المقصود بالعِلْية هنا هم فقهاء الصحابة وآلاف الصحابة كلهم علية رضوان الله عليهم أجمعين.

(٢) ر: مقدمة الملكية ونظرية العقد لأستاذنا المرحوم محمد أبو زهرة ف/١٢/ ص١٨.

(قلت يارسول الله، الأمر ينزل بنا لم ينزل به قرآن ولم تمض فيه منك سنة؟ فقال: اجمعوا العالمين من المؤمنين فاجعلوا شورى بينكم ولاتقضوا فيه برأي واحد)[1].

ولاريب أن هذا الرأي العلمي الذي يصدر عن الشورى المجمعة والتحقيق المشترك، يكون أضمن للصواب والمصلحة من الآراء الفردية.

وقد أخذ الاجتهاد المالكي بمبدأ هذه الشورى العلمية بين علماء كل زمن في تعديل الأحكام الفقهية عندما يتبدل فيها عرف النّاس ومقاصدهم العملية.

وهذا هو اجتهاد الجماعة الذي نرى أنّه لايسوغ انقطاعه[2] وهو مايسميه بعض المعاصرين من الباحثين بمجمع الفقه الإسلامي[3].

خامساً: الاهتمام بالعنصر الدّياني في الفقه الإسلامي وتربيته في النفوس:

الفقه الإسلامي نظام روحي ومدني معاً، لأن الشرع الإسلامي جاء ناظماً لأمور الدين والدنيا.ومع نتيجة ذلك أن افتراق الفقه الإسلامي حتى في القسم المدني منه وهو المعاملات عن القوانين الوضعية بوجود فكرة الحلال والحرام فيه،

---

(١) ر: إعلام الموقعين ج١/ ص٧٣ ومابعدها. والحديث (الأمر ينزل بنا لم ينزل به قرآن ولم تمض فيه منك سنّة فقال: اجمعوا العالِمين من المؤمنين...). رواه الدارمي في المقدمة ١٧. ر: المعجم المفهرس ج٢/ص٥٥٥.

(٢) ر: المدخل الفقهي ج١/ص١٥٧ ومابعدها.

(٣) ر: تراث الفقه الإسلامي ص/١٠٤. قلت وقد قام مجمع الفقه الإسلامي بجدة التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بفضل الله تعالى وتوفيقه منبثقاً عن مؤتمر القمة بمكة ومؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي في صنعاء عام ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م. وكاتب الحروف أحد أعضائه المؤسسين ثم اختارته الدولة السورية عضواً عاملاً في المجمع المذكور بشكل دائم ثم اختير كذلك رئيساً لشعبة التخطيط فيه إلى تاريخ صدور هذا الكتاب ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

وأنّ القضاء لأحد بطلب عندما يثبت مطلوبه بالمثبتات الظاهرة وتتوافر أسباب القضاء به لايجعل الباطل حقاً والحق باطلاً في الواقع، ولايبيح للإنسان ديانة أن يتناول ماقضي له به إذا كان في الواقع مبطلاً أو مزوّراً، وإن كان تنفيذ القضاء واحترامه لازمين لما تقتضيه سياسة التشريع من وجوب بناء القضاء المدني على الظواهر وترك البواطن للوازع الديني، ومن ثمّ كانت أحكام المعاملات في الفقه الإسلامي ذات اعتبارين: اعتبار قضائي واعتبار ديني.

فهذه الصّبغة الدينية في الفقه الإسلامي، من حيث استمداده ومصادره الأساسية، ومن حيث فكرة الحلال والحرام فيه، لم تكن لتمنعه عن أن يبني أحكامه المدنية على رعاية المصالح الدنيوية والأعراف السليمة، وأن يؤسس وضعاً قضائياً مدنياً يبني أحكامه على الظاهر المحض كما تبنى سائر القوانين الوضعية. ولكن تلك الصبغة الدينية فيه أفاضت على أوضاعه المدنية هيبة واحتراماً، وأورثتها سلطاناً على النفوس كان به الفقه الإسلامي شريعةً مدنية ووازعاً أخلاقياً في وقت معاً، لما فيه من قدسية المصدر القرآني الآمر، ومن الزاجر الدّيني الباطن، إلى جانب القضاء الظاهر، فلايحتاج الإنسان إلى قوة مُصْلَتَةٍ عليه دائماً لتلزمه بالخضوع لإيجابه، ولايجد في الإفلات من سلطان حكمه غنيمة إن استطاع الإفلات سواء أكان سوقةً أم ملكاً[1].

يقول أستاذنا المرحوم الشيخ محمد أبو زهرة:

(ومن يحاول أن يفهم الشريعة الإسلامية على أنّها قوانين مجرّدة، ومعالجات لإصلاح طوائف من المجتمع وتنظيم معاملاتهم، من غير أن يربطها بالإسلام فلن يفهمها على وجهها الصحيح، لأن الفهم المستقيم ماقام على رد الفروع إلى أصولها والنتائج إلى مقدّماتها، والأحكام إلى غاياتها والآراء إلى مقاصد قائليها.

---

(١) ر: المدخل الفقهي ج١/ص١٩٨ ومابعدها.

وإن من يحاول هذه المحاولة كمن يتصور أن ثمراً يكون من غير شجر، أو أنّ غصوناً تقوم على غير جذوع.

وليس في كون الفقه الإسلامي مستمداً ينابيعه من الدّين وقائماً على أساسه غضّ من قيمته، ونقص من قدر المستنبطين له المفرّعين لفروعه، لأن أولئك الرعيل الأول من المسلمين رأوا بثاقب نظرهم وقويم إدراكهم أن قوانين تستمد من الدّين ويظلّها بظلّه تكون أمسّ بالوجدان، وأمكن في الضمير، وأقرّ في النفس يطيعها الناس لابعصا السلطان ولابقهر الحكام، بل بصوت من القلب، ورهبة من الدّيان، ورغبة في النعيم المقيم، فتكون الطاعة إرهافاً للإحساس وإيقاظاً للمشاعر، وتنمية لنوازع الخير، وتطهيراً للنفس من نوازع الشر. ولاتكون الطاعة ضرباً من ضروب المسكنة والخنوع المطلق من غير أن يمس الوجدان بما في القانون من داعيات الخير ومرامي الإصلاح، إذ ينفذ على أنه إرادة الحكم ورغبة السلطان وهما واجبا الطاعة من غير أيّ نظر وراء ذلك.

وإنّ جعل القوانين مستمدة من الدين من شأنه أن يقلل الفرار من أحكامها، لأن الناس يستشعرون الخشية من الله إذ يحاولون الفرار ويحسون من داخل نفوسهم مراقبة الله إذا ضعفت مراقبة الإنسان.

وإنّ ربط القانون الإسلامي بالدين جعله مرتبطاً كل الارتباط بقانون الأخلاق، وبما تطابقت الجماعات الإنسانية قاطبة على أنّه فضائل، فلا تنأى فروع هذا القانون ولاقواعده عن الأخلاق الكريمة. فكانت الشريعة الإسلامية بحقّ هي أول قانون تلتقي فيه الشريعة بالأخلاق، ويكونان صنوين متّحدين متلاقيين، ومن قبلها كان ذلك حلماً للفلاسفة والمصلحين يحلمون، فإن حاولوا تطبيقه أيقظتهم الحقيقة، وأيأسهم الواقع المستقرّ.

وإن استمداد الفقه الإسلامي ينابيعه من الدّين جعله شاملاً في سلطانه للراعي والرعية، وجعل القانون مسيطراً على الحاكم والمحكوم. فكان من حق

الناس أن يقولوا للحكام: أنتم مقيدون بأحكام الشريعة، وأنتم مسؤولون عن تنفيذها، وذلك في أزمان كانت سلطة الحكام مطلقة بلا قيد يقيّدها، ولانظام يضبطها، فكانت الشريعة بارتباطها بالدّين قيداً للحاكم وتهذيباً للمحكوم)[1].



(١) ر: / مقدمة كتاب الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية للأستاذ المشار إليه ص/١-٢/ والمدخل الفقهي للأستاذ الزرقا ج١/ص٢٠١ ومابعدها.

خلاصة لما تقدّم

بعد هـذه الجولـة المباركـة في روضـات الفقـه والتـاريخ والـتراجم مـع ابـن عابدين، تلك التي رحلت بها رحلة العمر، وطفت بهـا في جنّات علمـه الوارفـة، وقطفت أضاميم الهوى العذري من بساتين حبّه المفوَّفة، فكان طـوال رحلـتي معـه هزار قلبي الصّداح، أضع القلم مثلج الصدر بما أكرمني الله جلّ شانه وعلّمني مـا لم أكن أعلم، ووفقني لوضع هذه الدراسة.

ولعلّ في كتابي هـذا مفتاحـاً للولـوج إلى ابـن عـابدين وفقهـه مـالئ الدنيـا وشاغل النّاس بحق، وإني إذ أقدم هذا الكتاب إلى عالم الفكر والمعرفة لأعترف أنّي لم أوفّ ابن عابدين ولا الفقه الحنفي حقهما من الدراسة والبحث، ولست أجد في اعترافي هذا أية غضاضة عليّ، بل الغضاضة كلها أراها في استنكاف النفس عن هذا الاعتراف، والذهاب بالدعوى إلى حدّ التطاول على زعـم الوفـاء بحق هـؤلاء الأعلام.

على أنّي لم آل جهداً في البحـث والـدرس والجـري خلـف الحقـائق، ولافي تمحيص المعلومات واستقراء المصادر والمراجع واهتبال الفرص، ويعلم الله أنّي ربمـا بقيـت في مسـألة علميـة واحـدة مـن مسـائل هـذا الكتـاب أيامـاً وليـالي أقلّبهـا علىوجوهها، حتى تبين لي فيها وجه الصواب.

ومع ذلك فقد ظلّت لديّ مادة ضاق المحل عن سبكها وتسجيلها في هـذا الكتاب رمزتُ إليها ونوّهت بها، ولعل قادمات الأيام تفي إن شـاء الله بإكمـال مانقص من تلك المادة في محلها.

ودراستي هذه التي أقدمها اليوم بين يدي رجال الفكر لم تسبق فيما أعلم.. وماهي إلا امتداد لجهد من سبق.

أما ابن عابدين عليه رحمة الله فأكبر من أن تحيط بـه دراسـة مهمـا جلّـت وعظمت، وأنّى لمثلي أن يحلّق في آفاق ابن عابدين؟! أو أن يترجم له؟!.

إنني أعترف أنَّ لِمنْ سبق من الفقهاء والعلماء المؤرخين المعاصرين ومن قبلهم ممن كتب عن ابن عابدين أو قام بدراسة في الفقه الحنفي فضلاً لايجحد، وجهداً مشكوراً لاينكر، فهؤلاء هم الذين حفظوا لنا هذا التراث الخالد من براثن الضياع، بارك الله بجهدهم وأجزل لهم المثوبة، لكنّ هذه الدراسة بمجموعها التي أقدّمها اليوم بين يدي رجال الفكر لم تسبق فيما أعلم...



أمّا أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا بتوفيق الله سبحانه، فأوجزها هنا في النقاط التالية:

١- توصلت في المدخل إلى تعريف شامل بالفقه الإسلامي بخصائصه وميزاته، وإلى تصنيف مبتكر في مجموعه لموضوعات الفقه الإسلامي، مصوغ علىأساس النظريات، وإلى تصنيف آخر مبتكر في مجموعه أيضاً لأدوار الفقه الإسلامي، بعد استعراض ماقيل في ذلك كله من قبل،كان ابن عابدين حسب ذلك على رأس الدور الأخير، دور النهضة الفقهية الحديثة، وإمام مدرسة الفقهاء المحدثين.

٢- وفي المقدمة العلمية تبين لنا أن ازدهار الفقه الإسلامي وليد الحضارة والعبقرية والنبوغ، وأنّه ليس من وضع الفقهاء بل من وضع الشارع، لكن الفقهاء كشفوا بالاستنباط عن كنوز التشريع، أمّا واضع أسس الاستنباط والاجتهاد والفتيا، ففقهاء الأمصار من الصحابة ومن جاء بعدهم فحذا حَذْوَهم من أئمة المذاهب رضوان الله عليهم أجمعين.

٣- وفي المقدمة العلمية أيضاً التي اشتملت على التعريف بالمذهب الحنفي وأصوله ورجاله، تبين أن الفقه الحنفي فقه جماعي واقعي ثرّ مرن ينحو نحو فقه ابن

مسعود وإبراهيم النخعي، وهو بعد فقه أثر ونصوص مع التعمق في الفهم والاستنباط، والتشدّد في الرواية.

٤- وفي الباب الأوّل تبين من خلال التعرّف إلى شخصية ابن عابدين أن عصره المملوء بالقلاقل والثورات التي كانت تقوم بها بعض الأقليات في بلاد الشام بإيحاء من دول أوروبة للإجهاز على الدولة الإسلامية العثمانية الكبرى، وأن موطنه وبيئته التجارية والعلمية التي تتسم بالإسلام وتعجّ بالجهابذة الفحول من كل فن وبرجال التصوف، وأسرته الكريمة الشريفة العريقة بالطارف والتليد من المجد، كلّ ذلك كان له أكبر الأثر في تكوين شخصية ابن عابدين الإنسانية الراقية وتوقّد ذكائه النادر، وتوهج روحيته الشفافة، وبناء خلقه الوعر على النحو المعروف.

٥- أمّا شيوخ ابن عابدين ودراسته وتحصيله وإجازاته وصلاته بعلماء عصره مما توسعت في دارسته في الباب الثاني- فقد كان لذلك كما رأينا تأثير فعال في بناء شخصيته العلمية في تخصصه الفقهي الأصولي، وفي مشاركته ببقية العلوم مع ذوق أدبي رفيع اختصّ به، وعلى رأس ذلك كله شيخاه العقاد من قبل والحلبي من بعد اللذان تخرّج بهما ابن عابدين، فهما وضعا أساس النبوغ الذي ظهرت آثاره من بعدُ مواقف وعظمات، وأمّا شيخه الإمام خالد الكردي فكان له أكبر الأثر في صقل نفس ابن عابدين وتربية شخصيته الروحية المشرقة المتوهّجة.

ولذلك فإني أرى العلاّمة ابن عابدين في عصره نظير الإمام أبي حنيفة في عصره، من حيث إن كلاًّ منهما تهيأت له من الظروف مثل ماتهيأ للآخر، من ممارسة للتجارة ثمّ طلب للعلم على يد شيوخ مخرجين نفاعين كحمّاد والحلبي وإبراهيم والعقاد، على بعد الفارق بين الرجلين والفارق بين الأشياخ، فأبو حنيفة رضي الله عنه مؤسس مذهب ومجتهد مطلق مستقل، وابن عابدين رحمه الله مجدّد لذلك المذهب ومجتهد في دائرته لايخرج عنه، وهذا في الحقيقة تنظير لاتمثيل.

٦- أما تلاميذ ابن عابدين الفحول كالغنيمي وأضرابه، وآثار ابن عابدين العظيمة التي انتشرت في حياته وبعده فشرّقت وغرّبت وعلى رأسها رد المحتار، وإجازاته الكبار علماء عصره، كل ذلك زعيم بالتعريف بمكانته العلمية الكبرى في عصره حيث أضحى مرجع الحنفية وإمام العصر.

٧- أرجأتُ دراسة نظريات الطبقات وتسديد النقد الموضوعي إليها إلى كتابي الذي سيصدر قريباً إن شاء الله (المدخل إلى منهب الإمام أبي حنيفة) في جزئين.

أما التوصل لنظرية مبتكرة في مجموعها بتوفيق الله سبحانه تعتمد تصنيف الفقهاء إلى ثلاث طبقات رئيسة: طبقة أصحاب الاجتهاد، طبقة أصحاب الاتباع، وطبقة أصحاب التقليد. أمّا أصحاب الاجتهاد فثلاثة، مطلق مستقل ومطلق منتسب ومجتهد في المذهب - كلّ ذلك جعل من الفقه الحنفي فقهاً واقعياً مرناً ثرّاً لاينضب، نظراً لما تقوم به هذه النظرية الحديثة في مجموعها من الدعوة للاجتهاد المنهجي ضمن دائرة كلّ من المذاهب الأربعة أصولاً وفروعاً وقواعد بشروطه وأهليته، بحيث لايصح فيما أرى أن يخلو عصر عن هذا الاجتهاد في دائرة المذهب.

ولاينهبنّ بك الوهم من دعوتنا للاجتهاد المنهجي هذا إلى تطاول منّا على الدعوة للاجتهاد المطلق في الشريعة، فهذا الاجتهاد خارج دائرة كلّ من المذاهب الأربعة وهو مايعبّر عنه (بالاجتهاد المطلق) مُسْتَبْعَدٌ كلياً لانراه ولاندعو إليه، لأننا لسنا بحاجة إليه أبداً بعد استقرار المذاهب الأربعة المعروفة بمذاهب فقهاء الأمصار، كما أنّ لنا بالاجتهاد المنهجي المضبوط بضوابطه غنية عن الاجتهاد المطلق هذا الذي يجلب للمسلمين فوضى دينية وفتناً لا أول لها من آخر، وتفرّقاً في الكلمة، وتشتيتاً لوحدة الصف، ونقضاً لما بناه سلف هذه الأمّة من بناء فقهي شامخ متكامل.

وقد مهّدتْ هذه النظرية أيضاً لوضع ابن عابدين في رتبته الحقيقة التي ربما غطّى عليها تواضعه وأدبه الجمّ، وهي رتبة الاجتهاد في المذهب.

٨- أمّا تصنيف طبقات الحنفية حسب التسلسل الزمني إلى ابن عابدين فخطّ بياني آخر كشّاف لسير هذا الفقه عبر القرون في رجاله، وهو تصنيف لم أر من سبقني إليه في مجموعة، على مابُذِل في ذلك من جهود مشكورة أفدت منها الكثير.

٩- وفي الباب الثالث في دراستي لرد المحتار مع ماسبقها من دراسة لحواشي الدر وشروح التنوير بوساطة الاستقراء، وفي استقصائي لخصائص الحاشية (رد المحتار) وميزاتها على حواشي الدر وكتب المذهب، ودراستي لمنهج تأليف ابن عابدين لحاشيته[1] وتتبّعي للتقارير العلمية عنها، ثمّ غوصي بعد ذلك كله على فقه الحاشية، وتلك المقارنة الفريدة في نوعها التي عقدتها بين رد المحتار وبقية حواشي الدّر.. كل أولئك يؤكد على أن الحاشية كتاب الفقه المنهجي الأكبر في الفقه الحنفي، ولاسيما في الفتيا فيه.. هذا، مع إجلالنا لكتاب الهداية وشروحه، ولكن الاتجاه الآن قائم لتصنيف الهداية في عداد كتب الفقه المقارن كالمحلّى لابن حزم وبداية المجتهد لابن رشد.

ولقد مهّد ذلك أيضاً لحركة التقنين للمذهب التي قام بها قدري باشا المصري من بعد وأعضاء لجنة وضع المجلة، وللموسوعات الفقهية في العصر الحديث.

هذا، وأما مصادر الحاشية ومراجعُها فعقدتُ لها فَصْلاً قائماً برأسه في هذا الباب؛ استقريتُ فيه مصادر رد المحتار العامة ثم الخاصة وشروح التنوير وشروح الدر المخطوط منها والمطبوع، وذكرت وفيات أصحابها مع نبذة عن كل كتاب بقدر الوُسع والطاقة وكان هذا الفصل استخراجه من أصعب مراحل الكتاب حتى استوت هذه المصادر والمراجع زُهاءَ نيف ومائة وخمسين.

---

(١) دعاني ذلك إلى قراءة رد المحتار أثناء تأليف هذا الكتاب قراءة كاملة صفحة صفحة كلمة كلمة مع التهميش والتعليق.

وماذكرناه جعلنا نضع ردّ المحتار بكل اطمئنان إلى جانب المجموع للنووي وحاشية الرهوني والمغني لابن قدامة في أرفع درجات كتب الفقه المذهبي[1].

١٠- هذا وفي التعرف على ضوابط الاتجاه الفقهي لابن عابدين في الباب الرابع واستقرار الفتيا عليه في حياته وبعده في الفقه النعماني، وفي التعرف على أثره الواضح الملموس في كل من كتب بعده في المذهب الحنفي وفي الفقه المذهبي ـ لعلّ في ذلك كله ما يحدو بنا إلى أن نجزم بما سقناه من البراهين الدامغة بأن ابن عابدين وصل إلى رتبة مجتهد في المذهب بيقين، ولاعبرة بما يسوقه ابن عابدين في كتبه من عبارات التواضع، فذلك شأن كبار العلماء والأئمة، فلا ينبغي أن يحجبنا تواضعهم وهضمهم لذواتهم عن حقيقة رتبتهم، فنغمطَهم حقهم ونبخس النّاس أشياءهم ونُنْسَى الفضل لأهله. وبعد، فهذه هي رتبة ابن عابدين كما يصورها فقهه ونَتَاجُه وعظمة شخصيته العلمية، وكل من يخالف عن هذه الحقيقة لم يفقه بَعْدُ ابن عابدين الفقه الكامل.

١١ ـ أما في الخاتمة، فقد عقدت موازنة بين ابن عابدين وبين كبار فقهاء المذاهب في حياته، مما جعل القارئ يخرج من هذه الموازنة بنتيجة قطعية، هي أن ابن عابدين فلتة من فلتات الزّمان لم يأت مثله في فقهاء المذهب منذ أُغلق باب الاجتهاد المذهبي وعكف أغلب فقهاء الحنفية المتأخرين ـ سامحهم الله وغفرلهم ـ على التقليد أو الترجيح والتصحيح في أحسن الحالات.. إلى هذا اليوم.. ولقد خوّل ذلك ابن عابدين أن يدخل التاريخ من مصراعه الكبير.

---

(١) لعلّ في اشتهار رد المحتار لدى فقهاء الحنفية واعتمادها لديهم بما يشبه الإجماع ما يضع رد المحتار إلى جانب كتاب الهداية من أجلّ كتب المذهب من حيث الاشتهار عند الفقهاء والعناية والاعتماد لديهم بكلٍّ منهما في فروع المذهب الحنفي.

١٢ ـ ولعلّ في الفصلين الثاني والثالث من الخاتمة ما يكشف النقاب عن حلول عملية لمشكلات العصر وواقعاته مستمدة من فقه ابن عابدين والمذهب الحنفي، وما يكشف النقاب أيضاً عن اتجاه ابن عابدين وكثيرين من فقهاء الحنفية للتقريب بين أئمة المذاهب في معالجة النوازل وعموم البلوى، وتلكما خطوتان كريمتان على درب الدعوة إلى تطبيق الفقه الإسلامي في الحياة العملية.

تلك هي أهم النتائج التي توصلت إليها بتوفيق الله وتأييده في بحثي هذا.



أمّا الاقتراحات التي أودّ تقديمها في خاتمة المطاف استمداداً لما سبق فهي ستّة:

١ ـ أقترح على رجال الفقه الإسلامي إعادة طبع رد المحتار طباعة حديثة متقنة على ورق صقيل وبشكل حديث، مصححة على نسخة الأصل بخط المؤلف في المكتبة العابدينية العامرة بدمشق، مع ضمّ المنهوات والنواقص إليها، ووضع تكملة السيد علاء الدين في محلها من الكتاب دون أن تكون ذيلاً، مع الاحتفاظ بأصول هذه التكملة صنع المؤلف في الهامش، ثم فهرستها بفهرس جديد موسّع بأحدث الأساليب في علم الفهرسة، يستدرك نواقص الفهرس السابق ويشمل جميع طبعات الحاشية.

٢ ـ وأقترح إعادة طبع كافة آثار ابن عابدين المطبوعة والمخطوطة: الكتب الكبيرة لوحدها، والرسائل في مجموع جديد مع تصنيفها حسب الموضوعات وحذف ماليس لابن عابدين، ووضع ماله و لم يوضع من قبل مع عمل فهرس شامل لها كفهرس الحاشية[1].

---

(١) وأقترح على العاملين جمع فتاوى ابن عابدين من المكتبة العابدينية العامرة بدمشق وتصنيفها بكتاب اسمه فتاوى /ابن عابدين/ وهي تبلغ أكثر من مائة فتوى بخطه، تضاف إلى مصنفاته.

٣ - وكذلك أقترح البحث عن مفقودات آثار ابن عابدين في مكتبات العالم ووضع الجوائز الثمينة لمن يعثر عليها ثمّ طبعها.

٤ - كما أقترح جمع أقوال ابن عابدين وترجيحاته في المذهب وفتاويه الخاصة به في كتاب مستقل يحمل اسم /فقه ابن عابدين/.

٥ - وأقترح أيضاً القيام بتشكيل لجنة من فقهاء الحنفية المعاصرين لوضع معجم لهذه الأقوال والترجيحات من كل كتبه وآثاره الموجودة يحمل اسم /معجم فقه ابن عابدين/ على غرار معجم فقه ابن حزم.

٦ - وأقترح أخيراً تشكيل جمعية دائمة مكوّنة من كبار الفقهاء الحنفية المعاصرين تهتم بهذا العَلَم الشامخ وبأعماله العظيمة.

٧ - كما أقترح أخيراً الدعوة لمؤتمر حقوقي عالمي يحضره كبار رجال الفقه والقانون ويدعى إليه أعلام الفكر في الشرق والغرب، اسمه (مؤتمر ابن عابدين) وأرى أن يكون مقرّه ومقر جمعية ابن عابدين مدينة دمشق لأنها موطن ابن عابدين الخالد العظيم ويومئذ يفرح المؤمنون.

٨ - وإني أقترح كذلك بمناسبة مرور مائتي سنة على ولادة ابن عابدين في سنة الانتهاء من تأليف هذا الكتاب ١٣٩٨هـ وسنة ولادته كانت ١١٩٨هـ أقترح إقامة مهرجان حقوقي على مدرج جامعة دمشق بإشراف المجلس الأعلى للعلوم في الجمهورية العربية السورية في أسبوع يطلق عليه اسم أسبوع ابن عابدين.



- ملحق النصوص.
- ملحق أبرز التراجم.
- ملحق الوثائق.

ملحق النّصوص

- ترجمة السيد محمد علاء الدين عابدين المختصرة لوالده العلاّمة ابن عابدين الكبير بخطه على ظهر غلاف رد المحتار.
- الترجمة الكتابية لابن عابدين الكبير (السيد محمد أمين) بقلم الدكتور محمد أبو اليسر عابدين.
- التقرير العابديني.
- المسموعات عن العلامة ابن عابدين من سماحة العلاّمة الدكتور الشيخ محمد أبو اليسر عابدين.
- المسموعات عن ترجمة ابن عابدين من كبار علماء دمشق المعاصرين.

النص الأول

ترجمة السيد محمد علاء الدين عابدين المختصَرَة

لوالده العلاّمة ابن عابدين الكبير

بخط السيد محمد علاء الدين على ظهر غلاف ردِّ المحتار

(نسخة الأصل)

خط المؤلّف

النص

[المؤلّف هو الإمام العلاّمة الشيخ محمد أمين بن عمر عابدين بن عبد العزيز ابن عبد الرحيم بن أحمد إلخ، نسبه إلى الإمام زين العابدين إلى فاطمة الزهرا رضي الله عنهما، العلاّمة الفاضل الذي لم تكتحل بمثله عين الأواخر والأوائل، اشتغل وداب، وتَفرّد وقُصِد، وأفتى ودَرَّس، وسَاعده الحظُّ في ساير مؤلفاته ومصنّفاته، فما كتب ورقة إلا وأتعب الناس في تحصيلها، ولد بدمشق الشام سنة ثمان وتسعين ومابة وألف، وأخذ من علمائها، وتفقه بالشيخ شاكر ابن مقدّم سعد الحنفي والشيخ سعيد الحلبي وغيرهما، وأخذ علوم العربية والعقلية وباقي العلوم عنهما وعن غيرهما، منهم الشيخ أحمد العطار والشيخ محمد الكزبري، والشيخ أحمد الشمعة والشيخ أحمد الحموي والشيخ محمد المدرّس وغيرهم، وانتفع به خلق كثير منهم الشيخ محمد الحلواني مفتي بيروت، والشيخ عبد الغني الميداني

أمين الفتوى بدمشق سابقاً، والشيخ حسين الرَّسامة بدمشق، والشيخ عبد القادر شارح العلائي وغيرهم، وكان له ذوق في حل مشكلات القوم، وله الاعتقاد العظيم في طائفة القوم، وأخذ الطريق عن شيخه الشيخ شاكر، ولمولانا المؤلِّف تآليف منها؛ هذه الحاشية العظيمة، وحاشية على البحر الرائق سماها منحة الخالق، ونسمات الأسحار على شرح المنار للعلائي، وتنقيح الحامدية الذي فاق سبعين كراساً، وكتاب في أحكام ساب الرسول صلى الله عليه وسلم، وشرح قواعد الإفتا، والرسايل التي نافت على الخمسين منها في العروض والنحو والتوحيد والفقه وغير ذلك، وأما تعاليقه على هوامش الكتب وحواشيها وكتابته على أسئلة المستفتين والأوراق التي سَوَّدها بالمباحث الرائقة فشيء لا يمكن حصره ولولا معاجلة الأجل قبل بلوغ الأمل والابتلاء في الإفتا لكان في الفقه وأصوله وسائر الفنون أُعجوبة الدنيا، توفي سنة اثنين وخمسين ومايتين وألف وكانت مدة حياته أربع وخمسين سنة، ودُفن في مقبرة دمشق في باب الصغير بالتربة الفوقانية قريباً من الشيخ العلائي صاحب هذا الشرح ولصيق الشيخ صالح الجينيني رحم الله تعالى روحه ونوّر مرقده وضريحه].

(وُلد شيخنا المؤلّف في ١١٩٨هـ وتوفي لـ٢١ ربيع الثاني يوم الأربعاء ضَحْوَةَ النهار وكانت مدة حياته ٥٤ سنة).

حَرَّره محمد علاء الدين

ابن المؤلّف عُفِي

عنه آمين

النص الثاني

الترجمة الكتابية[1]

لابن عابدين الكبير (السيد محمد أمين)

بقلم

الدكتور محمد أبو اليسر عابدين

آ- نسبه:

هو السيد محمد أمين عابدين بن عمر عابدين بن عبد العزيز عابدين بن أحمد عابدين بن عبد الرحيم عابدين بن نجم الدين بن صلاح الدين الشهير بعابدين بن نجم الدين بن محمد كمال بن تقي الدين المدرِّس بن مصطفى الشهابي ابن حسين بن رحمة الله بن أحمد الثاني بن علي بن أحمد الثالث بن محمود بن أحمد الرابع بن عبد الله بن عز الدين بن عبد الله الثاني بن قاسم بن حسن بن إسماعيل بن حسين النتيف[2] الثالث بن أحمد الخامس بن إسماعيل الثاني بن محمد ابن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين

---

(١) قلت: هذه الترجمة الكتابية التي أتحفني بها شيخنا الدكتور محمد أبو اليسر عابدين حفظه الله، ترجم بها العلامة السيد محمد أمين عابدين وذكر فيها خلاصة عن آثاره، وهي بقلمه حفظه الله أي (تأليفه) وهذه الترجمة مع تعديل يسير بعث بها شيخنا الدكتور أبو اليسر إلى البستاني لوضعها في دائرة المعارف فوضعت هناك اهـ.

(٢) أفادني الأستاذ عزيز عابدين رحمه الله أن اسمه الحقيقي (العفيف) وليس (النتيف)، ولكنه خطأ شائع كما هو في كتب التراجم.

العابدين بن الإمام حسين بن البتول هي الزهراء فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.

ب ـ ولادته ونشأته:

ولد سنة ثمان وتسعين بعد المائة والألف من الهجرة في دمشق الشام ونشأ في حِجْر والده، وحفظ القرآن العظيم وهو صغير جداً، وحفظ الميدانية والجزرية والشاطبية، وأتقن فن القراءات على شيخه الشيخ سعيد الحموي، وقرأ عليه النحو والصرف و الفقه الشافعي، وحفظ متن الزُّبَد في الفقه المذكور وغيره.

ج ـ تحصيله:

ثم اشتغل ببقية تحصيله على شيخه شاكر السالمي العمري بن مقدَّم سعد المشهور والده بالعقاد الحنفي الذي ألّف صاحبُ الترجمة له ثَبَت ابن عابدين المتداوَل المشهور واسمه (عقود اللآلي في الأسانيد العوالي) والحاوي لترجمة شيخه ترجمةً وافيةً بأجلى بيان، وقد توفي شيخه المذكور في اليوم الرابع من محرَّم الحرام سنة ١٢٢٢هـ.

وبعد وفاته أتم ابن عابدين قراءة بعض الكتب على أكبر رفاقه مع سائر التلامذة وهو الشيخ سعيد الحلبي.

د- وفاته:

ثم توفي ابن عابدين بحياة شيخه الثاني ١٢٥٢هـ ومشى شيخه في جنازته ورثاه وبكاه وصار يقول: (كنت أدَّخرك لهذه اللحية) أي أن يرث مقامه في العلم والإقراء.

هـ - أحواله وأخلاقه:

كان رحمه الله شغله من الدنيا التعلم والتعليم، والإفتاء والتأليف. وكان يأكل من مال التجارة بمباشرة شريكه مدة حياته.

و - علومه وآثاره:

ألزمه شيخه الشيخ شاكر بالتحول لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه فبرع فيه، وألّف حاشيتين على شرح المنار إحداهما صغرى وهي مشهورة متداولة واسمها (نسمات الأسحار) والأخرى مطوَّلة، وشرح كتاب (الكافي في العروض والقوافي)، وكتاب (الدرر المضيَّة في شرح الأبحر الشعرية)، وكتب في آخره (سنة ١٢١٥) وكان سنُّه سبع عشرة سنة، وحاشية على شرح النبذة سماها (فتح ربّ الأرباب على لب الألباب)، وله في مدح شيخه مقامات كمقامات الحريري.

ألّف رحمه الله حاشيةً على البيضاوي، وحاشيةً على شرح الملتقى، وحاشيةً على النهر، وكان له مجموع ذكر فيه تاريخ علماء عصره وأفاضله جعله ذيلاً لتاريخ المرادي الذي هو ذيل لتاريخ جد والده لأمه العلاّمة المحبي الذي هو ذيل لريحانة الخفاجي، وله نظم الكنز، وله قصة المولد النبوي الشريف، وكل ذلك لم نَرَ لَه أثراً بل فُقِدَ كتعاليقه الكثيرة على الكتب التي كانَ يَقرؤها ولم تُجَرَّد.

أما ما اشتُهر من مؤلّفاته التي عُثِر عليها وأصولُها عندي وأكثرها بخط يده فهي:

أولاً - رسائله المطبوعة المتداولة - التي تفوق الثلاثين - فمنها:

١- منظومته المسماة (عقود رسم المفتي) والسائرة بين العلماء سير الأمثال مع شرحها له أيضاً.

٢- ومنها (العَلَم الظاهر في نفع النسب الطاهر).

٣- ومنها (إجابة الغَوْث ببيان حال النقبا والنُّجبا والأبدال والغوث).

٤- ومنها (تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام).

٥- ومنها (الرحيق المختوم شرح قلائد المنظوم) فيه نظم فرائض الملتقى لابن عبد الرزاق الحنفي.

٦- ومنها (رفع الانتقاض في أن الأَيمان مبنية على الألفاظ لا على الأغراض).

٧- ومنها (رفع الاشتباه عن عبارة الأشباه).

٨- ومنها (نشر العَرْف في بناء بعض الأحكام على العُرْف).

٩- ومنها (إتحاف الذكي النبيه بجواب ما يقول الفقيه).

١٠- ومنها (أجوبة محقَّقة عن أسئلة مفرَّقة).

١١- ومنها (منهل الواردين في مسائل الحيض).

١٢- ومنها (الفوائد المخصَّصة بأحكام كيّ الحِمَّصة).

١٣- ومنها (تنبيه ذوي الأفهام على أحكام التبليغ خلف الإمام).

١٤- ومنها (رفع التردد في عقد الأصابع عند التشهد).

١٥- ومنها (العقود الدرية في قول الواقف على الفريضة الشرعية).

١٦- ومنها (غاية المطلب في اشتراط الواقف عود النصيب إلى الأقرب فالأقرب).

١٧- ومنها (غاية البيان في أن وقف الاثنين على أنفسهما وقف لا وقفان).

١٨- ومنها (الإبانة عن أخذ الأجرة على الحضانة).

١٩- ومنها (تحرير العبارة فيمن هو أحق بالإجارة).

٢٠- ومنها (إعلام الأعلام بأحكام الإقرار العام).

٢١- ومنها (الأقوال الواضحة الجلية في نقض القسمة ومسألة الدرجة الجَعْلية).

٢٢- ومنها (تنبيه ذوي الأفهام على بطلان الحكم بنقض الدعوى بعد الإبراء العام).

٢٣- ومنها (تحبير التحرير في إبطال القضاء بالفسخ بالغبن الفاحش بلا تغرير).

٢٤- ومنها (تنبيه ذوي الرقود على مسائل النقود).

٢٥- ومنها (مناهل السرور لمبتغي الحساب بالكسور).

٢٦- ومنها (تحرير النقول في نفقة الفروع والأصول).

٢٧- ومنها (شفاء العليل في حكم الوصية بالخَتْمات والتهاليل):

٢٨- ومنها (الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة).

٢٩- ومنها (بغية الناسك في أدعية المناسك).

٣٠- ومنها (تنبيه الغافل والوسنان على أحكام هلال رمضان).

٣١- ومنها (رفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار) وهذه الأخيرة لا تزالَ مَخْطُوطَةً لم تُطْبع بعد.

وهذه الرسائل كلها مطبوعة بمجموعة متداولة بين أيدي الخاص والعام في سائر بلاد الإسلام.

ثانياً - كتبه الكبيرة:

أما كتبه الكبيرة الشهيرة فأعظمها وأشهرها:

١- حاشية الدر المسماة /رد المحتار على الدر المختار/، وقد توفي قبل إتمامها، وتقع في خمسة أجزاء ضخمة، وقد أتمها ولده العلاّمة الشيخ علاء الدين عابدين بعد وفاة والده السيد محمد أمين بجزأين كبيرين سماها /قرة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار/، وهي مطبوعة متداولة منتشرة، وقد عمّ نفع هذه الحاشية في الشرق والغرب وانتشرت

انتشاراً لم يُعهد له مثيل في غيرها من كتب الفروع والدين، وصارت معتمَد علماء المسلمين، ولا بأس بإيراد بادرة عجيبة في هذا الأمر [هو أن ابن عابدين بدأ بتأليف حاشيته هذه من آخرها وهو باب الإجارة حتى أتمها ثم عاد من أولها فتوفي أثناء ذلك فبقيت مخرومةً من أول ثلثها الأخير تقريباً - الذي أكمله ولده، وقد أخبرني والدي المرحوم الشيخ أبو الخير عابدين عن سبب ذلك أنه يوجد كثير من كتب الحنفية الكبار كفتح القدير محـرَّر إلى باب الإجارة ثم يموت المؤلّف أو أستاذ الدرس، فقال ابن عابدين: (إن لم يساعد الأجَلُ يكون كتابي هذا إتماماً لِنَواقص غيره، وإن ساعد الأجل أعود لإكمالها) ولمّا انتهى إلى آخرها عاد من أولها فتوفي قبل الوصول لما بدأ به حتى أكمله ولده].

٢- ومن أعظم كتبه حاشية على البحر سمّاها /منحة الخالق على البحر الرائق/ محـرَّرة على هامش نسخته، وقال في آخرها: (أذنتُ لمن يجرِّدها أن ينسبها لنفسه) فجرَّدها المرحوم جدي الشيخ أحمد عابدين أمين الفتوى بوقته وتلميذ المؤلّف، وطبعها و لم ينسبها لنفسه بل نسبها لشيخه المؤلّف وهي موجودة عندي بخط المرحوم الجد.

٣- ومن أعظم كتبه كتابه /العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية/ وهذا الكتاب أشهر من أن يُعرَّف، كثير التداول والاستعمال.

٤- ومن أعظم كتبه حاشيته الأصولية المسماة /نسمات الأسحار على إفاضة الأنوار شرح المنار/ وهي الحاشية الصغرى التي عُثِر عليها، أما الكبرى فقد فُقِدَت عند الشيخ التميمي مفتي مصر بزمن المؤلّف.

ز - وصفه الخَلْقي والخُلُقي:

كان رحمه الله طويل القامة شَثْنَ الأعضاء والأنامل، أبيض اللون، أسود الشعر، فيه قليل من الشيب لو عُدَّ شيبه لَعُدَّ، مقرون الحاجبين، ذا هيبة ووقار، وهيئة جميلة ونَضَار، حَسَن السريرة، باراً بوالديه، مات والده الشيخ عمر بحياته سنة سبع وثلاثين بعد المائتين والألف، ومات هو بحياة والدته، وكانت صالحة صابرة، ماتت بعده بسنتين وهي بنت العلاّمة الشهير الشيخ محمد بن عبد الغني الداودي القَطَّان، وجدةُ العلاّمة ابن عابدين من بنات الشيخ المحبي صاحب التاريخ المشهور.

- تذييل:

للداودي المذكور مؤلَّفات عظيمة بخط يَدِهِ أَغلبُ أُصولها عندي، منها: ١- حاشية كبيرة على ابن عقيل صاحب الألفية، ٢- ومنها شرح على المنهاج للقاضي زكريا الأنصاري في المذهب الشافعي، وهو ضخم في أربع مجلدات يشبه حاشية حفيده على الدر، ٣- ومنها مجموع كبير حاوٍ لمسائل عجيبة لا أستغني عن مطالعته ليلاً ولا نهاراً، وفيه تراجم كثير من العلماء اهـ.

دمشق ١/ محرَّم الحرام/سنة ١٣٩٧هـ

الطبيب الشيخ

محمد أبو اليسر عابدين

التوقيع

النَّصُّ الثَّالِثُ

التَّقْرِيرُ الْعِلْمِيُّ الْعَابِدِينِي

كلمة المرحوم الأستاذ محمد عزيز عابدين نجل شيخنا المرحوم العلاّمة الدكتور محمد أبو اليسر عابدين رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الأستاذ عبد اللطيف فرفور المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه لمما يثلج الصدر أن أطلع على بحثكم في إعداد أطروحة الدكتوراه في الشريعة عن علم كبير من أعلام المسلمين شامي دمشقي ذاع صيته وتداولت مؤلفاته بحيث تفقد الطبعة تلوَ الطبعة من الأسواق منها ويستمر الطلب عليه حثيثاً أما بالنسبة لنسبه فهو يرتقي إلى نور النبوة الساطع، فهو نفحة إيمان وزهرة من ربيع الإسلام الدائم النضر الفواح وإني لأرى أن القلم يعجز عن التعبير في أداء حقه وتقصر الكلمات في وصفه، وقيامكم ببحث عن هذا الرجل الجليل مسؤولية كبرى وعمل جسيم، وفي تقصيّ آثاره خدمة جلّى للشريعة والمسلمين، ولا أجد غرابة فأنتم فرع الأصل الطيب والدكم الجليل أمد الله بحياته ونفع به المسلمين، فإن أقل مايقال عنه إنه مدرسة مسلمي عصره وتلامذته أكبر شاهد على ماأقول.

والمسؤولية التي أتحدث عنها في بحثكم عن ابن عابدين الكبير تنبع من أننا لم نستطع حتى الآن أن نحصي جميع آثاره التي أنتجها في (٥٤) عاماً طواها في خدمة الإسلام واللغة العربية وإني لأتساءل ترى لوقدر الله وبلغ الثمانين أو أكثر فماذا كان ينتج؟! أما كان يحكي السرخسي في فقهه والجاحظ في أدبه؟ ثروة فقهية علمية لا تقدر بثمن تركها تراثاً للمسلمين خالداً لاتزال مرجعاً للعلماء ورجال

القانون في عصرنا، وقد استطاب أحد كبار فقهاء الشافعية بدمشق القول عن تلك الثروة في أنه لو قيض للمذهب الشافعي رجل كابن عابدين لأغنى المذهب بروائع الأحكام الفقهية، ولكان المذهب الشافعي عمدة أكثر من الحنفي.

ابن عابدين عمدة المذهب الحنفي، شافعي الأصل ألزمه شيخه الشيخ شاكر العقلا - كما هو معلوم - بالتحول إلى مذهب أبي حنيفة النعمان، فدل بذلك على وحدة المذاهب في نقاوة منبعها، وأصالة الإسلام في النفوس المؤمنة.

حياته ووصفه وكتبه استعرضها ولده المرحوم الشيخ علاء الدين بمقدمة التكملة ولخصها سيدي الوالد في دائرة المعارف المجلد الثالث طبع بيروت عام ١٩٦٠ لفؤاد أفرام البستاني.

وفي عجالة بحثي لكم عن تراث ابن عابدين وعائلته في مكتبتي لم أستطع جرد أكثر مما دونته في الأوراق المرافقة لكتابي هذا لسببين: الأول أن البحث في المخطوطات وتقديم الدراسة عنها يستغرق وقتاً طويلاً، ولم يسبق أن جردتها بشكل جدي تصنيفي.

والثاني: أننا على أهبة الاستعداد للانتقال إن شاء الله إلى منزل آخر. والعديد من الكتب يصعب تناولها قبل إعادة ترتيبها في مكانها الجديد، لذا أستميحكم عذراً لعدم استطاعتي حالياً تقديم أكثر من ذلك وسأوافيكم إن شاء الله بما يستجد لديَّ، ورغبة مني في المساهمة بجزء يسير مما حملتم نفسكم مشاق استقصائه أقدم لكم صفحات مصوَّرة من بعض مخطوطاته.

هذا وقد أطلعت سيدي الوالد على جميع ما كتبته لكم وأقره مع إهداء عاطر سلامه إليكم ودعواته بالتوفيق.

رحم الله ابن عابدين وطيَّب ثراه وأسكنه فسيح جناته.

أما أنتم فمن قلب مخلص أعبرلكم عن أسمى تقديري لهذا العمل الرائع الذي تقومون به متمنياً لكم دوام التوفيق في الحل والترحـال، وأدعـو الله عـز وجـل أن يجزيكم حسن الثواب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دمشق في: /٢٠/ ربيع الأول (١٣٩٧) الموافق لـ ١٠/٣/ ١٩٧٧م.

محمد عزيز محمد أبو اليسر عابدين
مدير إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني
عضو مجلس الإفتاء الأعلى

تابع التقرير العلمي العابديني

إجابات مختصرة

١- إن سبب إيراد الرسالتين ٢٢ و٢٣ بخط السيد محمد أمين رغم أنهما ليستا من آثاره الشخصية لِمَا قد تحويانه من بعض تعليقاتٍ وحواشٍ أضافها من قِبَله.

٢- إن ما ورد من آثار ومخطوطات ليس حصراً فقد يَجِدُّ شيء بالعثور على مخطوطات أخرى لأن هذا ما وصلت إليه يدي في مكتبتنا مع البرهة القصيرة جداً لإعداد اللوائح وسأعلمكم فور العثور على أية آثار أخرى.

٣- أخبرني سيدي الوالد بأنه لم يطلع على كتاب النافع الكبير شرح الجامع الصغير للّكنوي بصدد تصنيف آخر للطبقات أشار إليه اللكنوي منتقداً تقسيم ابن الكمال بمقدِّمة كتاب الفوائد البهية.

٤- لم أعثر في كتاب الفوائد البهية لعبد الحي اللكنوي على ما قلتم بأنكم سمعتموه من الوالد من أن اللكنوي وَضَع في طبقات الحنفية ابنَ عابدين في مرتبة /قاضي خان/ ولَدَى الاستفسار منه أفاد بأنه يذكر سبق اطلاعه على مثل هذا النص وسيفيدنا حين العثور عليه.

٥- دَّققتُ لكم موضوع (المسموعات) وقرأته على الوالد وَعدَّلت به شيئاً بسيطاً ورقَّعتُه لكم منه.

٦- حول ما أثبته البابابي صاحب إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون – ولم يثبتها غيره – في أن ابن عابدين له الكتب التالية:

آ – الأقوال النافعة من العطلة الدافعة إيضاح المكنون جزء ١ ص١١٤.

ب - الفوائد المحصَّلة في بيان اختصار ما يتعلق بالبسملة إيضاح المكنون جزء ٢ ص٢١٠.

جـ - نظم نزهة الحساب لابن الهائم إيضاح المكنون جزء ٢ ص٦٣٨.

لم أسمع أو أطّلع شخصياً على أي منها، وقد أفاد سيدي الوالد بعد اطلاعه على ذلك بأنه لا يستطيع أن يثبت أو ينفي صحة نسبتها لابن عابدين سنداً لما تعلمون من فقدان وسرقة العديد من كتبه.

٧- إن ما ورد في التكملة للسيد علاء الدين في ترجمته لوالده من أن له رسائل في الأوقاف، لم نعثر على سوى ما ورد من رسائل ولعلها أبحاث تضمَّنتْها كتبه أو قد تكون مما فُقِد.

٨- حول استفساركم عما أورده محمد تقي الدين نقيب الأشراف في الجزء الثاني من منتخبات التواريخ لدمشق من أن المرحوم الجد أبو الخير عابدين مفتي دمشق طيَّب الله ثراه أخبره بأن مجيء عائلة عابدين كان من مدينة حماة وقد اختاروا السكنى بدمشق لا أصل له مطلَقاً ولم أسمع به من والدي كما لم يسمعه سيدي الوالد من المرحوم الجد الذي نُقل الخبر على لسانه ولا يوجد ذلك في أي مصدر آخر، ويُؤَكّد سيدي الوالد عدم صحة هذا القول وعدم صحة نسبته للجد الشيخ أبو الخير.

وعما ورد بذات المصدر من ترجمة كتاب الحاشية إلى اللغة الفرنسية فيقول الوالد إن السيد الحفني - وهو صاحب مكتبة بدمشق سابقاً - أفاده بأن الحاشية مترجمة إلى اللغة الفرنسية ولكننا لم نطلع على تلك الترجمة وهي غير متوفرة في المكتبة الظاهرية وسنعمد للبحث عنها لأهميتها.

٩- فيما يتعلق بقصة إطعام السيد محمد أمين أثناء كتابته للحاشية لم تذكر في مكان ما وهي من المسموعات فقد نقل والدي عن الجد أبو الخير أن أمه كانت تطعمه وهو يكتب ويأبى أن يأكل أكثر من رغيفٍ واحد.

١٠- المرحوم السيد محمد راغب عابدين كان المعلّم الأول بجامع الشامية حيث كان المعلّمُ الأول يأمر على جميع المدارس الابتدائية ويصدّق على صرف معاشاتهم.

١١- المرحوم السيد عبد الغني شقيق محمد أمين عالِم صوفي له هوامش متعددة على كتاب الفتوحات المكية.

١٢- سيدي العم الشيخ مرشد عابدين ابن المرحوم أبو الخير ولد عام ١٩١٤م وكان صغيراً برفقة والده في بيروت حينما توفي رحمه الله، وقد أجازه بالرواية عنه وهو صغير ثم تابع تحصيله على شقيقهِ الأكبر الشيخ محمد أبو اليسر حيث أخذ عنه النحو والصرف والفقه وأصوله والحديث مع إجازته بذلك وبكل ما تجوز له روايته عنه وخاصة وفق الرواية المتعلقة بالمرحوم صاحب الحاشية في كتابه /العقود اللآلي في الأسانيد العوالي/ ثم في المدارس الرسمية حتى إكمال دراسته الثانوية ثم انتسب إلى كلية الحقوق بالجامعة السورية عام ١٩٣٢م وتخرج منها عام ١٩٣٥م، وعُيِّن قاضياً شرعياً في الحسكة ثم في البنك فـ/إزرع، فـ/دُوما وأخيراً إلى دمشق ثم مستشاراً في محكمة الاستئناف حيث تَرَأَسها ثم مستشاراً في محكمة النقض ثم قاضياً شرعياً ممتازاً بدمشق، ثم نائباً لرئيس محكمة النقض حيث تَرأَس الغرفة الشرعية التي تفصل في القضايا الشرعية حتى إحالته على التقاعد سنة ١٩٧٤م.

١٣- بصدد ترجمة سيدي الوالد فقد أَوجزتُ في الصفحة الأولى من كتاب /أغاليط المؤرخين/ شيئاً منها وأَقوم بإعداد ترجمة مطولّة هي قيد الكتابة الآن.

١٤- /شرح علم الحال/ كتاب مدرسيٌّ في العقيدة قام المرحوم الشيخ أحمد عابدين بوضع شرح علمي وافٍ له للخاصة، ويؤكِّد سيدي الوالد وجود هذه النسخة المخطوطة لدينا.

لائحة بالكتب المخطوطة لمؤلفات المرحوم السيد محمد أمين عابدين

١- /نسمات الأسحار على شرح المنار المسمى بإفاضة الأنوار/ لعمدة المتأخرين الشيخ علاء الدين الحصكفي الحنفي جمع كاتبه الفقير محمد أمين عابدين عفي عنه، وعلى صفحته الأولى كُتب: (قد مَنَّ الله تعالى على الفقير محمد أبو الخير عابدين بشراء هذا الكتاب من تركة المرحوم الشيخ محمد البيطار أمين الفتوى بدمشق الشام في ٦ محرم ١٣١٣هـ)، يقع في حوالي ١٠٠ صفحة ١٨ × ٢٤ من الورق القديم كتب في آخره (وكان الفراغ من تبييض هذه النسخة على يد جامعها نهار الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان ١٢٢٣هـ)، مكتوبة بالحبر الأسود والأحمر بخط صغير دقيق وعليها هوامش كثيرة.

٢- /كتاب إفاضة الأنوار على أصول المنار/ للشيخ علاء الدين الحصكفي مكتوبة بالحبر الأزرق والأحمر عليها هوامش عديدة وكثيرة بنفس قياس نسمات الأسحار ومجلدة معه وقع الفراغ من نَسْخِها على يد المرحوم محمد أمين عابدين ٤ شوال ١٢٢٢هـ وعليها قراءات.

٣- /رسالة/ بمدحه لشيخه الشيخ شاكر العمري منقولة عن خط مؤلِّفها.

٤- /مجموع أشعار وأحكام فقهية/ بأربع ورقات محَرَّرة بخط السيد علاء الدين.

٥- /رفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار/ بالحبر الأسود والأحمر ١٧ × ٢٢ بجرَّدة من مسودة مؤلّفها بخط الشيخ أحمد عابدين ٢٥ ذي القعدة ١٢٨٤هـ تقع في حوالي ٩٠ صفحة ولم يُطْبَع بعد.

٦- /رسالة رفع الاشتباه عن عبارة الأشباه/ بخط مؤلّفها مكتوبة بالحبر الأزرق والأحمر ورق قديم ١٩ × ١٣ ثماني ورقات مهمَّشة.

٧- /رسالة تحرير العبارة/ منسوخة بخط محمد سعيد الأسطواني ١٢٧٧هـ وكتب عليها أنها بنوبة محمد علاء الدين ابن المؤلّف عشر ورقات ١٧ × ٢٢ بالحبر الأسود.

٨- /تنبيه الغافل والوسنان/ بخط المؤلّف ١٢٤٠هـ بالحبر الأسود والأحمر ١٧ × ٢٢ عشر ورقات مهمَّشة.

٩- /رفع الانتقاض/ بخط المؤلّف ١٢٣٨هـ مهمشة بالحبر الأسود والأحمر ست ورقات ١٧ × ٢٢.

١٠- /بطلان الحكم/ بخط المؤلف ٧ ذي الحجة ١٢٥١هـ بالحبر الأسود والأحمر مهمشة ١٧ × ٢٢ خمس ورقات.

١١- /الفوائد العجيبة/ بخط المؤلّف ٩ورقات مسودة مهمشة بالحبر الأسود ١٧ ×٢٢.

١٢- /الأجرة على الحضانة/ بخط المؤلّف ٥ ورقات مسودة مهمشة بالحبر الأسود ١٧ × ٢٢.

١٣- /عقد الأصابع/ بخط المؤلّف ٤ ورقات مسودة بالحبر الأسود ١٧ × ٢٢، ١٢٤٩هـ.

١٤- /شَرْطُ الواقف/ بخط المؤلّف ٦ ورقات مسودة بالحبر الأسود ١٧ × ٢٢رجب١٢٤٩هـ.

١٥- /العقود الدرية/ بخط المؤلّف ٨ ورقات بالحبر الأسود ١٧ × ٢٢، ١٢٣٠هـ .

١٦- /الإقرار العام/ بخط المؤلّف ٩ ورقات بالحبر الأسود ١٧ × ٢٢، ٩ محرم ١٢٣٧هـ.

١٧- /شرح منظومة رسم المفتي/ بخط المؤلّف ٢٧ ورقة بالحبر الأسود ١٧ × ٢٢.

١٨- /نَشْر العَرْف/ بخط المؤلّف ٢٠ ورقة بالحبر الأسود ١٧ × ٢٢ مجلدة على /شرح منظومة رسم المفتي/.

١٩- /الفسخ بالغبن الفاحش/ بخط المؤلّف ١٤ ورقة بالحبر الأسود والأحمر ١١× ١٧ منتصف جمادى الآخرة ١٢٤٨هـ وبآخرها اطلاع سعيد الحلبي عليها بخطه ١٢٤٨هـ وحسن المرادي وعبد اللطيف فتح الله وكلمة مع قصيدة لمفتي بيروت أحمد أمورا.

٢٠- /شفاء العليل/ بخط المؤلّف ٢٩ ورقة بالحبر الأسود والأحمر مهمشة ١١ × ١٧، ١٢٢٩هـ، وعليها تقريظات: أحمد الطحطاوي، حسين أمين فتوى دمشق، عمر الخلوتي، محمد أمين الأيوبي الأنصاري، مصطفى السيوطي، عمر بن أحمد المجتهد، غنام بن حسن النجدي، محمد بن عمر الكاتب النجدي.

٢١- /رسالة عيسى بن موسى الطولوني في كيفية الطالب والاستمداد من رجال الغيب/ ثماني ورقات بالحبر الأسود ورق قديم ١٦ × ٢٠ بخط السيد محمد أمين.

٢٢- /رسالة في أقسام الحديث الضعيف/ للشيخ الإمام محمد بن خليفة الشوبري، و/رسالة في بيان أقسام الضعيف/ جمع الشيخ إسماعيل الجراحي العجلوني بالحبر الأسود والأحمر، الأولى في ست صفحات انتهى من كتابتها

في صفر ١٢١٦هـ، والثانية في خمس ورقات انتهى من كتابتها في ربيع الأول ١٢١٧هـ، وهما مجتمعين بخط السيد محمد أمين قياس ١٧ × ٢٢.

٢٣- /رسالة/ بخطه بالحبر الأسود عشر ورقات ١٧ × ٢٢ تحوي بعضاً من فتاواه بالوقف والطلاق.

٢٤- /فتح رب الأرباب بحواشي لب الألباب على نبذة الإعراب لابن هشام/ بخطه[1] في ١٥ ربيع الأول ١٢٥٣هـ قياس ١٣× ٢٠ بالحبر الأسود، وهي أيضاً منسوخة بخط محمد خير الدين عابدين وشاركه في كتابتها محمد عطا كاتب مكتب الرشدية ١٢٨٣هـ.

٢٥- /الدرر المضيَّة شرح نظم الأبحر الشعرية/ بالحبر الأسود والأحمر بخطه ٢٠ شوال ١٢١٥هـ ١٧ × ٢٢.

٢٦- /وريقات/ كتب بها بعض أبيات عن الوديعة والعارية وخلاصة بينات في النكاح والطلاق والنفقات والعتق والوقف والبيوع والشفعة والإجارة والهبة والمضاربة وغيرها كثير حتى انتهى إلى القول: (الكل من كتاب تعارض البينات للشيخ غانم البغدادي لخَّصتُها منه تقريباً على المفتَى عند المراجعة، كتبه محمد أمين في شهر رمضان ١٢٣٦هـ).

٢٧- /أحكام شاتم خير الأنام/ بخطه بالأسود والأحمر ١٧ × ٢٢، ٢٥ ورقة مجلدة.

٢٨- /مسائل الحيض/ بخطه بالأسود والأحمر ١٧ × ٢٢، ١٧ ورقة مجلدة مهمَّشة انتهت ١٢٤١هـ وكتب بآخرها أن كلاً من محمد سعيد الفرا، إبراهيم حقي الأرضرومي، محمد سعيد الأسطواني نقلوا نسخة عنها.

٢٩- أربع مجلدات /مخطوط حاشية الدر/ بكاملها بخطه كبيرة وضمن محفظة (أُبر).

٣٠- /منحة الخالق على البحر الرائق/ بخطه على هامش نسخته ومنقولة بخط السيد أحمد.

---

(١) قلت هكذا الأصل لديّ ولعلها ليست بخطه لأنه - المؤلف توفي ١٢٥٢هـ !!

لائحة بالكتب المخطوطة للمرحوم الشيخ محمد بن عبد الحي الداودي

١- /حاشية على ابن عقيل/ رسالة من كتب المرحوم الشيخ أبو الخير عابدين نقلت عن نسخة من خط المؤلّف تقع في ٢٨ ورقة قياس ١٦ × ٢٣ ليس عليها أي تاريخ ولا بخط من كتب (أظنها غير تامة).

٢- /حاشية على قصة معراج الغيطي/ تقع في حوالي ١٢٠ صفحة بالحبر الأسود بخط المؤلّف وهي مجلّدة مع حاشية على ابن عقيل.

٣- /تعليق لطيف ومجموع شريف وحواش ونكات وفوايد محررات على كتاب فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب/ للقاضي أبي يحيى زكريا الأنصاري تأليف الشيخ محمد الداودي بخط يده يقع في حوالي ٤٠٠ صفحة من الورق القديم قياس ١٧ × ٢٢ عليه هوامش عديدة مكتوبة بالحبر الأسود، وهو الجزء الأول من حاشية الداودي على شرح المنهج والجزء الثاني مماثل له.

٤- /مجموع للداودي/ يقع في حوالي ٤٠٠ صفحة قياس ١٧ × ٢٢ بالحبر الأسود ورق قديم.

لائحة بالكتب المخطوطة لمؤلّفات المرحوم السيد علاء الدين عابدين

١- /التكملة/ بكاملها بخط محمد صالح بن سليم الخَنّ.

٢- /مِنّة الجليل ذيل شفاء العليل/ رسالة بخطه ١٢ ورقة بالحبر الأسود مهمشة ٨ جمادى الآخرة ١٢٩٧هـ.

٣- /الهدية العلائية/ بخطه.

لائحة بالكتب المخطوطة لمؤلفات المرحوم الشيخ احمد عابدين

١- /الدر الأجلا شرح الدَّوْر الأعلا/ الدور الأعلى للشيخ محيي الدين العربي يقع في ثلاثين ورقة عليها هوامش متعددة، فُرِغَ من كتابته الخميس يوم عيد الفطر سنة ١٠٣١هـ[١]، وفرغ من كتابته محمد صالح بن سليم الخن في ١٦ ذي القعدة من نفس العام بتكليف من المرحوم محمد أبو الخير عابدين حيث ذكر بالصحيفة الأولى منه (للفقير محمد أبو الخير عابدين بالاستكتاب) وهو مجلد مع كتاب /الهبات الإلهية/ الورق سميك قديم ١٥ × ٢٣.

٢- /الهبات الإلهية بالعقيدة الإسلامية/ وهو شرح /للعقيدة الإسلامية/ لمحمود حمزة كُتب عليها بالصحيفة الأولى بخط أبو الخير عابدين ويليه شرح /العقيدة الإسلامية/ لسيدي الوالد المومإ إليه أغدق الله نعمه عليه. وكتب تحتها الشيخ محمد أبو اليسر عابدين /العقيدة الإسلامية/ لمحمود حمزة مفتي الديار الشامية سابقاً وقد شرحها المرحوم الجد وسماها /الهبات الإلهية بالعقيدة الإسلامية/ وتقع في ٤٠ صفحة مهمشة مجلدة مع كتاب /الدر الأجلا/ وذكر في آخرها فرغ من كتابتها محمد صالح بن سليم الخن في السبت الثاني من جمادى الأولى سنة ثلاثماية وألف واستكتبت للمرحوم الشيخ أبو الخير عابدين الورق سميك قديم ١٥ × ٢٣. وقد عثرت على نسخة بخط المؤلِّف بالحبر الأسود ١٧ × ٢٠ مهمشة ٤٥ صحيفة مجلّدة.

---

(١) قلت لعلها سنة ١٣٠٠ أو ١٣٠١ كما يبدو لي فهو سبق قلم بسياق ما بعدها انظر أسفل الصفحة ذاتها السطر الثالث من الأسفل...

٣- رسالة صغيرة /العقيدة القلبية/ شَرَح بها عقيدته مع بيـان الكتـب الـتي نقلها عنها بخطه تقع في ثماني ورقات من الورق القديـم قيـاس ١١.٥ × ١٧ سـم دون ذكر لأي تاريخ بها.

٤- /رسالة صغيرة/ تقـع في سـبع ورقـات ١٤ × ٢٠ ورق ملمـع أسمـر مكتوبـة بالحبر الأسود مع الرمل وهي شرح لـ/ياقبلتي خاطبين بالسجود فَقَدْ....... / وقد وجدتُ نسخةً منسوخة بخط المرحوم الشيخ أبو الخير عـابدين في ربيـع الأول ١٣٨٨هـ تقع في ثلاث ورقات كتب في نهايتها جَمْع أحمـد عـابدين تحريراً في ٤ صفر ١٢٧٨هـ.

٥- /رسالة/ تقع في أربع ورقات شرح لبيتيْ (قلبي قطبي وقبلتي لبنان) للعارف سيدي عبد القادر الجيلاني انتهت في شعبان ١٣٠٤هـ قياس ١٦,٥ × ٢٢,٥.

٦- كتب بالأحمر/تنبيه ذوي الإرشاد في نفي الحلول والاتحاد/ لكاتبـه، ثـم كتبه تحته بالأسود /القول المختار السَّداد في حـدوث العـالم ونفـي الاتحـاد/ جمـع الفقـير أحمـد عـابدين تقـع في ٢٢ صفحـة مكتوبـة بالحـبر الأسـود قيـاس ١٧ × ٢٢ بخط السيد أحمد عـابدين في السبـت ٢٣ ذي القعـدة ١٢٨٥هـ بها هوامـش وبآخرهـا بعـض كتابـات وهنـاك نسـخة ثانيـة مـن ٢٣ ورقـة ١٧ × ٢٢ مجلدة بالحبر الأسود والأحمر.

٧- /كتاب نثر الدرر على مولد ابن حجـر/ بخـط السيد أحمـد عـابدين يقـع في حوالي ٢١٠ صفحات قيـاس ١٧ × ٢٢ مكـتوب بالحـبر الأسـود والأحمر وفرغ من تسويده يوم الاثنين ١١ شعبان ١٢٨٦هـ، ومن تبييضه يوم الاثنين ٨ ذي الحجة ١٢٨٧هـ، ويقول في آخره إنه بعد إتمامه تسويد هـذا الشـرح اطلع على شرح مختصر للعلاّمة محمد الـداودي فـاقتطف أثنـاء التبييـض مـن أزهاره ما فاته من الفوائد وألحقه بشرحه هذا.

٨- /رسالة في فوائد الأعمال واجتناب المناهي ومسألة الجزء الاختياري/ مسـودة في ٩ ورقات مهمشة تمت في ٢ جمادى الثانية ١٢٨٤هـ ١٧ × ٢٢ بخطه.

٩- رسالة /مرآة السُلاّك لمبتغي السواك/ تقع في عشر ورقات ١٧ × ٢٢ مسودة بالحبر الأسود أنجزها في ١٨صفر ١٢٦٢هـ بخطه.

١٠- رسالة /معـراج الفـلاح شـرح نـور الإيضـاح/ تقـع في ٣٤ورقـة ١٧×٢٢ مسودة بخطه بالحبر الأسود والأحمر مهمشة.

١١- رسالة /تحرير الأقوال في التخلص من محظور الأفعال/ ١٣ ورقة ١٧ × ٢٢ بالحبر الأسود بخطه.

١٢- رسالة /في آداب الطريقة العلية النقشبندية الخالدية/ بخطه ورقـة ١٧ × ٢١ بالحبر الأسود (غير تامة).

١٣- رسالة /في معنى نقطة الدائرة المشيرة لوحدة المظاهر الكثيرة/ ٤ ورقات ١٧ × ٢٢ بخط ولده المرحوم الشيخ أبو الخير.

١٤- /تبصرة السالكين بحسن الأدب في زواج النبي صلى ا لله عليه وسلم السيدة زينب/ بخطه ١٤ ورقة بالحبر الأسود مهمشة ١٧ × ٢٤.

١٥- رسالة /سلم الوصول للفـلاح والخـير المبـين بـإهداء ثـواب الأعمـال للنـبي والمؤمنين/ بخطه ١٠ صفحات بالحبر الأسود مهمَّشة.

لائحة بالكتب المخطوطة لمؤلّفات المرحوم الشيخ أبو الخير عابدين

١- /الدر الثمين في ذكر نسب السادة بني عابدين/ بخط يده.

٢- /دفتر في النسب/ من الورق القديم بخط يده قياس ٢٥ × ٣٥ نقلاً عن /بحر الأنساب/، وذكره الشيخ علاء الدين بمقدّمة التكملة، لا مقدمة به ولا خاتمة إنما عليه تقريظات واطلاعات العديد منها بدون تاريخ وأقدم تاريخ عليه ١١٩٥هـ وهناك إضافة له ورقة نسبٍ عليها تواقيع علماء عدة.

آ

٣- /التبيان في تبرئة أبي حنيفة النعمان من القول بخَلْق القرآن/ بخط يده من ١٩ ورقة مسطرة بالأسود والأحمر، وبآخرها فتوى هامة عن كفارة عتق الرقبة، يُلاحَظ أن هذه الرسالة غير منتهية في بحثها.

٤- رسالة /الروض النضير في حكم الاقتداء خلف الحوض الكبير/ تقع في أربع ورقات ١٧ × ٢٢ مسودة بالحبر الأسود ومهمشة أنجزها الثلاثاء ٢٢ رمضان ١٣٠٩هـ.

٥- /تحرير الأقوال في أخذ الحقوق من سائر الأعمال/ ١٦ × ٢٢ تقع في عشر ورقات بخطه بالحبر الأسود والأحمر مهمشة.

٦- رسالة /في تعليم كتابة المحاضر والسجلات/ بخطه ١٧ × ٢٣ تقع في خمس ورقات بالحبر الأسود ثم ملحق من أربع ورقات لبعض الدعاوى.

٧- رسالة /بنقول في مسألة دخول البناء والغراس/ ١٧ × ٢٢، ٨ ورقات بالحبر الأسود بخطه.

٨- رسالة /الاهتداء في الاقتداء/ ٢٣ صفحة بالحبر الأسود والأحمر مهمشة ١٥ × ٢٣ ثم وُجِدت منسوخة بخطه مبيضة.

٩- رسالة /التقرير في التكرير/ مطبوعة.

النص الرابع

المسموعات[1] عن العلامة ابن عابدين

من سماحة العلاّمة الدكتور الشيخ محمد أبو اليسر عابدين

آ ـ ابن عابدين ومولانا خالد النقشبندي:

* كان بيت العلاّمة السيد محمد أمين عـابدين في القنوات (زقاق المبلّط) وكان المذكور يؤذّن في جامع التعديل[2]، على ظهر القنوات ويصلي فيه إماماً[3]، وكانت عنده زوجة سيئة[4]، فكان ابن عابدين كلما أراد الدخول إلى الحارة[5] يقع في الأرض ولا يصل إلى البيت إلا بعد مشقة وجهد، فاشترى بيتاً[6] (بجانبه خارج الدخلة) كبيراً جداً لينفذ لباب سريجة على كتف الحارة المعتمة كي لا يدخل للحارة.

* وحدث أن هاجر مولانا خالد إلى الشام، فاتّهمه حُسَّاده بالزندقة وأنه ساحر، ورفعوا أمره إلى شيخ الإسلام (عارف حكمة بك) في إستامبول[7]

---

(١) [دققت لكم موضوع (المسموعات) وقرأته على الوالد وعدلت به شيئاً بسيطاً ووقعته لكم منه] اهـ، ر: التقرير العلمي العابديني.

(٢) ويسمى الطالوية ا هـ شيخنا.

(٣) وقد بنى مئذنته ولده السيد علاء الدين فيما بعد وكتب اسمه عليها اهـ شيخنا.

(٤) قبل أن يتزوج والدة السيد علاء الدين اهـ شيخنا.

(٥) وكانت تلك الحارة ملكه بما فيها من البيوت كلها اهـ شيخنا.

(٦) هو بيت ((أبو الخير الفرا) رحمه الله اهـ شيخنا، أبو الخير الفرا اشترى الدار من ورثة الشيخ علاء الدين.

(٧) وكان تلميذاً لابن عابدين بالإجازة اهـ شيخنا.

يريدون الانتقام من مولانا خالد، فقال شيخ الإسلام المذكور: كيف يكون موقف شيخنا ابن عابدين في الشام فأرسلوا إليه فاسألوه، فسألوه عن مولانا خالد مكاتبةً، وكان لا يعرفه.

فذهب إليه فرأى كرامات ظاهرة، فذكر له ابن عابدين أنه لا يقدر الدخول لبيته، فدلّه الشيخ خالد على بعض تلاميذه ليذكر له ذلك، ففعل، فقال له التلميذ: إيتنا بسكين، فأتاه بسكين فكتب له عليه وقال له: ((ضَعْها تحت وسادتك عند نومك تَرَ الساحرَ والسِّحْرَ))، فوضَعَها ابنُ عابدين فرأى الساحر والسحر، فاستيقظ من منامه ليلاً فنادى بـ/فرجٍ غلامهِ[1]، فقال له: ((أشعل الفانوس واحضر هنا)) فحضر في وسط الحارة فأخرج السحر من الطريق في منتصف الحارة، ورأى الساحر فكانت زوجتَه المذكورة آنفاً، فطلقَّها واستبدل بها زوجته الثانية[2].

فذهب فأخذ الطريقة النقشبندية على مولانا خالد المذكور وألّف الرسالة المشهورة (سل الحسام الهندي لنصرة الشيخ خالد النقشبندي) وأرسلها إلى إستامبول فَغَيَّروا نظرهم في مولانا وعرفوا حقيقته وجاءته الهدايا والتحف، وكانت هذه الحادثة سبباً لتأليف الرسالة المذكورة ولاتصال ابن عابدين بشيخه في الطريقة النقشبندية.

---

(١) الغلام عبدٌ له آل إليه عن طريق التملك الشرعي حيث كانت الدولة العثمانية قبل مؤتمر منع الرق تسترق من أعدائها معاملةً بالمثل اهـ.

(٢) أم السيد علاء الدين وهي التي عاشت عنده حتى توفي سنة ١٢٥٢هـ رحمه الله تعالى.

ب - ابن عابدين والشيخ سعيد الحلبي:

* لَمّا توفي الشيخ شاكر العقاد أكمل إخوانه بما فيهم ابن عابدين الدر على الشيخ سعيد الحلبي أكبرِهم سناً، وكان زميلاً لهم عند الشيخ شاكر العقاد.

*كان الشيخ سعيد الحلبي يغلق الباب بعد خروج[1] تلاميذه في وقت مخصوص إلا ابن عابدين، فيترك له شيخه الباب مفتوحاً ولو تأخر خصوصيةً له.

* لَمّا أخذ ابن عابدين الحاشية لشيخه الشيخ سعيد قال له: (شوها الصبّرة هلّي مساويها؟) أي (ما هذه الصُبرَّة التي صنعتَها؟). كي لا يغتر بها.

* لما توفي ابن عابدين في حياة شيخه الحلبي قال شيخه المذكور على النعش: (يا محمد، والله كنت مخبِّيك لهذه اللحية) كناية عن خلافته.

* ومن تواضع ابن عابدين وأدبه مع شيخه الحلبي القصة التالية؛ وهي كرامة للشيخ الحلبي أيضاً [جَمَعَتْ حكومةُ إبراهيم باشا في الشام العلماءَ لأمر، فجاء إبراهيم باشا وكان ابن عابدين في صدر المجلس والعلماء حوله، فجاء الشيخ سعيد الحلبي فقام ابن عابدين فأخذ بابوجَ الشيخ فوضعه تحت إبطه، ووقف في العتبة ولم يرض القعود، فقال إبراهيم للشيخ سعيد الحلبي: (ياسي الشيخ قل لدا التلميذ خليه يقعد) فقال الشيخ سعيد: (ما بِخُصَّكْ) فقال إبراهيم باشا للعلماء يأخذ رأيهم في هذا الأمر: (شوبتقولوا يا إخوان؟) فقال الشيخ سعيد: (قال علماؤنا: ((الضرر يزال)) والله سبحانه وتعالى أعلم) وقام، فوضع ابنُ عابدين البابوجَ وقام العلماء كلهم، فخرج إبراهيم باشا من الشام في اليوم الثاني في نفس الوقت][2] وهي من كرامات الشيخ سعيد وأدب ابن عابدين[3].

---

(١) لعله (بعد دخول).

(٢) أقول: وقد بكى الشيخ الدكتور أبو اليسر أثناء ذكر هذه الحادثة خشوعاً رحمه الله.

(٣) حكاية إبراهيم باشا هذه مع الشيخ سعيد الحلبي سمعها الدكتور الشيخ أبو اليسر من سليم أفندي قصاب حسن الشاعر الذي كان ابن بنت الشيخ سعيد الحلبي وتلميذاً للسيد أحمد عابدين اهـ شيخنا.

[أقول وسبب جمع العلماء هو رغبة إبراهيم باشا بأخذ فتوى علماء دمشق أنئذٍ بخلع بيعة سلطان الدولة العثمانية وأخذ البيعة لمحمد علي باشا عزيز مصر، ورفض العلماء ذلك لأنه لا يجوز اجتماع بيعتين كما سمعت ذلك من المرحوم الشيخ عبد الوهاب الحافظ بدمشق.

ج - بعد وفاة ابن عابدين:

* لما توفي المرحوم السيد محمد أمين وبلغ الخبر أخاه السيد عبد الغني برك في الأرض و لم يقدر على القيام.

* كان ابن المترجم له السيد علاء الدين صغيراً دون البلوغ، فجاء تلاميذه فباعوا مكتبته كلها، وأكثرها عند الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني في الميدان، ووصل منها شيء للشيخ محمد البيطار وقرأ على الميداني المذكور، وقد جَمع أكثرها فيما بعد ولاسيما المخطوطات المرحوم الشيخ أبو الخير عابدين والدكتور الشيخ أبو اليسر رحمه الله حتى كادت تتكامل وعنده زيادات لم تطبع، وما بقي عند الشيخ عبد الغني ذهب حريقاً حينما قَصف الإفرنسيون الميدان بالمدفعية.

هـ - تقدير العلماء لابن عابدين:

* ابنُ العلاّمةِ الطحطاوّي جاء الأزهر فوجد علماءه يقرؤون حاشية ابن عابدين /رد المحتار/ فقال لهم: (دعوها وخذوا حاشية الوالد)، فقالوا له: [كان والدك يتسلى بالترمس أما ابن عابدين فكان يتسلّى بالفستق].

* [التقريظ الموجود في آخر الجزء الخامس ص٥٢١ بولاق ما قيل لأحد مثله بعد الشافعي] قاله الدكتور أبو اليسر عابدين وهو :

[فلاَ غَرَوَ أن صارت به الشامُ شامةً
وَجرَّتْ ذيولَ الفَخْرِ تَزْهُو على مِصْرِ]

* قال المرحوم الشيخ أبو الخير عابدين الذي ذَكر ما تقدم من الاعترافَيْن المذكورَيْن لولده الدكتور الشيخ أبو اليسر: [ما تَواضَعَ المصريون إلا لابن عابدين].

* قال الدكتور أبو اليسر: [ابن عابدين أقرَّ له علماءُ عصره].

* [اللكنوي صاحبُ طبقات الحنفية جعل ابن عابدين في طبقات قاضي خان في الطبقة الثالثة] كذا قال الدكتور أبو اليسر.

و- وصف ابن عابدين:

* كان ابن عابدين حَسَن البِشْر دائمَ الابتسام، وكان نظيف الثوب والبدن يلبس لباس العلماء في زمانه من جُبَّة وعمامة بيضاء مكوَّرة على طربوش أحمر وقفطاناً، وكلُّ ذلك كان وَسَطاً.

ز - متفرقات:

* للشيخ عبد الغني عابدين أخِ ابنِ عابدين /مختصَرُ الفتوحات المكية/ بخطه عند الدكتور الشيخ أبو اليسر، ولا يزال مخطوطاً على هامش كتاب الفتوحات المخطوط أيضاً.

* ابنُ عابدين يعطي الطريق الصوفي النقشبنديَّ للشيخ أحمد عابدين ابن أخيه (ابن السيد عبد الغني) ولابنه السيد علاء الدين، والشيخ أحمد يعطي الطريقة المذكورة للشيخ أبو اليسر وهو صغير السن في أول عمره، ويعطي والد شيخنا

المذكور السيد أبو الخير أيضاً، فبين الشيخ الدكتور أبو اليسر وبين مولانا خالد رجلان في الطريقة المذكورة: (جده الشيخ أحمد والسيد محمد أمين عابدين) رحمهم الله تعالى.

* عند الدكتور أبو اليسر قرابة مائة فتوى بخط ابن عابدين وبعض أوراق من شعره مع مَنْهُوَّات كثيرة على رد المحتار بخط ابن عابدين ذاته، فيها علم كثير. أقول: (أخبرني سماحته بالفتاوى ورأيت بعض الشعر والمَنْهُوَّات).

* جد ابن عابدين لأمه محمد بن عبد الحي الداودي معاصر للشيخ عبد الغني النابلسي كان شافعيَّ المذهب ومؤلَّفاته في الفقه الشافعي تعادل الحاشية الحنفية، له حاشية على المنهج وحاشية على ابن عقيل ومجموع من نفائس الدهر بخطه، كل ذلك أخبرني به الدكتور أبو اليسر.

* مما قال ابن عابدين في لغز بنبات موجود في جبال الموصل يقال له: (الإفسنتين):

بَانَ لامُ العِذَار من أَلِفِ القَدّ فَتَمَّ الوصالُ في عَامَيْن

فعرفه مولانا خالد النقشبندي.

(يفضَّل إيضاح معرفتها: يعني إذا رفعنا اللام من لفظ ألف تصبح (اف) وَنصلُها بـ (سنتين) مرادف العامَيْن فتصبح (افسنتين).

* رأيتُ بعضَ منهوات ابن عابدين بخطه، وهذه القصيدة من مَنْهُوَّةٍ بخطه في مكتبة الدكتور أبو اليسر:

أَتيناَ نَوْمُ الصفَو في قصر كيوان رفيع بناء قد عَلاَ فوق كِيوان

ومِنْ حوله زهر الربيع كأَنْجُم يضيء بإشراق لَهَا لَيْلُ أفنان

وقاماتُ أغصان هناكَ تَسربَلَتْ بخُفْقيْ حرير زَانها وَشْيُ أرْدان

تَرُوُم عناقاً ثم يمنعها الحَيَا فتُطْرقَ راساً مثل هيئة خَجْلان

وللنّهر تصفيقٌ بأمواج فِضَّةٍ وللطير نَغْماتُ المَثَاني بألْحَان

تَبَارك ربي كيف أتقن صُنعَهَ بأجود أحكَام وأحسن إتْقَان

له الشكر ما غنّى بتسبيح قُدْسِهِ هزارٌ بروض فوق قاماتِ أغْصَان

وما أنشد ابنُ العابدِينَ بسرعةٍ أتينا نَوْمُ الصَفْوَ في قَصْرَ كَيْوان

ملحق المسموعات

من الدكتور محمد أبو اليسر عابدين

في ترجمة السيد

محمد أمين عابدين

* توفي العلامة ابن عابدين في تبييضه الحاشية - الجزء الثالث منها - في أثناء شتى القضاء قبيل كتاب الشهادات بقليل من المبيضة الموجودة عندي.

* وكان قد بيَّض قبل ذلك من الإجارة إلى آخر الكتاب بخطه عندي، وكذلك من أول الكتاب إلى شتى القضاء من الدر.

* ومن أثناء شتى القضاء وأول كتاب الشهادات إلى آخر كتاب الهبة تجريد لمسودة المؤلّف من على هامش الدر بنصها بدون تصرف طبعت مع المبيضة لأول مرة.

* ثم صنع ابنه السيد علاء الدين من مجردات المسودة وما فتح الله عليه /تكملة قرة عيون الأخيار/ من أثناء شتى القضاء وأول كتاب الشهادات إلى آخر كتاب الهبة جزاهما الله تعالى خيراً.

قاله وأمر بكتابته

الدكتور أبو اليسر عابدين

التوقيع

النص الخامس

المسموعات عن ترجمة ابن عابدين

من كبار علماء دمشق المعاصرين

آ- من سيدي الوالد الشيخ محمد صالح الفرفور

بالرواية عنه عن شيخه الشيخ صالح أسعد الحمصي الدمشقي عن شيخه الشيخ عطا الكسم عن السيد علاء الدين عابدين، وبالرواية عنه عن الشيخ محمد شكري الأسطواني عن الشيخ عطا الكسم عن السيد علاء الدين عابدين وبالرواية عنه عن السيد محمد بدر الدين عن والده السيد يوسف بدر الدين بإسناده إلى ابن عابدين.

١- يقول الأسطواني مفتي الشام الأسبق: (ما عَيْبُ ابنِ عابدين إلا كونه متأخراً لو كان متقدِّماً لكان من المجتهدين في المذهب).

٢- كان درس الشيخ سعيد الحلبي قبل الفجر في الأموي في حجرته وكان التلامذة ربما بردت أرجلهم فتململوا على الأرض الباردة إذا سبقوا الشيخ، وكان بيت الشيخ سعيد الحلبي هو بيت جميل الإلشي في تَلّة القاضي الفرفوري في القيمرية شرقي الجامع الأموي.

٣- كانت مكتبة ابن عابدين على محور تدور حسب إرادته.

٤- تواتر لَدَى فضيلة الوالد عن الدكتور عبد الرزاق السنهوري المصري قال: [لا يوجد في كتب المذاهب أعظم من حاشية ابن عابدين في تحرير الفتوى].

٥- صحيح ما قاله الأستاذ المرحوم الشيخ عبد الوهاب الحافظ في قصة إبراهيم باشا مع الشيخ سعيد الحلبي رحمه الله تعالى.

التوقيع محتفظ به لديّ على الأصل مع عاطر الشكر

ب- من المرحوم العلاّمة الشيخ عبد الوهاب الحافظ الشهير بدبس وزيت

روى لي رحمه الله قبيل وفاته قصة الشيخ سعيد الحلبي مع إبراهيم باشا والعلماء، وعَلَلَّ ذلك بأن علماء العصر آنذاك كرهوا تعدد الخلافة، حيث كان إبراهيم باشا يريد أخذ موافقة العلماء في دمشق على خلع بيعة السلطان العثماني ومبايعة محمد علي باشا في مصر، فكان هذا الموقف، والقصة كما رواها الدكتور أبو اليسر عابدين وزاد المرحوم الحافظ علة القصة رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

نعم صحيح ما ذكرتم وسمعتُ ذلك عدة مرات من عمي رحمه الله والله أعلم.

توقيع ابن أخ المرحوم

العلاّمة الشيخ عبد الوهاب الحافظ

الأستاذ محمد مطيع الحافظ

التوقيع لديّ في الأصل مع عاطر الشكر

ملحق

أبرز التراجم

- القسم الأول: تراجم موجزة لأبرز أعلام الكتاب.
- القسم الثاني: تراجم موسّعة لأعلام تتعلق بها مباحث الكتاب.
- القسم الثالث: أسرة ابن عابدين.

القسم الأول

ملحق التراجم العامّة لأبرز أعلام الكتاب

الأتاسي:

مفتي حمص في زمانه، وعالمها في إبانه، فقيه الحنفية الأكبر، وإمامهم الأشهر، ولد في طرابلس الشام وتربى على أيدي العلماء، فأكبّ على تحصيل العلم من صغره، كما أنّه تجرد لحسن العمل في كبره، وتولى رحمه الله التدريس في الجامع النوري. وقد حضر إلى دمشق فأقبل على الأخذ من علمائها بهمة قوية كالشيخ محمد الكزبري عمدة الأخيار، والشيخ محمد بن عبيد العطار.

وأخذ الفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان عن الشيخ نجيب القلعي، والسيد شاكر العقاد وغيرهما من العلماء.

وكان مكمّلاً في العلوم من منطوق ومفهوم، تهابه القلوب لفضله وتعظمه، ويجله العموم ويحترمه، مع أنّه لا تأخذه في الله لومة لائم، ولاتدنيه الأماني من المعاطب والمآثم، وله شعر لطيف رقيق، ونثر أعذب من الرحيق، ومفاكهات أدبية، ومناسبات لا تخلّ بالأدب أبية.

توفي رحمه الله في معان بعد أداء الحج الشريف ودفن هناك، وقبره على يسار الداخل إلى معان من جهة الحجاز، وقد صين قبره بأربعة جدر من اللبن.

والتحقيق أن هذا المقام مقام المترجم المرقوم كما هو محقق عند أهالي حمص خلفاً عن سلف.

وكان قد حضر دفنه في هذا المحل جماعة من أهل حمص، وكانت وفاته سنة خمس وأربعين بعد المائتين والألف.

حلية البشر ج٢ص/٨٤٦ و٨٤٧ و٨٤٨ باختصار

الأيوبي، أحمد ت (١٢١٤):

أحمد شهاب الدين بن محمد نجيب بن إبراهيم الأيوبي الأنصاري الحنفي الدمشقي كان عالماً جليلاً أخذ عنه العام والخاص، وكان له قدر بين الناس ومكانة عظيمة، ولد سنة (١١٣٢)، من مشايخه الشيخ إسماعيل العجلوني، إسماعيل النّابلسي، محمد الغزي، الشهاب أحمد المنيني، عبد القادر التغلبي، ومحمد التافلاتي مفتي القدس، دفن في الباب الصغير.

أعيان دمشق، الشطي، ص/٣١

الإستامبولي، أحمد (١٨٠٥ - ١٨٦٤م):

أحمد بن عمر بن أحمد الإستامبولي الحنفي الدمشقي عالم وفقيه، ولد بدمشق سنة ١٢٢٠ فنشأ في حجر والده وأخذ عن الشيخ سعيد الحلبي، هاشم التاجي، محمد أمين عابدين، ومحمد أفندي الرومي.

ألف كتاب /شرح الدرر/ في الفقه الحنفي وتحفة النّاسك في بيان المناسك.

روض البشر، ص/٢١

الأسطواني، سعيد (القاضي) ت (١٢٣٠، ١٨١٤):

هو سعيد بن علي الشهير بالأسطواني الدمشقي الحنفي تولى القضاء في بغداد وألّف رسالة في النحو شرحها صديقه العلاّمة السيد محمد عابدين وأثنى عليه، توفي سنة ثلاثين ومائتين وألف.

أعيان دمشق ـ الشطي ص/١٢٨

أبوشعر، محمد ت (١٢٠٧هـ):

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي المعروف بأبو شعر وشعير، النابلسي الأصل الحنفي الدمشقي فقيه وصوفي معتقد، أخذ العلم عن جماعة منهم خاله الشهاب البعلي، لقب بتقي الدين، له مؤلفات منها /عقيدة الغيب/،و/الصلوات المعروفة/ توفي في ١٨/١٠/سنة١٢٠٧هـ.

أعيان دمشق - الشطي ص/٢٣٠

الأنكوري، محمد ت (١٠٩٨ - ١٦٨٧م):

محمد بن حسين الأنكوري الرومي، فقيه حنفي من علماء الروم (الترك) مستعرب عرّفه المحبي بشيخ الإسلام نسبته إلى أنكورية وهي (أنقرة) ولد بها وتعلم بالقسطنطينية وولي قضاء (يني شهر) ومصر، والقسطنطينية والروم إيلي.

ثم عيّن شيخاً للإسلام وعاجلته الوفاة عن نحو /٧٠/ عاماً، وله الفتاوى الأنقروية وتفسير آية الكرسي.

الأعلام ج/٦، ص/٣٣٥-٣٣٦

الآلوسي، محمود (١٢١٧-١٢٧٠هـ) (١٨٠٢-١٨٥٤م):

محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي شهاب الدين أبو الثناء، مفسر، محدث، أديب من المجددين من أهل بغداد مولده ووفاته فيها، كان سلفي الاعتقاد مجتهداً، تقلّد الإفتاء ببلده سنة ١٢٤٨هـ، وعزل فانقطع للعلم ثم سافر إلى الموصل فالآستانه فغاب ٢١شهراً وأكرمه السلطان عبد المجيد، وعاد إلى بغداد، وبدأ يكمل مصنفاته، فاستمر إلى أن توفي.

من كتبه /روح المعاني/ في التفسير /غرائب الاغتراب/، / دقائق التفسير/ /كشف الطُرة عن الغرة/.وله حاشية على شرح القطر في النحو، ونسبة الأسرة الآلوسية إلى جزيرة (آلوسي) في شطّ نهر الفرات. عندما فرّ جده إليها وقت التتر من وجه هولاكو.

الأعلام ج٨/ص٥٣-٥٤

الأيوبي الأنصاري، محمد (١١٧٦ - ١٢٥٠ هـ):

هو محمد بن مصطفى الرحمتي ولد بدمشق وأخذ عن والده وعن علماء الحجاز وجاور في المدينة، ثم عاد إلى دمشق ومات فيها ودفن في الدحداح، وكان حسن المجالسة مفنناً في العلوم دقيق النظر.

حلية البشر ج٣/ص١٣٤٠ وما بعدها.

البعلي التاجي، هبة الله (١١٥١ - ١٢٢٤هـ):

هو هبة الله بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين البعلي الحنفي مفتي بعلبك الشهير بالتاجي فقيه ومحدث، ولد بدمشق ١١٥١هـ.

أبرز من قرأ عليهم الشيخ مصطفى الأيوبي الرحمتي والشيخ أحمد الملّوي والشيخ إبراهيم الحلبي محشّي (الدر المختار) والسيد علي البدري شيخ القراء بمصر، والسيد محمد أبو السعود مفتي الحنفية بمصر، من مؤلفاته حاشيته على

(الأشباه والنظائر) لابن نجيم توفي في ٢١/١١/١٢٢٤هـ.

أعيان دمشق - الشطي، ص/٢٨٩
وحلية البشر ج٣/ص١٥٧٦-١٥٧٨
ومعجم المؤلفين ج١١/٣١٠، ج١٢/ص٩٠ ج٣/ص١٤٤-٤١٧.

البيطار، محمد بن حسن (١٢٣٠-١٣١٢هـ):

هو محمد بن حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي الميداني الشافعي الحنفي المعمّر أمين الفتوى ولد بدمشق وتوفي بها، وقرأ على والده وبه أكثر انتفاعه، أدرك الطبقة العليا من أعلام دمشق وانفرد بالفقه الحنفي وأصوله، وكان من أعلم أهل زمانه، تقلد أمانة الفتوى بدمشق أكثر من ثلاثين سنة.

روض البشر ص/٣٥٩

البيطار، حسن (١٢٠٦-١٢٧٢):

هو حسن بن إبراهيم بن حسن بن محمد بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي الشافعي الأشعري النقشبندي، عالم ألمعي جامع بين الشريعة والحقيقة. ولد سنة ١٢٠٦ حفظ القرآن وتفقه على الشيخ صالح الزجاج والشيخ حسن العطار المصري والشيخ عبد الله الكردي وغيرهم، وأخذ بقية العلوم عن علماء منهم الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ خالد النقشبندي والشيخ محمد عابدين، كانت وفاته في نهاية شعبان سنة ١٢٧٢.

أعيان دمشق ص٧٩ ومابعدها

البرهاني، مصطفى ت (١٢٦٥هـ):

مصطفى بن محمد بن علي بن ولي بن محمد بن بني جان المعروف بالبرهان الطاغستاني الأصل الحنفي الدّمشقي الفقيه، ولد بدمشق وقرأ على جماعة منهم والده أمين الفتوى بدمشق، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد الكزبري، كتب حاشية على /الدر المختار/ ثم تولى القضاء في ثغر صيدا، توفي بدمشق سنة١٢٦٥هـ.

أعيان دمشق، الشطي ص/٢٧٤.

البحراوي، عبد الرحمن (١٢٣٥ -١٣٢٢هـ) (١٨١٩ -١٩٠٤م):

عبد الرحمن البحراوي، المصري الحنفي، الأزهري، عالم مشارك، ولد بكفر العيص على شط النيل بمديرية البحيرة، وتوفي في المحرم، من تصانيفه: تقرير على شرح العيني، وحاشية على شرح الطائي.

معجم المؤلفين ج٥/ص١٢٧.

البيطار، إبراهيم ت (١٢٢٨هـ):

إبراهيم بن حسن بن محمد بن حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي الشافعي.

كان عالماً فاضلاً تقياً صالحاً عزيز النفس عالي الهمّة سديد الرأي حسن العشرة، لازم العلامة الكزبري ملازمة تامّة، وكان يشتغل بالتجارة، وكانت له ثروة كبيرة فنكبه الجزار أيام ولايته حتى تأخر حاله. ولد في منتصف رجب (١١٥١هـ).

أعيان دمشق، شطّي ص/١١.

البغال، أحمد ت (١٢٧٠):

أحمد بن بكري بن أحمد بكري بن علي الشافعي الدمشقي الشهير بالبغّال، الشيخ الإمام المربي المسلّك العمدة القدوة بقية السلف. ولد بدمشق سنة (١١٩٠) ونشأ بها، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ صالح الدسوقي والشيخ عبد الله الكردي الحياري، أذن له شيخه الكزبري بالتدريس والإمامة في مسجد سنان باشا، توفي في ربيع الأول من العام المتقدم ودفن بمقبرة الباب الصغير قريباً من ضريح سيدنا بلال الحبشي

أعيان دمشق - الشطي ص/٣٤.

البقاعي، أحمد ت (١٢٠٥):

أحمد بن مصطفى بن قرقماش بن محمد بن أبي بكر بن حيمور البقاعي الأصل والشهرة الدمشقي الحنفي.

كان من أهل الطريقة النقشبندية القادرية من خواص عباد الله الصالحين، صارفاً أوقاته في العبادة مقبلاً على الله بكليته، كان إمام الحنفية في محراب المقصورة في مسجد بني أمية.

كفّ بصره في آخر حياته، وتوفي صبيحة يوم الجمعة رابع شهر ربيع الثاني من العام المنصرم ودفن في التربة الذهبية بمرج الدحداح قرب الشيخ العارف بالله أيوب الخلوتي.

أعيان دمشق، الشطّي ص/٣٥.

البكري، أحمد ت (١٢٦٠)؛

أحمد بن محمد سعدي الحنفي الدمشقي الشهير بالبكري الصّديقي.

كان عالماً ورعاً زاهداً، ولد في دمشق حوالي سنة (١٢٠٠) وكان من مشايخه الشيخ نجيب القلعي. أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ السيد الشريف عبد القادر الصمادي وآلت إليه المشيخة بعد مربيه، دفن في الباب الصغير قرب شيخه.

أعيان دمشق، الشطّي ص/٣٦

البربير، أحمد ت (١٢١٨)؛

أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد البربير الشافعي البيروتي، كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ناظماً ناثراً.

ولد في عاشر محرم سنة (١١٦٠) بدمياط، حفظ القرآن وجوَّده على الشيخ قاسم بن داود، أخذ الفقه والعربية عن جماعة منهم الشهاب أحمد البستاني، محمد مرتضى الزبيدي، عبد الرحمن العيدروس، رحل إلى بيروت وحج عام (١٢٠٣) ورجع بعدها إلى دمشق، له رسالة سمّاها /زهر الغيضة في ذكر الفيضة/ ذكر فيها الطوفان الذي وقع بدمشق سنة (١٢٠٦).

أعيان دمشق ـ الشطّي ص/٣٢.

بيبرس، أحمد ت (١٢٤٧)؛

أحمد بن إسماعيل بن علي بن محمد العجلوني الشافعي الشهير ببيبرس.

ولد في عجلون سنة (١١٧٤) أخذ بطريق السماع والقراءة والإجازة عن الشّمس محمد الكزبري، وعن الشيخ أحمد العطار، يوسف شمس، علي الشمعة، شاكر العقاد العمري وغيرهم.

توفي يوم الخميس رابع عشر شوال من العام المتقدم دفن في الباب الصغير قرب الشيخ الحصني، وقبره معروف يزار.

أعيان دمشق، الشطي - ص/٣٦.

البيطار، عبد الرزاق (١٨٣٧- ١٩١٦):

عبد الرّزاق بن حسن بن إبراهيم بن حسن بن محمد بن حسن البيطار مورخ وعالم مشارك. مؤلفاته:

١ - حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ثلاثة أجزاء).

٢ - الرحلة القدسية.

٣ - الرحلة البعلية.

وله بضع عشرة رسالة في الأدب والتاريخ لم يطبع منها شيء.

حلية البشر - المقدمة ج١/ص٩

التركماني، علي ت (١١٠٨هـ - ١٦٩٦م):

علي بن محمد سالم بن ولي الدين التركماني الأصل الدمشقي المولد الحنفي فقيه، ولي أمانة الفتوى بدمشق وتوفي بها، من آثاره رسائل وتعليقات وحواشي كثيرة.

معجم المؤلفين ج٧ /ص ١٩٩.

تللو، محمد (١٨٦٥م):

محمد بن عبد الله بن عمر الشهير بـ ((تللو)) تخرج على شيخه ابن عابدين صاحب الحاشية، وأخذ الطريق الصوفي عن قطب زمانه الشيخ خالد النقشبندي سافر إلى الآستانة في سنة ١٨٣٦ بدعوة من السلطان محمود الثاني.

مؤلفاته:

١ - قصة المولد النبوي.

٢ - الرد على من أنكر على خالد النقشبندي.

٣ ـ رسائل (لم تعرف).

الأعلام ج٧/ص ١٢١

المنتخبات ج٢/ص ٦٨٦ ـ ٦٨٧

روض البشر ص/٢٠٧

معجم المؤلفين ج١٠ / ص٢٢٨

الجندي، أمين (المفتي) ت (١٢٩٥هـ):

أمين بن محمد الجندي العباسي المعري ثمّ الدمشقي مفتي الحنفية بدمشق. أديب وعالم مدقق ولد بالمعرة سنة ١٢٢٩ وأخذ العلم عن والده، نزل الشهباء وأخذ العلم عن أجلاء منهم العلامة عبد الرحمن المدرّس مفتي حلب والشيخ محمود المرعشي، تولى عدة وظائف. من مؤلفاته بالعربية والتركية كتاب تركي في فضل الشّام وديوان شعر رائق توفي بدمشق سنة ١٢٩٥.

أعيان دمشق ـ الشطي ص/٦٧

الجزائري، عبد القادر (الأمير) (١٢٢٢ ـ ١٣٠٠هـ):

هو السيد عبد القادر ابن السيد محيي الدين ابن السيد مصطفى الجزائري المغربي الحسني نزيل دمشق، أمير وعالم عارف ولد في رجب سنة ١٢٢٢ في الجزائر، حفظ القرآن وأخذ العلم والطريقة النقشبندية عن العارف الشيخ خالد النقشبندي، والطريقة القادرية عن السيد محمود الكيلاني، ظلّ يجاهد الفرنسيين ١٦ سنة. قرأ (البخاري) و(الإتقان) و(الإبريز) وقرأ الشفا والصحيحين، ثم أخذ بمكة الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي وقرأ (الفتوحات المكية) وأخذ الطريقة المولوية في الشام. توفي في الشام يوم ١٣٠٠/٧/١٩ تآليفه منها تعليقات على

حاشية جدّه السيد عبد القادر في علم الكلام وكتاب /ذكرى العاقل/ و/المقراض الحاد لقطع لسان أهل الباطل والإلحاد /و/ المواقف/ في التصوف وله شعر رائق.
روض البشر ص/١٧٦

الجرجاني، علي (الشريف) (٧٤٠ - ٨١٦هـ، ١٣٣٩ - ١٤١٣م):

علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف (أبو الحسن) عالم حكيم مشارك، ولد بجرجان وتوفي بشيراز، من تصانيفه الكثيرة (التعريفات) وحاشية على تفسير البيضاوي وحاشية على المطّول للتفتازاني.
معجم المؤلفين ج٧/ص٢١٦

الجبرتي، حسن (١١١٠ -١١٨٨ هـ):

حسن بن إبراهيم بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الزيلعي العقيلي الجبرتي الحنفي. فقيه وعالم رياضيات. من آثاره: نزهه العينين في زكاة المعدنين. الأقوال المعربة عن أحوال الأشربة، حقائق الدقائق على دقائق الحقائق، المنصحة فيما يتعلق بالأسطحة، والنسمات الفيحية على الرّسالة الفتحية في الميقات.
معجم المؤلفين ج٣/ص١٩٣.

الجزار، أحمد باشا ت (١٢١٩):

هو أحمد باشا المعروف بالجزار البشناقي الأصل، حضر مصر في خدمة علي باشا. تسلّم عدة مناصب في مصر وغيرها، كان شديدا صارماً في حكمه، ثبت في وجه الفرنسيين أكثر من شهرين، مات سنة ١٢١٩.
أعيان دمشق - الشطّي ص/٣٨

الحلبي المداري، إبراهيم ت (١١٩٠ هـ - ١٧٧٦م):

إبراهيم بن مصطفى بن إبراهيم الحلبي المداري الحنفي، عالم، أديب ولد بحلب وتوفي بالقسطنطينية في ربيع الآخر، من تصانيفه: حاشية تحفة الأخيار على الدر المختار، شرح جواهر الكلام، نظم السيرة، الحلة الصافية في العروض والقافية ورسالة في المعمّى.

معجم المؤلفين ج١ /ص ١١٢

الحصني، محمد أديب تقي الدّين (١٢٩٢-١٣٥٨هـ) (١٨٧٤-١٩٤٠م)

محمد أديب بن محمد بن عبد القادر تقي الدين الحصني الحسيني عالم مشارك ومؤرّخ فاضل من أهل دمشق ولي نقابة أشرافها مدة ثم عزل عنها وعني بتاريخها فجمع كتاباً سماه /منتخبات التواريخ لدمشق/ في ثلاثة أجزاء، مولده ووفاته فيها وأصل أسلافه من الحصن من قضاء عجلون بالبلقاء.

الأعلام ج٦/ص٢٥٢

المنتخبات ص/١٣١٤ - ١٣١٩

روض البشر: ص/١٦٢

معجم المؤلفين ج٩/ص٣٦

الحائك إسماعيل (١٠٤٦ -١١١٣هـ) (١٦٣٦ - ١٧٠١م):

إسماعيل بن علي بن رجب بن إبراهيم العيني الأصل، الدمشقي المعروف بالحائك (أبو سعد) مفتي الحنفية، وخطيب الجامع الأموي، وتوفي بدمشق ودفن بباب الصغير. من آثاره: الداعي إلى وداع الدّنيا، والفتاوى.

معجم المؤلفين ج٢/ص٢٨١

الحلبي، إبراهيم باشا (والي دمشق):

هو إبراهيم باشا المعروف بالحلبي ولي دمشق سنة ١٢١٣، كان عهده مضطرباً مثيراً للفتن، خرج من دمشق إلى مصر لملاقاة الفرنسيين ثمّ رجع ثمّ عزل سنة ١٢٢٠.

روض البشر ص/٢٦

الحافظ إسماعيل (١١٩٨ - ١٢٨٨هـ) (١٧٨٤ - ١٨٧١م):

إسماعيل بن أحمد الأحمدي، الحافظ، أمين الفتوى بطرابلس الشام، ولد فيها، وتعلّم بالأزهر وجاور بمكة وعاد إلى طرابلس فولي أمانة الفتوى بها ١٢٨٨هـ وقد جاوز التسعين عاماً، من آثاره (حواش وتعاليق على شرح الدر المختار) في فروع الفقه الحنفي، ورسالة في الفرائض، وله شعر.

معجم المؤلفين ج٢/ص٢٥٨

الحلبي، عبد الله:

هو عبد الله بن سعيد بن حسن بن أحمد الحنفي الدّمشقي الحلبي أصلاً، ولد بدمشق سنة ١٢٢٣، شيخ الشام ومحّدث وفقيه وورع أخذ العلم عن والده، وعن العلاّمة عبد الرحمن الكزبري. توفي ١٢٨٦/١١/٥ وأعقب ولده الفقيه أحمد الحلبي وهو والد العالمين الشيخ رضا أفندي ومفتي دمشق.

روض البشر ص/١٨٧

الحافظ، عبد الوهاب (١٣١١ - ١٣٨٩هـ):

هو الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد القادر، ينتهي نسبه إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، واشتهرت أسرته بلقب الحافظ لأن معظم أفرادها كانوا من الحفظة الكرام، وربما لقّبوا بـ(دبس وزيت)، أخذ عن والده فحفظ القرآن الكريم عليه مع التجويد، وعلى الشيخ محمد سليم الحلواني، وقرأ على كبار علماء دمشق آنئذ منهم الشيخ أمين سويد، والشيخ محمود العطار والشيخ محمود ياسين والشيخ المحدث الكبير بدر الدين الحسني، والشيخ عبد الرحمن البرهاني، والشيخ سليم المسوتي، وأخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ عيسى الكردي، وقرأ على الشيخ صالح الحمصي، وتخرج بالشيخ عطاء الله الكسم في الفقه الحنفي، كان زاهداً عفيفاً هادئاً قوي الفهم والإدراك والاستحضار لفروع الفقه مع ملكة في التدريس جيدة، ومشاركة في كثير من العلوم وتبحّر في الفقه وأصوله لا يكاد يوجد له في عصره نظير، توفي بدمشق بعد مرض قليل ودفن في الدحداح رحمه الله تعالى.

رسالة من إعداد السيد هشام البرهاني بدمشق

الحسني، بدر الدين (١٢٦٧ - ١٣٥٤هـ) (١٨٥١ - ١٩٣٥م):

محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الملك ابن عبد الغني المغربي المراكشي بدر الدين الحسني، محدّث الشام في عصره، ينتهي نسبه إلى الجزولي صاحب دلائل الخيرات. ولد بدمشق، وأخذ عن علمائها وحفظ الصحيحين بأسانيدهما وكثيراً من متون العلم وجلّ انتفاع أهل العلم عليه، انقطع للعبادة والتدريس حتى توفي، وله آثار لم يبق منها إلاّ القليل، وكان ذا زهادة وعبادة وعفة وورع، وقد أوتي حافظة قوية وإدراكاً عجيباً، وجملة القول أنّه كان شيخ الدّيار الشامية ومحدثها في عصره رحمه الله.

الأعلام ج٨/ص٣٣

حكمة، عارف أحمد (١٢٠٠ -١٢٧٥هـ) (١٧٨٥ - ١٨٥٨م):

أحمد عارف حكمت بن إبراهيم بن عصمت بن إسماعيل رائف باشا، ينتهي نسبه إلى بيت النبوة من نسل الحسين، قاضٍ تركي المنشأ مستعرب، تقلد قضاء القدس ثمّ مصر فقضاء المدينة المنورة، ثم ولي مشيخة الإسلام في الآستانة ١٢٦٢ هـ فاستمر سبعة أعوام ونصف وأُقيل ١٢٧٠هـ وتوفي في الآستانة له نظم باللغات العربية والفارسية والتركية وكتاب بالعربية سمّاه (الأحكام المرعية في الأراضي الأميرية) وله مجموعة تراجم لعلماء القرن الثالث عشر.

الأعلام ج١/ص١٣٨

الخطيب الأربيلي، أحمد ت (١٢٥٠ تقريباً):

هو العالم العامل المتفنن المرشد الكامل المتقن الشاعر المحسن، كان ذا كرامات مشهورة ومقامات محمودة، أحد خلفاء مولانا خالد قدّس الله سرّه، أرسله مولانا خالد من بغداد إلى دمشق فأخذوا عنه الطريق من حاضر وباد، وحببّ لشيخه الرحلة إلى الشام فكان في جامع المعلّق، ولما جاء شيخه انتقل إلى الياغوشية، ولما توفي شيخه عاد إلى العراق توفي في أربيل.

أعيان دمشق للشطّي ص/٣٠

الخلاصي، عبد القادر ت (١٢٨٤هـ):

هو الشيخ عبد القادر بن الشيخ إبراهيم الخلاصي الحلبي الأصل ثمّ الدمشقي الحنفي، فقيه فاضل له (حاشية على الدر المختار) توفي سنة ١٢٨٤هـ.

أعيان دمشق - الشطّي ص/١٨٦

الخلاصي، إبراهيم ت (١٢٥٥)؛

إبراهيم بن محمد بن درويش الشهير بالخلاصي حلبي الأصل دمشقي الموطن، كان طبيباً متقناً انتهت إليه رئاسة الطّب في عصره، وله مشاركة في بعض العلوم الأخرى وشعر لطيف. دفن في الباب الصغير.

أعيان دمشق للشطّي ص/١١

الدهلوى، أحمد (شاه ولي الله) (١١١٤ ت ١١٧٦هـ)؛

أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بشاه ولي الله الدهلوي الهندي العمري الحنفي، عالم كبير، ولد وتوفي بدهلي من مؤلفّاته فتح الخبير بما لابد من حفظه في التفسير، حجّة الله البالغة، عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد وغيرها.

الأعلام ج١/ص١٤٤ وما بعدها

الدمشقي، إبراهيم ت (بعد١٢٠٠)؛

هو أبو إسحاق برهان الدّين إبراهيم الدمشقيّ، كان متصوفاً عفيفاً زاهداً عابداً ورعاً، مات بعد سنة (١٢٠٠) دفن بالمغارة المعروفة باسمه في سفح جبل قاسيون.

أعيان دمشق الشطّي ص/١١

الدّسوقي، أحمد (ت ١٢٤٧):

أحمد بن محمد الدّسوقي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ الشافعي، كان في دمشق من أهل الفضل ويشار في تحقيق الجواب إليه، وكان عالماً عاملاً تقياً كاملاً، ذا شمائل حسنة وفضائل مستحسنة. دفن في المدينة في البقيع رحمه الله وسائر المسلمين.

أعيان دمشق ـ الشّطي ص/٤٤

الدّسوقي، صالح (١٧٨٥ ـ١٨٣١م):

صالح بن محمد الدّسوقي، من العلماء.

مؤلفاته:

١ ـ ديوان خطب.

٢ ـ مولد المنهل الأوفى في ميلاد المصطفى (مخطوط).

٣ ـ كشف الغمّة في الردّ على من حرّم التهاليل على الأُمة (رسالة ناقش بها ابن عابدين، صاحب الحاشية، مخطوطة).

الأعلام ج٣/ص٢٨١

حلية البشر ج٢/ص٧٢٤ ـ٧٢٧

المنتخبات: ج٢/ص٦٦٤

معجم المؤلفين ج٥/ص١٢

الرافعي، عبد القادر (١٢٤٨ -١٣٢٣هـ) (١٨٣٢ -١٩٠٥م):

عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر اليساري الرافعي فقيه حنفي كبير من كتبه /تقرير على الدّر المختار/و/تقرير على الأشباه والنظائر/ و/جدول الأغلاط الواقعة في كتاب/ قرة عيون الأخيار تكملة رد المحتار على الدر المختار/.

الأعلام ج٤/ص١٧٠ وما بعدها

الرحمتي، مصطفى (١١٣٥ - ١٢٠٥هـ):

هو مصطفى بن محمد بن رحمة الله بن عبد الله المحسن بن جمال الدين الحنفي الدّمشقي الشهير بالأيوبي وبالرحمتي محقق وفقيه كبير عارف عابد، ولد بدمشق في ١١٣٥/١/١٤ قرأ العلم على جملة من علمائها منهم والده والشهاب المنيني والشيخ علي كزبر. ألّف حاشية على مختصر شرح (التنوير) للعلائي، واختصر شرح الشهاب الخفاجي على الشفا وغيرها، وتوفي في حجه بمكة المكرمة في ١٢٠٥/١٢/٥/.

أعيان دمشق ص/٢٧٥

الرحيباني، إبراهيم ت (١٢٣٤):

إبراهيم بن مصطفى أبو الصلاح الرحيباني ثمّ الحرّاني ثمّ الدمشقي الشافعي الخطيب والإمام المدرّس بجامع الدّقاق في ميدان الحصى بدمشق،ولد سنة (١١٤٠هـ) قرأ على علماء الشام ثمّ تاقت نفسه إلى الانقطاع، فسافر إلى مصر وأخذ عن علمائها وأجازوه، منهم الشيخ أحمد بن عبد الفتاح الملّوي وعبد الله ابن إبراهيم الشرقاوي، ودفن في الباب الصغير قرب الشيخ تقي الدين الحصني.

أعيان دمشق للشطّي ص/١٢

الرملي، خير الدّين (٩٩٣- ١٠٨١) هـ (١٥٨٥- ١٦٧١)م:

خير الدين بن أحمد بن علي الأيوبي العليمي الفاروقي: فقيه باحث له نظم، من أهل الرملة بفلسطين ولد ومات فيها، رحل إلى مصر سنة (١٠٠٧) هـ فمكث فيها بالأزهر ست سنين، وعاد إلى بلده فأفتى ودرّس إلى أن توفي، أشهر كتبه /الفتاوى الخيريه، مجلدان/، ومظهر الحقائق على حاشية على البحر الرائق في فقه الحنفية، وديوان شعر وغير ذلك.

الأعلام ج/٢ص٣٧٤- ٣٧٥

الرومي، حسين بن إسكندر (توفي في حدود ١٠٨٤هـ -١٦٧٣م):

حسن بن إسكندر الرومي الحنفي، فقيه متكلم مشارك، من تصانيفه، (الجوهر المنير في شرح التنوير) في فروع الفقه الحنفي، /الجوهرة المنيفة في شرح وصية الإمام أبي حنيفة /وغيرها.

معجم المؤلفين ج٣/ص٣١٤

الرومي، خليل (١٧١٨ - ١٨٠٥):

خليل بن مصطفى الدّمشقي، الشهير بالرومي.

مؤلفاته: ديوان (مخطوط).

الأعلام ج٢/ص٣٣٠

مجلة المجمع العلمي ج٦/ص٣٦٨

روض البشر ج٩٤ -٩٦، ١٥٩ -١٦٠

أعيان دمشق ص/١١١ -١١٢

معجم المؤلفين ج٤/ص ١٢٨

السّفرجلاني، أحمد (ت ١٣٠٥):

أحمد بن عبد الله بن خليل السّفرجلاني الدمشقي الأديب الشاعر الموسيقي المتفنن أحد مؤرخي دمشق، دفن في مقبرة الدحداح.

أعيان دمشق ـ الشطّي ص/٣٢٩

سليم باشا (والي الشام):

دخل سليم باشا دمشق سنة ١٢٤٦هـ بعد عزل سلفه الصدر رؤوف باشا، بسبب حادثة وقعت في السّنة المذكورة. كان رجلاً سريع الاستجابة لهوى نفسه، لا يرجع في أموره إلى أهل الرأي، بل يحسمها بالقوة مما أدى لمقتله في ٢٣ جمادى الأولى.

أعيان دمشق ـ الشطّي ص/١٣٨

السيوطي مصطفى (١١٦٥ -١٢٤٣هـ)
(الرحيباني، المفتي الحنبلي):

السيوطي شهرة الرّحيباني مولداً الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق، أخذ عن الشيخ أحمد البعلي، والشيخ محمد بن مصطفى اللبدي، والشيخ علي أفندي الطاغستاني وغيرهم، ومن مؤلفاته كتاب /مطالب أولي النهي في شرح غاية المنتهى/ في ثلاث مجلدات ضخام وله /تحفة العبّاد فيما في اليوم والليلة من الأوراد/.

أعيان دمشق ص/٢٧٦

السندي، محمد عابد ت (١٢٥٧هـ - ١٨٤١م)؛

محمد عابد بن أحمد بن محمود مراد بن يعقوب الأنصاري الخزرجي السّندي ثمّ المدني الحنفي النقشبندي، حافظ فقيه، ولد في السّند وقرأ على علمائها، ثم هاجر إلى الجزيرة العربية مع أهله وصار رئيس علماء المدينة، وتوفي بها في ١٨ ربيع الأول ودفن بالبقيع من تصانيفه /طوالع الأنوار على الدر المختار/ و/حصر الشارد من أسانيد محمد عابد/.

معجم المؤلفين ج ١١٣/١٠

السكري، عبد الله (١٨١٢ - ١٩١١ م).

عبد الله بن درويش الركابي السكري، فقيه حنفي. اشتغل بالحديث وكان خطيباً في الجامع الأموي.

مؤلفاته:

١ - نعمة الباري شرح صحيح البخاري.

٢ - شرح عقيدة الباجوري.

٣ - شرح السنوسية.

٤ - التهنئة بالأعياد (رسالة).

الأعلام ج٤ /ص٢١٦

المنتخبات ج٢/ص٧٥٩

معجم المؤلفين ج٦/ص٥٣

السادات، عبد الغني (١٧٩٥ - ١٨٤٩)

عبد الغني بن شاكر بن محمد السادات، من علماء دمشق في عصره.

مؤلفاته:

١ - سناء النيرين في إعجاز الآية والآيتين (رسالة).

٢ - نشر الخزام في المحاماة عن تكفير أهل الإسلام (رسالة).

٣ - الدر اليتيم في حكم حال اليتيم (رسالة مخطوطة).

٤ - جمع اللآلي في الشبك في حكم الحائط المشترك /مخطوط بحوزة محمد جميل الشطي حتى وفاته).

الأعلام ج٤/ ص١٥٩
المنتخبات ج٢/ص٦٧٠
روض البشر ص١٥٠ - ١٥٣
حلية البشر ج٢/ص٨٦٤ - ٨٦٧
معجم المؤلفين ج٥/ ص٢٧٤

الشرنبلالي، حسن ت (١٠٦٩هـ):

هو أبو الإخلاص حسن بن عمار المصري الشرنبلالي نسبة إلى شبرابلولة من مصر، من أعيان الفقهاء والفضلاء ومفتي حنفي قرأ على عبد الله النحريري ومحمد المحبي وعلي بن غانم المقدسي وغيرهم، من تصانيفه حاشية على الدرر والغرر، وشرح منظومة ابن وهبان، وله نور الإيضاح، وإمداد الفتاح ومراقي الفلاح. توفي سنة ١٠٦٩هـ.

الفوائد البهية في تراجم الحنفية
لأبي الحسنات اللكنوى الهندي ص٥٨/ الهامش

الشمعة، علي (١٧٤٤ - ١٨٠٤):

علي بن عثمان بن محمد بن رجب بن محمد بن علاء الدين الشهير بالشمعة، من علماء عصره.

مؤلفاته:

١- المنهل المورود في أحكام المولود.

٢- حاشية على أماكن من شرح البخاري للقسطلاني.

٣- رفع التعدي عن رفع الأيدي/رسالة في رفع اليدين بالصلاة/.

٤- رسالة في البسملة.

٥- انفتاق الزهر عن انفلاق البحر /رسالة مخطوطة/. ونظم مفردات الإعراب الهشامية.

الأعلام ج٥/ ص١٧٠
المنتخبات ج٢/ ص٦٧١
روض البشر: ص/١٨٢
معجم المؤلفين ج٧/ص٢١٣

الشطي، محمد جميل (١٨٨٣ - ١٩٥٩):

محمد جميل بن عمر بن حسن بن عمر بن معروف الشطي، مفتي الحنابلة بدمشق في عصره ومشارك.

مؤلفاته:

١- روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر.

٢- البرهان على صحة رسم مصحف الحافظ عثمان.

٣- مختصر طبقات الحنابلة.

٤ـ السيف الرباني.

٥ـ رسالة في علم الفرائض.

٦ـ رسالة في علم الدروس الفرضية.

٧ـ المجموعة الأولى من منظوماته.

٨ـ المجموعة الثانية من منظوماته.

٩ـ الوسيط بين الإفراط والتفريط (رسالة).

١٠ـ الضياء الموفور في تراجم بني فرفور (رسالة مخطوطة).

١١ـ ديوان شعر (مخطوط).

١٢ـ تنقيح السراجية في فرائض الحنفية (مخطوط).

١٣ـ قانون الصلح وقوانين تركية أخرى (تعريب) وطبع، كما يقول في ترجمته لنفسه، مؤلفات آل الشطي وغيرهم منها: مختصر عقيدة السفاريني لجدي الأعلى، توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المحمدية، أقوال الإمام داود الظاهري لجدي الأدنى، أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية لابن القيم، الرسائل الفاتحية للهبراوي.

روض البشر ص/٢٦٧ ـ ٢٦٩

حلية البشر ج٣/ص١٦٢٦ ـ ١٦٢٨

معجم المؤلفين ج٩/ ص١٦١

الطباخ، أحمد ت (١٢٩١هـ):

أحمد بن محمد بن شمس الدين الدمشقي الحنفي الخلوتي، شيخ الطريقة الخلوتية بدمشق العابد الزاهد، توفي في الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني من العام المتقدم، دفن في مرج الدحداح.

أعيان دمشق ـ الشطي ص/٤٤

الطحطاوي أحمد ت (١٢٣١هـ - ١٨١٦م):

أحمد بن محمد بن إسماعيل الطهطاوي وربما قيل له الطحطاوي، فقيه حنفي كبير اشتهر بكتابه /حاشية الدر المختار ـ ط/ أربع مجلدات في فقه الحنفية ولد بطهطا (بالقرب من أسيوط بمصر) وتعلم بالأزهر ثم تقلد مشيخة الحنفية، وعزل ثم أعيد إليها، فاستمر إلى أن توفي بالقاهرة، ومن كتبه / حاشية على شرح مراقي الفلاح ـ ط/ فقه، و/كشف الرين عن بيان المسح على الجوربين خ) رسالة.

الأعلام ج١/ص٢٣٢ وما بعدها

عربي كاتبي، محمد عز الدين ت (١٩١٢):

محمد عز الدين عربي كاتبي من فضلاء عصره ومشارك.

من مؤلفاته:

- الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية (رسالة).

المؤرخون الدمشقيون ص/٩٨

العمري، أحمد (١١٩٩ - ١٢٥٢هـ):

هو أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد العمري لهم نسبة صحيحة إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان شافعياً خلوتياً دمشقي المولد والمنشأ.

قرأ على والده وغيره من علماء عصره، ثم نال خلافة الطريقة الخلوتية بعده، حتى توفي على حالة مستقيمة من العلم والصلاح.

روض البشر ص/٤٨

ابن عبد الرزاق، عبد الرحمن: (١٠٧٥-١١٣٨هـ) (١٦٦٥-١٧٢٦م).

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد الدمشقي الحنفي الشهير بابن عبد الرزاق، فقيه فرضي أديب أخذ عن عبد الغني النابلسي وأبي المواهب الحنبلي ومحمد الكاملي.

من آثاره: قلائد المنظوم في منتقى فرائض العلوم وشرحها مفاتيح الأسرار (ولوائح الأفكار في شرح الدر المختار) في فروع الفقه الحنفي وغيرها.

الأعلام ج٤/ ص٦٤

العطار، إبراهيم ت (١٣١٤):

إبراهيم بن محمود ابن الشهاب أحمد العطار الشافعي الدمشقي، أخذ عن الشيخ سعيد الحلبي، والشيخ هاشم التاجي البعلي، والشيخ عبد الرحمن الكزبري، وكان مدرِّساً في الأموي الشريف وله غرفة هناك احترقت في حريق الأموي واحترق معها جميع كتبه.

ولد في دمشق عام (١٢٣٢).

أعيان دمشق ـ الشطي ص/٣٦٧

العمادي، إبراهيم ت (١٢٥٥):

إبراهيم بن محمد العمادي الحنفي الدمشقي، كان إماماً وخطيباً للأحناف في جامع بني أمية.

كان من الزهاد العباد لطيفاً عفيف النفس. توفي نهار الأحد الحادي والعشرين من شعبان.

أعيان دمشق ـ الشطي ص/١٣

العمري، سعدي ت (١٢٨٢هـ):

سعدي بن محمد كمال بن عمر بن عبد اللطيف العمري الحنفي الدمشقي، أمين فتوى. ولد بدمشق سنة ١٢٠٥، وأخذ عن الشيخ محمد بن مصطفى الرحمتي الأيوبي والعلامة سعيد الحلبي، توفي في ربيع الأول سنة ١٢٨٢.

روض البشر ص/١٢٦

العطار، أحمد (١١٣٨ ـ ١٢١٨هـ):

أحمد بن عبيد الله بن عسكر بن أحمد الشهير بالعطار الحمصي الأصل الدمشقي المولد والسكن والوفاة محدث كبير، وفقيه شافعي ولد سنة ١١٣٨. قرأ على علماء منهم الشيخ علي كزبر، محمد الغزي، وإسماعيل العجلوني. توفي في ٩-٤-١٢١٨.

أعيان دمشق ـ الشطي ص/٤٤

العجلاني، أحمد ت (١٢٧٧ هـ):

أحمد بن سعيد بن حمزة بن علي بن إسماعيل الشهير بالعجلاني الحنفي الدمشقي نقيب الأشراف بدمشق، صارت إليه النقابة بعد وفاة عمه محسن أفندي

وأخيه راغب أفندي. نفي إلى قبرص بسبب حادثة النصارى بدمشق (١٢٧٦) وتوفي هناك في شهر رمضان المبارك من العام المتقدم. كان رحمه الله كريماً كما وصفه الشيخ البيطار في تاريخه بقوله:

(له في الكرم كفّ لا تعرف القبض والكفّ).

أعيان دمشق الشطي ص/٤٧

العمري، حسين (١٧٤٨ - ١٨٠١م):

حسين بن عبد اللطيف الشهير بالعمري، عالم مشارك ومؤرخ.

من مؤلفاته:

- المواهب الإحسانية في تراجم العمرية، أو: المواهب الإحسانية في ترجمة الفاروق وذريته. (في تراجم أسلافه).

حلية البشر ج١/ص٥٥٦

روض البشر: ص/٧٦-٧٧

المنتخبات ج٢/ص٦٥١

معجم المؤلفين ج٤/ص١٨

العجلوني، أحمد (١٧٥٦ - ١٨٣٦):

أحمد بن محمود أبو الفتح بن محمد بن خليل بن عبد الغني العجلوني، من علماء الطريقة الشاذلية التي أخذها عن والده.

حلية البشر ج١/ص١٦٧

روض البشر: ص/٢٩

العطار، محمد (١٧٦٤ - ١٨٢٨م):

محمد بن حسين العطار مشارك وباحث، رياضي، يقال له (المدرّس) كان مضطلعاً في فنون الفلك والحساب والرياضيات. رحل إلى مصر وأخذ عن علماء الأزهر. ومات بمرض الطاعون؟

مؤلفاته:

١ـ حساب المياه (رسالة مخطوطة).

٢ـ الرمي بالقنبرة والطوب (رسالة).

٣ـ المزولة (رسالة مخطوطة).

٤ـ فن القبّان (مخطوط).

٥ـ شرح على منظومة (للشيخ حسن العطار، مخطوط).

الأعلام ج٦/ص٣٣٧

روض البشر: ص/٢٢٣

معجم المؤلفين ج٩/ص٢٤٥

الغزى، عمر (١٧٨٦ - ١٨٦١م):

عمر بن عبد الغني بن محمد شريف الغزي بن محمد العامري الشهير بالغزي، مفتي الشافعية بدمشق سنة ١٨١١، درّس في المدرسة الشامية مكان أسلافه. نفي إلى قبرص في عام الفتنة سنة ١٨٦٠م مع من نفي من أهل دمشق وقضى نحبه في قلعتها.

مؤلفاته:

١ـ ديوان.

٢ـ الكواكب الدرية، شرح الدرة المضية (شرح منظومة لجده بدر الدين).

٣ـ شرح على الأجرومية.

٤ـ التكرير الواقع في القرآن (رسالة).

٥ـ (رسالة في المناسك).

٦ـ هداية الأنام إلى خلاصة أحكام الإسلام (تصنيف).

الأعلام ج٥/ص٢١٠

المنتخبات ج٢/ص٦٧١

حلية البشر ج٢/ص١١٣٣ ـ ١١٣٥

روض البشر: ص/١٨٩

معجم المؤلفين: ج٧/ص٢٩٢

الغزي، محمد (١٢٣٣ ـ ١٢٩١هـ):

مفتي الشافعية بدمشق نشأ في حجر والده العلامة عمر أفندي، وأخذ عنه العلم، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن الطيبي، والشيخ حسن الشطي، وتولى عدة وظائف في الحكومة.

أعيان دمشق ص/٢٥٧

الغرّ، أحمد (١١٩٨ ـ ١٢٧٤هـ) (١٧٨٣ ـ ١٨٥٧م):

أحمد الغر، من علماء بيروت وأدبائها تولى أمانة الفتوى مع القضاء من آثاره ديوان شعر.

معجم المؤلفين ج٢/ص٣٩

الفتال، خليل (١١١٧ - ١١٨٤هـ) (١٧٠٥ - ١٧٧٠م):

خليل بن محمد بن إبراهيم بن منصور الدمشقي الحنفي الشهير بالفتال فقيه، أديب، توفي بدمشق من آثاره: شرح القصيدة اللامية لابن الوردي، حاشية على الدر المختار سماها (دلائل الأسرار) وله نظم.

معجم المؤلفين ج٤/١٢٦

فتح الله، عبد اللطيف (ولد ١١٨٢هـ، ت أواسط القرن الثالث عشر):

الحنفي البيروتي ثم الدمشقي الشهير بمفتي بيروت أخذ عن والده الشيخ علي أفندي وعن الشمس محمد الكزبري تولى إفتاء ثغر بيروت، وله شعر رائق، ولعله توفي في أواسط القرن الثالث عشر، ومن شيوخه الشهاب أحمد العطار والشيخ شاكر العقاد والشيخ نجيب القلعي وغيرهم، وأخذ عنه الشيخ عبد القادر الخطيب والشيخ أبو السعود الغزي وغيرهما.

أعيان دمشق ص/١٩٥

القاياتي، محمد بن عبد الجواد (١٢٥٤-١٣٢٠هـ) (١٨٣٨-١٩٠٢م):

محمد بن عبد الجواد القاياتي المصري، فقيه أصولي متكلم مؤرخ ناظم أُبعد عن مصر لجهاده ضد الإنكليز فتوجه إلى الشام، وعاد فسكن القاهرة، وتوفي في الصعيد، من آثاره: نفحة البشام في رحلة الشام ورسالة في أفضلية الصِّدِّيق، ورسالة في الأصولين.

معجم المؤلفين ج١٠/ص١٢٨

ابن قطلوبغا، قاسم (٨٠٢ - ٨٧٩هـ):

أبو العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي ولد سنة ٨٠٢ بالقاهرة، أخذ عن قاضي بغداد أحمد الفرغاني والحافظ ابن حجر والسراج والعز بن عبد السلام ولازم ابن الهمام، كان علامة زمانه متقدماً في مذهبه، له تصانيف منها شرح المجمع وشرح مختصر المنار وشرح المصابيح وغيرها في الفقه والحديث. توفي في ٨٧٩/٤/٤.

الفوائد البهية ص/٩٩

القشاشي، أحمد ت (١٠٧١ - ١٦٦١م):

هو أحمد بن محمد بن يونس صفي الدين الدجاني (بتخفيف الجيم) القشاشي، متصوف فاضل أصله من القدس، فاحترف بيع القشاشة وهي سقط المتاع فعرف بالقشاشي.

وكان مالكي المذهب وتحول شافعياً فصار يفتي بالمذهبين. له نحو سبعين كتاباً أكثرها في التصوف منها (شرح الحكم العطائية) وحاشية على المواهب اللدنية، صغيرة، والسمط المجيد.

الأعلام ج١/ص٢٢٨

القلعي قنبازو، أحمد ت (١٢٥٦هـ):

أحمد ابن الشيخ نجيب بن أحمد الشهير بقنبازو القلعي الدمشقي الحنفي، ولد بدمشق وبها نشأ، قرأ على والده وغيره من العلماء توفي في خامس عشر شوال من العام المتقدم دفن في الباب الصغير.

أعيان دمشق، الشطي ص/٤٩

الكنجي، محمد (١٧٩١ - ١٨٦٦):

محمد بن أحمد الحنفي الشهير بالكنجي الدمشقي شاعر وأديب.

من مؤلفاته:

- بلوغ المنى في تراجم أهل الغنا.

أعلام الأدب والفن ج١/ ص٢١٦
المنتخبات ج٢/ص٦٨٦
روض البشر: ص/٢٣٦

كشورة الأصبحي، أحمد ت (١٢٦٣):

أحمد بن عبد الغني الأصبحي المشهور بكشورة الدمشقي الميداني الشافعي القادري العالم الفاضل، رحل إلى القدس بقصد الزيارة فتوفي هناك في السابع والعشرين من شهر رمضان من العام المتقدم وحصلت له هناك جنازة حافلة رحمه الله.

أعيان دمشق شطي ص/٥١

الكزبري، أحمد مسلّم ت (١٢٩٩هـ):

هو أحمد مسلّم بن عبد الرحمن بن الشمس محمد بن عبد الرحمن الكزبري الشافعي الدمشقي، عالم فاضل تقي درّس الحديث تحت قبة النسر، ولد يوم الفطر (١٢٤١). أخذ العلم عن والده محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وعن الشيخ حسن الشطي، وعن العلامة قاسم الحلاق، وكان يدرّس بالمدرسة السليمانية وشهد له بحسن الإلقاء والتقرير.

وكان نقيب الأشراف فترة من الزمن، توفي في الحادي والعشرين من المحـرم ودفن في مقبرة باب الصغير.

أعيان دمشق، الشطي ص/٤٩

الكبيسي، حسين ت (١٢٥٢هـ):

هو حسين بن أحمد الشهير بالكبيسي البغدادي ثم الدمشقي، أمين الفتوى بدمشق عالم كبير توفي في ١٧ رمضان سنة ١٢٥٢.

أعيان دمشق ـ الشطي ص/٨٩

الكسم، محمد عطا (مفتي الشام) (ت ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م):

محمد عطاء الله بن إبراهيم بن ياسين الكسم، فقيـه حنفـي مشـارك، أصلـه من حمص وولد بدمشق، وأخذ عن سليم العطار ومحمـد الطنطـاوي، وعبـد الغني الغنيمي الميدانـي، واختير مفتيـاً عامـاً للجمهوريـة السـورية، تخرج بـه كثير مـن الفضلاءِ وتوفي بدمشـق ودفـن في بـاب الصغير. مـن آثـاره رسـالة في الـرد على الوهابية، ورسالة في الحجاب، ورسالة في مصطلح الحديث.

معجم المؤلفين ج١٠/ص٢٩٣

الكردي، أبو بكر ت (١٨٥٢هـ):

هو أبو بكر بن أحمد بن داود الكلالي الكردي الأصل نزيل دمشق الشافعي المذهب عالم فاضل، أخذ عن مولانا الشيخ النقشبندي وعـن غـيره، لـه مؤلفـات

منها (صفوة التفاسير) و(تنبيه الغافلين في الرد على خطأ أئمة الدين) وغيرهما توفي سنة ١٢٦٩هـ.

أعيان دمشق ـ الشطي ص/٢٧
وحلية البشر ج١/ص١٠٣

الكفيري، إبراهيم (ت ١٢٦٣هـ):

إبراهيم بن عبد الله الكفيري الحنبلي الدمشقي العالم الفاضل الفقيه الفرضي، تفقه على الشيخ مصطفى السيوطي والشيخ غنام النجدي وغيرهما. كان يحفظ المنتهى عن ظهر قلب ويقرؤه مع شرحه للطلبة، وكان يصحح لهم نسخهم من حفظه.

كان صالحاً تقياً ناسكاً زاهداً ملازماً بيته في محلة القيمرية. ومن تلامذته الشيخ محمد خطيب دوما والشيخ أحمد القدومي، دفن في مقبرة الشيخ رسلان.
أعيان دمشق، الشطي ص/١٣

الكوثري، زاهد (١٢٩٦ ـ ١٣٧١هـ) (١٨٧٩ ـ ١٩٥٢م):

محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري، فقيه حنفي جركسي الأصل، له اشتغال بالأدب والسير، ولد ونشأ في تركية وتفقه في استامبول ودرّس فيها وتولى رياسة مجلس التدريس، واضطهده الاتحاديون وهاجر إلى الإسكندرية لما أراد الكماليون المجاهرون بالإلحاد اعتقاله، وتنقل بين مصر والشام ثم استقر في القاهرة، له تعليقات كثيرة على بعض المطبوعات في أيامه في الفقه والحديث والرّجال، وله تآليف منها (تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من

الأكاذيب ط) ويعني بالخطيب صاحب تاريخ بغداد، ورسائل في تراجم أئمة المذهب الحنفي كلها مطبوعة، والمقالات ط.

الأعلام ج٦/ص٣٦٤

اللكنوي، محمد عبد الحي (١٢٦٤ - ١٣٠٤هـ) (١٨٤٨ - ١٨٨٧م):

محمد بن محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن يعقوب اللكنوي الأنصاري الهندي (أبو الحسنات، عبد الحي) محدث، مؤرخ، فقيه، من مؤلفاته الكثيرة: النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، طرب الأماثل بتراجم الأفاضل، الفوائد البهية في تراجم الحنفية.

معجم المؤلفين ج١١/ص٢٣٥

اللوجي، عبد الحليم (١١٦٠ - ١٢٢٣) (١٧٤٨ - ١٨٠٨):

عبد الحليم بن أحمد بن عبد الرحيم الشهير باللوجي، أديب شاعر مشارك، كتب تاريخ المرادي وأكمله بعد وفاته، كما ذكر في خاتمته.

من مؤلفاته:

- تاريخ (في ذكر الحوادث المشهورة في زمانه) (مخطوط) وديوان شعر.

المنتخبات ج٢/ص٦٧٥ - ٦٧٦

روض البشر ص/١٣٦ - ١٣٩

المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني ص/٣٤

معجم المؤلفين ج٥/ص٩٥

المجتهد، عمر (١١٧٨ - ١٢٥٤هـ):

هو عمر بن أحمد الحنفي الدمشقي الشهير بالمجتهد فقيه ومحدث أخذ عن الشمس الكزبري، والشهاب العطار، والشيخ محمد البخاري الخليلي والشيخ هبة الله التاجي وغيرهم، وأخذ عنه الشيخ حسن البيطار، والسيد قاسم الدقاق وغيرهما، وتلقى الطريقتين الخلوتية والنقشبندية.

أعيان دمشق ص/٢١٣

المرادي، خليل (١١٧٣ - ١٢٠٦هـ):

هو صدر الدين أبو الفضل خليل بن علي بن محمد بن مراد النقشبندي الشهير بالمرادي الحسيني الحنفي البخاري الأصل الدمشقي مفتي الحنفية بدمشق، أديب ومؤرخ ولد سنة ١١٧٣هـ، من مشايخه العلامة خليل الكاملي والشيخ مصطفى العلواني. أشهر مؤلفاته (عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام) وله (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) توفي وهو في حلب في أواخر صفر سنة ١٢٠٦ رحمه الله.

أعيان دمشق - الشطي ص/١٠٢

المغربي، يوسف بدر الدين ت (١٢٧٩هـ):

هو يوسف بن بدر الدين بن عبد الرحمن البيباني المراكشي مولداً، المصري منشأً، المالكي مذهباً، الشهير بالمغربي نزيل دمشق عالم وشاعر، أخذ عن العلامة عبد الرحمن الكزبري، والشيخ سعيد الحلبي وغيرهما، كانت وفاته في ١٢٧٩/٦/١٩هـ.

أعيان دمشق - الشطي ص/٢٩٦

المحاسني، موسى (١١٧٣هـ):

هو موسى بن أسعد بن يحيى بن أبي الصفاء بن أحمد الحنفي الدمشقي المعروف بالمحاسني فقيه وأديب.

من آثاره: خلاصة التنوير وذخيرة المحتاج والفقير في نظم التنوير من الفروع.

الأعلام ج٨/٢٦٨

المنيني، أحمد (الشهاب) (١١٧٦ - ١٢٥٦هـ):

أحمد بن إسماعيل ابن الشهاب أحمد بن علي العثماني الطرابلسي الأصل الدمشقي الحنفي الشهير بالمنيني، عالم فاضل ولد في دمشق سنة ١١٧٦هـ أخذ العلم عن والده وابن عمه والعلامة شاكر العقاد، توفي في ١٢٥٦/١/١١هـ.

أعيان دمشق - شطي ص/٥٢

المهدي، محمد ت (١٢٠٠-١٢٧٨هـ):

هو الشيخ محمد المهدي المغربي الزواوي مقدّم الطريقة الخلوتية بدمشق ومرشد كبير، ولد في المغرب سنة ١٢٠٠، رحل إلى دمشق سنة ١٢٦٣ وأخذ عنه كبار علمائها ورجاله' توفي سنة ١٢٧٨هـ.

أعيان دمشق - الشطي ص/٢٦١

مردم، خليل (١٣١٣ - ١٣٧٩هـ) (١٨٩٥ - ١٩٥٩م):

خليل بن أحمد مختار مردم، أديب شاعر ناثر ولد بدمشق، وتعلم فيها، ثم رحل إلى لندن فدرس الآداب وتدرج في المناصب الحكومية حتى عين رئيساً للمجمع العلمي العربي بدمشق، وتوفي بدمشق في ١٥ المحرم.

من آثاره: الجاحظ، ابن المقفع، ابن العميد، شعراء الشام في القرن الثالث عشر، والفرزدق، وأعلام القرن الثالث عشر، وحقق ونشر عدة من دواوين الشعراء العرب.

معجم المؤلفين ج١٣ / ص٣٨٤

المرجاني (الشهاب هرون) (١٢٣٣ - ١٣٠٦هـ) (١٨١٧ - ١٨٨٩م):

هرون بن بهاء الدين المرجاني، الحنفي (شهاب الدين) فقيه مشارك ولد في مرجان من قرى قزان، وتوفي بها في شعبان.

من آثاره: ناظورة الحق في فرضية العشاء وإن لم يغب الشفق، ومستفاد الأخبار في أصول قزان وبلغار، وحاشية على التوضيح في الأصول وعقيدة شهاب الدين.

معجم المؤلفين ج١٣ /ص١٢٨

المرادي، حسين (المفتي) (١٢٠٠ - ١٢٦٧هـ):

بخاري الأصل دمشقي المولد حنفي المذهب نقشبندي الطريق مفتي دمشق، أخذ عن الشيخ شاكر مقدّم سعد، والشيخ نجيب القلعي، وكان يعتمد في أمانة

الفتوى على فقهاء أجلاء كالسيد محمد عابدين، والشيخ حسين الكبيسي وغيرهما، وانفصل عن الفتوى مرات وأعقب ثلاثة أولاد فضلاء.

أعيان دمشق ص/٨٩

المالكي، عمر (١٨١٣ - ١٨٨٠م):

عمر بن إبراهيم الشهير بالمالكي، من فقهاء الحنفية:

مؤلفاته: (روى صاحب روض البشر أن له رسائل في الفرائض والحساب وكتب تعاليق في النحو، إلا أنه لم يعددها).

روض البشر ص/١٩١

معجم المؤلفين ج٧ /ص٢٧٠

المرادي، علي (١١٦٣ - ١٢٣٠هـ) (١٧٤٩ - ١٨١٤م):

علي بن حسين المرادي البخاري الأصل الدمشقي المنشأ والمولد، الحنفي، فاضل وشاعر ومفتي دمشق. أخذ عن أمين الفتوى محمد البرهاني الداغستاني، وعن خليل الرومي، وعن علي بن صادق الداغستاني.

من مؤلفاته:

- أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة (رسالة).

المنتخبات ج٢/ص٦٦٥

أعيان دمشق ص/١٩٩ - ٢٠٠

معجم المؤلفين ج٧/ ص٢٣٢

الميداني، عبد الغني (١٢٢٢ - ١٢٩٨هـ) (١٨٠٧ - ١٨٨٠م):

عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم بن سليمان الشهير بالميداني، فقيه حنفي كبير ومن العلماء الأفذاذ، قرأ العلوم على الشيخ سعيد الحلبي والشيخ محمد عابدين والشيخ عبد الغني السقطي وغيرهم، وتخرج بابن عابدين الكبير.

مؤلفاته:

١- سل الحسام على شاتم دين الإسلام.

٢- إسعاف المريدين في إقامة فرائض الدين.

٣- شرح القدوري، أو الشرح المسمى باللباب على متن القدوري.

٤- شرح عقيدة الطحاوي.

٥- شرح المراح في علم الصرف.

٦- (رسالة) في صحة وقف المشاع.

٧- في مشد المسكة (رسالة).

٨- (رسالة) في رد شبهة عرضت لبعض الأفاضل.

٩- (رسالة) في كشف الالتباس فيما أورده البخاري على بعض الناس.

حلية البشر ج٢/ ص٨٦٧ - ٨٧٢

المنتخبات: ج٢/ ص٦٧٠

معجم المؤلفين: ج٥/ ص٢٧٤

روض البشر: ص/١٧٥

النابلسي، إبراهيم (١١٣٨ - ١٢٢٢هـ):

إبراهيم بن إسماعيل بن الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي عالم زاهد.

ولـد في شـهر رجـب سـنة ١١٣٨هـ ونشـأ في حجـر والـده. تـوفي سـنة ١٢٢٢هـ.

أعيان دمشق ـ الشطي ص/١٤

ابن نجيم، عمر ت (١٠٠٥هـ):

هو عمر بن إبراهيم بن نجيم المنعوت بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفي المصري. فقيه محقق أخذ عن أخيه صاحب شرح الكنز.

ألّف النهر الفائق على شرح أخيه على الكنز المسمى (بالبحر الرائـق) تـوفي في ربيع الأول سنة ١٠٠٥هـ.

الفوائد البهية ص/١٣٥الهامش

النابلسي، عبد الغني (١٠٥٠ ـ ١١٤٣)هـ (١٦٤١ ـ ١٧٣١)م:

عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسـي، شـاعر عـالم بـالدين والأدب مصنف متصوف، ولد ونشأ في دمشق ورحل إلى بغداد وعـاد إلى سـورية، فتنقـل في فلسطين ولبنان وسافر إلى مصر والحجـاز واسـتقر في دمشـق وتـوفي بهـا، ولـه مصنفات كثيرة منها (الحضرة الأنسية في الرحلـة القدسـية)، (ذخـائر المواريـث في الدلالة علـى مواضـع الأحـاديث)، (نفحـات الأزهـار علـى نسـمات الأسـحار)، (قلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان)، (رشحات الأقلام في شرح كفاية الغلام).

الأعلام ج٤/ص١٥٨ ـ ١٥٩

ابن نجيم، زين الدين ت (٩٦٩هـ):

هو زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي، أخذ العلم عن شرف الدين البلقيني، وشهاب الدين الشلبي، والشيخ أمين الدين بن عبد العال وغيرهم.

مفتي وصوفي له مصنفات منها (شرح الكنز) و(الأشباه والنظائر) توفي سنة ٩٦٩هـ.

الفوائد البهية في تراجم الحنفية
لأبي الحسنات اللكنوي الهندي ص/١٣٤ الهامش

النجدي غنام ت (١٢٣٧هـ):

هو الشيخ غنام بن محمد بن غنام الزبيري أصولاً النجدي مولداً الدمشقي مسكناً، أخذ الفقه عن الشيخ أحمد البعلي، والحديث عن الشيخ الشهاب أحمد العطار، وله معرفة بالفرائض أخذ عنه الفقه والحديث العلامة الشيخ حسن الشطي، والشيخ سعيد السفاريني.

أعيان دمشق ص/٢٢٠

النجدي، إبراهيم (١١٤٦ - ١٢٠٦هـ):

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن أبي يوسف النجدي الأصل والشهرة، نزيل دمشق ولد في سنة (١١٤٦) وقرأ القرآن على الشمس محمد بن أحمد بن سيف، وأحمد بن سليمان النجديين، جاء مع وفد الشاميين ومكث في دمشق، وأخذ عن علمائها وتزوج في آخر عمره وكان فقيراً صابراً، عليه سيما العلم والصلاح، وكان آخر فقهاء الحنابلة موتاً بدمشق.

توفي شهيداً طعن ليلة الأربعاء سادس عشر شوال سنة خمس أو ست ومائتين وألف ودفن في الجبانة الرسلانية تجاه سور دمشق.

أعيان دمشق - الشطي ص/١٤

الهلالي، محمد (الشاعر) (١٢٣٥هـ - ١٣١١هـ):

حياته: هو الشخ محمد ابن الشيخ هلال ابن الشيخ حمود ابن الشيخ مصطفى مفتي حماة سابقاً. ولد في حماة سنة ١٢٣٥هـ ونشأ بها، وقرأ النحو والصرف والمنطق على المرحوم إبراهيم أفندي الملكي من علماء حماة، وقرأ الفقه وغيره من العلوم الدينية على عمه المرحوم الشيخ زهير، وتفنن في الأدب وأساليبه، مدح كثيراً من الوجهاء جرياً على عادة الشعراء وفي عام ١٢٩٨هـ توجه من حماة إلى دمشق الشام فراقت له منتزهاتها، وطابت له مسراتها، فسكنها وعاشر أدباءها ومدح وجهاءها وأمراءها إلى أن توفي في ٢٩ ذي الحجة ١٣١١هـ ودفن في مقبرة الدحداح.

آثاره: ديوانه الذي طبع بحماة عام ١٣٢٩ يقع في ٢٧٠ صفحة من الحجم الكبير، تدور مواضيعه حول النبويات والمديح والرثاء والتأريخ والتشطير والتخميس ويكثر فيه الصنعة والمحسنات اللفظية والبديعيات، من شعره في رثاء ولده الشهيد:

إن المصيبة إن ضجرت مصائب وأمضّها شكوى وليس حبائب؟

تاريخ الشعر العربي الحديث ص/٢٣ وما بعدها

اليازجي، إسماعيل (الدمشقي) (١٠٥٠-١١٢١هـ) (١٦٤٠-١٧٠٩م)

إسماعيل بن عبد الباقي بن إسماعيل الدمشقي الحنفي المعروف باليازجي، فقيه واعظ تولى التدريس في الجامع الأموي بدمشق، وتوفي بها من آثاره: شرح على الهداية في فروع الفقه الحنفي، وكتب أخرى.

معجم المؤلفين ج٢/ ص٢٧٥

اليافي، صالح ت (١٨٣٤م):

صالح اليافي، من فقهاء الشافعية. كان إماماً ومرشداً في المدرسة البادرائية، ومن علماء الصوفية.

مؤلفاته:

١ ـ مختصر اليافي.

٢ ـ الحكم في كلام القوم.

حلية البشر ج٢/ ص٧١٦

القسم الثاني

تراجم موسّعة لأعلام تتعلق بها مباحث الكتاب

- أولاً: مؤسسو الفقه العراقي.
- ثانياً: الأئمة الأربعة الفقهاء.
- ثالثاً: أكبر أعلام دمشق في عصر ابن عابدين.
- رابعاً: شيوخ ابن عابدين.
- خامساً: معاصرو ابن عابدين من فقهاء المذاهب.

أولاً: مؤسسو الفقه العراقي: ابن مسعود - إبراهيم النّخعي - حمّاد بن أبي سليمان:

١ - ابن مسعود (رضي الله عنه):

هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة أسلم سادس ستة، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، ولما أسلم أخذه رسول الله ﷺ إليه فكان يخدمه ويلبسه نعليه ويمشي معه وأمامه. ويستره إذا اغتسل ويوقظه إذا نام وعرف بابن أم عبد، هاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين وشهد بدراً وسائر المشاهد مع رسول الله صلوات الله عليه، وشهد اليرموك بعد ذلك، روى عنه الحديث جمع كثير من الصحابة والتابعين، وكان أقرب الناس هدياً ودلاً وسمتاً برسول الله ﷺ ابن مسعود كما شهد بذلك حذيفة رضي الله عنه، قال فيه النبي صلوات الله عليه:

((لو كنت مؤمّراً أحداً من غير مشورة لأمّرت ابن أم عبد))* سيّره عمر رضي الله عنهما إلى الكوفة معلماً ووزيراً وقال فيه (وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي) أقام في الكوفة يأخذ عنه أهلها وهو معلمهم وقاضيهم، شهد له علي كرم الله وجهه (قرأ القرآن فأحلّ حلاله وحرّم حرامه فقيه في الدين عالم بالسنة) توفي في المدينة سنة ٣٢هـ.

أما أصحاب ابن مسعود فأبرزهم شخصيات مدرسة الكوفة الفقهاء الستة المذكورون في مبحث المدارس الفقهية وهم باختصار:

١- علقمة ٢- الأسود ٣- مسروق ٤- عبيدة ٥- شريح ٦- الحارث الأعور.

قال الشعبي: (ما كان من أصحاب رسول الله أفقه صاحباً من ابن مسعود)

وقال سعيد بن جبير: (أصحاب ابن مسعود سُرُج هذه القرية).

---

* (لو كنت مؤمّراً أحداً من غير مشورة لأمّرت ابن أم عبد) عن علي رضي الله عنه مرفوعاً. أخرجه الترمذي في (المناقب ٣٧)، وأحمد: ١/٧٦، ١٠٧، ١٠٨.

مصادر الترجمة:

١ - الإصابة لابن حجر ج٢/ص٣٦٠ وما بعدها.

٢ - تاريخ التشريع ص/١٣٠ وما بعدها للخضري.

٣ - نظرة عامة في تاريخ الفقه ص/١٥٣ وما بعدها لمحمد حسن عبد القادر.

٤ - أبو حنيفة لمحمد أبو زهرة.

٢ - إبراهيم النخعي:

النَّخَعي إمام الكوفة وفقيهها كابن المسيِّب في المدينة، ذو شخصية خصبة وهامة، فمذهب أبي حنيفة يقوم على حديث إبراهيم وآرائه كما يظهر لنا من استقراء كُتّاب أئمة الحنفية المتقدمين، أدرك جماعة من الصحابة كأبي سعيد الخدري وعائشة رضي الله عنهما وإن لم يثبت سماعه منها ومنهم كما قال العِجْلي، وهو مكثر الإرسال[١] في الحديث.

وقد رُويت عنه آثار تدل على نظرته في رواية السُّنَّة، فهو لا يرى في الإسناد أهمية ذات بال ولا يعبأ بطريقة أهل الحديث لعسر ذلك في العراق آنئذٍ، ويظهر لنا مقدار تصرفه في الحديث أيضاً واكتفائه منه بالمعاني المشتمل عليها من

---

(١) صحح جماعة من الأئمة مراسيله وخصّ البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود، وأهل الصناعة يعدون مراسيل النخعي صحاحاً، بل يفضلون مراسيله على مسانيد نفسه. وقد شهد لإبراهيم في صناعة الحديث الأعمش والشعبي وسعيد بن جبير وحسبك بهم، والحق أنه كان يروي ويرى، فإذا روى فهو الحجة وإذا رأى واجتهد فهو البحر الذي لاتعكره الدلاء لتوفر أسباب الاجتهاد عنده بأكملها. ر: التمهيد لابن عبد البر ج١/ص٣٨، وفقه أهل العراق وحديثهم ص/٤٧ ومابعدها. قال فيه الأعمش (كان إبراهيم صيرفي الحديث) وقال فيه الشعبي يوم موته: (دفنتم أفقه الناس قبل ومن الحسن؟ قال أفقه من الحسن ومن أهل البصرة ومن أهل الكوفة وأهل الشام وأهل الحجاز) وقال: (ما خلّف بعده مثله).

غير تمسك بنصه، وهي طريقة أقرب إلى الفقه منها إلى الحديث كما قال إبراهيم: (لا يستقيم رأي بلا رواية ولا رواية بلا رأي)[١].

وبعد، فقد كان الإمام إبراهيم فقيهاً كامل الفقاهة، ومن هنا جاء أثره الفقهي الكبير في مدرسة الكوفة فقد طبعها بطابعه الذي ظهرت صورته واضحة في شخصية الإمام أبي حنيفة رحمه الله بوجه خاص، هذه الناحية التي تتجلى في الفقه والرأي والمسائل، وقد عرف عنه أنه لا يتكلم حتى يسأل، ولم يكن يحب الشهرة مطلقاً، ويهاب تفسير القرآن والخوض فيه، وكان من بيت كلهم فقهاء[٢]، مات رحمه الله سنة ٩٥ أو ٩٦ في زمن الحجاج، قال فيه ابن العماد حين ترجم له: (فقيه العراق بالاتفاق)[٣].

مصادر الترجمة:

١ ـ التمهيد لابن عبد البر.

٢ ـ فقه أهل العراق وحديثهم للكوثري.

٣ ـ حلية الأولياء لأبي نُعيم.

٤ ـ نظرة عامة في تاريخ الفقه لمحمد حسن عبد القادر.

٥ ـ أبو حنيفة محمد أبو زهرة.

---

(١) مثل قول إبراهيم: (إني لأسمع الحديث فأنظر إلى مايؤخذ منه وأدع سائره) وعنه أنه كان لا يرى بأساً بأطراف الحديث كما روي عنه أنه كان يحدث الحديث بالمعاني، وقال: (إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت، وإذا قلت قال عبد الله فهو عن واحد عن عبد الله) وقيل لإبراهيم أما بلغك حديث عن النبي تحدثنا قال (بلى ولكن أقول قال عمر، قال عبد الله، قال علقمة، قال الأسود، أحب إليَّ وأهون). ر: نظرة عامة في تاريخ الفقه ص/١٥٥. نقلاً عن الحلية لأبي نُعيم.

(٢) فخاله علقمة النخعي، والأسود وعبد الرحمن النخعيان أبناء أخي علقمة.

(٣) ر: شذرات الذهب ج١/ ص١١.

٣- حمّاد بن أبي سليمان:

بإبراهيم النخعي تفقه حماد الذي رشحه شيخه إبراهيم للفتيا بعده، فقد سئل من نسأل بعدك فقال: (حماداً).

فهو حماد بن مسلم بن يزيد (المكنّى أبا سليمان) أبو إسماعيل كوفي مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري، تفقه حماد بإبراهيم ولازمه وأفاد منه فائدة عظيمة، سمع أنساً وابن المسيّب والنخعي وكان أعلمهم برأي النخعي، كان عفيف النفس يحفظ وجهه يبذل ماله جواداً كريماً يكافىء ويحسن شهد له أئمة ثقات كبار[١]، روى عنه أبو حنيفة رحمه الله ألفي حديث من أحاديث الأحكام وأكثر من ثلث أحاديث الإمام في مسنده الذي جمعه الحصكفي هي برواية الإمام عنه عن إبراهيم بن أبي موسى الأشعري عن الأسود عن عائشة، توفي ١٢٠ هـ بالكوفة.

مصادر الترجمة:

١- أبو حنيفة محمد أبو زهرة.

٢- مقدمة نصب الراية (فقه أهل العراق) للكوثري.

٣- ترتيب مسند الإمام الأعظم للشيخ محمد عابد السندي وحاشية تنسيق النظام في مسند الإمام.

٤- تاريخ التشريع للخضري.

---

(١) ر: قصة الزنبيل والخراسانية في طبقات محدثي أصبهان لأبي الشيخ ابن حبان وقال فيه الذهبي في الكاشف (وكان ثقةً إماماً مجتهداً)، وقال ابن معين (حماد ثقة) وقال أبو حاتم (صدوق)، وقال العجلي: (كوفي ثقة، كان أفقه أصحاب إبراهيم، واستشهد به الإمام البخاري تعليقاً في صحيحه فقال: (قال حماد عن إبراهيم : إن كان عليهم إزار فسلّم وإلاّ فلا تُسلم) اهـ.

ر: ترتيب مسند الإمام السِّندي وحاشية تنسيق النظام ص/٤٩، ٥٠.

ثانياً: الأئمة الأربعة الفقهاء:

١- الإمام أبو حنيفة:

هو النّعمان بن ثابت بن المرزبان(١)، فارسي الأصل من أبناء فارس الأحرار ولد سنة ٨٠ من الهجرة بالكوفة، وفي أوائل المئة الثانية، في ريعان شبابه تلقى الفقه عن حماد بن أبي سليمان، وسمع كثيراً من علماء التابعين كعطاء ونافع، وأدرك أربعةً من الصحابة باتفاق وستة منهم على اختلاف ولكنه لم يرو عنهم فيما ترجح، وهو الرأي الذي اختاره كثيرون ممن ترجموا لأبي حنيفة(٢)، اشتغل خزازاً بالكوفة فكان معروفاً بصدق المعاملة وحسن الوجه والمجلس والمواساة لإخوانه، وكان ربعة من الرجال أحسن الناس مَنْطِقاً وأحلاهم نغمة طويل الصمت في وقار كثير العبادة فإذا سئل عن الفقه تفتح وسال كالوادي، اتصل به كثير من الطلبة وأخذوا عنه وعاونوه في وضع المسائل - لمّا صاروا أهلاً لذلك - وفي الجواب عنها، وكان في الاستحسان إماماً نسيج وحده، ومن تلاميذه عبد الله بن المبارك أمير المؤمنين في الحديث، وكانت بينه وبين كبار فقهاء عصره بالكوفة الثوري وشريك وابن أبي ليلى وحشة سببها شدة تورعه عن القضاء ومجالسة السّلاطين، فلما أسّس المنصور بغداد استقدم إليها أعيان العلماء وكان أبو حنيفة منهم،

---

(١) وردت تسمية جد أبي حنيفة بالمرزبان وبالنعمان وزوطى بن ماه ثلاث روايات، جمع بينها مؤلف مقدمة التعليم فقال: (معنى المرزبان الرئيس فيحتمل كون النعمان وماه اسمين أو أحدهما اسماً والآخر لقباً، ويكون زوطى معناه بالعربية النعمان ومعنى ماه المرزبان).
ر: مقدمة التعليم لمسعود بن شيبة السندي خ ق ١٦ وأبو حنيفة لأبو زهرة ص/١٢ ومابعدها إلى ٥١ وتاريخ التشريع ص/٢٢٩ ومناقب الموفّق المكي مفرقاً ومناقب الكردري مفرقاً ومناقب ابن البزازي مفرقاً أيضاً في مواضع عديدة.

(٢) ر: أبو حنيفة لأستاذنا الشيخ محمد أبو زهرة ص/٦٥ وتاريخ التشريع ص/٢٢٩ ومابعدها.

ويروون أن حكاية عرض القضاء عليه تكررت فعوقب عليها بالسجن والضرب، ثمّ أفرج عنه وألزم بيته مع عدم الفتوى ومقابلة الناس حتى توفي ١٥٠هـ وكانت ميوله مجانفة لبني أمية في أواخر عهدهم موالية لبني العباس حتى امتحن بالقضاء، عاش سبعين سنة ٥٢ منها في عهد بني أمية و١٨ منها في عهد بني العباس.

٢- الإمام مالك:

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ينتهي نسبه إلى ذي أصبح من اليمن، وجده أبو عامر من الصحابة غير البدريين، ولد مالك بالمدينة سنة ٩٣هـ، وطلب العلم على علماء المدينة وأولهم عبد الرحمن بن هرمز، ثمّ أخذ عن نافع مولى ابن عمر وابن شهاب الزهري، وأمّا شيخه في الفقه فربيعة بن عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأي. ولما شهد له شيوخه بالحديث والفقه جلس للرواية والفتيا.

أجمع العلماء من شيوخ مالك وأقرانه ومن أتى بعدهم على أن مالكاً إمام في الحديث موثوق بصدق روايته[1]، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان رجلاً مهيباً وأخذ الحديث عنه كثير من أجلة المحدّثين واتبعه كثير من المتفقهين، فكانت

---

(١) قال أبو داود صاحب السنن: (أصح حديث مايرويه مالك عن نافع عن ابن عمر ثم مالك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ثم مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة) وقال البخاري رضي الله عنه: (أصح الأسانيد مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة). قلت: ((وهاتان الشهادتان من كبار أهل الفن تدلان على أن مالكاً ثقة في نفسه وعدل ضابط وحسن الاختيار لمن يروي عنهم فهو ورجاله في المرتبة الأولى، فمالك كان إماماً كبيراً في الحديث وإماماً كبيراً في الفقه، وموطؤه كتاب حديث وفقه معاً، ولعله أوضح الأئمة المجتهدين كما قال المرحوم الأستاذ أبو زهرة - جمع بين الإمامة في الفقه والحديث من غير خلاف من المحدثين والفقهاء.

ر: تاريخ التشريع ص/٢٣٩ ومالك لأستاذنا المرحوم محمد أبو زهرة ص/٣٠٣ ومابعدها.

له صفتان محدّث ومفتٍ مستنبط فمن الجهة الأولى روى عنه الأجلاء من شيوخه كربيعة ويحيى بن سعيد وموسى بن عقبة وغيرهم، وروى عنه من أقرانه كسفيان الثوري والليث بن سعد والأوزاعي وابن عيينة وأبو يوسف صاحب أبي حنيفة، وروى عنه من سادة تلاميذه كالإمام الشافعي وابن المبارك ومحمد بن الحسن الشيباني وأضرابهم، ومن الجهة الثانية أخذ عنه المسائل كبار العلماء من أئمة مذهبه، أقام مالك بالمدينة لم يرحل منها إلى بلد آخر وهذا ما جعل معظم حديثه يدور حول ما رواه الحجازيون، ورحل إليه الناس يتلقون عنه الحديث والمسائل حتى توفي١٧٩ هـ.

أصحاب مالك:

آ- أصحاب مالك من المصريين الذين رحلوا إليه وهم عماد مذهبه.

١- أبو محمد عبد اللّه بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم توفي بمصر١٩٧هـ.

٢- أبو عبد اللّه عبد الرحمن بن القاسم العتقي مولاهم توفي بمصر١٩١هـ.

٣- أشهب بن عبد العزيز القيسي العامري الجعدي توفي بمصر٢٠٤هـ.

٤- أبو محمد عبد اللّه بن عبد الحكم توفي بمصر٢٢٤هـ.

ب- وكان من أصحاب مالك الإفريقيين والأندلسيين:

١- أبو عبد اللّه زياد بن عبد الرحمن القرطبي الملقب بشبطون توفي ١٩٣هـ.

٢- عيسى بن دينار الأندلسي توفي٢١٢هـ.

٣- يحيى بن يحيى بن كثير الليثي مولاهم توفي٢٣٤هـ.

٤- عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي توفي٢٣٨هـ.

٥- أبو الحسن علي بن زياد التونسي توفي١٨٣هـ.

٦- أسد بن الفرات توفي٢١٣هـ.

٧- عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب بـ(سحنون) توفي ٢٤٠هـ.

جـ- وأما بلاد المشرق فلم يظهر فيها ممن رأى مالكاً وتفقه بـه ولـكن نبـغ فيها ممن لم يره ولا سمع به.

د ـ ومن أكبر أصحاب مالك المدنيين أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيـز ابن عبد اللّه بن أبي سلمة الماجشون مـولى بـني تميـم مـن قريـش، تفقـه عليـه ابـن المعذّل وابن حبيب وسحنون، توفي٢١٢هـ.

هؤلاء عظماء أصحاب مالك وناشري مذهبه ونسبتهم إليه نسبة المتعلم من المعلم والراوي من المستنبط لكنهم يخالفونه إلا قليلا كابن وهب وابن القاسم ومـا لديهم من خلاف فهو لاختلاف الرواية عن مالك أو للاختلاف في فهم النصوص المروية عنه[1].

٣- الإمام الشافعي:

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بـن شـافع الشـافعي المطلبيّ من بني عبد المطلب بن عبد مناف وهو الأب الرابع للنبي صلوات اللّه عليـه والتاسع للإمام الشافعي وأمه يمانية من الأزد، ولد الإمام بغزة من أعمال عسـقلان سنة ١٥٠هـ مهاجر أبيه المتوفّى فيها، فحملته أمه وعمره سنتان إلى مكـة موطـن آبائه فنشأ يتيماً في حجر أمه الذكية بالفطرة فاستظهر القـرآن في صباه ثـم خـرج إلى هذيل ليفيد من فصاحتهم، ثمّ رجع لمكة فلزم مسلماً بـن خـالد الزنجـي شـيخ الحرم فتخرج به حتى أذن له أن يفتي، ثمّ رحل إلى إمام المدينة مـالك فقـرأ الموطـأ عليه فأفاد فقه مسلم بن خالد وحديث عالمي الحجاز بفن الحديث سفيان بن عيينة محدث مكة ومالك بن أنس محدث المدينة وهما أكبر شـيوخه وروى عـن غيرهمـا أيضاً، ثمّ ولي في خلافة الرشيد عملاً في اليمن حتى اتّهم بالتشيع فدافع عن نفسـه

---

(١) ر: تاريخ التشريع من ص/ ٢٣٩ إلى ٢٥١.

أمام الخليفة في بغداد فثبتت براءته فأطلق، فاختلط الإمام الشافعي بالإمام محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة واطلع على فقه العراق فأضاف ذلك إلى ماعنده من طريقة المحدّثين، وله مناظرات مع الإمام محمد، ثمّ عاد الإمام الشافعي لمكة يختلط بعلماء الأرض ويأخذ عنهم ويأخذون عنه ثم قدم العراق قدمته الثانية سنة١٩٥هـ بعد موت الرشيد ومكث فيها سنتين فانضم إليه جماعة من علماء العراق وأخذوا عنه وهناك أملى عليهم كتبه في المذهب القديم ثمّ عاد إلى الحجاز، وفي سنة ١٩٨ قدم إلى العراق قدمته الثالثة فأقام فيها أشهراً ثمّ سافر إلى مصر سنة ١٩٩هـ فنزل بالفسطاط ضيفاً على عبد اللّه بن عبد الحكم، وفي مصر مذهب مالك لدى علمائهم بقي منهم ممن رأى مالكاً وروى عنه عبد اللّه بن عبد الرحمن وأشهب، وفي مصر ظهرت مواهب الشافعي رضي اللّه عنه ومقدرته العلمية فأملى على المصريين كتبه الجديدة وهو مذهبه الجديد، ولم يزل بها إلى أن توفي ٢٠٤هـ ودفن بمقبرة بني عبد الحكم، وكان نسيج وحده في المناظرة وحسن الكتابة بحيازته فقه الحجازيين والعراقيين وفصاحة البدو أما أصحابه ورواة مذهبه فمنهم العراقيون وهم أبو ثور إبراهيم بن خالد بن اليمان الكلبي البغدادي وصار له من بعد مذهب خاص توفي قريباً من سنة ٢٤٠ ـ ٢٤٦هـ، وأحمد بن حنبل وله مذهب خاص، والحسن بن محمد بن الصباح الزغواني البغدادي المتوفى سنة ٢٦٠ وأبو علي الحسين بن علي الكرابيسي، وأحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي المتكلم. أمّا أصحابه المصريون فأجلّهم:

١ـ يوسف بن يحيى البويطي المصري وهو أكبر أصحاب الشافعي المصريين المتوفى سنة ٢٣١هـ.

٢ـ وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني المصري المتوفى سنة ٢٦٤هـ.

٣ـ الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي مولاهم المتوفى سنة ٢٧٠هـ وهو راوية كتب الشافعي ويقدم الشافعية روايته على رواية المزني لو تعارضتا مع علو قدر المزني.

٤- حرملة بن يحيى بن عبد الله التحيبي المتوفى سنة ٢٤٣هـ.

٥- يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري توفي سنة ٢٦٤هـ.

٦- أبو بكر محمد بن أحمد المعروف بابن الحداد أخذ عن أصحاب الشافعي توفي سنة ٣٤٥هـ. فهؤلاء أشهر أصحاب الشافعي الذين أخذعنهم علمه بما ألفوا وصنفوا ونسبتهم إليه كنسبة أصحاب مالك إليه قلّما خالفوه[1].

٤- الإمام الرابع: أحمد بن حنبل:

هو أحمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي ثمّ البغدادي، ولد سنة ١٦٤هـ. سمع أكابر المحدثين من طبقات هشيم وسفيان بن عيينة وغيرهما وروى عنه البخاري ومسلم وطبقتهما واستكثر من الحديث وحفظه حتى صار إمام أهل الحديث، تفقه أحمد بالشافعي حين قدم بغداد وهو من أكبر تلاميذه البغداديين ثمّ اجتهد لنفسه، وهو من المجتهدين الذين يعملون بخبر الواحد من غير شرط متى صحّ سنده كطريقة الشافعي، ويقدم أقوال الصّحابة على القياس، وعداد أحمد في رجال الحديث أثبت منه في عداد الفقهاء، صنّف المسند يحتوي على نيف وأربعين ألف حديث رواه عنه ابنه عبد اللّه، وله في الأصول كتاب /طاعة الرّسول/، وكتاب /الناسخ والمنسوخ/ وكتاب /العلل/.

ومن أشهر من روى عنه مذهبه:

١- أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ المعروف بالأثرم صنف كتابه /السُنَن/ في الفقه على مذهب أحمد وله شواهد من الحديث.

٢- أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي صنف أيضاً /كتاب السنن/ بشواهد الحديث.

---

(١) ر: تاريخ التشريع من ص٢٥١/ إلى ص٢٦٠.

٣- إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه المروزي وهو من جلّة أصحاب أحمد صنف السنن في الفقه.

وبعد فأحمد صاحب وقفته المشهورة في محنة خلق القرآن من٢١٨هـ إلى ٢٣٣ رفعته إلى مرتبة إمام أهل السنة بلا منازع توفي سنة ٢٤١هـ.

هؤلاء الأئمة الأربعة هم أئمة الجمهور الإسلامي الذين اشتهرت مذاهبهم ودونت وبقيت(١).

مصادر تراجم الأئمة الأربعة الفقهاء:

١- الانتقاء	ابن عبد البر النّمري.
٢- تاريخ التشريع الإسلامي	الخضري.
٣- أبو حنيفة، الشافعي، مالك، وأحمد بن حنبل	محمد أبو زهرة.
٤- أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام الأئمة الفقهاء	وهبي سليمان الغاوجي.
٥- الإمام أبو حنيفة (أملية للدراسات العليا)	الدكتور علي حسن الشاذلي.
٦- نظرة عامة في تاريخ الفقه	الدكتور علي حسن عبد القادر.
٧- أبو يوسف ومحمد والحسن بن زياد وزفر	للكوثري.

---

(١) ر: تاريخ التشريع ص/٢٦٠ ومابعدها.

ثالثاً : شيوخ دمشق في عصر ابن عابدين:

عبد الرحمن الكزبري- عبد الرحمن الطيبي- حامد العطار- سعيد الحلبي

(كان الشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار طبقة واحدة في العلم والسن ومشيخة دمشق)

الشطي في روض البشر

١- عبد الرحمن الكزبري:

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين الكزبري الشافعي الدمشقي، ولد سنة ١١٨٤هـ واشتغل بالعلم فأخذ عن شيوخ دمشق في عصره، أجلّهم والده الشمس محمد الكزبري وبه تخرج، والشهاب أحمد بن عبيد العطار، وصفي الدّين خليل الكاملي وبدر الدين محمد بن أحمد المقدسي البديري، ومصطفى الرحمتي الأيوبي، وشهاب الدين أحمد بن علوي باحسن المدني الشهير بجمل الليل وزين العابدين بن علوي جمل الليل، ونور الدين علي بن عبد اللّه الونائي الأزهري المدني، وعلم الدين صالح الفلاّني المدني، وعبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين المفتي هو وأبوه وجده بمكة، وزين الدين عبد الغني هلال مفتي الشافعية بمكة، وأولاد المحدّث سعيد سنبل، والشيخ الأمير الصنعاني، وعبد اللطيف الزمزمي، وأجازه مراسلة من مكة حسين بن مفتي المالكية ومحب الدين الهندي وعبد القادر الصّديقي ومحمد بن عمر الخطيب، وأحمد رشيد صهر الرحمتي وعبد الرحمن الديار بكرلي وأبو بكر الهيماني وأحمد بن حسن بن حماد، وقاسم ابن علي المغربي التونسي، وأجازه من بغداد مراسلة عبد الرحمن القاري ومن مصر الشهاب أحمد العروسي وعبد اللّه الشرقاوي، والشمس محمد الأمير المالكي، وعبد الرحمن المقرىء النحلاوي ومحمد الشنواني، وعلي الخياط ومحمد الشهير بثعليب ومحمد السقاط وعبد الوهاب النجاتي وحسن البقلي ومصطفى العقباوي، ومن حلب إبراهيم الدرعزاني، ومن بيروت أحمد البربير، وأخذ عن عبد اللّه بن محمد

الكردي وعبد الله بن محمد الراوي البغدادي حين قدما دمشق، وأجازه إسماعيل المواهبي الحلبي لما قدم دمشق حاجّاً والحافظ عبد الله بن محمد العقاد لما قدمها سنة ١٢٠٨هـ، وأجازه كلّ من يونس الخليلي الغزالي المقدسي والملا عثمان الكردي وتقي الدين محمد الشاذلي الشهير بأبي شعر وشعير وخاله شهاب الدين أحمد البعلي، واجتمع في ١٢٥٨ بالشريف عبد الله بن عمر العلوي فأجاز كل منهما الآخر، وكلهم أجازوه لفظاً وكتابةً، وجلس سنة ١٢٢١ هـ بعد وفاة والده مكانه للتدريس والإفادة وولي تدريس البخاري تحت قبة النّسر وصار شيخ الشام وتوفي سنة ١٢٦٢هـ بمكة تاسع عشر من ذي الحجة ودفن بالمعلاة[١].

٢- عبد الرحمن الطيبي:

هو عبد الرحمن بن علي بن مرعي الكناني الشافعي الطيبي مولداً وشهرةً، الدمشقي سكناً ووفاة من فقهاء عصره، ولد في الطيبة من بلاد عجلون ١١٨٤هـ وقرأ القرآن الكريم ومبادىء العلوم على والده وكان الوالد أزهرياً ذا ثروة، ثمّ حضر المترجم إلى دمشق ١٢٠٠هـ وجاور بالمدرسة المرادية يعيش من وقفها تاركاً ماخلّفه له والده لإخوته مختصاً منها بالكتب وكانت كثيرة، ثمّ تزوج من دمشق واشترى داراً في محلة القيمرية بالقرب من الجامع الأموي، وقرأ على علماء دمشق فأخذ الحديث والفقه والعلوم الآلية عن الشمس محمد الكزبري والشهاب أحمد العطار، وحسين المدرس العطار، ومحمد مطر الطيبي العجلوني، ومحمد أبي حناب الجراحي العجلوني، والسيد شاكر العقاد، وعلي الشمعة، ويوسف شمس ولازمه المترجم سنين في جملة فنون حتى أجاز له الإقراء والتدريس، وأخذ عن غيرهم، وكان معيداً لدرس أشياخه غالباً، واغتنم منهم الاحتفال والالتفات، حتى إن

---

(١) ر: روض البشر ص/١٦ ومابعدها وحلية البشر للبيطار ج٢/ ص٨٣٣، وثبته مخطوط رجع إليه في الترجمة كل من المصدرين المذكورين.

شيخه الشهاب العطار أذن له بالفتيا وهو ابن عشرين سنة ولقبه بالشافعي الصغير، أخذ عنه كثيرون من علماء عصره ومن بعدهم، وكان يحفظ الخلافيات عن ظهر قلب ويرجع فيها إلى قوله مع تواضع جم وحسن إنشاء وجمال خط، وثبت المترجم هو ثبت شيخيه العطار والكزبري ومن ناصرهما، وحلّ أمرالمترجم وعظمت بركته وحكيت عنه كرامات وفي عام ١٢٥٣ دعا السلطان المترجم وعلماء العصر إلى الآستانة للختان السلطاني فاحتفى به السلطان عبد المجيد وسأله أن يطلب منه مايشاء فلم يقبل، وتوفي مطعوناً ١٢ / رمضان / ١٢٦٤هـ ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان بدمشق[١].

٣- الشيخ حامد العطار:

هو حامد بن أحمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عسكر الدّمشقي الشافعي الشهير بالعطار، ولد بدمشق سنة ١١٨٦هـ وأخذ عن علماء دمشق كوالده الشهاب ومحمد الكزبري ونجيب القلعي، ومصطفى الرحمتي الأيوبي، وبالمكاتبة عن السيد محمد المرتضى الزبيدي، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ طه الكردي وأخذ عن غيرهم وتولى التدريس بدمشق محل والده في حياته وبعد وفاته فنفع وأفاد وحج سنة ١٢٦٢هـ مع عبد الرحمن الكزبري فتوفيا في الديار المقدسة، الكزبري في السنة ذاتها والمترجم في صفر سنة ١٢٦٣هـ وكان هو والكزبري والطيبي طبقةً واحدةً مولداً ووفاة ومذهباً وتصدراً في العلم، أعقب المترجم خمسة أولاد ياسين وسعيد ومحمد وإبراهيم وأصغرهم بكري[٢].

---

(١) ر: روض البشر ص/١٦٣ ومابعدها، حلية البشر ج٢/ ص٨٤١.
(٢) ر: روض البشر ص/٧٣ ومابعدها وحلية البشر ج١،ص٤٦٢.

٤- الشيخ سعيد الحلبي:

هو سعيد بن حسن بن أحمد الشهير بالحلبي الحنفي الدمشقي مسكناً الحلبي مولداً وشهرة، ولد سنة ١١٨٨هـ ونشأ بها وقرأ على علمائها كالمواهي ومكي القلعي والعقيلي واشتهرت أسرتهم في حلب بالشامي أو قضيب البان[١]، ثمّ قدم دمشق سنة ١٢٠٧ واستوطنها فأخذ عن علمائها كالشمس الكزبري والعقاد والشهاب العطار ونجيب القلعي وعلي الشمعة ومصطفى الرحمتي، ثمّ تصدر للإقراء والتدريس مدة حياته في حجرته المعروفة به شمالي جامع بني أمية فانتفع به وتخرج عليه من دمشق وغيرها كثير من أهل طبقته كابن عابدين[٢] حتى أضحى شيخ الحنفية بل شيخ الشام، فدرّس البخاري تحت قبة النسر في الجامع الأموي نيابة عن أحمد بن إسماعيل المنيني واستمر فيه الى وفاته أي وفاة الشيخ سعيد الحلبي - وخضعت له العامة والخاصة[٣]، وكانت له الكلمة النافذة أمراً ونهياً وتؤثر عنه آثار حسنة منها؛ ثباته أيام استيلاء إبراهيم باشا المصري على بلاد الشام ومدافعته عن الأهالي وهو القائل له وقد رد هديته من الذهب (الذي يمد رجله لا يمد يده)[٤] وكان يناقش تلاميذه في دروسه عن فهمهم، وأعطى لهم الإذن في

---

(١) ر: المنتخبات ج٢/ ص٦٦٢ ومابعدها، ولعل أصل جدودهم ذهبوا إلى حلب الموصل.

(٢) لأنهما اشتركا في قراءة الدر المختار على الشيخ شاكر العقاد.

(٣) هذه الترجمة مستقاة من منتخبات التواريخ ج٢/ ص٦٦٢ و٦٦٣ ومن روض البشر ص/ ١٢٦ و١٢٧ و١٨٨ ومن حلية البشر ج٢/ ص٦٦٧.

(٤) جاء في مجلة المسلمون مايلي: (كان الشيخ سعيد الحلبي عالم الشام في عصره في درسه، ماداً رجليه فدخل عليه جبار الشام إبراهيم باشا ابن محمد علي صاحب مصر، فلم يتحرك له، و لم يقبض رجليه، و لم يبدل قعدته، فتألم الباشا، ولكنه كتم ألمه، ولما خرج بعث إليه بصرة فيها ألف ليرة ذهبية، فردها الشيخ، وقال للرسول الذي جاء بها: - قل للباشا - (إن الذي يمد رجله لا يمد يده) اهـ. المسلمون م٦/ ص٧٤١ ومواقف

يتبع ⇐

مناقشته بالعلوم، وكان عابداً زاهداً وإماماً جليلاً مهيباً، توفـي يوم الاثنين ثالث رمضان سنة ١٢٥٩هـ ودفن في الذهبية قريباً من شيخه الشيخ شاكر العقاد.

مصادر التراجم:

١- منتخبات التواريخ	أديب تقي الدين.
٢- روض البشر	الشطّي.
٣- حلية البشر	البيطار.
٤- الأعلام	الزركلي.
٥- أعيان دمشق في القرن الثالث عشر	مردم بك.



⇐

حاسمة للعلماء ص/٢٧٦. قلت: وخلف المترجم أولاده الثلاثة: عبد الله، ومحمداً وعبد المحسن رحمهم الله تعالى اهـ. روض البشر ص/١٢٧.

قلت: ((وخلف عبد الله أحمد وهو خلف محمداً، ومحمد خلف حمـدي متـولي الأمـوي الأسبق، أما الفرع الثاني من الأسرة الحلبية فجاءت من الشيخ محمد والشيخ رشيد ولدي الشيخ حسن الحلبي ـ والد الشيخ سعيد.

رابعاً: شيوخ ابن عابدين:

(آ)
شيوخ التخريج
(العقاد - الكردي - الحموي - الحلبي)

١- الشيخ شاكر العقاد:

(ولد ١١٥٧هـ - ١٧٤٤م) (توفي ١٢٢٢هـ - ١٨٠٧م)

هو محمد شاكر بن علي بن سعد بن علي بن سالم العمري، فقيه حنفي دمشقي، يقال له (ابن مقدّم سعد) وقد يعرف بابن العقاد، تصدّى للتدريس صغيراً، فكان أكثر معاصريه من تلاميذه وباسمه صنف ابن عابدين ثبته المسمى (عقود اللآلي في الأسانيد العوالي) ويسميه في معرض حديثه بـ (شيخ الشيوخ) وله نظم جمع ابن عابدين جملة منه، وقيل ان نسبه يتصل بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ترجم ابن عابدين لشيخه العقاد في الثبت المذكور ترجمة حافلة فليرجع إليها فيه[1].

٢- الشيخ خالد الكردي النقشبندي:

(١١٩٠ - ١٢٤٢هـ) (١٧٧٦ - ١٨٢٧م)

خالد بن أحمد بن حسين أبو البهاء ضياء الدين النقشبندي المجددي من فرقة الميكائيلي من عشيرة الجاف، صوفي فاضل، ولد في قصبة قره طاغ (من بلاد شهر زور) والمشهور أنه من ذرية الصحابي الجليل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهاجر إلى بغداد في صباه، ورحل إلى الشام أيام داود باشا والي العراق وتوفي في دمشق بالطاعون بعد أن نشر بها طريقته النقشبندية التي أخذها عن

---

(١) ر: الأعلام ج٧/ ص٢٧ ور: عقود اللآلي ص٧ و١٩٢.

الشيخ سلطان عبد الله في دهلي له عدة مؤلفات في العقائد وعلم الكلام وديوان شعر ومجموع رسائل تُرجم[1] قلت: ((ولابن عابدين ترجمة حافلة بشأن شيخه الكردي هذا في ثبته عقود اللآلي فليرجع لها)).

٣- الشيخ سعيد الحموي:

سعيد بن إبراهيم الحموي ثمّ الدمشقي الشافعي، ولد ١١٤٥هـ في حماة، وقدم دمشق واستوطنها ١١٦٨هـ. ومن أشياخه الشيخ حسن ابن كُديمة الحموي، والشيخ منصور الحلبي الخلوتي، وأبو الطيب المغربي المدني، والشيخ صالح الجينيني، والشيخ عبد الرحمن العيدروس، والشيخ أحمد الملّوي والشيخ محمد الحفني، والشيخ أحمد الجوهري، والشيخ عمر الزاهد الدمياطي، والشيخ حسن الرّشيدي، والشيخ عبد الله الخراط الحموي، والشيخ فرج الحموي، والشيخ يوسف الفقيه، والشيخ عمر الكردي، والشيخ علي الداغستاني، والشيخ محمد التافلاتي المغربي وغيرهم، وقد كان المترجم عالماً جليلاً شيخ القراء بدمشق له اليد الطولى في علم القراءات وأوجهها وطرقها، وشارك في بقية العلوم، انتفع به جماعة من أهل عصره، وكانت وفاته في خامس ذي الحجة ١٢٣٦ عن إحدى وتسعين سنة[2].

٤- الشيخ سعيد الحلبي:

تقدمت ترجمة حافلة له في تراجم شيوخ دمشق في عصر ابن عابدين فليرجع إليها.

---

(١) ر: الأعلام ج٢/ ص٣٣٤، وروض البشر ص/٩٤ ومابعدها، وحلية البشر ص/٥٧٠ ومابعدها، ومنتخبات التواريخ وفهرس الفهارس ج١/ص٢٧٧.

(٢) روض البشر: ص/١٢٨.

(ب)

شيوخ القراءة والسماع

(الكزبري - العطار - البعلي - نجيب القلعي - الزجاج - الهندي - النابلسي)

١- الشيخ محمد الكزبري (الشمس)

(١١٤٠ - ١٢٢١هـ) (١٧٢٧ - ١٨٠٦ م)

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكزبري فقيه شافعي محدّث من أهل دمشق أصله من صفد ونسبته إلى خال والده (الشيخ علي كزبر) انفرد بالاشتغال بالحديث ودرّس تحت قبة النّسر في دمشق من عام ١٢١٠ إلى وفاته، ووضع ثبت في أسماء شيوخه، حجّ مرتين ودفن بدمشق في تربة الباب الصغير. أخذ عن علماء دمشق في عصره واستجازهم فأجازوه وعن علماء مصر والحجاز واسلامبول وتخرج بوالده وخال والده والشهاب أحمد المنيني الدّمشقي وغيرهم، وله ترجمة حافلة في ثبت ابن عابدين بقلمه فلتنظر هناك ولقبه المعروف به في دمشق آنئذ (شيخ الشيوخ)، وترجم له عثمان بن سند في كتابه /أصفى الموارد/ في جملة شيوخ خالد النّقشبندي ورثاه[1].

٢- الشيخ أحمد العطار:

هو أحمد بن عبيد الله بن عسكر بن أحمد الشهير بالعطار الحمصي الأصل الدمشقي المولد والسكن والوفاة الشافعي المذهب شهاب الدّين، ولد سنة ١١٣٨هـ، أخذ على علماء دمشق المعاصرين له كالشيخ إسماعيل العجلوني ومحمد الغزّي وعلي كزبر والشهاب أحمد المنيني وغيرهم واستجازهم فأجازوه وأجازه علماء مصر والحجاز المعاصرين له مكاتبة، ودرّس بين العشاءين في الجامع الأموي

---

(١) ر: روض البشر ص/٢٥٧ - ٢٦٠ وعقود اللآلي ص ٢١٦ والأعلام ج٧/ص٧٠.

وبعد الظهر وفي التكية السليمانية وحج أربع مرات، وله واقعة جديرة بالذّكر، وهي دعوة أهالي دمشق للجهاد ضدّ الإفرنسيين سنة ١٢١٤هـ المحاصرين دمشق فخرج مع عسكر دمشق بنفسه وبأهله وماله وولده وكان في أول الصفوف يشجع النّاس ويحرضهم على القتال، توفي في التاسع من ربيع الثاني سنة ١٢١٨هـ وصلي عليه في جامع مسجد الأقصاب ودفن بتربة مرج الدحداح ورثاه أحمد البربير البيروتي والعلاّمة ابن عابدين تلميذه، قلت: ((وقد انعقدت مشيخة دمشق في رأس القرن الثالث عشر على المترجم والشيخ محمد الكزبري علماً وسناً وفضلاً))[1].

٣- الشيخ هبة الله التاجي البعلي:

هو هبة الله بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدّين البعلي الحنفي مفتي بعلبك الشهير بالتاجي نسبة إلى جده تاج الدين وبالبعلي نسبة إلى بعلبك، ولد بدمشق تاسع عشر ذي القعدة سنة ١١٥١هـ ونشأ بها أخذ عن علماء عصره في دمشق وغيرها كالرحمتي والمَلَّوِيْ والأجهوري والجنيني وحياة السندي والشهاب المنيني والدمنهوري والمداري محشّي الدر وغيرهم واستجازهم فأجازوه، وأخذ عنه كثيرون من علماء عصره وله مؤلفات منها حاشية على الأشباه والنّظائر لابن نجيم، وهو أحد فقهاء عصره المعدودين من الحنفية، وله شعر جيد، توفي في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٢٢٤هـ[2].

---

(١) ر: روض البشر من ص/٤٤ إلى ٤٧ بتصرف.

(٢) ر: روض البشر ص/٢٨٩ ومابعدها بتصرف قلت: ومن شعره قصيدته في تهنئة المفتي خليل المرادي بفتوى الشام تجدها في المصدر المذكور.

٤- الشيخ نجيب القلعي:

هو نجيب بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن الشمس محمد الحنفي الدمشقي الشهير بالقلعي، ولد بدمشق سنة ١١٦٠هـ ونشأ بها وأخذ عن علمائها كالشمس الكزبري والشهاب العطار والطاغستاني والرّحمتي والمجلد وغيرهم توفي في ١٦ شعبان سنة ١٢٤١ هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق[١].

٥- الشيخ صالح القزاز (الزجّاج):

هو صالح بن محمد بن صالح الشهير بالقزاز (أو الزجّاج) الدمشقي الشافعي ولد بدمشق وأخذ عن علمائها كالشمس الكزبري والشهاب العطار والسليمي والعجلوني (أبو الفتح) وغيرهم وأخذ عنه علماء عصره توفي ١٢٤٠هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير وممّن أخذ عن المترجم وانتفع به السيد محمد عابدين[٢].

٦- الشيخ محمد عبد الرسول الهندي:

ورد من بخارا إلى دمشق فدرّس وأفاد وكان يصرف عن يسر دون اعتماد على معلوم صفته البارزة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة مع الإفادة والتعليم توفي نهار الأربعاء ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٩٧ هـ ودفن في تربة الدحداح[٣].

---

(١) ر: روض البشرص/٢٨٥ بتصرف وحلية البشر للبيطار.

(٢) ر: روض البشر ص/١٤٦ بتصرف.

(٣) حلية البشر ج٢/ص٨٤٥ ومابعدها بتصرف.

٧- الشيخ إبراهيم النابلسي:

هو إبراهيم بن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي عالم عامل ولد سنة ١١٣٨ هـ ونشأ في حجر والده وأصبح عالماً ورعاً زاهداً توفي في شعبان ١٢٢٢ هـ ودفن في مقبرة آل النابلسي بدمشق[١].

مصادر التراجم:

١- روض البشر	الشطي.
٢- حلية البشر	البيطار.
٣- المنتخبات	تقي الدين.
٤- الأعلام	الزركلي.
٥- عقود اللآلي	ابن عابدين.
٦- معجم المؤلفين	كحالة.

(جـ)
شيوخ الإجازة بالمكاتبة
الأمير - الفلاّني - القلعي (عبد الملك)

١- الشيخ الأمير:

(١١٥٤ - ١٢٣٢ هـ) (١٧٤٢ - ١٨١٧ م)

هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري المعروف بالأمير، عالم بالعربية، من فقهاء المالكية، ولد في ناحية سنبو بمصر وتعلم في الأزهر وتوفي بالقاهرة، اشتهر بالأمير لأن جدّه أحمد كانت له إمرة

---

(١) حلية البشر ج١/ص٣٥.

في الصعيد، وأصله من المغرب، أكثر كتبه حواشٍ وشروح، أخذ عن أكابر علماء عصره واستجازهم فأجازوه وتخرج بالشيخ الصعيدي المصري في الفقه والمعقول، من أشهر مؤلفاته (حاشية على المغني لابن هشام ط)، و(شرح مختصر خليل خ) في فقه المالكية (وحاشية على شرح عبد السلام لجوهرة التوحيد ط) وله ثبت في أسماء شيوخه وتراجم من أخذ عنهم[1] توفي بمصر ودفن بها في ١٠/ذي القعدة سنة ١٢٣٢ هـ.

٢- الشيخ صالح الفلاّني العمري المغربي

(ولد ١١٦٦ هـ) (توفي ١٢١٨ هـ)

هو صالح الفلاّني العمري المدني المغربي المالكي بن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر ينتهي نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب من طريق سالم بن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم، عالم المدينة المنورة وإمام الحجاز في زمانه، أخذ عن محمد المسّوني وسعيد سفر وأعلى أسانيده من طريق شيخه /ابن سنّه/ المعمر قرابة مئة وخمسين سنة عن ابن أركماش الحنفي عن ابن حجر العسقلاني بأسانيده، توفي بالمدينة ودفن بها[2].

٣- الشيخ عبد الملك القلعي

(ولد ١١٥٠ هـ) (وتوفي ١٢٢٩ هـ):

هو عبد الملك ابن القاضي عبد المنعم ابن القاضي تاج الدين محمد القلعي المكي الحنفي مفتي الحنفية بمكة ومحدّث الحجاز، ولد بمكة المكرمة وأخذ عن والده

---

(١) ر: حلية البشر ج٣/ ص١٢٦٦ ومابعدها، ور: الأعلام ج٧/ ص٢٩٨ ومابعدها.

(٢) ر: حلية البشر: ج٢/ ص٧٢٢.

وعن سعيد سنبل وعن الشبراوي الأزهري وغيرهم وولي الإفتاء بمكة وكانت له الباع الطولى في الفقه والعلوم وتوفي بمكة ١٢٢٩هـ ودفن في مقبرة المعلاة[١].

خامساً: معاصروا ابن عابدين من فقهاء المذاهب

(الباجوري ـ الرُّهوني ـ السيوطي)

١ ـ الباجوري من الشافعية

(١١٩٨ ـ ١٢٧٦هـ)(١٧٨٤ ـ ١٨٥٩م)

هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري (وفي رواية: البيجوري) الشافعي، شيخ الأزهر ولد في الباجور إحدى قرى مديرية المنوفية بمصر، وقدم الأزهر فتعلم فيه، أخذ عن كبار علماء عصره كالأمير الكبير والشرقاوي والقلعاوي وأمثالهم وتخرج بالشيخ محمد الفضالي والشيخ حسن القُويسني، من تصانيفه تحفة البشر على مولد ابن حجر، التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية في الفرائض، تحفة المريد على جوهرة التوحيد، حاشية على الشمائل للترمذي وحاشية على متن السمرقندية في البيان، وتوفي في ٢٨ ذي القعدة عام ١٢٧٦هـ وقيل ١٢٧٧هـ بمصر ودفن بتربة المحاورين بعد أن تولى مشيخة الجامع الأزهر ودرّس فيه فأفاد العباد والبلاد[٢] وكان بحر العلوم وإمام علماء عصره في المعقول والمنقول.

٢ ـ الرُّهوني من المالكية:

(ولد في ذي القعدة ١١٥٩هـ ١٧٤٦م)

(توفي بعد ١٣ رمضان ١٢٣٠هـ ١٨١٥م)

---

(١) ر: حلية البشر: ج٢/ ص ١٠٤٤.

(٢) ر: حلية البشر ج١/ ص٧و٨و٩و١٠ بتصرف ور: معجم المؤلفين ج١/ص٨٤.

محمد فتحا بن أحمد بن محمد بن يوسف بن علي الرُّهوني المغربي المالكي أبو عبد الله المدعو بركشة فقيه متكلّم مشارك، من تصانيفه:

١- أوضح المسالك وأسهل المراقي إلى سبك إبريز الشيخ عبد الباقي.

٢- التحصن والمنعة ممن اعتقد أن السنّة بدعة في فروع الفقه المالكي.

٣- الحاشية الكبيرة على مختصر الشيخ خليل في فروع الفقه المالكي[1].

٤- نزهة الأكياس.

٥- حاشية على الشيخ هياره الكبير للمرشد المعين.

٦- مجموعة خطب.

٧- وله نثر.

٣ ـ السيوطي من الحنابلة

(ولد ١١٦٥هـ) (توفي ١٢٤٣هـ):

هو مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرحيباني مولداً الدمشقي مسكناً ووفاةً، مفتي الحنابلة بدمشق ولد في قرية الرحيبة من أعمال دمشق سنة

---

(١) قلت ((وهي حاشية كبيرة نفيسة مطبوعة طبعة قليلة نادرة وهي أكبر كتبه وأجلُّها وبها عرف، تشبه حاشية رد المحتار عند الحنفية، وبها صار الرهوني عند المالكية يشبه ابن عابدين عند الحنفية أيضاً)).

ط البغدادي/ هدية العارفين ج٢/ص ٣٥٧.

فهرس الأزهرية ج٢/ص٣٠٧.

سركيس / معجم المطبوعات ص٩٥٥.

زيدان: أخبار / مكناس ج٤/ ص١٨١ - ١٨٦.

ابن سودة: دليل مورخ المغرب ص/٢٤٤.

ر: معجم المولفين: ج٩/ص٢٠ وج ١١/ص١١٨.

١١٦٥ تقريباً ثمّ رحل منها إلى دمشق فأخذ عن علمائها كالبعلي (أحمد) الذي تخرج به وانتفع، وعن اللبدي والطاغستاني والسليمي والكاملي، وكان المترجم له إمام الحنابلة في عصره مستحضراً كلام فقهائهم، انتهت إلي رياسة الفقه وشُدت الرحال للأخذ عنه، ولي فتوى الحنابلة سنة ١٢١٢ هـ، من مؤلفاته (مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى)[١] الذي حشَّاه الشطي وطبع بدمشق في هذا العصر[٢] وهو في ثلاث مجلدات كبار، و(تحفة العباد في ما في اليوم من الأوراد) جمعه من الأصول الستة، وله تحريرات وفتاوى لو جمعت لبلغت مجلداً، توفي بدمشق ليلة الجمعة ١٢/ ربيع الثاني سنة ١٢٤٣ وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بالتربة الذهبية.

مصادر التراجم:

١ - روض البشر	الشطي.
٢- حلية البشر	البيطار.
٣- الأعلام	الزركلي.
٤- معجم المؤلفين	كحالة.

---

(١) ر: روض البشر ص/ ٢٧٦. قال الشطي مانصه:
(العلامة الشيخ مرعي الكرمي كان صنف كتابه/ غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى/ ثم جاء صاحب الترجمة فشرحه بشرحه المذكور ولما وقع الاعتراض من بعض علماء نجد على بعض مواضع من المتن والشرح، انتصر الجد المذكور للمصنفين، فجرد من كتابيهما مازاد على الأصلين ثم بحث وحقق فأيد من الزيادات ماشهدت له النصوص والروايات، ورد منها ما لم يقم عليه دليل، كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه، الذي سماه: /منحة مولى الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح/(مجلد) وهو آخر ما حرر من فقهنا الحنبلي) اهـ.

(٢) وقد طبع لأول مرة في المكتب الإسلامي مع حاشية العلامة الشطي في ستة مجلدات كبار.

القسم الثالث

أسرة ابن عابدين

لم يترك ابن عابدين رحمه الله أولاداً ذكوراً غير السيد الشريف علاء الدين، فلما توفي والده كان عمره ثماني سنوات تقريباً (دون البلوغ) فجاء تلاميذ ابن عابدين فباعوا مكتبته كلها بما فيها مصنّفاته، وأكثرها عند الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني في الميدان، ووصل منها شيء للشيخ محمد البيطار[1].

يقول السيد علاء الدين في آخر ترجمة والده في التكملة: (ولم يترك أولاداً ذكوراً غير هذا الحقير العاجز الفقير الملتجئ إلى عناية مولاه القدير جامع هذه التكملة)[2].

وسوف أترجم في هذا المطلب للأسرة التي أحاطت بابن عابدين وكان لها تأثير في حياته ولو ضعيلاً،سواء أكان هؤلاء المترجمون معاصرين له كولده وأخيه، وزوجته أو كانوا قبله كمحدّثيه المحبي والداوودي، ليكون بين أيدينا ما يكشف لنا عن غوامض من حياة ابن عابدين لازالت مستغلقة على كثير من الباحثين[3].

١ - البند الأول: المحبي (١٠٦١ - ١١١١هـ) (١٦٥١ - ١٦٩٩م)

(محمد أمين بن فضل الله بن محبّ الله بن محمد المحبي الحموي الأصل الدمشقي مؤرّخ، باحث، أديب، عني كثيراً بتراجم أهل عصره، فصنّف (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ط) أربعة مجلدات. و(نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة خ) نحا فيه منحى الخفاجي في ريحانة الألباء مجلد واحد، و(قصد السبيل بما في اللغة من الدخيل - خ) على حروف الهجاء بلغ به المهم، و(مايعوّل

---

(١) المسموعات ص/٦.

(٢) التكملة ص/١١.

(٣) سوف أقتصر على الأسرة الخاصة بابن عابدين التي أحاطت به تاركاً ماوراء ذلك من تراجم الأسرة العابدينية بعد ابن عابدين إلى ملحق في آخر الرسالة إن شاء الله واقتصرت كذلك على أهم التراجم والأحداث.

عليه في المضاف والمضاف إليه - خ) و(جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيّن ــ ط) و(الأمثال - خ) وله (ديوان شعر - خ).

ولد في دمشق وسافر إلى الآستانة وبروسة وأدرنة ومصر وولي القضاء في القاهرة، وعاد إلى دمشق فتوفي فيها[1]اهـ.

٢ - البند الثاني: الداوودي (توفي ١١٦٨هـ - ١٧٥٥م)

(محمد بن عبد الحي بن رجب الداوودي): من علماء دمشق نحوي مشارك في العلوم، ولد فيها، وأخذ عن أعلامها، وصنّف حاشيته على شرح المنهج) جمعت كل حواشيه مع التحقيق (وحاشيته على ابن عقيل على الألفية في النحو، وفقد بصره في آخر عمره وتوفي بدمشق)[2].

والداوودي المذكور جد ابن عابدين الكبير لأمه لاعمّها هذا هو الصحيح، فقد رأيت نصاً بخط الدكتور أبو اليسر في مجموع الداوودي ما يلي: (وذكر الشيخ علاء الدين عابدين رحمه الله أول كتابه التكملة، أن الشيخ محمد بن عبد الحي هو عم والدة أبيه - ابن عابدين الشهير ــ لكني رأيت في ثبت العلاّمة ابن عابدين المطبوع أنّ الداوودي المذكور هو جدّ ابن عابدين لأمّه لاعمّها فاعلم ذلك)[3] اهـ.

---

(١) الأعلام ج٦/ ص٢٦٦ نقلاً عن سلك الدرر ج٤/ ص٨٦ وآداب زيدان ج٣/ص٢٩٥ والفهرس التمهيدي ص/٤٤٤ والكتبخانة ج٤/ ص٢٩٩ و٣٤٠ وفهرس المؤلفين ص/٢٢٩.

(٢) الاعلام ج٧/ ص٥٩ نقلاً عن المجموعة التاجية مخطوطة، ومعجم المؤلفين ج١٠ ص١٣١.

(٣) المجموع بخط الداوودي ص١ والترجمة في أول المجموع بخط السيد أحمد عابدين.

أمّا كتب الداوودي الخطية الموجودة في مكتبة آل عابدين العامرة بدمشق فهي ما يلي:

١ - حاشية على ابن عقيل (غير تامة غالباً) منقولة عن نسخة بخط المؤلف.

٢ - حاشية على قصة معراج الغيطي بخط المؤلف.

٣ - حاشية الداوودي على شرح المنهج بخط المؤلف.

٤ - مجموع للداوودي[1].

٣ - **البند الثالث:** ترجمة: السيد محمد علاء الدين عابدين ابن السيد محمد أمين عابدين (١٢٤٤ - ١٣٠٦هـ) (١٨٢٨ - ١٨٨٨م)

الفرع الأول: اسمه وولادته وحياته:

هو السيد محمد علاء الدين عابدين بن السيد محمد أمين عابدين صاحب الحاشية رحمهما الله، ولد في دمشق في ثالث ربيع الثاني ١٢٤٤هـ[2] ويوافق

---

(١) ر: التقرير العلمي العابديني ص/٩ في ملحق النصوص في آخر الرسالة وسماه الدكتور أبو اليسر بالداوودي القطان و لم أجد ذلك إلا له فلعل لهذه النسبة عنده سنداً.

(٢) قلت: ((هكذا كتب والده السيد محمد أمين على صفحة الغلاف من نسخته (الدر المختار) الذي علق عليه أصل الحاشية ونص كلامه: (ولد لكاتبه الولد الميمون المبارك السعيد النجيب الصالح الفالح العالم العامل إن شاء الله تعالى على ظني به سبحانه وأملي من فضله الوافي، وذلك ليلة الثلاثاء لثلاث مضين من شهر ربيع الثاني سنة أربع وأربعين ومايتين وألف وسميته محمد علاء الدين تفاؤلاً وتيمناً ورجاء أن يكون مثله في العلم والصلاح جعله الله تعالى من عباده المعمرين الصالحين بجاه نبيه محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم آمين) ر: ملاحق الرسالة ولقد وهم من أرخه بربيع الأول كما ترى، وقد حقق الله رجاء الوالد في ولده فكان من كبار علماء الحنفية في عصره. هذا وقال السيد علاء الدين في أول التكملة عن ذلك: (وهذا مما يدل على حبه للشارح العلائي لاسيما وقد حشى له شرحيه على الدر والملتقى، وشرحه على المنار، وسماني باسمه وأرخ ولادتي على ظهر كتابه الدر المختار في ليلة الثلاثاء لثلاثة مضين

يتبع ⇐

ذلك ١٨٢٨م، ومن حين تمييزه اشتغل بقراءة القرآن حتى أتقنه، ثمّ اشتغل في الطلب ونشأ على غرار أبيه في دراسة الفقه حتى صار من أعلامه فأخذ الفقه عن شيخه الشيخ هاشم التاجي تلميذ والده، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وأخذ عن والده وحصل منه على إجازة بخطه، كما أخذ عن الشيخ سعيد الحلبي والشيخ حسن البيطار والشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ حسن الشطّي والشيخ حامد العطار، من أهل الشام.

وعن الشيخ إبراهيم البيجوري شيخ الأزهر، والشيخ عليش، والشيخ إبراهيم السقّا، والشيخ المبلط والشيخ المنصوري من المصريين، وعن الشيخ جمال والمرغني والشيخ محمد الكتبي وعن الشيخ دحلان مفتي الشافعية بمكة المكرمة، وعن الشيخ يوسف الغزّي رئيس المدرّسين بالمدينة المنورة، وعن كثير من علماء الشام ومصر والحجاز، وسمع مع ابن عمه السيد أحمد الكتب الستة من الشيخ سعيد الحلبي وكانا صغيرين، فكان يحضرهما ويقعدهما في نافذة حجرته في الجامع الأموي[1] وحصلا على إجازة منه، وأخذ الطريقة الخلوتية الصوفية عن الشيخ محمد المهدي الزواوي المغربي، وقد ربّاه وسلكه في الطريقة المذكورة وأدخله الخلوة واستخلفه، وأجازه بتلقين الذّكر وتربية المريدين، وكتب له إجازةً حافلة. وأمره بالدخول في سلك الموظّفين في الدولة العثمانية، فتولى كثيراً من المناصب

⇐

من شهر ربيع الثاني ١٢٤٤هـ رحمه الله تعالى العزيز الغفار، وقد مدحه بقصيدة وهي قوله:

علاء الدين يا مفتي الأنام   جزاك الله خيراً على الدوام. إلخ..

قلت: ((والقصيدة تنظر في الديوان في ملاحق الرسالة اهـ)). وسيطبع مفرداً.

(١) قلت: ((كان منزل الشيخ علاء الدين في القنوات، ومنزل الشيخ أحمد عابدين وأخيه في سوق ساروجة أخذاً من القاياتي في نفحة البشام)).

أولها أمانة الفتوى بدمشق بزمن المفتي الشيخ أمين الجندي، ثمّ سافر معه إلى استانبول، فصارا عضوين من أعضاء وضع المجلة العلمية[1] سنة ١٢٨٥هـ و١٨٦٨، ثمّ بعد ثلاث سنين قدّم استعفاء ١٢٨٨هـ ١٨٧١م وحضر للشام بمعاش شهري ونيشان (وسام) من الرتبة الرابعة وباية ازمير[2] المجرّدة، وقد طلب منه في استانبول أن يكمل حاشية والده الشهيرة، فلما عاد ولي نيابة المحكمة الشرعية وعضوية ديوان التمييز، وتفرّغ لتأليف التكملة فأنجزها وسمّاها /قرة عيون الأخيار بتكملة رد المحتار على الدر المختار/ ثمّ أرسلها إلى استانبول فطبعت على نفقة الحكومة، ثمّ أعيد طبعها في مصر وعمّ نفعها.

ثمّ تعين رئيساً للجمعية الخيرية في دمشق الشام سنة ١٢٩١، ثمّ صار نائباً في طرابلس الشام سنتين ونصفاً أولها شوال ١٢٩٢، ثمّ أرسل إليه من الدولة فرمان مولوية أدرنة من بلاد الخمسة باية مجردة ١٢٩٤ ثمّ في سنة ١٣٠١ أرسل

---

(١) قلت: ((كان ذلك في الشعبة من ديوان أحكام العدلية تحت اشراف أحمد جودة باشا المسؤول عن لجنة المجلة)) اهـ.

(٢) ونذكر هنا نسب المترجم منقولاً من خط العلامة أبي الخير عابدين قال: (هو محمد علاء الدين بن محمد أمين عابدين صاحب الحاشية على الدر المختار، ابن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن صلاح الدين ـ وهو أول من اشتهر بعابدين، ابن نجم الدين بن محمد كمال بن تقي الدين المدرس في بلد الله الأمين ابن مصطفى بن حسين بن رحمة الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمود بن عبد الله عز الدين بن قاسم بن حسن بن إسماعيل (أول من جاء دمشق منهم وولي نقابة الأشراف سنة ٣٣٠هـ وترجمه ابن عساكر في تاريخه) ابن حسين المنتوف بن أحمد صاحب الشام بن إسماعيل الثاني بن محمد بن الإمام إسماعيل الأعرج بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنهم) اهـ.

له فرمان(1) باية بورسة من بلاد الخمسة موصلة الحرمين الشريفين، ثمّ في ثامن المحرم ١٣٠٤ وجهت عليه باية مكة المكرمة والنيشان علي الشان المجيدي من الصنف الثالث، وقصد البيت الحرام للنسك والعبادة أربع مرات وكان يميل إلى كلام القوم والتصوف.

وفي سنة ١٣٠٠ عين رئيساً ثانياً في مجلس معارف ولاية سورية، ولم يزل في هذا المنصب إلى أن مرض في يوم الجمعة مستهل شوال ولم يزل يزداد مرضه إلى أن توفي يوم الاثنين حادي عشر قبيل طلوع الشمس وذلك سنة ١٣٠٦هـ ١٨٨٩م.

وصلّي عليه الظهر في الجامع الأموي وحضر جنازته أهل البلد فغصّت الطرقات من الازدحام وعلت الأصوات في البكاء عليه، ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من والده وملاصقاً له(2)، ولقبر جده السيد عمر، ولقبر الحصفكي، وكان عقيماً من الذكور رحمه الله، ورثاه جماعة كثيرون، وأرّخ وفاته الشيخ محمد الهلالي الحموي الشاعر المشهور بأبيات كتبت على لوح قبره وهي:

توارى من الدّين الحنيف علاؤه	بلحدٍ سقاه العفو صوب غمامه
إلى دار خلدٍ، من بني عابدين قد	مضى كوكب الإسلام بدر تمامه
بني الشرف المأثور علماً ومحتداً	إلى سر ملك الله أصل نظامه
أناس على الإيمان منهم مؤرخاً	زها لعلاء الدين طيب ختامه

وكتب على اللوح الآخر:

زر ضريح الحَبْرِ الهمام علاء الدّ	ين تظفر به بِنَيْلِ مرام

---

(1) براءة سلطانية.

(2) قلت: ((دفن عند قدمي والده من جهة الشرق كما رأيته في تربة الباب الصغير في دمشق بتاريخ ١٣٩٧/٢/١هـ، ١٩٧٧م.

فهو مـن بيت أشرف الرّسل طه | فعليـه والآل أزكـى السّـلام
قـد قضـى نحبـه، فحـلّ بـأبهى | روضـة، في جـوار قـوم كـرام
قـدّس الله روحـه، وحبـاه | من جنان الفـردوس أعلـى مقـام
قـد دعـي للّقـا فلبـى مجيبـاً | أرّخـوا يـا فـوزي بحسن الختـام[1]

الفرع الثاني: تآليفه ومصنّفاته:

أما تآليفه فكثيرة عدّ مترجموه منها:

١- (قرة عيون الأخيار تكملة حاشية رد المحتار) وهي التكملة لحاشية والده (رد المختار على الدر المختار) أكملها بعد وفاة أبيه لما طلب منه ذلك في الآستانة، وانتهى من تأليفها ١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م، وهي مطبوعة في جزأين عدة طبعات[2] في مجلد أو مجلدين أشهرها طبعة بولاق ١٢٩٩، ومنها نسخة مخطوطة بخط أحد تلاميذ المؤلف في مكتبة آل عابدين العامرة بدمشق، وسيأتي عن التكملة هذه بحث مستفيض في الباب الثالث المخصّص لدراسة الحاشية وذيولها.

٢- (منة الجليل لبيان ما على الذمّة من كثير وقليل) مطبوع مع مجموعة رسائل والده، جعله ذيلاً لرسالة والده (شفاء العليل) وقد وهم كثيرون[3] فعدّوه من مصنفات والد المترجم - أي السيد أمين - وهو من تصانيف السيد علاء الدين.

---

(١) قلت: ((وهذا الشعر موجود الآن على وجه شاهدة القبر رأيته بعيني بخط جميل وفي ظهرها القصيدة الأولى بخط قديم.

(٢) بولاق ١٢٩٩ و١٣٢٥، القاهرة ١٣٠٧ و١٣٢١.

(٣) من هؤلاء سركيس في معجم المطبوعات وبركلمان في تاريخ آداب العرب، ولوقا في رسالته (الحركة الأدبية في دمشق في القرن التاسع عشر) وأكثر من كتب عن ابن

يتبع ⇐

٣- (الهدية العلائية[١] لتلاميذ المدارس الابتدائية) مطبوع عدة طبعات.

٤- (إغاثة العاري لزلة القاري) رسالة مخطوطة.

٥- (مثير الهمم الأبية إلى ما أدخلته العوام في اللغة العربية). مخطوط

٦- (معراج النجاح شرح نور الإيضاح)[٢] في مجلد كبير مخطوط بخط المؤلف في ظاهرية دمشق غير كامل[٣].

⇒

عابدين، و لم أر من صحح هذا الخطأ ولا من حقق هذه المسألة مطلقاً وهذا أمر عجيب!! ر: سركيس وبروكلمان.

(١) وكذلك وهم سركيس وبروكلمان حيث عدّا هذا الكتاب من مصنفات السيد أمين وهو من مصنفات علاء الدين.

(٢) هو في ظاهرية دمشق تحت رقم (خط عام٦٦٦٧) بخط المؤلف السيد علاء الدين مكتوب على غلافه (معراج النجاح شرح نور الإيضاح، جمع كاتبه الفقير محمد علاء الدين ابن الشيخ محمد عابدين غفر لهما مولاهما آمين) في و ١٧٨,٥ورقة وقد كتب طرة على الورقة الأولى: (كان الابتداء في تسويد هذا الشرح ((نهاراً)) محرم سنة ألف ومائتين واثنين وستين أحسن الله إتمامه بجاه سيد المرسلين) وأوله (بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر لي أمري وتقبل مني عملي ياكريم ياالله، الحمد لله الذي نور قلوبنا بنور الإيضاح وشرح صدورنا بكنز الشريعة الوضاح). وهي غير كاملة وصل فيها المؤلف إلى فصل مايفعله المقتدي بعد فراغ إمامه من الصلاة من باب الإمامة عند قوله (اعلم أن المقتدي أربعة أقسام: مدرك ولاحق فقط، ومسبوق فقط، ولا حق مسبوق، فالمدرك من صلى الركعات كلها مع الإمام، واللاحق فقط واللاحق المسبوق هو من دخل معه وفاته كلها ـ من فاته الركعات) وهي نسخة جيدة مقروءة كثيرة الهوامش والشطب، المتن بالحبر الأحمر والخط في الشرح بالأسود.
وعلى الورقة الأولى سماعات للمؤلف بخطه وتملكه أيضا اهـ.

(٣) قلت: ((ومن هذه الآثار في مكتبة آل عابدين العامرة بدمشق ثلاثة:
١ ـ التكملة بكاملها.

يتبع ⇐

الفرع الثالث: شهادات العلماء والباحثين فيه:

قال فيه البيطار في حلية البشر: (وأفاد واستفاد وحصّل ما رام وأراد.. ولم يزل مشتغلاً في الإفادة يترقى في درج الكمال ويتعلق بأسباب النجاح والنوال ويشتهر في الآفاق ذكره ويعلو في الأنام قدره...)(١).

قال فيه الشطّي في روض البشر: ((وبالجملة فقد كان فقيهاً كثير الفوائد حسن المحاضرة محتشماً مهاباً كريم الأخلاق، جمع بين الفضيلة والوجاهة ولم يزل يشتغل بالإفادة والعبادة ويشتهر ذكره ويعلو قدره)(٢).

وقال فيه القاياتي في نفحة البشام: (ومنهم الأجلّ والأفضل والأمجد والأكمل العالم الشهير والمحقّق النحرير الشيخ علاء الدين نجل الشيخ محمد عابدين صاحب حاشية (الدر المختار) المسمّاة (رد المحتار) وقد أكملها بعد والده بلّغه الله غاية مقاصده، وهو رجل من أكابر الوجهاء وأعيان الأمراء، معتبر عند الحكام في تحرير الأحكام.. ومثله في كتاب /الإشارات إلى أماكن الزيارات/ لابن الحوراني وهو مطبوع في مطبعة المعارف بدمشق، وأهدانا نسخة منه حضرة العلاّمةالشيخ علاء الدين بن عابدين(٣) وقال أحمد تيمور في أعلام الفكر الإسلامي عن المترجم: (وله غير ذلك تحريرات رائعة وأبحاث فائقة في جملة من علوم الفقه والحديث

⇐

٢ ـ منة الجليل ذيل شفاء العليل رسالة بخطه في ١٢ ورقة بالحبر الأسود مهمشة بتاريخ ٨ / جمادى الآخرة سنة ١٢٩٧.

٣ ـ الهدية العلائية.

ر: التقرير العلمي العابديني في ملاحق النصوص في آخر الرسالة.

(١) ر: حلية البشر ج٣/ ص١٣٣٥ ومابعدها.

(٢) ر: روض البشر ص/ ٣٣٠ ومابعدها.

(٣) نفحة البشام: ص/١٢١.

والأصول والتوحيد والتفسير، وبالجملة كان رحمه الله تعالى من الأفراد الذين يعوّل عليهم في حل المشكلات)[1].

الفرع الرابع: مصادر ترجمته:

حلية البشر للبيطار ج٣/ص ١٥٦ ـ ١٥٨ من المخطوط وج ٣/ص ١٣٣٥ ـ ١٣٣٧ من المطبوع ـ أعلام الفكر الإسلامي لأحمد تيمور باشا ـ نفحة البشام لمحمد عبد الجواد القاياتي ص/ ١١٣ ـ روض البشر للشطّي ص/ ٣٣٠ وما بعدها ـ منتخبات التواريخ لدمشق للحصني ج٢/ص ٧٥٤ ـ معجم المؤلفين لكحالة ج١/ص ١٩٣ ـ الأعلام للزركلي ج٧/ص١٥٢ ـ إيضاح المكنون للباباني ج٢/ص٢٥٥ ـ هدية العارفين للبغدادي ج٢/ص٣٨٨ ـ معجم المطبوعات لسركيس ص/١٥٥ ـ فهرس التيمورية ج٣/ص١٨٨ ـ فهرست الخديوية ج٣/ص٩٩ المكتبة البلدية فقه حنفي ص/٤٦ ـ فهرس المؤلّفين بالظاهرية خ ـ بروكلمان / ج٢ الذيل /ص٧٧٤ ـ التقرير العلمي العابديني.

البند الرابع: ترجمة السيد عبد الله عابدين:

السيد عبد الله بن عابدين الدّمشقي الحنفي الماتريدي إمام قد تحلّى بالفضائل وارتدى بأجمل الشمائل، وأكب على العلم والطلب، وكان شهماً فاضلاً، عالماً عاملاً، حسن الاعتقاد، جميل المعاملة والوداد، ذا تقوى وعبادة، وصيانة وزهادة، وكان مقدّم الطريقة النقشية، في جامع بني أمية، وله أحوال عجيبة، ومكاشفات غريبة، وكرامات مشهودة، وصفات محمودة، توفي يوم الجمعة في صلاة العصر في السجدة الثانية من الركعة الثانية في اليوم التاسع عشر من شعبان سنة تسع

---

(١) ر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث/ قسم أعلام الشام.

وخمسين ومائتين وألف ودفن في مقبرة باب الصغير قرب قبر المرحوم السيد محمد عابدين المشهور[1].

البند الخامس: ترجمة الشيخ صالح عابدين (عم السيد محمد أمين عابدين):

الشيخ صالح عابدين بن السيد عبد العزيز بن السيد أحمد بن السيد عبد الرحيم بن السيد نجم الدين بن السيد محمد صلاح الدّين الشهير بعابدين بن السيد نجم الدين بن السيد علي بن السيد محمد كمال بن السيد تقي الدّين المدّرس بن السيد مصطفى الشهابي بن السيد حسين بن رحمة الله بن أحمد بن علي بن أحمد ابن محمود بن أحمد بن عبد الله بن عزّ الدين عبد الله بن قاسم بن حسن بن إسماعيل بن حسين النتيف بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأعرج بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الصحابي الجليل الحسين بن السيدة البتول فاطمة بنت حضرة النبي ﷺ وعلى ذريته.

ولد رحمه الله بدمشق ونشأ على الطاعة والعبادة، وكان من أهل التقوى والصلاح والزهادة، والكشف والشهود والدراية، وكثرة الذكر الموجبة لكمال العناية. وله مزايا كثيرة وخوارق عادات شهيرة وكان شغله في الدنيا التعلم والتعليم والتفهم والتفهيم والإقبال على مولاه والسعي في تحصيل رضاه، وكان قد بشّر زوجة السيد عمر أخيه حين كانت حاملة بالمرحوم السيد محمد عابدين، وسماه بهذا الاسم وهو في بطن أمه، ولما وضعت المرقوم أمه صار يأخذه المترجم عمه ويضعه في حجره ويقول له: (أعطيتك عطية الأسياد في رأسك) وكان الأمر كذلك فإنّ سيرة المرحوم السيد محمد عابدين وما حصّله من الشهرة والمنقبة

---

(١) حلية البشر ج٢/ ص١٠٠٥. قلت: ((ورأيت في شجرة النسب الموجودة عند الأسرة العابدينية أنه (عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرحيم) وأظنه هو لأنه من نفس طبقة ابن عابدين الكبير والله أعلم.

والفضل لاتخفى على أحد. مات هذا المترجم رحمه الله تعالى سنة ١٢٠٣ ودفن بباب الصغير قرب مقام العلائي صاحب الدُّر[١] اهـ.



---

(١) حلية البشر ج٢/ ص٧١٩ و٧٢٠.

تراجم أفراد الأسرة العابدينية
بعد ابن عابدين
من ابن عابدين إلى معاصري الأسرة

لم يترك ابن عابدين الكبير أولاداً ذكوراً غير السيد محمد علاء الدين، فلما توفي والده كان عمره آنئذ ثماني سنوات على وجه التقريب دون البلوغ، ولم ينجب ذكوراً، فالأسرة العابدينية إنما جاءت من أخي ابن عابدين الكبير، السيد عبد الغني فهو الذي ولد له ذكور ثلاثة محيي الدين ومحمد والسيد أحمد الذي خلف أباه في العلم، ومنه جاءت سلسلة العلماء[1] وإليك تراجم أعلام هذه الأسرة المباركة مجموعة من عدة مصادر ومختصرة منها، احتزأت فيها على أهم الأحداث والوقائع تاركاً التفاصيل إلى كتب التراجم.

ترجمة السيد عبد الغني

هو السيد عبد الغني بن عمر بن عبد العزيز عابدين أخي ابن عابدين الكبير، كان في العلم دون أخيه بل تتلمذ عليه لكنه كان أميل إلى طريق القوم، أخذ العلم عن أخيه وعن بعض أشياخ أخيه كالشيخ سعيد الحلبي وأضرابه، واكتفى منه بما يحتاج إليه، ثمّ اشتغل بالمجاهدات والرّياضات حتى صار له فيها باع طويل، جاء في التقرير العلمي العابديني (المرحوم السيد عبد الغني.. عالم صوفي له حواشٍ متعددة على الفتوحات المكية).

---

(١) ولد للسيد أحمد السيد محمد أبو الخير مفتي الشام الذي ولد له السيد الدكتور محمد أبو اليسر وهذا ولد له ولده السيد الأستاذ عزيز رحمهما الله تعالى.

ترجمة السيد أحمد عابدين(١)

(١٢٣٨ - ١٣٠٧هـ) (١٨٢٣ - ١٨٨٩م)

هو العلاّمة الفقيه الصوفي الزاهد العابد المحدّث أحمد بن عبد الغني عـابدين، كان حنفيّ المذهب مشتغلاً بالعلم يقـرأ الـدرس للطلبـة في داره وفي جـامع الـورد بدمشق الذي تولى إمامته وخطابته، فكان لايخرج من بيته إلاّ لضرورة، قرأ العلوم الآلية على أشياخ عصره، وسمع الكتـب الستة مـع ابـن عمـه السـيد عـلاء الديـن عابدين على الشيخ سعيد الحلبي(٢) وأخذ الفقه والحديث عن عمه ابن عـابدين(٣) الكبير، وعن الشيخ هاشم التاجي، وأجازه الشيخ عبـد الرحمـن الكزبـري، وأخـذ التوحيد والتفسير والتصوف عن المنلا أبي بكر الكردي الكلالي المفسّر عن شـيخه محمد الخطي، وله إجازات من كبار علماء عصـره أعلاهـا مـن عمـه ابـن عـابدين الكبير ومنهم الشيخ داود بن سليمان البغدادي، والشيخ عمر الآمدي عـن الشـيخ محمد الكزبري، والشيخ سعيد الحلبي والشيخ يوسف المغربـي أجـازه نظمـاً وسمـع منه حديث الأولية.

وكان خلوتياً ونقشـبندياً أخـذ الأولى عـن الشـيخ محمـد المهـدي الـزواوي المغربي والثانية عن الشيخ محمد الخاني.

---

(١) في روض البشـر للشـطي كـانت ولادتـه ١٢٣٩هـ نقـلاً عـن منتخبـات التواريـخ، وماذكرناه أظهر فهو ما أثبته عامة المؤرخين.

(٢) كانا صغيرين فكان يحضرهما ويقعدهما في شباك حجرته اهـ. من ترجمة ولده.

(٣) يقول صاحب التكملة: (وكان يعتني ـ أي ابن عابدين الكبـير ـ ويتفـرس الخـير بأكـبر أولاده ـ أي أولاد أخيه السيد عبد الغني ـ وهو العـالم العلامـة العمـدة الفهامـة الشـيخ أحمد أفندي أمين الفتوى بدمشق حالاً، ويهتم بتربيته ويقول لوالده: (دع لي من ولدك السيد أحمد وأنا أربيه وأعلمه، فعلمـه القـرآن العظيـم وأقـرأه مسلسـلات العلامـة ابـن عقيلة وأجازه إجازة عامة حتى صار من أفاضل عصره) ج١/ ص٩.

تولّى الإفتاء في بعض المدن الشامية الصغيرة، ثمّ عيّن أميناً للفتوى بدمشق مع مفتي دمشق محمود حمزة ثمان سنوات وتوفي في ١٦/ربيع الثاني/ سنة ١٣٠٧هـ[١] ودفن في تربة باب الصغير بدمشق إلى جوار عمه وجده وأعقب ولدين الشيخ أبا الخير والشيخ راغب[٢].

أمّا مؤلفاته فذكر ولده الشيخ محمد أبو الخير أنها تنيف عن العشرين منها:

١- رفع الالتباس عن بغية النّاس في أحكام الطهارة والأنجاس، أولها: (حمداً لمن أمرنا بالطهارة الحسية والمعنوية.. إلخ) هو شرح لطيف على مقدّمة الشيخ محمد سعيد المنقار في ١٤ ورقة وصفحة واحدة في الظاهرية تحت رقم (عام ١٠٨٦١) ويبدو أنّها بخط المؤلف والله أعلم.

٢- نثر الدّرر على مولد ابن حجر: هو شرح لمولد ابن حجر المكي الهيثمي منه نسخة في ظاهرية دمشق في عشرين كراساً أوله (أحمدك يا فاتح المواهب اللّدنية..)، منه نسخة في ظاهرية دمشق نفيسة جداً في ١٤٦ ورقة تحت رقم (خط عام ٩٢٠٨) بخط المؤلف[٣] في أغلب الظن أو خط صاحب النّسخة السيد علاء الدين كتبت سنة ١٢٨٦، ومنها نسخة في مكتبة آل عابدين العامرة بدمشق، جاء في التقرير العابديني:

---

(١) الموافق لـ ٢١/ كانون أول/ ١٨٨٩م وفي روض البشر نقلاً عن منتخبات التواريخ أن وفاته يوم الجمعة ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٧، والأول أظهر.

(٢) يقول صاحب التكملة: (ونشأ له ـ للسيد أحمد ـ ولدان نجيبان فاضلان، أحدهما: السيد محمد أبو الخير مسوّد الفتوى بدمشق وخطيب جامع برسباي الشهير بجامع الورد ومدرّسه. ثانيهما: السيد راغب إمام الجامع المذكور) اهـ. التكملة: ج١/ ص٩.

(٣) أما مولد ابن حجر الهيثمي المكي. فمنه نسخة في ظاهرية دمشق تحت رقم (عام ٨١٠٤) من مجموع.

(كتاب نثر الدّرر على مولد ابن حجر بخط السيد أحمد عابدين يقع في حوالي ٢١٠ صفحات قياس ١٧×٢٢ مكتوب بالحبر الأسود والأحمر وفرغ من تسويده يوم الاثنين ١١ شعبان ١٢٨٦، ومن تبييضه يوم الاثنين ٨ ذي الحجة ١٢٨٧ ويقول في آخره إنه بعد إتمامه تسويد هذا الشرح اطلع على شرح مختصر للعلاّمة محمد الداوودي فاقتطف أثناء التبييض من أزهاره ما فاته من الفوائد وألحقه بشرحه هذا)[1].

٣- الهبات الإلهية بالعقيدة الإسلامية: وهو شرح للعقيدة الإسلامية لمحمود حمزة مفتي الدّيار الشامية في عصره جاء في التقرير العابديني ما يلي:

(الهبات الإلهية بالعقيدة الإسلامية وهو شرح للعقيدة الإسلامية لمحمود حمزة كتب عليها بالصحيفة الأولى بخط أبو الخير عابدين (ويليه شرح العقيدة الإسلامية لسيدي الوالد الموما إليه أغدق الله نعمه عليه). وكتب تحتها الشيخ محمد أبو اليسر عابدين (العقيدة الإسلامية لمحمود حمزة مفتي الديار الشامية سابقاً وقد شرحها المرحوم الجدّ وسماها الهبات الإلهية بالعقيدة الإسلامية) وتقع في ٤٠ صفحة مهمّشة مجلدة مع كتاب الدّر الأحلا. وذكر في آخرها فرغ من كتابتها محمد صالح بن سليم الخنّ في السبت الثاني من جمادى الأولى سنة ثلاثماية وألف واستكتبت للمرحوم الشيخ أبو الخير عابدين. الورق سميك قديم ١٥×٢٣ وقد عثرت على نسخة بخط المؤلّف بالحبر الأسود ١٧×٢٠ مهمّشة ٤٥ صحيفة مجلّدة).

٤- تنبيه ذوي الإرشاد في نفي الحلول والاتحاد: وهي رسالة في تبرئة الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي من ما نسب إليه من القول بالحلول والاتحاد،

---

(١) جاء في التكملة مايلي: (وله تأليفات عديدة منها:
١ - شرح مولد ابن حجر شرحه شرحاً لم يسبق على منواله). التكملة.

والنسخة الأصلية بخط المؤلف غالباً في مكتبة آل عابدين، جاء في التقرير العابديني:
(كتب بالأحمر(تنبيه ذوي الإرشاد في نفي الحلول والاتحاد) لكاتبه، ثمّ كتب تحته بالأسود: (القول المختار السّداد في حدوث العالم ونفي الاتحاد) جمع الفقير أحمد عابدين تقع في ٢٢ صفحة مكتوبة بالحبر الأسود قياس ١٧×٢٢ بخط السيد أحمد عابدين في السبت ٢٣ ذي القعدة ١٢٨٥ بها هوامش وبآخرها بعض كتابات.

وهناك نسخة ثانية من ٢٣ ورقة ١٧×٢٢ مجلدة بالحبر الأسود والأحمر).

٥- الدّر الأجلا بشرح الدّور الأعلا - كذا - جاء في التقرير العابديني مايلي:

(الدّر الأجلا شرح الدّور الأعلا: الدور الأعلى للشيخ محيي الدين العربي، يقع في ثلاثين ورقة عليها هوامش متعددة فرغ من كتابته الخميس يوم عيد الفطر سنة ١٠٣١ - كذا - وفرغ من كتابته محمد صالح بن سليم الخن في ١٦ ذي القعدة من نفس العام بتكليف من المرحوم محمد أبو الخير عابدين حيث ذكر بالصحيفة الأولى منه: للفقير محمد أبو الخير عابدين بالاستكتاب. وهو مجلد مع كتاب الهبات الإلهية، الورق سميك قديم ١٥×٢٣).

٦- سلّم الوصول للفلاح والخير المبين بإهداء ثواب الأعمال للنبي والمؤمنين، رداً على من قال إنّ النبي ﷺ مُنْتَهٍ في درجات الكمال فلا يقبل الزيادة، والنسخة الأصلية منها بخط المؤلف في المكتبة العابدينية بدمشق جاء في التقرير العابديني: (رسالة سلّم الوصول للفلاح والخير المبين بإهداء ثواب الأعمال للنّبي والمؤمنين بخطه ١٠ صفحات بالحبر الأسود مهمّشة).

٧- تبصرة السالكين بحسن الأدب في زواج النّبي ﷺ السيدة زينب، والنسخة الأصلية منها بخط المؤلّف في المكتبة العابدينية بدمشق، جاء في التقرير العابديني:

(تبصرة السالكين بحسن الأدب في زواج النبي ﷺ السيدة زينب بخطه ١٤ ورقة بالحبر الأسود مهمّشة ١٧×٢٤).

٨- تحرير الأقوال في التخلص من محظور الأفعال:

وهي رسالة صغيرة لعلها التي رمز إليها الشيخ أبو الخير عابدين بـ(رسالة في الكبائر)، والأصل في المكتبة العابدينية بخط المؤلّف جاء في التقرير العابديني:

(رسلة تحرير الأقوال في التخلص من محظور الأفعال ١٣ ورقة ١٧×٢٢ بالحبر الأسود بخطه).

٩ ـ رسالة في بعض مسائل العقائد (الجزء الاختياري):

وهي بخط المؤلّف في المكتبة العابدينية، جاء في التقرير العابديني: (رسالة في فوائد الأعمال واجتناب المناهي ومسئلة الجزء الاختياري مسودة في ٩ ورقات مهمّشة تمت في ٢ جمادى الثانية سنة ١٢٨٤ ١٧×٢٢ بخطه).

١٠ ـ العقيدة القلبية: وهي عقيدة المؤلّف. جاء في التقرير العابديني:

(رسالة صغيرة: العقيدة القلبية شرح بها عقيدته مع بيان الكتب التي نقلها عنها بخطه تقع في ثماني ورقات من الورق القديم قياس ١١,٥×١٧ سم دون ذكر لأي تاريخ بها).

١١- مرآة السُلاّك لمبتغي السواك (في الفقه):

(رسالة صغيرة بخط مؤلفها في المكتبة العابدينية، جاء في التقرير العابديني:

(رسالة مرآة السُلاّك لمبتغي السواك تقع في عشر ورقات ١٧×٢٢ مسودة بالحبر الأسود أنجزها في ١٨ صفر ١٢٦٢ بخطه).

١٢و١٣و١٤و١٥ ـ أربعة رسائل في التصوف: جاء في التقرير العابديني:

(ـ رسالة تقع في أربع ورقات شرح لبيتي (قلبي قطعي وقلبي لبنان) للعارف سيدي عبد القادر الجيلاني انتهت في شعبان ١٣٠٤ قياس ١٦,٥×٢٢,٥.

ـ رسالة في معنى نقطة الدائرة المشيرة لوحدة المظاهر الكثيرة ٤ورقات ١٧×٢٢ بخط ولده المرحوم الشيخ أبو الخير.

ـ رسالة صغيرة تقع في سبع ورقات ١٤×٢٠ ورق ملمع أسمر مكتوبة بالحبر الأسود مع الرمل وهي شرح لـ: (يا قبلتي خاطبيني بالسجود فقد...)

وقد وجدت نسخة منسوخة عنها بخط المرحوم الشيخ أبو الخير عابدين في ربيع الأول ١٣٨٨ تقع في ثلاث ورقات كتب في نهايتها: جمع أحمد عابدين تحريراً في ٤ صفر ١٢٧٨.

ـ رسالة في آداب الطريقة العلية النقشبندية الخالدية بخطه ورقة ١٧×٢٢ بالحبر الأسود، غير تامة).

١٦ ـ شرح علم الحال: أثبته كلّ من :السيد علاء الدين في التكملة والشيخ أبو الخير في الترجمة و لم نطلع عليه، وجاء في التقرير العلمي العابديني: (شرح علم الحال) كتاب مدرسيّ في العقيدة قام المرحوم الشيخ أحمد عابدين بوضع شرح علمي واف له للخاصّة. ويؤكد سيدي الوالد وجود هذه النسخة المخطوطة لدينا). طبعت بدمشق بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد أديب الكلاس.

وجاء في التكملة:

(٢ـ شرح على علم الحال الذي ألّفه صاحب السماحة والفضيلة جندي زادة أمين أفندي العباسي رئيس ديوان تمييز ولاية سورية) اهـ. التكملة.

١٧ ـ شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهما: ((احفظ الله يحفظك))، أثبته الشيخ أبو الخير في الترجمة و لم نطلع عليه.

١٨ ـ رسالة في قوله عليه الصلاة والسّلام: ((السعيد سعيد في بطن أمّه)).

١٩- نسب آل عابدين، وهو بخط المترجم موجود في مكتبة آل عابدين رأيته هناك[١].

بقي هناك رسالة (معراج الفلاح شرح نور الإيضاح) وهي ليست للمترجم بل لابن عمه السيد علاء الدين كما مرّ آنفاً، لكن المترجم كتبها بخطه وتقع في ٣٤ ورقة ١٧×٢٢ مسودة بخطه بالحبر الأسود والأحمر مهمّشة، فهي من منقولات المترجم لامن مؤلّفاته كما يبدو من التقرير العابديني.

ترجمة السيد محمد أبو الخير عابدين

(١٢٦٩ - ١٣٤٣هـ) (١٨٥٣ - ١٩٢٥م)

هو مفتي الدّيار الشامية محمد أبو الخير بن أحمد بن عبد الغني بن عمر المعروف بابن عابدين، ولد بدمشق الشّام سنة ١٢٦٩ نشأ في حجر والده ودخل المدرسة سنة ١٢٨٠هـ، فأخذ العلوم الآلية عن جملة من علماء العصر منهم والده وابن عمه السيد محمد علاء الدين والشيخ محمد الطنطاوي والشيخ بكري العطار والشيخ محمد الملاطي الصوفي والشيخ عبد الرحمن البوسنوي الشهير بمغربي زادة، والشيخ سعيد الأسطواني والسيد محمود الحمزاوي مفتي دمشق، وأخذ على الشيخ طاهر أفندي مفتي الشام والشيخ محمد البيطار أمين الفتوى بدمشق والسيد عبد الله الصوفي الطرابلسي والشيخ سليم العطار والشيخ مسلّم الكزبري والسيد حسين الغزّي والشيخ سعيد الأسطواني، وسمع من الشيخ يوسف المغربي حديث الأولية، أمّا شيوخه الذين أجازوه فأهمّهم والده وابن عمه والشيخ محمود

---

(١) مصادر الترجمة: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث لأحمد تيمور باشا، منتخبات التواريخ ج٢/ ص٧٠٢، الأعلام ج١/ ص١٤٧، معجم المؤلفين ج١/ ص٢٧٧، الأعلام الشرقية ج٢/ ص٨٠ وروض البشر للشطي ص/ ٣٤٥ ومابعدها.

الحمزاوي وطاهر أفندي مفتي الشام والشيخ محمد البيطار أمين الفتوى والسيد محمد الكتاني والشيخ يوسف المغربي أجازه إجازة عامّة. تولى مناصب عديدة منها أمانة الفتوى والقضاء ثمّ فتوى دمشق الشام، ثمّ عضوية محكمة التمييز للنقض، وكان على فضل وكمال وتواضع وحسن سمت مع حب للعزلة وقلة من التردد على أبواب الكبار ولايحب الدخول فيما لايعنيه ويرجح راحة البال ويفضل الإقامة في أكثر الأوقات في قرية من قرى الشام، وله عناية وولوع باقتناء نفائس الكتب ونوادرها من المخطوط والمطبوع، وله خزانة جمعت كثيراً منها، وقد أجاز فيما نعلم إجازة بخطه الشيخ عبد الواسع الواسعي كما سيأتي لاحقاً والشيخ محمد الطهطاوي المصري كتبها سنة ١٣٣٩هـ وذكر فيها شيوخه، توفي في بيروت ودفن في دمشق عن ٧٢ سنة ميلادي و٧٣ هجري.

جاء في إتحاف ذوي العناية للعلّامة المرحوم محمد العربي العزّوزي ماخلاصته:

(ومنهم مفتي الدّيار الشامية وعالمها وارث العلم كابراً عن كابر محرّر مذهب الأحناف ومنقّحه الشيخ محمد أبو الخير عابدين حفيد صاحب الحاشية، زرته في بيته وآنسني وأحازني إجازة عامة بسنده عن والده عن جده وبهذه الإجازة أروي ثبت جده، زارني رحمه الله في بيت سكناي ببيروت مراراً وقت إقامته فيها فصل الشتاء وجرت بيني وبينه مذاكرات ومطارحات) باختصار إتحاف ذوي العناية ثبت محمد العربي العزوزي سنة ١٩٥٠.

أمّا آثاره ومؤلفاته فأهمها كتابان ذكرهما مترجموه هما:

١ ـ رسالة التقرير في التكرير مطبوعة.

٢ ـ تحرير الأقوال في أخذ الحقوق من سائر الأعمال ١٦×٢٢ تقع في عشر ورقات بخطه بالحبر الأسود والأحمر مهمّشة.

أما آثاره التي لم يذكرها مترجموه فهي كما وردت في التقرير العابديني:

١- الدّر الثمين في ذكر نسب السادة بني عابدين بخط يده.

٢- رسالة بنقول في مسألة دخول البناء والغراس ١٧×٢٢ ٨ورقات بالحبر الأسود بخطه.

٣- دفتر في النسب من الورق القديم بخط يده قياس ٢٥×٣٥ نقلاً عن بحر الأنساب وذكره الشيخ علاء الدين بمقدّمة التكملة، لامقدمة به ولاخاتمة إنما عليه تقريظات واطلاعات العديد منها بدون تاريخ وأقدم تاريخ عليه ١١٩٥ وهناك إضافة له ورق نسب عليها تواقيع علماء عدة.

٤- التبيان في تبرئة أبي حنيفة من القول بخلق القرآن بخط يده من١٩ ورقة مسطرة بالأسود والأحمر، وبآخرها فتوى هامة عن كفارة عتق الرقبة، يلاحظ أنّ هذه الرسالة غير منتهية في بحثها.

٥- رسالة الاهتداء في الاقتداء ٢٣ صحيفة بالحبر الأسود والأحمر مهمّشة ١٥×٢٣ ثمّ وجدت منسوخة بخطه مبيّضة.

٦- رسالة في تعليم كتابة المحاضر والسجلات بخطه ١٧×٢٣ تقع في خمس ورقات بالحبر الأسود ثمّ ملحق من أربع ورقات لبعض الدعاوى.

٧- رسالة الروض النضير في حكم الاقتداء خلف الحوض الكبير تقع في أربع ورقات ١٧×٢٢ مسودة بالحبر الأسود مهمّشة أنجزها الثلاثاء ٢٢ رمضان ١٣٠٩.

نص إجازة السيد العلاّمة أبو الخير محمد بن أحمد عابدين
مفتي دمشق للشيخ عبد الواسع الواسعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحابته أجمعين وسلم وبعد، فقد سمع مني هذه المسلسلات بتمامها مسلسلات العلاّمة محمد عقيلة الأخ الفاضل الزّاهد التقي الكامل (الشيخ عبد الواسع) بن يحيى الواسعي اليمني كان الله لنا وله وقرأت عليه سورة الصّف وأضفته على الأسودين الماء والتّمر ثم سألني الإجازة بما تجوز لي وعني روايته، وحيث لم ينفعني الاعتذار أجبته لسؤاله راجياً منه الدعاء في جميع أحواله، وإنني وإن كنت لست من أهل هذا المجال ولا ممن بلغ فيه مبلغ الرجال ولكن التشبه بالكرام فلاح وسلوك آثارهم نجاح.

فقد أجزت له بجميع ما تضمنته هذه المسلسلات وبجميع ما تجوز لي وعني روايته على شروط أهل الفن من المقال كما هو دأب أهل الكمال كما أجازني والدي وابن عمه السيد محمد علاء الدين والشيخ محمد البيطار أمين الفتوى بدمشق رحمهم الله تعالى عن عم الأول ووالد الثاني السيد محمد أمين الشهير بابن عابدين صاحب التأليفات المفيدة التي منها حاشية رد المحتار على الدر المختار وسنده مع بعض إجازاته مسطور في /العقود اللآلي في الأسانيد العوالي/المطبوع بدمشق الشام، وهو موجود لدى المجاز، وقد سمع عليَّ بعضاً منه وشطراً من صحيح مسلم ولي أشياخ كثيرون يطول ذكرهم، منهم السيد السند الشريف السيد محمود أفندي الحمزاوي والسيد محمد طاهر أفندي المفتيان بدمشق الشام وهما ووالدي عن عمر أفندي الآمدي عن السيد محمد مرتضى الزبيدي شارح الإحياء والقاموس كلاهما بعشرة مجلدات رحم الله الجميع وأعاد علينا من بركاتهم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وحرر في شوال سنة ١٣٣٨

ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف كتبه الفقير المفتي بدمشق أبو الخير محمد أحمد عـابدين عفى الله عنه) ا هـ انتقل رحمه الله تعالى في بيروت سنة ١٣٤٣[1] ودفن بدمشق في تربة باب الصغير.

مصادر الترجمة

- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث لأحمد تيمور باشا.
- الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد ص/١٩ وما بعدها لعبد الواسع الواسعي.
- الأعلام ج٦/ص٢٤٨.
- المنتخبات ج٢/ص٧٠٣.
- معجم المولفين ج٨/ص ٢٧٧.

ترجمة

الدكتور محمد أبو اليسر عابدين في سطور

- هو محمد أبو اليسر عابدين.
- ولد في دمشق عام ١٣٠٧ هـ والده الشيخ أبو الخير عابدين.
- درس العلوم الدينية والدنيوية ودرسها سنين طوالاً.

---

(١) ص/ ٨٩ - ٩٠ - ٩١ من الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد وورد في الكتـاب ذاته مايلي: (ص/٩) السيد العلامة الشيخ أبو الخير محمد عـابدين مفـتي دمشـق منه قـرأت عليه في صحيح مسلم وأمليت عليه مسلسلات ابن عقيلة وشطراً من ثبت جده السـيد محمد عابدين وأجازني كما سيأتي بما اشتمل عليه الثبت المذكور المسمى عقود اللآلي في الأسانيد العوالي وهو مطبوع اهـ. ر: ثبت عبـد الواسـع اليمـني مطبـوع في ظاهريـة دمشق.

- تقلّب على كبار مشايخ عصره وتلقى علومه عنهم، وتخرج من كلية الطب في الجامعة السورية عام ١٩٢٦ وحاز على شهادة الكولكيوم الفرنسية وعدة اختصاصات مهنية أخرى.

- زاول مهنة الطب ما يزيد على ثلاثين عاماً.

- زاول مهنة التدريس في كلية الحقوق أستاذاً للأحكام الشرعية ثلاثين عاماً وتخرّج على يديه خيرة من رجالات البلاد.

- حاضر في الطب الشرعي بكلية الطب بدمشق.

- حاضر في كلية الشريعة بجامعة دمشق أستاذاً لمادة النحو.

- جمع بين كونه طالباً في كلية الطّب وأستاذا في كلية الحقوق في الوقت نفسه.

- تسلّم منصب المفتي العام للجمهورية العربية السورية من عام ١٩٥٤ وحتى أوائل عام ١٩٦٣ حيث أحيل على التقاعد بخدمة تزيد على ٤٢ عاماً في المناصب العامة، وقد أصدر في تلك الحقبة مجموعة فتاوى نادرة.

- متزوج وله ولدان.

- مواقفه الدينية تفوق الوصف، شديد في عقيدته وإسلاميته.

- خطّ العديد من المؤلّفات القيمة في الفقه واللغة والتاريخ والأدب والنحو والتفسير والحديث تزيد على ٣٠ مؤلفاً ضمنها عصارة أفكاره، قيّض لأولها (أغاليظ المؤرخين) أن يطبع.

- حوت مكتبته التي جمعها مئات الكتب العلمية القيمة بينها أمهات طيبة من المخطوطات الفريدة.

- زار العديد من الدول وأدى فريضة الحج ونوافله مرات متعددة وتشرّف بزيارة قبر الرسول ﷺ.

- قام بالتدريس الديني في مساجد دمشق وحلقاتها، وجعل منزله محجاً للفتيا والتدريس منذ نعومة أظفاره إلى اليوم.
- منذ بلوغ سن الرّشد قام بإمامة جامع الورد بدمشق وخطابته.
- حمل لواء الدعوة إلى الجهاد والتدريب على حمل السّلاح وهو بعد ذلك كله ينبوع من العلم متفّجر[1].

من ترجمة المؤلف في أول كتاب (أغاليط المؤرخين) بقلم ولده الأستاذ عزيز عابدين.

جاء في التقرير العابديني تحت عنوان:

/لائحة بمؤلفات الطبيب الشيخ محمد أبو اليسر عابدين/

١ ـ أغاليط المؤرخين.
٢ ـ مختصر محاضرات أصول الفقه.
٣ ـ كتاب النكاح.
٤ ـ علم الفرائض.
٥ ـ أحكام الوصايا.
٦ ـ مجموع في الأوراد.
٧ ـ مجموع محاضرات متفرقة في مواضيع ومناسبات مختلفة.

وهنالك رسائل غير مطبوعة وكتب كثيرة يجرى جردها وتبيضها الآن، وسأقدم لكم قائمة بها بعد عودتكم إن شاء الله لأننا الآن بصدد تهيئتها للطباعة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

---

(١) جاء في التقرير العابديني مايلي: (بصدد ترجمة سيدي الوالد فقد أوجزت في الصفحات الأولى من كتاب أغاليط المؤرخين شيئاً منها وأقوم بإعداد ترجمة مطولة هي قيد الكتابة الآن).

١ ـ إغاثة البررة في الأحاديث المشتهرة.
٢ ـ كتاب في الصيام.
٣ ـ لِمَ سُمِّي؟!.
٤ ـ الأحاديث القدسية.
٥ ـ تفسير.
٦ ـ القول السديد في إعراب الشريد.
٧ ـ رسالة نديم الملوك.
٨ ـ الرّداف اللغوية.
٩ ـ الفصول اهـ.

توفي شيخنا المترجم له عام ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م بدمشق وشيع وصلّي عليه بموكب كبير بجامع الورد ثّم دفن بمقبرة الباب الصغير فوق والده ورثاه المؤلف بكلمة وبقصيدة على القبر رحمه الله تعالى.

تراجم عابدينية مختلفة

آ ـ الشيخ محمد راغب عابدين:

جاء في التقرير العابديني ما يلي:

(المرحوم السيد محمد راغب عابدين كان المعلّم الأول بجامع الشامية حيث كان المعلم الأول يأمر على جميع المدارس الابتدائية ويصدّق على صرف معاشاتهم).

ب ـ الشيخ مرشد عابدين:

الشيخ مرشد عابدين ابن المرحوم أبو الخير ولد عام ١٩١٤ وكان صغيراً

برفقة والده في بيروت حينما توفي رحمه الله وقد أجازه بالرواية عنه وهو صغير ثم تابع تحصيله على شقيقه الأكبر الشيخ محمد أبو اليسر حيث أخذ عنه النحو والصرف والفقه وأصوله والحديث مع إجازته بذلك وبكل ما تجوز له روايته عنه وخاصة وفق الرواية المتعلقة بالمرحوم صاحب الحاشية في كتابه العقود اللآلي في الأسانيد العوالي.

ثم في المدارس الرسمية حتى إكمال دراسته الثانوية، ثم انتسب إلى كلية الحقوق بالجامعة السورية عام ١٩٣٢ وتخرج منها عام ١٩٣٥، وعين قاضياً شرعياً في الحسكة ثمّ النبك فازرع فدوما وأخيراً إلى دمشق ثـم مستشاراً في محكمة الاستئناف حيث ترأسّها ثـم مستشاراً في محكمة النقض ثم قاضياً شرعياً ممتازاً بدمشق ثم نائباً لرئيس محكمة النقض حيث ترأس الغرفة الشرعية التي تفصل في القضايا الشرعية حتى إحالته على التقاعد سنة ١٩٧٤[١].

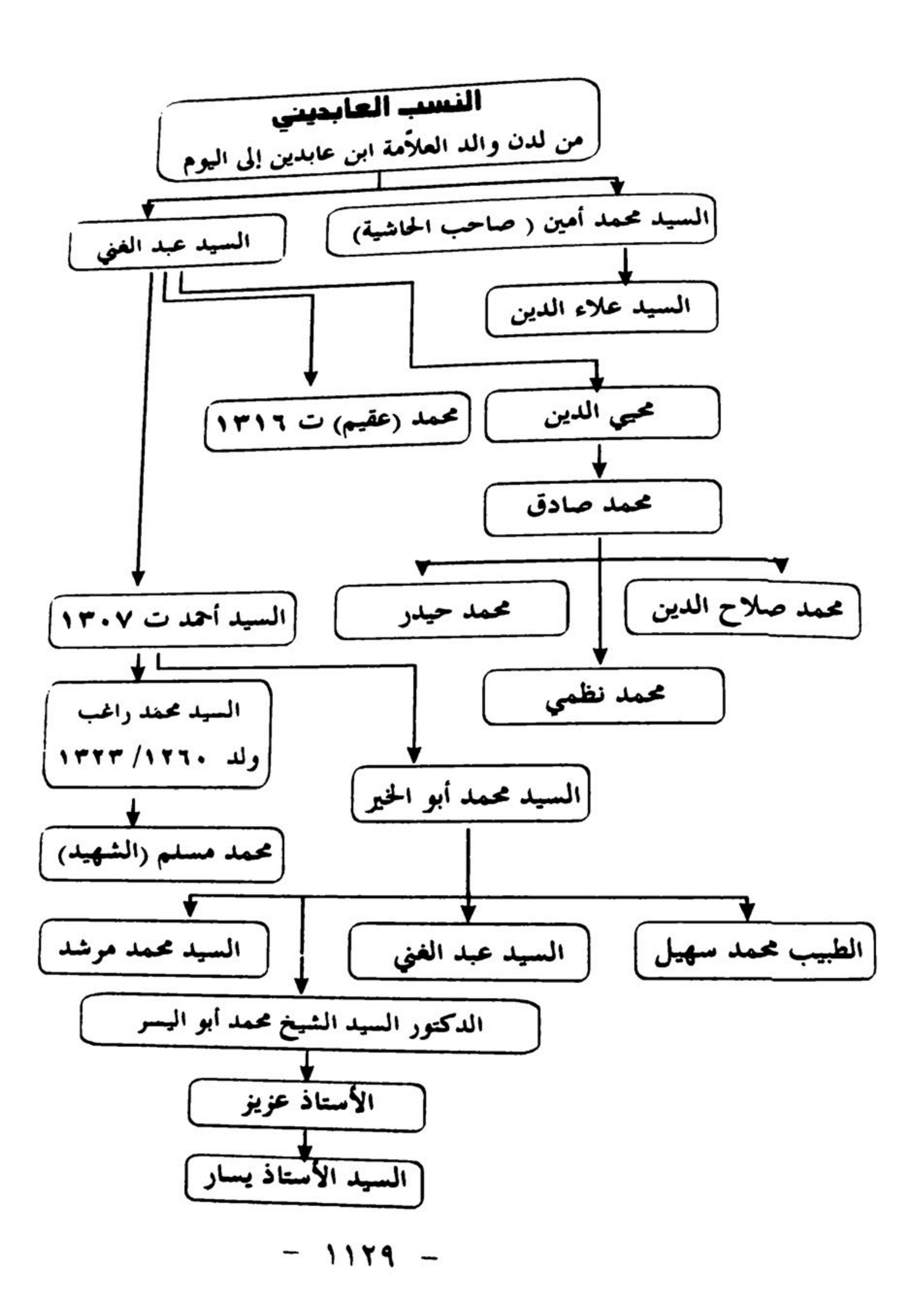
ج ـ السيد عابدين الدّمشقي:

جاء في جامع كرامات الأولياء للنبهاني المتوفى سنة ١٣٥٠هـ ١٩٣٢م[٢] ما يلي: (السيد عابدين الدمشقي المجذوب) ومن عائلة الإمام العلاّمة السيد محمد عابدين صاحب(حاشية الدّر) الشهير، وهو موجود الآن في دمشق الشام في حالة الجذب، وهو معتقد الجمهور.. وقد سمعت ممن أعتقد فيهم الولاية أنهم يشهدون بولايته، وأخبرني كثير من الثقات أنهم رأوا كراماته وإخباره عما في أنفسهم، رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وبركات أسلافه الطيبين الطّاهرين) اهـ ج٢/ص١٣٥.

---

(١) ر: التقرير العلمي العابديني.

(٢) ر: الاعلام ج٩/ ص٢٨٩.

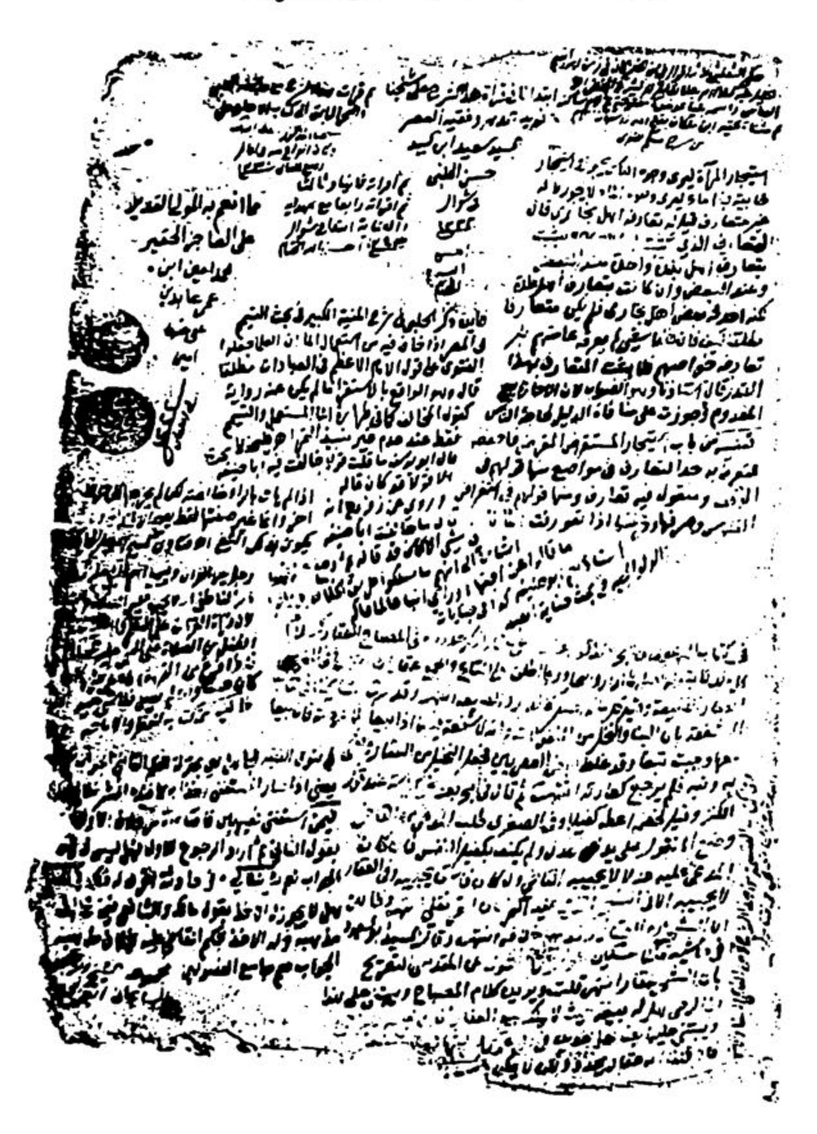


النسب العابديني
من لدن والد العلاَّمة ابن عابدين إلى اليوم
السيد محمد أمين (صاحب الحاشية)
السيد عبد الغني
السيد علاء الدين
محي الدين
محمد (عقيم) ت ١٣١٦
محمد صادق
محمد صلاح الدين
محمد حيدر
محمد نظمي
السيد أحمد ت ١٣٠٧
السيد محمد راغب
ولد ١٢٦٠/ ١٣٢٣
السيد محمد أبو الخير
محمد مسلم (الشهيد)
الطبيب محمد سهيل
السيد عبد الغني
السيد محمد مرشد
الدكتور السيد الشيخ محمد أبو اليسر
الأستاذ عزيز
السيد الأستاذ يسار

ملحق الوثائق

أولاً) أهم وثائق مسوّدة /حاشية الدر/ (الأصل) (نسخة الدر بملك ابن عابدين):

(١) غلاف /حاشية رد المحتار/ المسودة.



راموز الغلاف الأول لمسودة /رد المحتار/ على هامش /الدر/ (الأصل) بخط ابن عابدين.



راموز الغلاف الثاني لمسودة /حاشية رد المحتار/ على هامش /الدر/ (الأصل) بخط ابن عابدين

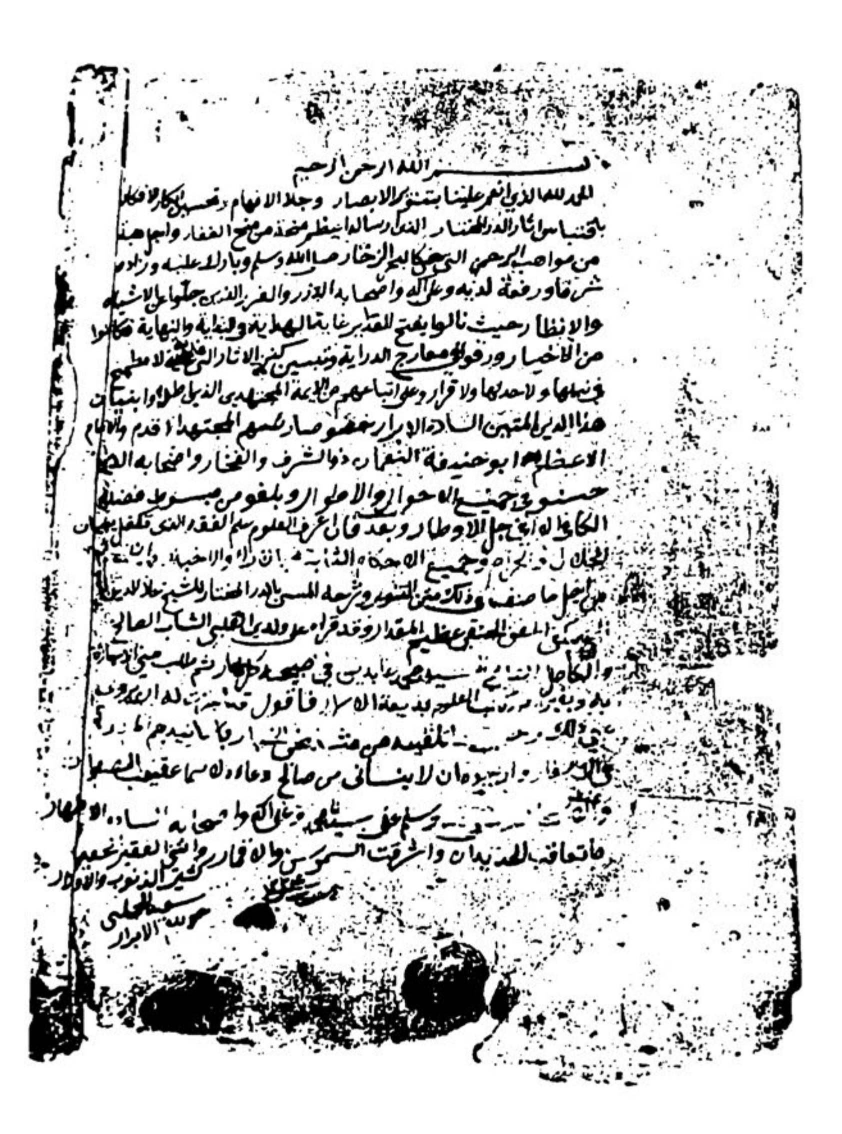
أول مسودة الحاشية تتمة وجه رقم (٣)

راموز الصفحة الأولى بعد المقدمة العلمية من مسودة /حاشية رد المحتار/ على
هامش /الدر/ (الأصل) بخط المؤلف


صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وقد بالغت في تلخيصه
وتحريره وتنقيحه وتبعت المصنف رحمه الله تعالى في تغيير
لمواضع كثيرة من متنه وتصحيحه ونبهت عليها غالبا و
على مواضع سهو أخر وبالجملة فالسلامة من هذا الخطر أمر
يعز على البشر فستر الله تعالى على من ستر وعفو لمن غفر
إن تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا
كيف لا وقد بيضته وفي قلبي من نار البعاد عن البلاد والأو
لاد والإخوان والأحفاد ما يفتت الأكباد فرحم الله
التفتازاني حيث اعتذر وأجاد حيث قال
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء
لكن لله الحمد أولا وآخرا ظاهرا وباطنا فلقد من بابتدا
تبييضه تجاه وجه صاحب الرسالة والقبر المنيف
وبختمه تجاه قبر صاحب هذا المتن الشريف فلعله
علامة القبول منهما والتشريف قال مؤلفه
فيا شرفي إن كنت ذي قبلته وإن كان كل الناس ردوه عن حسد
فتقبلني مع ما تري وإساءتي وتحشرنا بجامع المصطفى أحمد
وإخواننا المصري لنا الخير دائما ووالدنا داع لنا طالب الرشد
ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة
سبعة من شعبان الشريف ليلة الأحد
بعد العشاء مضى ثلث الليل
كاتبه عبد الرحمن ابن مصطفى
غفر الله له ولوالديه

راموز الصفحة الأخيرة من مسودة /حاشية رد المحتار/ على هامش/الدر/(الأصل)
بخط المؤلّف.

آخر صفحة من مسودة الحاشية


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا بتنوير الابصار وجلا الافهام

راموز إجازة الشيخ سعيد الحلبي بخطه لابن عابدين على ظهر الورقة الأخيرة من الأصل.

راموز صفحة من (مبحث المتحيرة) بخط ابن عابدين من عدة أوراق وجدت في نسخة مسودة / رد المحتار/ على هامش /الدر/ (الأصل)

ثانياً) وثائق مبيّضة /حاشية رد المحتار/ بخط المؤلف في المكتبة العابدينية العامرة بدمشق:

((وثائق الجزء الأول))



حاشية شرح التنوير للعلائي المسماة رد المحتار على الدر المختار جمع الفقير محمد عابدين عفا عنه مولاه آمين

راموز غلاف مبيَّضة /حاشية رد المحتار/ بخط المؤلف وتظهر عليه ترجمة له بيد ولده السيد محمد علاء الدين موجزةً.

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك يا من تنزهت ذاته عن الاشباه والنظائر واشكرك شكرا استزيد به من درر غرر الفوائد وزواهر الجواهر واسألك غاية الدراية ودوام العناية بالهداية والوقاية في البداية والنهاية وفتح باب المنح من مبسوط بحر جودك المحيط الذي لا ينفد ولا يتناهى وكشف مخزون الاسرار لاستخراج درر البحار من كنز الدقائق واصلي واسلم على [illegible] صاحب المعراج [illegible] الرفيعة وعلى آله الطاهرين واصحابه الظاهرين والائمة المجتهدين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فيقول احوج المفتقرين الى رحمة ارحم الراحمين محمد امين الشهير بابن عابدين [illegible] ان كتاب الدر المختار شرح تنوير الابصار قد طار في الاقطار وسار في الامصار وفاق في الاشتهار على الشمس في رابعة النهار حتى اكب الناس عليه وصار مفزعهم اليه وهو الحري بان يطلب ويكون اليه المذهب فانه الطراز المذهب في المذهب فلقد حوى من الفروع المنقحة والمسائل المصححة ما لم يحوه غيره من كبار الاسفار ولم تنسج على منواله يد الافكار بيد انه لصغر حجمه ووفور علمه قد بلغ في الايجاز الحد الالغاز وتمنع باعجاز المجاز في ذلك المجاز عن انجاز الافراز بين الحقيقة والمجاز وقد كنت صرفت في مطالعته برهة من الدهر وبذلت له مع المشقة نفحة من جديد العمر واقتنصت بشبكة الافهام اجل شوارده وقيدت باوتاد الاقلام جل اوابده وسرت في الليل والنهار بسميره حتى استبان لي سر ضميره واطلعني على [illegible] المقصورات [illegible] وكشف لي عن وجوه مخدرات الشام [illegible] [illegible] صحائف اللطيفة [illegible] [illegible] ثم اردت [illegible] تلك الفوائد [illegible] [illegible] [illegible] ما حررها العلامة الحلبي والعلامة الطحطاوي وغيرهما من محشي هذا الكتاب [illegible] حاشيتهما الى كتاب احر لزيادة النفع بتعدد النقل لا للاعراب واذا وقع في كلامهما ما خالف الصواب [illegible] [illegible] المقام [illegible] الى ذلك بقولي فافهم ولا اصرح بالاعتراض عليهما تادبا معهما وقد التزمت فيما يتبع في الشرح من المسائل والضوابط [illegible] [illegible]

المنقول

راموز الصفحة الأولى من مقدمة مبيَّضة /حاشية رد المحتار/ بخط المؤلف

مع تفقع انتفرعت زعتبار العقل واذا كان حدا اسميا جاز ان يكون مقدمة

للشروع على انه قد ذكر بعض المحققين ان الحد الاسمي بعد العلم بوجوده

ينقلب حقيقيا كتعريفنا المثلث في مبادئ الهندسة بشكل يحيط به ثلاثة

اضلاع تعريفا اسميا وبعد الدلالة على وجوده بالبرهان الهندسي

يصير هو بعينه تعريفا حقيقيا وقد اشار الى ذلك في التحرير وذكر

ان محل المحقق وقع الخلاف في جواز جعله مقدمة للشروع فرادا بالاول الحد

الاسمي فان جواز كونه مقدمة بالطريق الاولى فافهم هذا التحقيق

قوله فهذا يقتضي تفضيله في اقدار وبالله تعالى التوفيق الظاهر انه ليس

المقصود شيئا مما ذكره وانما المقصود والله تعالى اعلم انه لو كان في

اليهود والنصارى رجل من اهل العلم ثاقب الفهم ثابت العقل منصف

عارفا بالحق مثل هذا الامام الجليل العظيم المثيل [illegible] والا [illegible]

اتباعه على اعتقادهم الباطل ولما قبلوا ما ادخله عليهم متقدموهم من

[illegible] والموضوع مما جاء به نبينا عليه السلام من الخرافات فانهم

انما قبلوا ذلك الا لعقلهم الفاسد ورايهم الكاسد فلو كان فيهم مثله

لما قبل جميع ذلك بل رده وانقذهم من المهالك وبين لهم قواعد

[illegible] وجه [illegible] قول البعض في ثبوت مثله واحدا منهم يكون

[illegible] الى المعنى [illegible] فتامل قوله رسم [illegible]

[illegible] طبقات فلا بد لنا الاشارة اليها فلا باس

[illegible] طبقات مسائلهم في رتبهم فنقول قال العلامة الشيخ

[illegible] النابلسي والد العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي

في شرحه على الدرر والغرر [illegible] اعلم ان مسائل اصحابنا على ثلاث

طبقات الاولى مسائل الاصول وتسمى ظاهر الرواية ايضا وهي

مسائل رويت عن اصحاب المذهب وهم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ره

ويقال لهم العلماء الثلاثة وقد يلحق بهم زفر والحسن وغيرهما ممن اخذ عن

الامام لكن الغالب الشائع في ظاهر الرواية ان يكون قول الثلاثة او قول

بعضهم ثم هذه المسائل التي تسمى بظاهر الرواية [illegible]

في كتب محمد التي هي [illegible] والزيادات [illegible]

راموز قطعة من مقدمة مبيَّضة /رد المحتار/ بخط المؤلف من بحث (رسم المفتي) آخر المقدمة

[illegible] بظاهر الرواية [illegible] عن محمد بروايات الثقات فهي

ثابتة عنه [illegible]

[illegible] المسائل المذكورة [illegible]

انها ظاهر الرواية [illegible] الاطلاق ان تكون من [illegible]

[illegible] ظاهر الرواية [illegible]

بغير خلاف وان تقدم لكن لاحدهم او لاثنين منهم يعلم ذلك بقرينة [illegible]

المقام وسياق الكلام وسياقه الطبقة الثانية مسائل النوادر وهي [illegible]

مروية عن اصحاب المسائل المذكورين لكن لا في الكتب المذكورة بل اما في كتب

اخر لمحمد غيرها كالكيسانيات والهارونيات والجرجانيات والرقيات

وانما قيل لها غير ظاهر الرواية لانها لم ترو عن محمد بروايات ظاهرة ثابتة

صحيحة كالكتب الاولى واما في كتب غير كتب محمد كالمجرد للحسن بن زياد وغيره

ومنها كتب الامالي المروية عن ابي يوسف والاملاء ان يقعد العالم وحوله

تلامذته بالمحابر والقراطيس فيقول بما فتح الله تعالى عليه من ظهر

قلبه ويكتبه التلامذة ثم يجمعون ما يكتبونه في المجالس ويصير كتابا فيه

فيسمونه الاملاء والامالي وكان ذلك عادة [illegible]   والامالي

والمحدثين واصحاب العربية فاندرست واما بروايات مفردة مثل رواية

ابن سماعة ومعلى بن منصور وغيرهما في مسائل معينة الطبقة الثالثة

وتسمى الواقعات وهي مسائل استنبطها المجتهدون [illegible]

لما سئلوا [illegible] منهم ولم يجدوا فيها رواية عن اصحاب [illegible]

ابي يوسف ومحمد واصحاب [illegible]

كتاب [illegible] من ينقل عنهم المسائل [illegible]

اصحاب ابي يوسف ومحمد كمحمد بن سلمة ونصير بن يحيى وابي [illegible]

ومن اصحاب [illegible]

[illegible]

[illegible] ابي الليث السمرقندي [illegible]

[illegible]

تتمة القطعة السابقة من رسم المفتي من مقدمة مبيَّضة /رد المحتار/ بخط المؤلف.

بسم الله الرحمن الرحيم

راموز الصفحة الأولى من الجزء الأول من مبيَّضة /رد المحتار/ بعد المقدمة العلمية بخط المؤلِّف (بحث الطهارة).

للغالب من حال الناس لاسيما اهل هذا الزمان والله المستعان خاتمة

يستحب له اذا عزم على الرجوع الى اهله ان يودع المسجد بصلاة ويدعو بعدها بما احب وان ياتي القبر الكريم فيسلم ويدعو ويسال الله تعالى ان يوصله الى اهله سالما ويقول غير مودع يا رسول الله ويجتهد في خروج الدمع فانه من امارات القبول وينبغي ان يتصدق بشيء على جيران النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف متباكيا متحسرا على مفارقة الحضرة النبوية ومن سنن الرجوع ان يكبر على كل شرف من الارض ويقول ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وهذا متفق عليه [illegible] واذا اشرف على بلده حرك دابته [illegible] ويرسل الى اهله من يخبرهم ولا يبغتهم فانه منهي عنه واذا دخل بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ان لم يكن وقت كراهة ثم يدخل منزله ويصلي فيه ركعتين ويحمد الله ويشكره على ما اولاه من اتمام العبادة والرجوع بالسلامة ويديم حمده وشكره مدة حياته ويجتهد في مجانبة ما يوجب الاحباط [illegible]

راموز الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من مبيَّضة /حاشية رد المحتار/ بخط المؤلف في أسفلها ختمه.

بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفقير محمد علاء الدين بن
المؤلف عم قبره سحائب الرحمة والغفران انه اجازني
[illegible]
[illegible] التأليف
[illegible]
[illegible]
[illegible] على شرح التنوير وكتاب تنبيه الولاة والحكام
ونظم الكنز وشرح رسالة البركوي وشرح الاربعين
وغير ذلك من الرسائل التي نافت على الاربعين وبجميع
ما تجوز له روايته عن اشياخه الاعلام [illegible]
[illegible] التآليف [illegible]
على [illegible] الماء والتمر [illegible] واعطاني
[illegible] وشابكني وصافحني وحفظه منه حديث
الاولية وغير ذلك مما تجوز له روايته رحمه الله تعالى

قال ذلك لابنه ورقمه عليه
[illegible]
المفتقر الى رحمة
الرحمن الرحيم محمد
علاء الدين بن
[illegible]
اسكنهما الله اعلى [illegible]
والعلماء
[illegible]
والمسلمين
آمين

قد شرفني الله بكتابة هذا الجزء المبارك
من اوله الى اخره وانا الفقير الى الله
[illegible]
عبد الغني النابلسي

قد تشرفت بكتابة هذا الجزء
المبارك من اوله الى اخره ولله الحمد وانا الحقير
محمود بن اسماعيل صادق
[illegible]

راموز ظهر الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من مبيَّضة /حاشية رد المحتار/ بخط المؤلف ويلاحظ خط السيد محمد علاء الدين بما يثبت إجازة والده له بـ/رد المحتار/ وبسائر مروياته، وكتابات أخرى.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر لي أمري وتقبل مني عملي يا كريم

[illegible] العبادات الاربع اركان الدين لانه بالنسبة اليها [illegible]
الى المركب لانه عبادة من وجه معاملة من وجه وقدمه على الجهاد وان اشتركا في
ان كلا منهما سبب لوجود المسلم والاسلام لان ما يحصل بالنكاح افراد المسلمين [illegible]
ما يحصل بالقتال فان الغالب في الجهاد حصول القتل والذمة [illegible]
[illegible] الى ان تجدد الصفة بمنزلة تجدد الذات وكذا على العتق
والوقف [illegible] والاضحية وان كانت عبادات ايضا لانه اقرب الى الاركان
الاربع حتى قالوا ان الاشتغال به افضل من التخلي لنوافل العبادات اي الاشتغال به
وما يشتمل عليه من القيام بمصالحه واعفاف النفس عن الحرام وتربية الولد ونحو ذلك
[illegible] ليس لنا عبادة [illegible] كذا في الاشباه وفيه نظر اما اولا فان كونه عبادة في
الدنيا انما هو لكونه سببا لتكثير المسلمين ولما فيه من الاعفاف ونحوه مما ذكرناه وهذا
مفقود في الجنة بل [illegible] لا يكون لهم فيها ولد
لكن ورد في حديث ان المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه
في ساعة واحدة كما يشتهي وهذا اولى لقول الترمذي انه حديث حسن غريب
واما ثانيا فلان الذكر والشكر في الجنة اكثر منهما في الدنيا لان حال العبد [illegible]
كحال الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون غايته ان هذه العبادة
ليست [illegible] بل هي مقتضى الطبع لان خدمة [illegible] لذة وشرف وتزداد
بالقرب [illegible] الحموي على الاشباه [illegible]
[illegible] مع قبول الآخر وكلام الواحد القائم مقامهما [illegible]
[illegible] المراد انه عقد [illegible]
البدائع [illegible] اختصاص الزوج [illegible]
اعضائها استمتاعا او ملك الذات والنفس في حق التمتع [illegible]
[illegible] الدبوسي المحقق [illegible] كلام [illegible]
على ان [illegible] كما في النهر [illegible]
[illegible]
قول الدبوسي [illegible] حقيقيا بل في حكمه [illegible] دون ما
سواه من الاحكام التي لا تتصل بحق الزوجية [illegible] القول الذي [illegible] الدبوسي
[illegible] انه ملك الذات ليس ملكا للذات حقيقة بل [illegible] التمتع بها
اي [illegible] الزوج به كما عبر به في البدائع [illegible] من القول [illegible]

راموز الصفحة الأولى من الجزء الثاني من مبيَّضة (حاشية رد المحتار) بخط المؤلف
(بحث كتاب النكاح)

٩٢٠

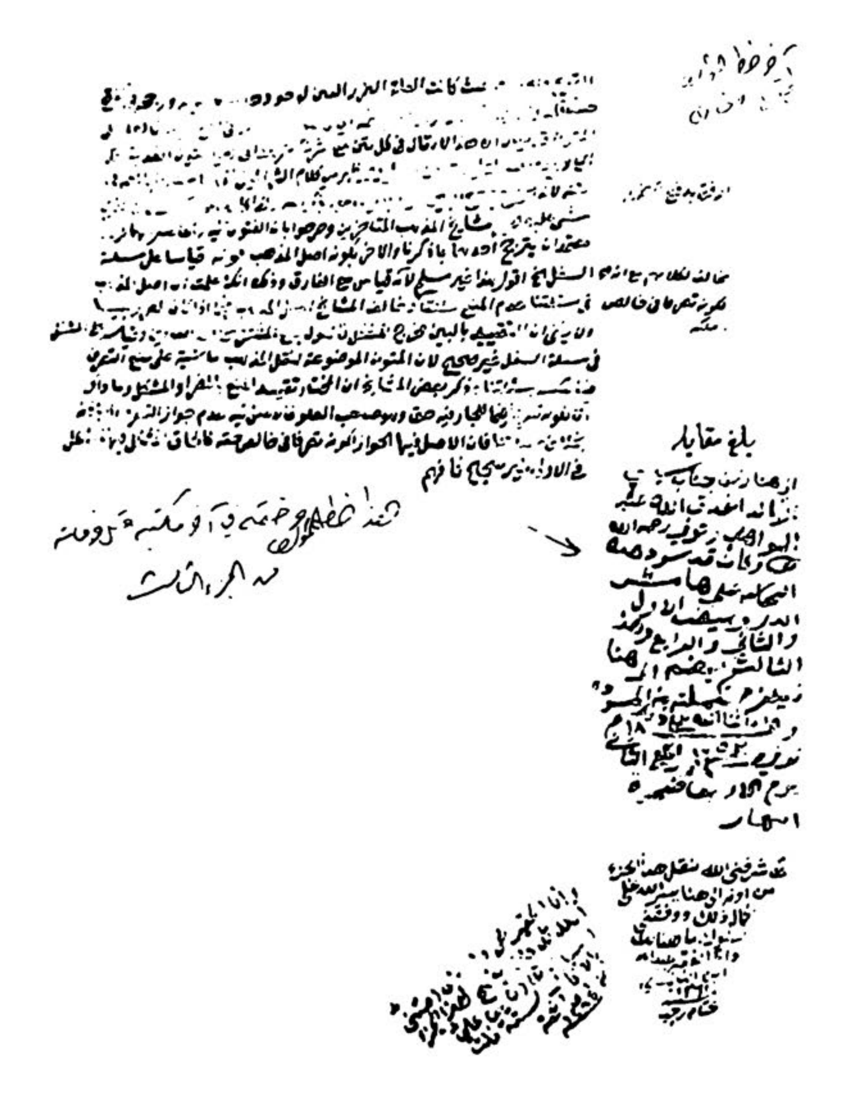
راموز الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني من مبيَّضة (حاشية رد المحتار) بخط المؤلف

ويلاحظ في أسفلها ختمه -موضع السهم-

((وثائق الجزء الثالث من مبيَّضة الحاشية بخط المؤلف))

راموز الصفحة الأولى من الجزء الثالث من مبيّضة /حاشية رد المحتار/ بخط المؤلف

(مبحث كتاب البيوع)



راموز آخر صفحة كتبها المؤلف قبل وفاته من الجزء الثالث من مبيَّضة /حاشية رد المحتار/ بخط المؤلف (مبحث شتى القضاء)، ويلاحظ خط ولده السيد محمد علاء الدين إلى الهامش الأيمن مؤرِّخاً وفاة والده/ عند السهم.

((وثائق الجزء الرابع من مبيَّضة الحاشية بخط المؤلف))

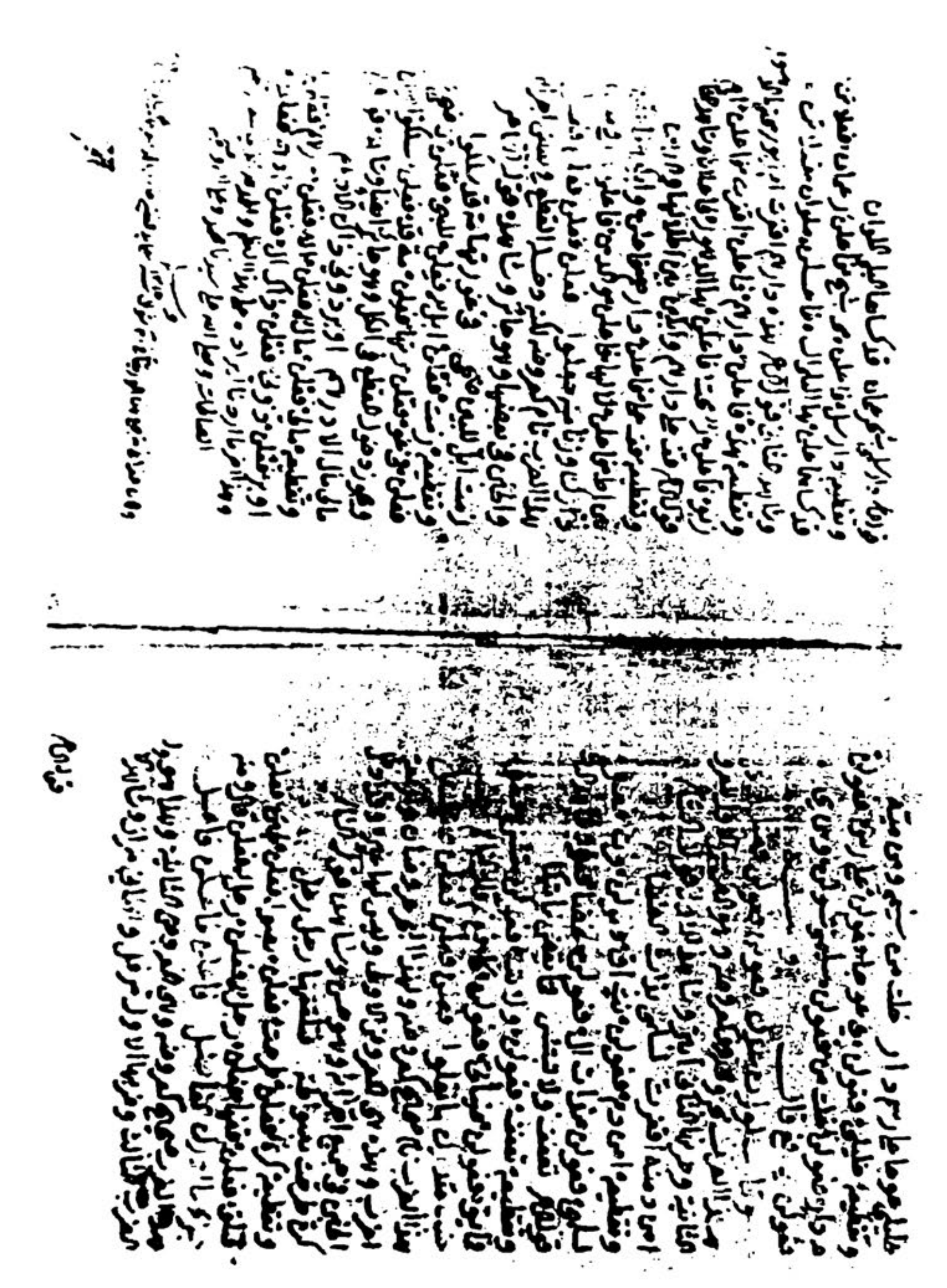
راموز الصفحة الأولى من الجزء الرابع من مبيَّضة /حاشية رد المحتار/ بخط المؤلف وهو أول مابيَّضه من الحاشية المذكورة (مبحث كتاب الإجارة)

راموز الصفحة الأخيرة من آخر الجزء الرابع من مبيَّضة /حاشية رد المحتار/ بخط المؤلف ويلاحظ ختمه في آخر الصفحة كما هي عادته أن يختم في آخر كل جزء، وإلى اليسار يلاحظ تاريخ الانتهاء من كتابة هذا الجزء الرابع الأخير الذي بيَّضه قبل الأجزاء الثلاثة الأولى (في أواخر محرَّم الحرام سنة ٣٣)

الخوف والمراد بقولنا يلام
تاركه أن يرد في كتاب الله
تعالى أو في سنة رسوله أو
اجماع الامة ما يدل على
أنه بحالة لو تركه لكان
منتقصا وملوما بحيث
ينتهي الاستنقاص واللوم
الى حد يصلح لترتب العقاب
وقوله شرعا قال في الاصول
هو اشارة الى أن الذم عندنا
لا يثبت الا بالشرع على
خلاف ما قاله المعتزلة وقوله
تاركه احتراز عن الحرام فانه
ذم شرعا فاعله وقوله قصدا

راموز صفحة فيها قطعة من حاشية ابن عابدين على /شرح التقرير والتحبير على تحرير ابن الهمام في أصول الحنفية/ والقطعةُ المنوَّهُ بها في الجانب الأيسر بخط الشيخ أحمد عابدين، وهذه الحاشية لم يعثر عليها كاملة كما هو معلوم،

راموز حاشية /فتح ربّ الأرباب على لبّ الألباب شرح نبذة الإعراب/ بخط المؤلف (الورقة الأولى) في المكتبة العابدينية بدمشق.



راموز الورقة الأخيرة من /الدرر المضيَّة شرح نظم الأبحر الشعرية/ بخط المؤلف في المكتبة العابدينية بدمشق، ويُرى في آخر الصفحة اليسرى تاريخ تأليفها وأنَّ سنه كان يومئذٍ سبعة عشر عاماً ـ انظر السهم.

رابعاً) وثائق إجازات ابن عابدين:

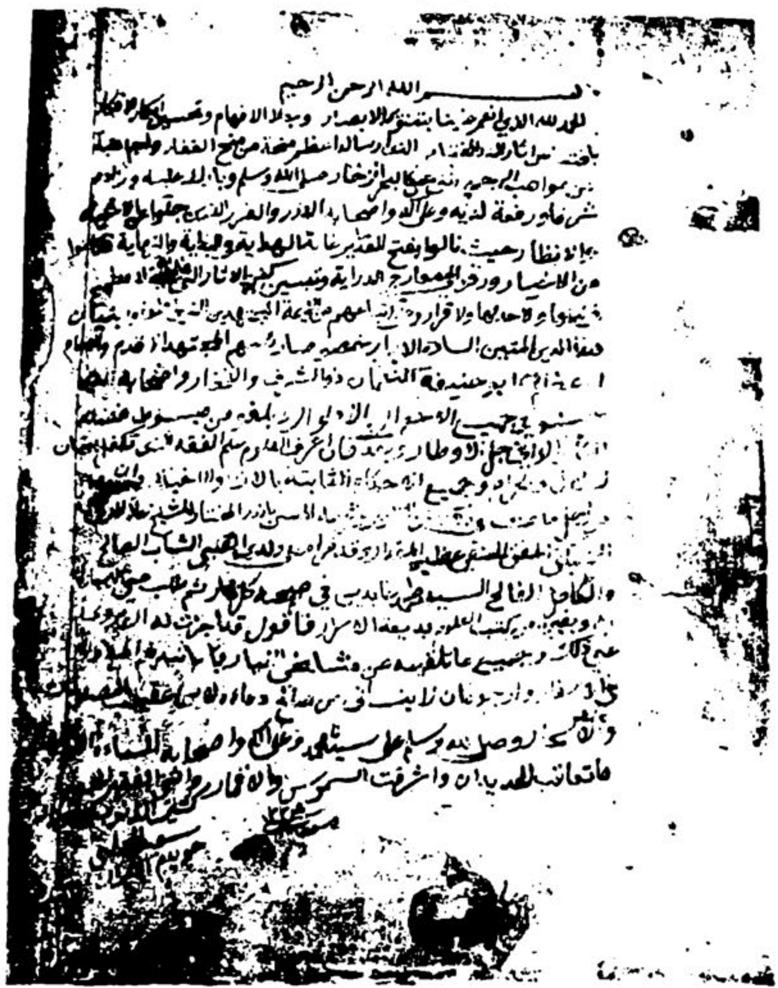
راموز الإجازتين النثرية الشعرية اللتين أجاز بهما الشيخُ شاكر العقادُ ابنَ عابدين بخط العقاد من مكتبة الأخ الأستاذ مطيع الحافظ بدمشق.

« إجازة العلامة ابن عابدين »

(من الشيخ سعيد الحلبي)

شيخ الشام

رحمهما الله تعالى



صورة خط الشيخ سعيد الحلبي في إجازته لتلميذه العلامة ابن عابدين (السيد محمد أمين) المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ على ظهر نسخة الدر التي كان يتملكها العلامة ابن عابدين .

تقديم

دمشق عبد اللطيف صالح الفرفور

راموز إجازة الشيخ سعيد الحلبي بخطه لابن عابدين على ظهر الورقة الأخيرة من

خامساً) وثائق أخرى:

من المكتبة العابدينية بدمشق

راموز غلاف نسخة الدكتور الشيخ أبو اليسر عابدين المطبوعة -الخاصة- وهذا خطه في الدفاع عن ابن عابدين (الرد على الإيرادين حول تسمية الحاشية بـ/رد المحتار/).

خاتمة

سندنا إلى ابن عابدين

الإسناد من الدين ولولا الإسناد لتجرّأ أن يقول من شاء في دين الله ما شاء. أما إجازاتي في الفقه والعلوم الآلية فأهمها خمسة أسوقها إليك، وفي آخر هذه الرّسالة صور عنها في ملحق الوثائق ماعدا إجازة الدكتور أبو اليسر، فلمزيد التصاقها بالبحث سأوافيك بنصها هنا:

١ـ إجازة سيدي وأستاذي الوالد العلامة الشيخ محمد صالح الفرفور الحسني الحنفي الدّمشقي رحمه الله تعالى وهي مؤرّخة في ١٣٩٦/٢/١٩ هـ الموافق ١٩٧٦/٢/٢٠، وهي تلتقي في أغلب الأشياخ مع إجازة شيخنا السيد علوي المالكي رحمه الله الآتي ذكرها، ورجال الإجازة هم: (مع حفظ الألقاب):

١ـ العلاّمة الشيخ محمد بدر الدين الحسني.

٢ـ الشيخ عبد الباقي الهندي الأيوبي الأنصاري.

٣ـ السيد العلاّمة محمد بن جعفر الكتاني المغربي.

٤ـ الشيخ صالح الحمصي.

٥ـ الشيخ علي المالكي المغربي.

٦ـ الشيخ عبد القادر الشلبي الطرابلسي.

٧ـ الشيخ عمر حمدان.

٨ـ الشيخ علي أعظم.

٩ـ الشيخ محمد سليم الحلواني.

فهؤلاء أبرز شيوخ سيدي الوالد وكلهم لهم أسانيد إلى ابن عابدين في أغلب الظن، لاسيما الشيخ بدر الدين الحسني، حيث نقطع بصحة سنده إلى ابن عابدين عن طريق والده السيد يوسف بدر الدين المغربي، الذي أخذ عن ابن عابدين مباشرة كما هو مبيّن في فصل تلاميذ ابن عابدين.

٢- إجازة شيخي الدكتور الشيخ محمد أبو اليسر عابدين رحمه الله تعالى في الفقه الحنفي والعلوم الآلية والطريق الصوفي، وهي مؤرخة في ذي القعدة ١٣٩٥، ومن أبرز رجال هذه الإجازة:

١- الشيخ محمد أبو الخير عابدين مفتي الشام رحمه الله والد شيخنا أبو اليسر عابدين عن والده الشيخ أحمد وعن ابن عمه الشيخ علاء الدين عن السيد محمد أمين - ابن عابدين الكبير.

٢- الشيخ سليم سمارة.

٣- الشيخ أمين سويد.

وكل هؤلاء يتصل سندهم بدليلٍ قاطعٍ بابن عابدين الكبير.

٣- إجازة المرحوم العلامة شيخنا السيد الشريف محمد المكي الكتاني، بخطه رحمه الله وهي ليست مؤرخة ولكن تاريخ منحها لي في ٢/ذي القعدة ١٣٨٨ الموافق لـ ١٩٦٩/١/٢٠ كما هو مسجل لديّ، وهي في العلم والطريق الصوفي بالرواية عن والده سيدي محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله، وسيدي محمد بن جعفر بأسانيده إلى ابن عابدين الكبير وتمر سلسلته على السيد محمد عبد الحي الكتاني صاحب فهرس الفهارس.

٤- إجازة المرحوم محدث الحرم شيخنا السيد علوي المالكي وهي في العلوم الآلية والحديث مؤرخة في ٢٠/ذي الحجة /١٣٩٠ هـ وأشياخ المجيز في ثبته الذي أصدره ولده صديقنا الأخ في الله الدكتور محمد علوي المالكي المسمى (الطالع السعيد في مختصر الأسانيد) فليرجع إليه.

٥- إجازة المرشد الكامل العارف بالله العالم الجليل محدث المغرب الشيخ علي البوديلمي حفظه الله المؤرخة في ٢٨/ربيع الأنور سنة ١٣٩٤ هـ وهي في العلم والحديث والطريق الصوفي.

أما أشياخه ففي ثبته المسمّى (صلة الموصول بحديث الرسول ﷺ) المطبوع بدمشق فلينظر فيه.

وهنالك إجازة شفهية خاصة من الشيخ الفاضل الحسيب النسيب الدال على الله الأستاذ محمد صالح الخطيب الدمشقي حفظه الله، وأشياخه في ثبته المطبوع بدمشق سنة ١٣٩٠ المسمى (موجز ثبت الدرر الغالية في رواية الأسانيد الدمشقية العالية) وله في ثبته طرق وأسانيد كثيرة إلى ابن عابدين الكبير رحمه الله.

ودونك بعد ذلك كله طرق اتصال المحدث الثبت الشيخ محمد عبد الحي الكتاني بابن عابدين الكبير، نذكرها هنا لما لها من أهمية إذ أكثر رجال إجازتي السابقة يمرون عليه أو على أحد رجال أسانيده المذكورين قال في فهرس الفهارس ما نصّه: (اتصالنا بالمترجم[١] في جميع مروياته من طرق منها:

- عن أبي الحسن علي بن ظاهر والشيخ سليم المسوتي كلاهما عن الشيخ عبد الغني الميداني عنه (ح)[٢].

- وعن أبو الخير بن أحمد عابدين عن أبيه السيد أحمد وابن عمه علاء الدين، والشيخ يوسف بن بدر الدين المغربي، ومحمد بن حسين البيطار، أربعتهم عن عمه محمد أمين المذكور (ح).

- وأرويه عن الشيخ عبد الرزاق البيطار عن أبيه حسن وأخيه محمد حسن ويوسف بن بدر الدين عنه أيضاً (ح).

---

(١) يقصد بالمترجم هنا ابن عابدين الكبير الذي سبقت ترجمة حافلة له من السيد محمد عبد الحي الكتاني المذكور في الثبت المشار إليه قبيل صفحات.

(٢) ويقصد بـ (ح) هنا التحويل المعروف عند المحدثين. ر: مقدمة ابن الصلاح بتحقيق أخينا الدكتور نور الدين عِتْر طبع النَّمَنْكاني في المدينة المنورة ص/١٨١ ور: معجم المصطلحات الحديثة للأستاذ المذكور ص/٣٥.

- وعن أحمد أبو الخير مرداد المكي ومحمد بن محمد المرغني الإسكندري ومحمد سعيد القعقاعي عن الشيخ جمال بن عمر المكي عنه (ح).

- وعن النقيب السيد عبد الفتاح الزّعبي الطرابلسي عن السيد علاء الدين بن عابدين عنه (ح).

- وعن الشيخ محمد المكي بن عزوز عن الشيخ أحمد العمري مفتي العسكر العثماني عن سليم طه الشامي الشافعي عن الشيخ عبد الرحمن الحفار الشافعي عن ابن عابدين.

- وبأسانيدنا السابقة إلى الآلوسي وشيخ الإسلام عارف حكمة بك، كلهم عنه.

فهذه اتصالاتنا به من طريق عشرة من كبار تلاميذه وهي من القوة بمكان[1] اهـ.

---

(١) ر: فهرس الفهارس والأثبات والمشيخة ج٢/ص٢١٦و٢١٧ ومابعدها.

إجازة في العلم والطريق والفقه الحنفي

من سماحة شيخنا الدكتور السيد الشريف الشيخ محمد أبو اليسر عابدين رحمه الله تعالى؛

المفتي العام الأسبق للجمهورية العربية السورية وسليل الأسرة العابدينية المباركة بيت العلم والشرف.

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة

الحمد لله الذي أوصل من أراد من كُمَّل عباده. وفقّههم في الدين بتسلسل إمداده. والصّلاة والسلام على من تواتر عليه الوحي بأحكام الله ومراده. وعلى من حملها من عدول الأمة بصحيح إسناده.

أمّا بعد.. فإن علم الدّين أعزّ وأشرف مرغوب. والفقه والحديث أنفس مقتنى ومرغوب. لذا كثر الاعتناء بضبط كل محفوظ ومكتوب. وأيّ كتاب ليس له سند فهو مطروح وعنه مرغوب، حفظاً لهذا الدّين الذي تواتر من الله نزوله. لقوله عليه السلام: ((يحمل هذا الدّين من كل خلف عدوله)). وقد طلب مني جناب المولى الهمام والعالم المقدام. الشيخ محمد عبد اللطيف بن مولانا الشيخ صالح فرفور أن أجيزه بما اتصل إليّ من مشايخي الأعلام. بوّأني الله وإياهم برحمته دار السلام. فأجزته وإن لم أكن من فرسان هذا المقام. بكل ما وصل إلي من مصنّفات ودفاتر. عن مشايخي الأوائل والأواخر. وأسانيدهم في أثباتهم محفوظة. ومن الضياع بعين الله ملحوظة. وبجميع مؤلّفاتي المتواضعة الكثيرة. جعلها الله مقبولة نضيرة:

وإذا أجزت مع القصور فإنني ... أرجو التشبّه بالذين أجازوا

السـالكين إلى الحقيقـة منهجـاً   سبقوا إلى غـرف الجنـان ففـازوا

ولكن لابد من تعداد أسماء بعضهم. لتنـزل الرّحمة بذكرهـم. فمـن أجلّهـم سيدي وشيخي الوالد السيد محمد أبو الخير عـابدين مفـتي الديـار الشـامية. فـإني قرأت عليه النحو والصرف والوضع والحساب والمنطق والفقه والأصول والحديث وأجازني كما أجزت المشار إليه. بشـرط الإجـازة المعتبر. لـدى علمـاء الحديث والأثر. وهو عن شيخه والده المرحوم الجد الشـيخ أحمـد بـن عبـد الغـني عـابدين وعن ابن عمه الشيخ علاء الدين عابدين. وهما عن خاتمة المحققين علاّمـة الزمـان السيد محمد أمين بن عمر عابدين عمّ الأول ووالـد الثـاني. أفـاض علـى روحهـم بركة المثاني. وإن بقية أسانيد الكتب والعلوم. محرّرة في ثبت ابن عابدين المشـهور المعلوم. ومن أجلّ مشايخي المرحومين سيدي وسندي سليم سمارة. جعلـني الله في دار النعيم جاره. ومن أجلّهم سـيدي وسـندي الشـيخ أمـين سـويد. أسـكننا الله وإياه الجنة بلاسبق عذاب ولاقيد. وإنّي أوصي المجـاز المومـا إليـه أن يـلازم تـلاوة القرآن في كل آن. وأن يعمّر أوقاته بذكر الرحمن. وأساله تعالى أن ينفع به عارفيه ويجنّبه معاصيه. ويوفّقه لما يحبه ويرضيه. كما وإنّي أرجوه أن لاينساني من دعواته الصالحة. في أوقاتها الناجحة. لاسـيما بـالعفو والغفـران. وحسـن خاتمـة الإيمـان. وصلى الله على سيدنا محمد سيد ولد عدنان. وآله وصحبة مدى الزّمان.

دمشق - ذي القعدة ١٣٩٥   ٢٠/تشرين الثاني/١٩٧٥

حررته يدُ العبد الفاني خادم العلم الشريف

الشيخ الطبيب

محمد أبو اليسر عابدين

توقيع

وجاء في ذيل الإجازة المذكورة بخط صاحبها رحمه الله تعالى:

(وأذنت له أن يُجيز من يراه أهلاً بالعلم والطريق وأن يدعو لي بحسن الختام بجاه النّبي عليه الصلاة والسلام).

توقيع

وقد أجزته بالطريقة النقشبندية بما وصلتني عن جدي الشيخ أحمد عن عمه العلاّمة ابن عابدين عن مولانا خالد قدس سرّهم أجمعين وأجزته بالطريقة الخلوتية الواصلة إليَّ من جدي عن سيدي المهدي قدّس سرهما .

توقيع[1]

---

(1) التواقيع محفوظة لدي في نسخة الأصل بخط صاحب الإجازة رحمه الله تعالى.

اعتراف وتقدير

لايفوتني وأنا أضع القلم في نهاية المطاف أن أتقدم بخالص شكري وتقديري لكل من قدّم إليّ مساعدة في جمع شتات المادة العلمية لهذا البحث، وأخصّ منهم المرحوم الأخ/ الأستاذ عزيز عابدين مدير إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني بوزارة الأوقاف السورية، وعضو مجلس الإفتاء الأعلى فيها، ونجل العلامة الكبير المغفور له سماحة الدكتور محمد أبو اليسر عابدين المفتي العام الأسبق للجمهورية رحمهما الله تعالى.

لهؤلاء ولكل من قدّم للعلم خدمة في إخراج هذا البحث على أتمّ وجه من قلبي خالص الشكر والتقدير.

وأمّا أهلي الصالحة أم أولادي فأسجّل لها هنا تقديري لما هيّأت لي من أسباب الجو العلمي ما أعدّه لها.

اللهمّ اجعل عملي هذا متقبّلاً، واكتبه عندك في مستقر رحمتك واجعل له القبول والنفع، خالصاً لوجهك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وآخر دعواهم أنّ الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

خادم العلم الشريف

محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

رقم الصفحة	رقم السطر	النص	اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية
٧٢٤	١٤	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾	البقرة	٢	٣
و٧٢٥	١١				
٨٢٩	١٥	﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾	البقرة	٢	١٧
١٠٦	٤	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾	البقرة	٢	٢٣
٥٩٧	١٢	﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً﴾	البقرة	٢	٤١
٨٥	٧	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	البقرة	٢	١٧٩
٨٤	١٦	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾	البقرة	٢	١٨٣
١١٤	١٥	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾	البقرة	٢	٢٢٨
٢٩	١٠	﴿وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾	البقرة	٢	٢٣٧
٥٧٤	الأخير	﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾	آل عمران	٣	٨
٥٥	٢	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾	آل عمران	٣	١٩

رقم الصفحة	رقم السطر	النص	اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية
٨٢٩	٢٠	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾	آل عمران	٣	٧٥
٨٢٩	١٧	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾	آل عمران	٣	١٢٣
٨٣٠	١٧	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾	النساء	٤	٦٤
٨٢٩	الأخير	﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	النساء	٤	٧٩
٨٢٣	٣	﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾	النساء	٤	٨٢
٢١	٦	﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾	النساء	٤	١١٣
٥٦	٥	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	المائدة	٥	٣
٨٥	٩	﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾	المائدة	٥	٦
٥٨	١٦	﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾	المائده	٥	٤٨
٨٥	٤	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ﴾	المائدة	٥	٩١
٦١	١٠	﴿انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾	الأنعام	٦	٦٥

رقم الصفحة	رقم السطر	النص	اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية
٨٣٢	١	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	الأنعام	٦	١٦٠
٥٣	١٨	﴿قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾	الأعراف	٧	١٥٨
٨٤١	٨	﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾	الأنفال	٨	٤٠
٨٦	٥	﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	التوبة	٩	٢٨
٨٥	١	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾	التوبة	٩	١٠٣
٨٢٩	١٦	﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾	هود	١١	٤٨
٦١	٩	﴿قَالُوا يَاشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾	هود	١١	٩١
٨٢٩	٢١	﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ﴾	يوسف	١٢	٦٤
٨٢٩	٢٢	﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾	يوسف	١٢	١٠٠
٥٩٣	١٧	﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾	الرعد	١٣	١٧
٣٧٠	١٧	﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾	الرعد	١٣	١٩

رقم الصفحة	رقم السطر	النص	اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية
٨٤	٩	﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾	ابراهيم	١٤	١
٣٧٠	١٦	﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾	النحل	١٦	٤٣
١٠٧	٩	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾	النحل	١٦	٤٤
٨٥	٦	﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾	الإسراء	١٧	٣٢
٦١	٩	﴿وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾	الإسراء	١٧	٤٤
٨١٨	١٤	﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾	الإسراء	١٧	٨٠
٨٤١	٥	﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾	الكهف	١٨	٣٩
٣٧١	١	﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	طه	٢٠	١١٤
٦٠٦	حاشية	﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾	الأنبياء	٢١	٧
٨٣٣	١٠	﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾	الأنبياء	٢١	٢٠
٨٤	١٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾	الأنبياء	٢١	١٠٧

رقم الصفحة	رقم السطر	النص	اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية
٥٣	٩	﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾	المومنون	٢٣	٧١
٨٢٩	١٩	﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾	الفرقان	٢٥	٢٥
٨٢٩	١٩	﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾	الفرقان	٢٥	٥٩
٧٢٩ و٧٣٠	١٠ / ٥	﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾	النمل	٢٧	١٩
٨٢٩	١٦	﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾	العنكبوت	٢٩	٤٠
٣٧٠	١٨	﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ﴾	العنكبوت	٢٩	٤٣
٨٤	١٥	﴿إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾	العنكبوت	٢٩	٤٥
٨٥	٢	﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾	الروم	٣٠	٢١
٥٦١	١٧	﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾	فاطر	٣٥	٢
٣١	١٢	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾	فاطر	٣٥	١٠

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	رقم السطر	النص	التخريج
٧٢٦ و٧٢٧	٢ ٤	آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون	صحيح، أخرجه البخاري في العمرة والدعوات والمغازي، ومسلم في الحج وأبو داود والترمذي في الدعوات /ر: المعجم المفهرس ج٤ ص١٠٦
٩٦٥	١	الأمرُ ينزِل بنا لم ينزل به قرآن و لم تَمْضِ فيه منكَ سُنَّة فقال: (اجمعوا العالِمِينَ من المؤمنين...)	رواه الدارمي في المقدمة ١٧ /ر: المعجم المفهرس ج٢ ص٥٥٥
٥٥ و٥٦ و٢٤٤	حاشية حاشية	أن تَعْبدَ الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراكَ	صحيح أخرجه البخاري في الإيمان ٣٧ ومسلم في الإيمان ١،٥، والترمزي وابن ماجه وأحمد، /ر: المعجم المفهرس ج ٤ ص١٠٤
١٩٦	١١	إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الأخر منهما	رواه مسلم وأحمد عن أبي سعيد الخدري عن علي والعباس معاً /كشف الخفا،ج١ص٨٤
٨٣٤	٦	إن أهل الجنة لايكون لهم فيها ولد	ورد ذكره في شرح علل الترمذي في (باب ماجاء ما

رقم الصفحة	رقم السطر	النص	التخريج
			لأدنى أهل الجنة من الكرامة) وورد ذكره أيضاً في تحفة الأحوذي في (كتاب صفة الجنة) في الباب نفسه.
٨٤٢	٤	إن فريضة الحج أدركت أبي	متفق عليه؛ البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي والموطأ ومسند الإمام أحمد
٨٣٥	٧	إنما الولاء لمن أعتق	أخرجه البخاري عن ابن عمر /ر: الجامع الصغير للسيوطي.
٣٦٣ و٣٦٤	الأخير حاشية	إنَّ الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حَرَّم عليكم	صحيح رواه الطبراني في الكبير عن أم سلمة /ر: الجامع الصغير للسيوطي.
٧٢٤ و٧٢٥	١٥ ١١	بني الإسلامُ على خمس..	صحيح رواه الشيخان وأحمد في مسنده والترمذي والنسائي عن ابن عمر /ر: الجامع الصغير

رقم الصفحة	رقم السطر	النص	التخريج
٢٧٣	حاشية	كل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم ماخلا ولد فاطمة	أخرجه الطبراني عن فاطمة الزهراء بلفظ: (كل بني آدم ينتمون إلى عصبة، إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم) وعن عمر بلفظ: (كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم، ماخلا ولد فاطمة فإني أنا عصبتهم وأنا أبوهم)/ر: الجامع الصغير للسيوطي.
٨٨١	٩	الكلمة/الحِكْمةُ ضَالَّة المؤمن أينما وجَدها فهو أحقُّ بها	أخرجه الترمذي في العلم ١٩، وابن ماجه في الزهد /ر: المعجم المفهرس ج١ ص٤٩١
٨٣١	١٣	لا تُشَدّ الرِحَال إلا إلى ثلاثة مساجد	صحيح أخرجه البخاري في الصلاة في مسجد مكة ١، ٦ ومسلم في الحج، والترمذي في الصلاة، والنسائي في المساجد، وابن ماجه والدارمي وأحمد /ر: المعجم المفهرس ج٢ ص٢٣٤

رقم الصفحة	رقم السطر	النص	التخريج
٨٣٥	١٧	لا تقبل شهادة والد لولده ولا ولد لوالده	نصب الراية عن الخلاصة رواه الخصاف بإسناده ومثله في فتح القدير /ر:نصب الراية ج٤ص٨٣.
٨٦	١٥	لا ينصرف حتى يتيقن	رواه مسلم والبخاري بلفظ: (لاينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً) /كتاب الوضوء/ تحت رقم ١٣٧ و١٧٥ وأبو داود في /كتاب الطهارة/ باب إذ شك في الحدث /١٧٧/ والنسائي وابن ماجه.
٨٦	١٣	لاضر ولاضرار	أخرجه الإمام مالك في الموطأ ص ٤٦٤ وأخرجه الحاكم والبيهقي والدار قطني وابن ماجه والإمام أحمد.
١٠٧٣	١١	لو كنتُ مؤمِّراً أحداً من غير مشورة لأمَّرتُ ابن أم عبد	أخرجه الترمذي في المناقب ٣٧ وأحمد ١،٧٦، ١٠٧،١٠٨ /ر:المعجم المفهرس ج١ ص١٠٠

رقم الصفحة	رقم السطر	النص	التخريج
٨٣٤	٣	المؤمن إذا اشتهىُ الولد في الجنة كـان حمله ووضعه في سـاعة واحـدة كمـا يشتهي	رواه الإمـام أحمـد في مسـنده والترمذي وابن ماجه وابن حبّان عـن أبـي سـعيد /ر: الجـامع الصغير للسيوطي.
٨٤١	٣	مـا أنعَـم الله على عبـدٍ نعمـةً في مالـه أو أهلـه فيقول: ماشاء الله لا قوة إلا بالله إلا...	أخرجـه ابـن ماجـه في الأدب ٥٥، وأحمـد في مسـنده /ر: المعجم المفهرس ج٦ ص٤٩٢
٨٣١	١١	من جائني زائـراً لا يَعْمِـدُ حاجـةً إلاّ زيـارتي كـان حقـاً عَلـيَّ أن أكـون لـه شفيعاً يوم القيامة	أخرجه الترمذي في المنـاقب ٦٧ وأحمد ج١ ومالك في الموطـأ في المدينـة ٣ /ر: المعجـم المفهـرس ج٣ ص ١٥٣
٣٠٣	حاشية	مَنْ جَاءكم وأمركُم علـى رجل واحد فاقتلوه	رواه مسلم وأحمد عـن أبي سـعيد الخدري عن علـي والعباس معاً بلفـظ (إذا بويـع لخليفتـين فـاقتلوا الآخـر منهمـا) /ر: كشـف الخفـاء، ج١ ص ٨٤ وما بعدها
٧٣٥ و٧٣٦	٧ ٣	هـل أنتـم تـاركوا لي صاحبي	أخرجه البخاري عن أبـي درداء تحت رقم ٣٤٦١ و٤٣٦٤.

رقم الصفحة	رقم السطر	النص	التخريج
٨٤٥	٣	ولو كنت على ضفة نهر جارٍ	أخرجه ابن ماجه ٤٢٥ بلفظ: (ماهذا ياسعد؟ فقال: أفي الوضوء سرف، قال: نعم؛ وإن كنت على نهر جارٍ).
٨٣٤	٩	يا أم سلمة إنها تخير فتختار أحسنهم خُلقاً فتقول: أي ربي إن هذا كان أحسنهم معي خلقاً فزوجنيه، يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة.	أخرج البزار والطبراني في الكبير والخرائطي نحوه، والسيوطي في الدر المنثور قال أخرج ابن المنذر عن مجاهد...، وفي مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي والحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار.
٩٠٣	١٢	يَسِّروا ولا تُعَسِّروا، وبَشِّروا ولا تَنفِّروا	أخرجه البخاري في المغازي ٦٠ وأحمد ج٦، ١٢٥ بلفظ قريب /ر: المعجم المفهرس ج٧ ص٣٦٤

المصادر

١ - في التفسير وعلوم القرآن

الآلوسي	(شهاب الدين) محمود (أبو الثناء)	(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) مط المنيرية بالقاهرة.
البيضاوي	(القاضي) (ناصر الدين) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي	(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)
الجصَّاص	(أبو بكر) أحمد بن علي (الرازي)	(أحكام القرآن) مط الأوقاف الإسلامية ، الآستانة ١٣٣٥هـ.
الخفاجي	(شهاب الدين) أحمد بن محمد بن عمر (قاضي القضاة)	(حاشية على تفسير البيضاوي - عناية القاضي وكفاية الراضي)
الرازي	(فخر الدين) محمد بن عمر	(مفاتيح الغيب) إستانبول ١٣٣٨هـ.
السيوطي	(جلال الدين) عبد الرحمن بن أبي بكر	(الدر المنثور في التفسير بالمأثور).
الطبري	محمد بن جرير (أبو جعفر)	(جامع البيان في تفسير القرآن) مط الميمنية، القاهرة ١٣٢١هـ.

ابن العربي	(أبو بكر) (القاضي) محمد بن عبد الله	(أحكام القرآن) مط السعادة، القاهرة ١٣٣١هـ.
العمادي	(أبو السعود) محمد بن محمد	(تفسير القرآن العظيم)، المطبعة البهيّة.
عابدين	(أبو الخير) محمد بن أحمد	(التقرير في التكرير).
القاسمي	محمد جمال الدين	(محاسن التأويل) ط البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧م، تحق فؤاد عبد الباقي.
القرطبي	(أبو عبد الله) محمد بن أحمد	(الجامع لأحكام القرآن) مط دار الكتب المصرية.
النسفي	عبد الله بن أحمد بن محمود	(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) مط الأميرية.
النيسابوري	(القُمِّي) (نظام الدين) حسن بن محمد بن حسين	(غرائب القرآن ورغائب الفرقان) بهامش تفسير الطبري.





٢- في علم الحديث

الأصبحي	(الإمام) مالك بن أنس	(الموطّأ) مع (شرح تنوير الحوالك) للسيوطي مط الحلبي، القاهرة.
الأنصاري	يعقوب بن إبراهيم (الإمام) (أبو يوسف القاضي)	(الآثار) صحّحه وعلّق عليه أبو الوفا الأفغاني مط الاستقامة، القاهرة ١٣٥٥هـ.
الأفغاني	أبو الوفاء	(شرح كتاب الآثار للإمام محمد) الهند.
الجَزَري	(ابن الأثير) نصر الله بن محمد	(جامع الأصول من أحاديث الرسول) مط الملاح بدمشق.
ابن حَجَر	أحمد بن علي العسقلاني (الحافظ)	(بلوغ المرام من أدلّة الأحكام).
ابن حَجَر	(الهيتمي) أحمد (شهاب الدين) المكي	(الخيرات الحِسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان) القاهرة ١٣٠٤هـ.
ابن حنبل	أحمد (الإمام)	(المُسْنَد) مط دار صادر، بيروت ١٣٨٩هـ.
الخوارزمي	(أبو المؤيد) محمد بن محمود	(جامع مسانيد الإمام الأعظم) الهند.
الزَّبيدي	محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الرزاق مرتضى الزبيدي الحسني الحنفي	(عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة) مط الوطنية في الإسكندرية ١٢٩٢هـ.

الزُّرقاني محمد بن عبد الباقي (شرح على الموطأ) مط مصطفى محمد ١٣٥٥هـ.

الزَّيْلعي (الحافظ جمال الدين) (أبو محمد) عبد الله بن يوسف الحنفي (نَصْب الراية لتخريج أحاديث الهداية) الهند ١٩٣٨م.

السَّنبهلي محمد حسن (تنسيق النظام في مسند الإمام) الهند.

السِّندي مسعود بن شيبة (مقدمة التعليم) تحق عبد الوهاب عبد اللطيف، كراتشي.

السِّندي محمد عابد بن أحمد (ترتيب مسند الإمام الأعظم).

السيوطي (جلال الدين) عبد الرحمن بن أبي بكر (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) دار الكتب الحديثة بمصر ١٩٦٦م.
(الجامع الصغير من حديث البشير النذير) ط١ ١٩٥٤م.

الشوكاني محمد بن علي (أبو عبد الله) (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار) مط مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٤٧هـ.

ابن الصَّلاح تقي الدين (أبو عمرو) عثمان بن عبد الرحمن. (مقدِّمة ابن الصلاح-معرفة علوم الحديث) تحق د. نور الدين العتر-النمنكاني بالمدينة.

الطَّحاوي (أبو جعفر) أحمد بن محمد بن سلامة (مشكل الآثار) الهند، دائرة المعارف ١٣٢٠هـ.
(شرح معاني الآثار) دهلي مط الرحيمية.

ابن عابدين	محمد أمين بن عمر (العلاّمة الدمشقي)	(عقود اللآلي في الأسانيد العوالي) مط المعارف السورية دمشق ١٣٠٢هـ.
العِتْر	د. نور الدين	(معجم المصطلحات الحديثيّة) مط جامعة دمشق ١٩٧٧م.
العجلوني الجرّاحي	إسماعيل بن محمد (أبو الفداء)	(كشف الخفاء) مط دار إحياء التراث العربي ط٢/١٣٥١هـ.
العَيْني	(بدر الدين) محمود بن أحمد	(عمدة القاري شرح صحيح البخاري) مط المنيرية، القاهرة ١٣٤٨هـ.
القسطلاني	أحمد بن محمد (شهاب الدين)	(إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري) مط بولاق ١٣٢٣هـ.
الكتّاني	محمد بن جعفر	(الرسالة المستطرفة) مط دار الفكر بدمشق ١٩٦٤م.
المَدني	محمد ظافر بن محمد بن حسن بن حمزة	(النُصرة النبوية) مط العامرية بمصر ١٣٢١هـ.
النّووي	(محيي الدين) يحيى بن شرف	(شرح صحيح مسلم) مط المصرية . القاهرة ١٣٤٩هـ.





٣- في أصول الفقه

الإزميري	(سليمان) محمد بن ولي	(حاشية الإزميري على المرآة شرح المرقاة) إستانبول.
الإِسنوي	(جمال الدين) عبد الرحيم بن الحسن	(نهاية السول شرح منهاج الأصول) مط السلفية بمصر ١٣٤٣هـ.
الآمدي	علي بن أبي علي (سيف الدين)	(الإحكام في أصول الأحكام) مط صبيح ١٩٦٨م.
أمير باد شاه	محمد أمين الحسيني الشافعي	(تيسير التحرير) مط صبيح ١٣٥٢هـ.
ابن أمير الحاج	محمد بن محمد (شمس الدين)	(التقرير والتحبير شرح التحرير) مط بولاق ١٣١٦هـ.
الإِيجي	(عَضُد المِلَّةِ والدين) عبد الرحمن بن أحمد	(شرح مختصر ابن الحاجب) مع حواشيه للسعد والهروي، مط بولاق.
البَدَخْشي	محمد بن الحسن	(مَباهج العقول شرح منهاج الأصول) مط صبيح القاهرة ١٩٦٩م.
البَزْدوي	(فخر الإسلام) علي بن محمد	(أصول الفقه) الآستانة ١٣٠٨هـ مطبوع بهامش كشف الأسرار.
البخاري	عبد العزيز بن أحمد	(كشف الأسرار على أصول البزدوي) مط مكتب الصنايع الآستانة ١٣٠٧هـ.

البصري	(أبو الحسين) محمد بن علي	(المعتمد شرح العمدة في أصول الفقه) مط الكاثوليكية بإشراف: المعهد العلمي الفرنسي بدمشق، تحق محمد حميد الله ١٩٦٤م.
البَنّاني	عبد الرحمن بن جاد الله	(حاشية على شرح المحلّي على جمع الجوامع لابن السبكي) ط ١ مط المنيرية القاهرة ١٣٠٨هـ.
البهاري	محب الدين بن عبد الشكور	(مُسَلّم الثبوت) مع مَنْهُوّاته مط الحسينية بمصر.
التفتازاني	(سعد الدين) مسعود بن عمر بن عبد الله	(التلويح في كشف حقائق التنقيح) مط الصنايع الآستانة. (حاشية على مختصر ابن الحاجب) مطبوعة مع شرح العضد على المختصر وحواشي الجرجاني والهروي، مط الأميرية.
ابن الحاجب	(جمال الدين) عثمان بن عمر	(مختصر المنتهى) مط كردستان العلميّة ١٣٢٦هـ.
ابن حزم	علي بن أحمد بن سعيد	(الإحكام في أصول الأحكام) مط السعادة.
حَسَب الله	علي	(أصول التشريع الإسلامي) مط دار المعارف.

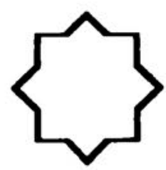
الحسيني	(شـهاب الديـن) أحمد بن أحمد بن يوسف	(تحفة الرأي السديد الأحمد لضيا التقليد والمجتهد) (رسالة) مط كردستان العلمية بمصر ١٣٢٦هـ.
الحصكفي	(عـلاء الديـن) محمد بن علي	(إفاضة الأنوار على أصول المنار) بهامش حاشية نسمات الأسحار لابن عابدين.
الخادمي	(أبـو سـعيد) محمد بن مصطفى	(مَجامع الحقائق) مطبوع مع شرحه (منافع الدقائق) للكوزي الحصاري.
الخضري	محمد بن عفيفي	(أصـول الفقـه) مـط السـعادة ط٤ ١٩٦٢م.
خَلّاف	عبد الوهاب	(أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشـريع الإسـلامي) مـط النصـر ١٩٥٤، القاهرة ط٦. (مصادر الاجتهاد فيما لانصّ فيه) القاهرة ١٩٥٥م.
الدِّهْلوي	أحمد بن عبد الرحيم (شاه ولي الله)	(عِقْد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد) مط السلفية القاهرة ١٣٨٥هـ.
أبو زهرة	(العلامة) محمد (أستاذنا)	(أصول الفقه) مـط دار الفكر العربي القاهرة.

زيد	د. مصطفى	(المصلحة في التشريع الإسلامي ونجم الدين الطوفي) ط٢/١٩٦٤ مط دار الفكر العربي، القاهرة.
السبكي	(تقي الدين) علي بن عبد الكافي (أبو الحسن)	(جمع الجوامع) مطبوع مع شرح المَحَلّي عليه وحاشية البّناني-راجع ماتقدم.
السرخسي	(شمس الأئمة) محمد بن أحمد	(أصول السرخسي) تحق أبو الوفاء الأفغاني مط دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٢هـ.
الشّاشي	(أبو يعقوب) إسحاق بن إبراهيم الخراساني	(أصول الشاشي) مع (عمدة الحواشي) دهلي ١٣٠٣هـ.
الشّاطبي	(أبو إسحاق) إبراهيم بن موسى الغرناطي	(الموافقات في أصول الشريعة) مط مصطفى محمد، القاهرة.
الشافعي	(الإمام) محمد بن إدريس	(الرسالة) تحق أحمد محمد شاكر مط الحلبي ١٩٤٠م.
الشّوْكاني	محمد بن علي بن محمد	(إرشاد الفحول لتحقيق الحق من علم الأصول) مط صبيح ١٣٤٩هـ.
صدر الشريعة	عبيد الله بن مسعود البخاري	(التوضيح لحل غوامض التنقيح) بهامش التلويح للسعد، مط الصنايع الآستانة ١٣١٠هـ.

الطوخي	(شهاب الدين) أحمد بن محمد	(تقريرات على حاشية نسمات الأسحار على إفاضة الأنوار لابن عابدين) مط الميمنية ١٣٢٨هـ.
ابن عابدين	د. محمد أبو اليسر (شيخنا)	(أصول الفقه) مط الجامعة السورية دمشق ١٩٥٠.
ابن عابدين	محمد أمين بن عمر	(حاشية نَسَمات الأسحار على شرح إفاضة الأنوار للحصكفي على أصول المنار للنسفي) الآستانة ١٣٠٠ والحلبي بمصر مط الميمنية ١٣٢٨هـ.
العبادي	أحمد بن قاسم (شهاب الدين)	(الآيات البيِّنات على شرح المحلّي على جمع الجوامع لابن السبكي).
ابن عبد السلام	(عز الدين) عبد العزيز ابن عبد السلام	(قواعد الأحكام في مصالح الأنام) مط الحسينية، القاهرة ١٣٥٣هـ.
العطّار	(أبو السعادات) حسن ابن محمد	(حاشية العطار على جمع الجوامع) مط العلمية.
العَلائي	خليل بن كيكلدي (صلاح الدين)	(تحقيق المراد في أنّ النهي يقتضي الفساد) تحق د. إبراهيم محمد السلقيني.

الغزالي	محمد بن محمد (أبو حامد) (الإمام حجة الإسلام)	(المستصفى) مط الحلبي ومصطفى محمد. (شفاء العليل وبل الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل). (المنخول) مط دار الفكر بدمشق.
الفرفور	د. محمد عبد اللطيف	(الوجيز الأصولي). (نظرية الاستحسان في التشريع الإسلامي وصلتها بالمصالح المرسلة).
الفناري	(شمس الدين) محمد بن حمزة	(فصول البدائع في أصول الشرائع) الآستانة ١٢٨٩هـ.
القرافي	(شهاب الدين) أحمد بن إدريس	(تنقيح الفصول) مخ في مكتبة الأزهر. ثم طبع بأخرة .
الكوزي الحصاري	مصطفى بن محمد	(منافع الدقائق شرح مجامع الحقائق) للخادمي الآستانة ١٣٠٨هـ.
المطيعي	محمد بخيت بن حسين	(سُلَّم الوصول لشرح نهاية السول) بذيل (نهاية السول). راجع ماتقدم.
ابن المَلَك	عبد اللطيف بن عبد العزيز بن فرشته	(شرح المنار) الآستانة، مع شرح العيني.
منلا خسرو	محمد بن فراموز	(المرآة شرح المرقاة في أصول الحنفية) بهامش حاشية الإزميري، الآستانة. راجع الإزميري فيما تقدم.

ابن نجيم	زين الدين بن إبراهيم	(فتح الغفار شرح المنار) مط الحلبي ١٩٣٦م.
النسفي	(حافظ الدين) عبد الله ابن أحمد	(المنار في أصول الفقه) بشرح العيني، الآستانة. (كشف الأسرار في شرح المصنف على المنار) مط بولاق ١٣١٦هـ.
ابن نظام الدين	(بحر العلوم) عبد العلي محمد (أبو العياش)	(فواتح الرحموت شرح مسلّم الثبوت) في ذيل المستصفى للغزالي، مط بولاق ١٣٢٤هـ.
ابن الهمام	كمال الدين محمد بن عبد الواحد	(التحرير) مط بولاق.

٤- في فقه المذاهب

آ- في الفقه الحنفي

الإستروشني — (السمرقندي) محمد بن محمود (أبو الفتح) — (جامع أحكام الصغار) بهامش جامع الفصولين مط الأزهرية.

الأنصاري — (الإمام) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم — (الخراج) السلفية، القاهرة ط ١٣٤٧.

البابرتي — أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود — (شرح العناية على الهداية) ط على هامش فتح القدير ونتائج الأفكار، انظر مايأتي.

ابن البزّاز (الكردري) — (حافظ الدين) محمد بن محمد. — (الفتاوي البزازية) ط على هامش الفتاوى الهندية في المجلدات ٤، ٥،٦، ط٢/ ١٣١٠هـ.

البعلي — (هبة الله) (التاجي) محمد بن يحيى — (حاشية على الأشباه والنظائر) لابن نجيم مخ في ظاهرية دمشق.

البغدادي — أبو محمد ابن غانم — (مَجْمع الضمانات) مط الخيرية القاهرة ١٣٠٨هـ.

التمرتاشي — (الغزي) صالح بن محمد — (تنوير الأبصار وجامع البحار) مخ في ظاهرية دمشق برقم ٨٠٣٧، وهو مطبوع.
(فتح الغفار شرح تنوير الأبصار) مخ في مكتبة الأزهر برقم ١٢٠٣/١٦٥٧٨.

الجبرتي	(أبو التهاني) حسن بن إبراهيم بن حسن	(إصلاح الأسفار عن وجوه بعض مخدَّرات الدر المختار) مخ في ظاهرية دمشق رقم ٢٦٨٢.
الحدّادي	أبو بكر بن محمد بن علي (العبادي)	(الجوهرة النيرة) شرح على مختصر القدوري، الآستانة ١٣٠١هـ.
الحصكفي	(علاء الدين) محمد بن علي	(الدرُّ المختار على متن تنوير الأبصار) مط الواعظ بالقاهرة. (الدرُّ المنتقى شرح الملتقى) ط بهامش مجمع الأنهر لشيخي زاده. مط العامرة. انظر ما يأتي.
الحلبي	إبراهيم بن محمد	(ملتقى الأبحر) الآستانة ١٣١٦ هـ. (غنية المتملي شرح منية المصلي- حلبي كبير) الآستانة ١٢٥٠هـ.
الحلبي	(المُـدَّاري) إبراهيم بن مصطفى	(تحفة الأخيار شرح الدر المختار) مخ في ظاهرية دمشق. (مختصر غنية المتملي-حلبي صغير) مط العامرة، الآستانة ١٣٠٢هـ.
حلمي	عمر	(إتحاف الأخلاف بأحكام الأوقاف) القاهرة.

الحمزاوي	محمود	(مجموع رسائل الحمزاوي) مط المعارف بدمشق ١٣٠٣هـ. (ترجيح البيِّنات) واسمه (الطريقة الواضحة إلى البيِّنة الراجحة) مط نهج الصواب بدمشق ١٣٠٠هـ.
الحمَوي	أحمد بن محمد	(غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر) مط العامرة الآستانة ١٢٩٠هـ.
الخصّاف	أحمد بن عمرو الشيباني	(أحكام الأوقاف) ط ديوان الأوقاف المصرية.
الخوارزمي	جلال الدين بن شمس الدين (الكرلاني)	(الكفاية شرح الهداية) ط مع (فتح القدير) و(العناية شرح الهداية) مط الميمنية، القاهرة ١٣١٩هـ.
الرافعي	عبد القادر بن مصطفى	(التحرير المختار لرد المحتار) ط١. مط الكبرى الأميرية بولاق ١٣٢٣هـ.
الرحمتي	(الأيوبي) مصطفى بن محمد بن رحمة الله	(حاشية على الدر المختار) مخ في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة في المدينة المنورة.

الرملي	خير الدين بن أحمد	(اللآلي الدرية في الفوائد الخيرية) مطبوع بهامش جامع الفصولين لابن قاضي سماونة – انظر ماياتي. (الفتاوي الخيرية لنفع البرية) جمعها ولده محي الدين، مط بولاق مصر ١٢٧٣هـ. ومط الأميرية الكبرى بالقاهرة ١٣٠٠هـ.
الرومي	حسين بن إسكندر	(الجوهر المنير في شرح التنوير) مخ في ظاهرية دمشق رقم ٨٠٨٨.
الزاهدي	(أبو الرجاء) مختار بن محمود بن محمد	(شرح مختصر القدوري) مخ في مكتبة الأوقاف في حلب برقم ١٨٤٨/٧٣١.
الزيلعي	(فخر الدين) عثمان بن علي	(تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق) ط١ بولاق بمصر ١٣١٣هـ. وبهامشه حاشية الشلبي عليه . انظر ما يأتي.
ابن السَّاعاتي	(مظفر الدين) أحمد بن علي	(مجمع البحرين وملتقى النيرين) مخ في مكتبة الأزهر برقم ٢٣٦٥/٨١.
السرخسي	(شمس الأئمة) محمد بن أحمد	(المبسوط شرح الكافي) ط١ القاهرة مط السعادة ١٣٣١هـ.

السمرقندي	(علاء الدين) محمد بن أحمد	(تحفة الفقهاء) ط١ مط جامعة دمشق تحق د.محمد زكي عبد البر ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
السمرقندي	نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم	(خزانة الفقه) و(عيون المسائل) و(النوازل) تحق د.صلاح الدين الناهي، بغداد ١٣٧٦هـ/١٩٦٧م.
السندي	رحمة الله بن عبد الله	(لُباب المناسك) وشرحه (المسلك المتقسط) للقاري الهروي.
السندي	(المدني) محمد عابد بن أحمد	(طوالع الأنوار شرح الدرّ المختار) في ١٦ مجلداً مخ في مكتبة الأزهر برقم ١٩٨٧/ رافعي ٢٦٨٢٦.
ابن الشِّحنة	(سري الدين) عبد البرّ بن محمد	(تفصيل عقد القلائد بتكميل قيد الشرائد) مخ في ظاهرية دمشق.
ابن الشِّحْنة	(أبو الوليد) محمد بن محمد	(لسان الحكّام في معرفة الأحكام) مط جريدة البرهان، الاسكندرية ١٢٩٩هـ.

الشرنبلالي	(أبو الإخلاص) حسن ابن عمار بن علي	(مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح) مط بهامش حاشية الطحطاوي. (إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح) مخ في ظاهرية دمشق. (مجموع رسائل الشرنبلالي الستون) مخ في ظاهرية دمشق. (غنية ذوي الأحكام في بغية درر الحكام) حاشية على الدرر، مطبوعة مع درر الحكام انظر مايأتي.
الشلبي	(شهاب الدين) أحمد بن محمد	(حاشية على تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي) مطبوعة بهامشه راجع ماتقدم.
الشيباني	(الإمام) محمد بن الحسن ابن فرقد	(الأصل)؛ القسم الأول كتاب البيوع والسلم تحق د.شفيق شحاته بغداد ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م. (شرح السير الكبير) تحق صلاح الدين المنجد القاهرة ١٩٥٧م.
شيخي زاده	عبد الرحمن بن محمد بن سليمان	(مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر) الآستانة ١٣٠٢هـ.

طاش كُبري زاده	أحمد بن مصطفى	(طبقات الفقهاء) مط الموصل ط٢/ ١٩٦١م، قلت؛ بل هو لـ(علي بن أمر الله الحنائي) وليس لطاش كبري زاده.
الطَّحْطَاوي	أحمد بن محمد بن إسماعيل	(حاشية على الدر المختار) ٤مجلدات مط بولاق، مصر ١٢٨٢هـ. (حاشية على مراقي الفلاح) مط بولاق، مصر ١٢٩٠هـ.
الطَّحَاوي	(أبو جعفر) أحمد بن محمد بن سلامة	(المختصر) ط القاهرة ١٩٥١م تحق أبو الوفا الأفغاني.
الطرابلسي	إبراهيم بن موسى بن أبي بكر	(الإسعاف في أحكام الأوقاف) مط بولاق ١٢٩٢هـ.
الطرابلسي	(علاء الدين) (أبو الحسن) علي بن خليل	(مُعين الحكّام فيما يتردد ين الخصمين من الأحكام) مط الميمنية، القاهرة ١٣١٠هـ.
الطوري	محمد بن الحسين بن علي	(تكملة البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم) الجزء الثامن مط دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة ١٣٣٤هـ.

ابن عابدين	محمد أمين بن عمر (العلاّمة) (محرِّر المذهب الحنفي)	(رد المحتار على الدر المختار) بولاق ١٢٧٢هـ. وكلُّ عزو في هذا الكتاب دون تقييد فهو إلى هذه الطبعة ذات القطع الكبير. (العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية) مط الكاستلية، مصر ١٢٨٠هـ. (رفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار) مخ في المكتبة العابدينية بدمشق. (مجموع رسائل ابن عابدين) الآستانة. وفيها: (بغية الناسك في أدعية المناسك). (منحة الخالق حاشية على البحر الرائق) مطبوعة على هامش البحر لابن نجيم زين الدين.
ابن عابدين	محمد علاء الدين بن محمد أمين	(قرّة عيون الأخيار لتكملة ردّ المحتار) بولاق ١٢٩٩هـ. (الهدية العلائية) تحق المرحوم الشيخ محمد سعيد البرهاني ط١ دار الفكر، دمشق ١٣٠٠هـ. (معراج النجاح بشرح نور الإيضاح) مخ في ظاهرية دمشق بخط المؤلف.

عابدين	أحمد بن عبد الغني بن عمر	(رفع الالتباس عن بغية الناس في أحكام الطهارة والأنجاس) مخ في المكتبة العابدينية بدمشق.
عالم كير (ملك الهند)	(أبو المُظَفَّر) محمد (أَوْرَنْك زِيْب)	(الفتاوى الهندية) القاهرة ١٣٧٦هـ.
العمادي	(أبو الفتح) عبد الرحيم ابن عماد الدين	(الفصول العمادية) مخ في مكتبة الأوقاف الإسلامية في حلب برقم (٦٩٩/٢٠٤).
العمادي	(أبو السعود) محمد بن محمد	(فتح الله المعين) حاشيته على منلامسكين على الكنز، مط المويلحي القاهرة ١٢٨٧هـ.
العينتابي	أحمد بن إبراهيم (الحلبي)	(المنبع في شرح المجمع). مخ في مكتبة الأوقاف الإسلامية في حلب رقم ١٨٧٧/٧٤م.
العيني	(أبو محمد) محمود بن أحمد بن موسى	(رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق) دار الطباعة العامرة بمصر ١٢٨٥هـ.
الغنيمي	عبد الغني بن طالب بن حمادة (الميداني)	(اللباب شرح مختصر القدوري) ط١ مط سورية ١٢٨٦هـ.
الفتال	خليل بن محمد بن إبراهيم	(حاشية على الدر المختار) مخ بخط المؤلف في ظاهرية دمشق.

القاري	منلا علي بن سلطان محمد (الهروي)	(المسلك المتقسّط في المنسك المتوسط على لباب المناسك) لرحمة الله السندي، القاهرة، ومعه حاشية (إرشاد الساري) للشيخ حسين بن محمد سعيد عبد الغني. (فتح باب العناية) مط قزّان ١٣١٦هـ ١٨٩٩م.
القاسم بن سلاّم	أبو عبيد	(الأموال) مط الاستقامة، القاهرة ١٣٥٣هـ.
قاضي خان	(فخر الدين) (الأوزجندي) الحسن بن منصور	(الفتاوى الخانية) ط القاهرة مطبوع على هامش الفتاوى الهندية في المجلدات الثلاثة الأولى، مط الأميرية الكبرى بالقاهرة ١٣١٠هـ.
قاضي زاده	(شمس الدين) أحمد بن بدر الدين قودر	(نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار)؛ تكملة شرح فتح القدير لابن الهمام على الهداية الجزء السابع والثامن والتاسع.. انظر مايأتي.
ابن قاضي سماونة	(بدر الدين) محمود بن إسرائيل	(جامع الفصولين) ط١ مط الأميرية الكبرى بولاق، مصر ١٣٠٠هـ-١٣٠١هـ.

قاضي عسكر	(كمال الدين) أحمد بن سنان الدين البياضي الرومي الحنفي	(إشارات المرام من عبارات الإمام).
القدوري	(أبو الحسين) أحمد بن محمد	(المختصر في الفقه) الآستانة ١٣٠٠هـ.
القنوجي	(بشير الدين) محمد بن محمد العثماني	(كشف المبهم مما في المُسَلَّم) مط المجتبائية، دلهي ١٣٠٨هـ.
القهستاني	(شمس الدين) محمد بن حسام الدين	(جامع الرموز) وهو شرح على النقاية قزّان ١٣١٦هـ.
الكاساني	(علاء الدين) أبو بكر بن مسعود	(بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع) ط١ مط الجمالية، القاهرة ١٣٢٨هـ-١٩١٠م.
الكمال بن الهمام	(كمال الدين) محمد بن عبد الواحد السيواسي	(شرح فتح القدير على الهداية للمرغيناني) مع تكملة (نتائج الأفكار) ط١ مط الأميرية الكبرى بولاق، مصر ١٣١٥هـ-١٣١٨هـ.
كوزي الحصاري	(النقشبندي) مصطفى ابن محمد	(حلبة الناجي) الآستانة ١٢٥٠هـ.
المرجاني	(شهاب الدين) هارون ابن بهاء الدين	(ناظورة الحق في فرضية العشاء وإن لم يَغبِ الشفق) مط قزّان.
المرغيناني	(أبو الحسن) علي بن أبي بكر	(هداية المهتدي شرح بداية المبتدي) مط مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٥٥هـ.

المغربي	(الدمياطي الحنفي) عبد المولى بن عبد الله بن عبد القادر	(تعاليق الأنوار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار) مخ في مكتبة الأزهر بخط المؤلف برقم ١٠١٧٥/٥٨٣.
منلاخسرو	محمد بن فراموز	(دررالحكام في شرح غرر الأحكام) مط العامرة بمصر.
منلامسكين	معين الدين محمد الهروي	(شرح على كنز الدقائق) ط١ مط الحسينية المصرية، القاهرة ١٣٢٨هـ.
ابن مودود	(الموصلي) عبد الله بن محمود	(الاختيار شرح المختار) تحق محمود أبو دقيقة. مط الحلبي، القاهرة ١٣٥٥هـ.
النابلسي	عبد الغني بن إسماعيل	(نهاية المراد شرح هدية ابن العماد) مخ في ظاهرية دمشق وطبع بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد الرزاق الحلبي مط مركز جمعة الماجد.
ابن نُجيم	زين الدين بن إبراهيم بن محمد	(مجموعة رسائل ابن نجيم) مطبوعة في ملحق حاشية الأشباه والنظائر للحموي. (الأشباه والنظائر) مط الحلبي وشركاه ١٩٦٨م. (البحر الرائق شرح كنز الدقائق) ط١ مط العلمية، القاهرة ١٣١١هـ.

ابن نُجيم	(سراج الدين) عمر بن إبراهيم بن محمد	(النهر الفائق على كنز الدقائق) مخ.
النسفي	(أبو البركات) عبد الله ابن أحمد	(كنز الدقائق) مط البهيّة ١٢٩٢هـ.
الهاشمي	(الجعفري) محمد منيب	(حَميد الآثار في نظم تنوير الأبصار) مط السلفية بالقاهرة ١٣٤٣هـ.
ابن وهبان	(أمين الدين) عبد الوهاب بن أحمد	(قيد الشرائد-المنظومة الوهبانية) مخ في ظاهرية دمشق رقم ٤٢٧٥، وقد طُبعت بأخَرَةٍ محقّقَةً.

ب- في الفقه الشّافعيّ

الأنصاري	(زين الدين) زكريا بن محمد بن أحمد (أبو يحيى)	(فتح الوهّاب بشرح منهج الطلاب) مطبوع بهامش حاشية البجيرمي عليه.
البجيرمي	سليمان بن محمد بن عمر	(حاشية الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع) مط بولاق ١٢٨٤هـ.
ابن حجر	(شهاب الدين) الهيتمي أحمد بن محمد	(تحفة المحتاج بشرح المنهاج) مطبوع بهامش حاشيتي الشرواني وابن قاسم العبادي عليه.
السيوطي	(جلال الدين) عبد الرحمن بن أبي بكر	(الأشباه والنظائر) مط مصطفى محمد القاهرة ١٣٥٩هـ.

الشافعي	(أبو عبد الله) محمد بن إدريس (الإمام)	(الأم) ط١، مط الأميرية الكبرى ببولاق مصر ١٣٢١هـ - ١٣٢٥هـ.
الشربيني	(شمس الدين) محمد بن أحمد الخطيب	(مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج) مط مصطفى البابي الحلبي القاهرة، ١٣٥٢هـ. (الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع) مطبوع مع حاشية البجيرمي.
الشرقاوي	عبد الله بن حجازي	(حاشية على شرح التحرير) للقاضي زكريا الأنصاري، مط الميمنية، القاهرة ١٣٠٩هـ.
الشرواني	عبد الحميد	(حاشية على تحفة المحتاج) لابن حجر الهيتمي، مط الميمنية، القاهرة ١٣١٥هـ.
الشيرازي	إبراهيم بن علي (أبو إسحاق)	(المهذّب) دار الكتب العربية الكبرى مط الميمنية بمصر ١٣٣٣هـ.
عميرة	(شهاب الدين) أحمد البرلسي الشافعي	(حاشية على شرح المحلّي على منهاج الطالبين للنووي) مطبوع مع حاشية القليوبي عليه.
الغزالي	(حجة الإسلام) أبو حامد محمد بن محمد بن محمد	(الوجيز) مط الآداب والمؤيد، القاهرة ١٣١٧هـ.

ابن قاسم	(شهاب الدين) العبّادي أحمد	(حاشية على تحفة المحتاج بشرح المنهاج) مطبوع على حاشية الشرواني.
القليوبي	(شهاب الدين) أحمد بن أحمد بن سلامة	(حاشية على شرح المَحَلّي على منهاج الطالبين للنووي) مط مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٤٠هـ.
المَحَلّي	محمد بن أحمد (جلال الدين)	(شرح على منهاج الطالبين للنووي) مطبوع بهامش حاشيتي القليوبي وعميرة عليه.
النووي	(محيي الدين) يحيى بن شرف (أبو زكرياء)	(منهاج الطالبين) مطبوع مع شرحه للمحلي بحاشيتي القليوبي وعميرة عليه. (المجموع شرح المهذّب) مط المنيرية القاهرة.

جـ- في الفقه المالكي

الحَطّاب	(أبو عبد الله) محمد بن محمد بن عبد الرحمن	(مواهب الجليل لشرح مختصر خليل) مط السعادة، القاهرة ١٣٢٨هـ-١٣٢٩هـ.
الخُرَشي	(أبو عبد الله) محمد بن عبد الله	(فتح الجليل بشرح مختصر خليل) مط بولاق.

الدردير	أحمد بن محمد بن أحمد	(الشرح الكبير على متن خليل) مطبوع على حاشية الدسوقي عليه، القاهرة ١٣٠٩هـ. (الشرح الصغير على متن خليل) مطبوع على حاشية الصاوي عليه، القاهرة ١٣٠٠هـ.
الدُّسوقي	محمد بن أحمد بن عرفة المشهور بـ(ابن عرفة)	(حاشية على الشرح الكبير للدردير) مط الأزهرية ١٣٠٩هـ.
الرُّهوني	محمد بن أحمد بن محمد ابن يوسف (أبو عبد الله)	(حاشية في الفقه المالكي على شرح الزرقاني لمختصر خليل في ثمانية أجزاء واسمها: [أوضح المسالك وأسهل المراقي إلى سبك إبريز الشيخ عبد الباقي]) ط.
ابن سلمون الكناني	(أبو محمد) عبد الله بن علي	(العقد المنظّم للحكام) مطبوع بهامش تبصرة الحكام لابن فرحون.
الصاوي	أحمد بن محمد	(بلغة السالك لأقرب المسالك) حاشيته على الشرح الصغير للدردير، مط بولاق ١٢٨٩هـ.
ابن فرحون	إبراهيم بن علي بن محمد	(تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام) مط البهية، القاهرة ١٣٠٢هـ.

القرافي	(أبو العباس) أحمد بن إدريس	(الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام) القاهرة. (الحقوق والذرائع وأصول الأقضية والفتاوى) القاهرة. (الفروق) ط دار إحياء التراث العربية الكبرى، القاهرة ١٣٤٧هـ.
مالك	ابن أنس (الإمام)	(المدونة الكبرى) برواية سحنون مط السعادة، القاهرة.
المَوَّاق	(أبو عبد الله) محمد بن يوسف ابن أبي القاسم	(التاج والإكليل لمختصر خليل) مطبوع بهامش مواهب الجليل للحطاب. راجع ماتقدم.

د- في الفقه الحنبلي

البهوتي	منصور بن يونس بن إدريس	(كشّاف القناع على متن الإقناع) مط أنصار السنة المحمدية، القاهرة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
ابن رجب	(أبو الفرج) عبد الرحمن ابن أحمد	(القواعد) مط الصدق الخيرية، القاهرة ١٣٥٢هـ.
ابن قدامة المقدسي	(شمس الدين) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد	(الشرح الكبير على متن المقنع) مطبوع في ذيل المغني لابن قدامة.

ابن قدامة	(موفق الدين) عبد الله ابن أحمد بن محمد	(المغني على مختصر الخِرَقي) ط١ مط المنار، القاهرة ١٣٤٨هـ.
ابن النجار	(تقي الدين) محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي المصري	(منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح والزيادات) بتحقيق أستاذنا العلامة الدكتور محمد عبد الغني محمد عبد الخالق. مط دار الجيل للطباعة ١٣٨١هـ-١٩٦٢م.

هـ- في الفقه الظّاهري

ابن حزم	(أبو محمد) علي بن أحمد ابن سعيد	(المُحَلّى) مط محمد منير الدمشقي، القاهرة ١٣٥٢هـ.

و- في الفقه الإمامي

العاملي	(الشهيد الثاني) زين الدين بن علي	(الروضة البهيّة شرح اللمعة الدمشقية) ط دار الكتاب العربي، القاهرة ١٣٧٨هـ.
الحِلّي	(أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن)	(المختصر النافع في فقه الإمامية) ط دار الأضواء، بيروت.

ز- في الفقه الزيدي

الصنعاني الحِيمي	(شرف الدين) الحسين ابن أحمد الصنعاني	(الرَّوض النضير شرح مجموع الفقه الكبير) ط١ مط السعادة، القاهرة ١٣٤٨-١٣٤٩هـ.

ح– في الفقه الإباضي

أَطْفَيِّش	(الحفصي) محمد بن يوسف بن عيسى العدوي الجزائري	(شرح النّيل في الفقه).





٥- في الفقه العام

الدَّهْلوي	ولي الله بن عبد الرحيم (العمري)	(حُجَّة الله البالغة) مط بولاق ١٢٩٤هـ.
ابن رشد	(أبو الوليد) محمد بن أحمد	(بداية المجتهد ونهاية المقتصد) مط الاستقامة، القاهرة ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
الزَّرقاء	مصطفى بن أحمد (أستاذنا)	(المدخل الفقهي العام) ط ٦ مط جامعة دمشق ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م.
الشاطبي	(أبو إِسحاق) إبراهيم بن موسى اللخمي	(الاعتصام) مط المنار.
شلبي	د. محمد مصطفى	(المدخل إلى الفقه الإسلامي).
ابن القيم	(أبو عبد الله) محمد بن أبي بكر	(إعلام الموقعين عن رب العالمين) مط شركة الطباعة الفنية المتحدة بمصر ١٩٦٨م. (الطرق الحُكْمية في السياسة الشرعية) مط الآداب.
الماوردي	(أبو الحسن) علي بن محمد	(الأحكام السلطانية) ط١ مط السعادة، القاهرة ١٣٢٧هـ -١٩٠٩م.
مدكور	د.محمد سلام	(الإسلام والأسرة والمجتمع) مط دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٨م. (المدخل للفقه الإسلامي) ط١ القاهرة ١٩٦٠م.

٦- في الفقه المقارن

الأنصاري	(الإمام) يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)	(اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى) مط الوفاء ١٣٥٧هـ.
الخضراوي	د.محمد (أستاذنا)	(المفصَّل في الفقه الإسلامي)ط٢ شركة الطباعة الفنية المتحدة بمصر ١٩٦٨م.
الخفيف	علي	(أسباب اختلاف الفقهاء) مط الرسالة القاهرة ١٩٥٦م.
الدَّبوسي	(أبو زيد) عبيد الله بن عمر بن عيسى	(تأسيس النظر) مط الأدبية، القاهرة.
الدّهْلوي	وَلِيُّ الله ابن عبد الرحيم (العمري)	(الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف) ط شركة المطبوعات المصرية.
الزَّنجاني	(شهاب الدين) محمود ابن أحمد	(تخريج الفروع على الأصول) مط جامعة دمشق ط١. تحق د.محمد أديب صالح.
السنهوري	د. عبد الرزاق	(مصادر الحق في الفقه الإسلامي) مط دار النهار للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٥٩م.

أبو سنة	د. أحمد فهمي (أستاذنا)	(النظرية العامة للمعاملات؛ نظرية الحق) مط دار التأليف بمصر ١٩٦٧م. (العُرف والعادة في رأي الفقهاء)؛ (رسالة أستاذية).
سوار	د.وحيد الدين	(التعبير عن الإرادة في الفقه الإسلامي) مط دار الكتاب العربي بمصر.
عدوي	د. محمود شوكة (أستاذنا)	(نظرية العقد في الشريعة الإسلامية) القاهرة ١٩٤٧م؛ رسالة أستاذية غير مطبوعة.
عشّوب	عبد الجليل	(الوقف) القاهرة.





٧- التقنينات الإسلامية وشروحها.

الأبياني	محمد زيد	(شرح الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية) (المختصر) ط٦، ١٩١٧م. (شرح الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية) (المطوَّل) مط الهندية بمصر.
الأتاسي	خالد بن محمد بن عبد الستار	(شرح مجلة الأحكام العدلية) مط حمص ١٣٥٢هـ.
جماعة من العلماء		(مجلة الأحكام العدلية) ط الآستانة ١٢٩٨هـ.
الحمزاوي	محمود بن محمد نسيب	(القواعد الفقهية) مط سورية، دمشق.
ابن رجب	(جمال الدين) عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي	(القواعد الفقهية) مط الصدق الخيرية، القاهرة ١٣٥٢هـ.
الزَّرقاء	(أحمد)	(شرح القواعد الفقهية).
الزرقاء	مصطفى بن أحمد (أستاذنا)	(المدخل إلى نظرية الالتزامات العامة في الفقه الإسلامي) مط طربين، دمشق ١٩٦٥م.
أبو زهرة	(العلاّمة) محمد (أستاذنا)	(الولاية على النفس) مط دار الرائد العربي، بيروت.

قدري باشا محمد

(أحكام الوقف).

(مرشد الحيران إلى معرفة أحوال الإنسان) ط١ مط الأميرية الكبرى بولاق ١٣٠٨هـ.

(الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية) مط الحديثة ١٣٥٢هـ.





٨- التقنيات المدنية وشروحها.

أبو ستيت د. أحمد حشمة (نظرية الالتزامات في القانون المدني الجديد) ط٢ مط مصر، القاهرة ١٩٥٤م.

التكريتي داود (القانون المدني السوري مع تعديلاته) بإشرافه، مط الإنشاء بدمشق.

الزرقاء مصطفى أحمد (أستاذنا) (شرح القانون المدني السوري - نظرية الالتزامات) مط الحياة بدمشق ١٩٦٤م.

السنهوري د. عبد الرّزاق (الوسيط في شرح القانون المدني- نظرية الالتزام بوجه عام مصادر الالتزام) مط دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة ١٩٤٦م.

الصدة د. عبد المنعم فرج (مصادر الالتزام) مط مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٠م.

عامر د.حسين (المسؤولية المدنية التقصيرية والعقدية) مط مصر، القاهرة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

٩- في التاريخ والتراجم

الأصبهاني	(أبو نُعيم) أحمد بن عبد الله	(حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) مط السعادة، القاهرة ١٩٣٨م.
آل جندي	أدهم	(أعلام الأدب والفن).
بروكلمان	كارل	(تاريخ الأدب العربي) الأجزاء الستة الأولى مط دار المعارف، القاهرة. (تاريخ الشعوب الإسلامية) ط٦. مط دار العلم للملايين، بيروت. (الإسلام في القرن التاسع عشر) بيروت؛ وهو جزء من الكتاب السابق.
البيطار	عبد الرّزاق بن حسن	(حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) مط التّرقي، دمشق ؛ منشورات مجمع اللغة العربية.
البستاني	بطرس بن بولس	(دائرة المعارف).
ابن البزّاز	(الكردري) (حافظ الدين) محمد بن محمد	(مناقب الإمام أبي حنيفة) الهند.
البغدادي	(البابانى) إسماعيل بن محمد أمين بن سليم	(إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) إستانبول ١٩٥٥م.

التّهانوي	أحمد ظفر	(إنجاء الوطن عن الازراء بإمام الزمـــن) كراتشي.
التميمي	تقي الدين بن عبد القادر	(الطبقـات السنية في تراجـم الحنفيــة) تحق د. عبد الفتاح الحلو.
تيمور باشا	أحمد	(أعـلام الفكـر الإسـلامي في العصـر الحديث) لجنة نشر المؤلفات التيمورية. (نظـرة تاريخيـة في حـدوث المذاهـب الأربعة) مط سجل العرب ١٩٦٩م. (التذكرة التيمورية) القاهرة.
الجبرتي	عبد الرحمـن بـن الحسـن ابن إبراهيم	(التـاريخ-عجـائب الأثـار في الـتراجم والأخبار) مط دار الفارس، بيروت.
حـــاجي خليفة	(كاتب جلبي) مصطفى ابن عبد الله	(كشـف الظنـون عـن أسامي الكتـب والفنون) مط العالم ١٣١٠هـ.
الحامد	(العلاّمة) محمد	(ذيل على رسالة سـلّ الحسـام الهنـدي لابن عابدين) مخ في مكتبته.
ابن حجر	(المكي الهيتمـي، شـهاب الدين) أحمد بن محمد بن محمد	(الخيرات الحسـان في منـاقب الإمـام الأعظـم أبـي حنيفـة النعمـان) ط١، القاهرة ١٣٠٤هـ. (مولـد ابـن حجـر) مـخ في ظاهريـة دمشق.

ابن حجر	(أبو الفضل) أحمد بن علي بن محمد العسقلاني	(الإصابة في تمييز الصحابة) مط مصطفى محمد بمصر ١٩٣٩م. (تهذيب التهذيب) الهند.
الحَجْوي	محمد بن الحسن (المالكي)	(الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي) ٣مجلدات كبار.
الحصني	محمد أديب (تقي الدين)	(منتخبات التواريخ لدمشق) دمشق ١٩٢٧م.
الخضري	محمد بن عفيفي	(تاريخ التشريع الإسلامي) ط٥، مط الاستقامة ومصطفى محمد. القاهرة ١٩٣٩م.
ابن خلكان	(أبو العباس) أحمد بن محمد بن إبراهيم	وفيات الأعيان وإنْباء أبناء الزمان) مط السعادة، القاهرة ١٩٤٩م.
الذهبي	(الحافظ أبو عبد الله) محمد بن أحمد بن عثمان (شمس الدين)	(أ[illegible]ا أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد) مط دار الكتاب العربي، القاهرة. (تذكرة الحفاظ وذيله) مط دار احياء التراث العربي، بيروت صورة عن ط الهند. (ميزان الاعتدال) مط عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٨٢هـ.
الزِّركلي	خير الدين	(الأعلام) في اثني عشر مجلداً ط٣، دمشق.

أبو زهرة	محمد (العلاّمة)	(أبو حنيفة)، (الشافعي)، (مالك)، (ابن حنبل) و(تاريخ المذاهب الإسلامية) مط دار الفكر العربي، القاهرة.
السّايس	محمد علي	(نشأة الفقه الاجتهادي وأطواره) مط مجمع البحوث الإسلامية ١٩٧٠م. (تاريخ التشريع الإسلامي) بالاشتراك مع السبكي والبربري، القاهرة ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م.
السُّبكي	(تاج الدين) عبد الوهاب بن علي	(طبقات الشافعية الكبرى) مط الحلبي القاهرة.
سركيس	يوسف إليان	(معجم المطبوعات العربية والمعرّبة) مط مكتبة المثنى، بغداد.
سوفاجيه	جان	(مذكّرات تاريخية) بيروت ١٩٣٦م.
الشاذلي	د. حسن علي	(الإمام أبو حنيفة جوانب من حياته الشخصية والعلمية)؛ أمالي على قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر.
الشطّي	محمد جميل بن عمر بن محمد	(روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف الرابع عشر) مط المكتب الإسلامي بدمشق.

الشوّاف	عبد الفتاح بن سعيد	(حديقة الورود في أخبار أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود) بغداد.
الشوكاني	(أبو عبد الله) محمد بن علي	(البدر الطالع في أعيان مَن بعد القرن السابع) القاهرة.
الشيرازي	إبراهيم بن علي (أبو إسحاق)	(طبقات الفقهاء) بيروت ١٩٧٠م.
شيخو	لويس بن يوسف	(الآداب العربية في القرن التاسع عشر) بيروت.
الصالحي	(شمس الدين) محمد بن يوسف بن علي	(عقود الجُمان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان) مخ بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة بالمدينة المنورة.
عبد القادر	د. علي حسن	(نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي) مط دار الكتب الحديثة بمصر.
العمادي	(حافظ الدين) محمد بن محمد بن عبد الستار	(مناقب الإمام أبي حنيفة) مخ في معهد الدراسات الإسلامية العليا ببغداد برقم ١٣٠.
عطية	د. جمال الدين	(تراث الفقه الإسلامي ومنهج الاستفادة منه على الصعيدين الإسلامي والعالمي) مط دار الفتح.

ابن العماد	(أبو الفَلاح) عبد الحي ابن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي (المؤرِّخ)	(شذرات الذهب) القاهرة ١٣٥٠.
الغزي	إسماعيل بن عبد الغني بن محمد	(حصول الأنس في انتقال حضرة مولانا إلى روح القدس) دمشق ١٣٦٠هـ.
الغاوجي	(العلاّمة) وهبي سليمان	(أبو حنيفة إمام الأئمة الفقهاء) مط دار القلم بدمشق.
الفرفور	(العلاّمة الشيخ) محمد صالح(الحسني) (شيخنا الوالد)	(الدُّرُّ المنثور شرح الضياء الموفور) مط الترقي بدمشق.
القاري	منلا علي بن سلطان محمد (الهروي)	(ذيل الجواهر المضية) الهند ١٣٣٢هـ. (مناقب الإمام الأعظم) مخ.بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة بالمدينة المنورة.
القاياتي	محمد بن عبد الجواد	(نفحة البشام في رحلة الشام) مصر ١٣١٩هـ.
القرشي	عبد القادر ابن أبي الوفاء	(الجواهر المضية) الهند ١٣٣٢هـ.
القساطلي	نعمان بن عبده بن يوسف	(الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء) دمشق.

قطلو بغا	زين الدين قاسم (الحنفي)	(تاج التراجم) مط مكتبة المثنّى ببغداد مط العاني ١٩٦٢م.
الكتّاني	محمد عبد الحي بن عبد الكبير	(فهرس الفهارس والأثبات والمسلسلات والمشيخات) مط دار الغرب، بيروت.
كحالة	عمر رضا	(معجم المؤلفين) مط الترقي بدمشق ١٩٦١. (العالم الإسلامي) مط الهاشمية بدمشق. (دراسات في الحالة الاجتماعية في العصور الإسلامية) مط التعاونية بدمشق.
الكَرْدَري	(العمادي) محمد بن محمد بن عبد الستار (حافظ الدين)	(مناقب الإمام أبي حنيفة).
كرد عليّ	محمد بن عبد الرزاق	(خطط الشّام) بيروت ١٩٧٠م.
الكَفَوِي	(الحنفي) محمود بن سليمان	(أعلام الأخيار من فقهاء منهب النعمان المختار) مخ بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.
ابن كمال باشا	(شمس الدين) أحمد بن سليمان الرومي	(طبقات الفقهاء) مخ في معهد الدراسات الإسلامية العليا في بغداد رقم ١٠١٧.

الكوثري	محمد زاهد بن الحسن	(فقه أهل العراق وحديثهم - مقدمة نصب الراية للزيلعي) مط مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب. (بلوغ الأماني في سيرة محمد بن الحسن الشيباني) مط الأندلس، حمص. (لمحات النظر في سيرة الإمام زفر) مط الأندلس، حمص. (تأنيب الخطيب على ماساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب) مط المنيرية، القاهرة. (الحاوي في سيرة أبي جعفر الطحاوي). (المقالات) حمص. (التحرير الوجيز لما يبغيه المستجيز)؛ (ثبته).
اللَّكْنَوي	محمد عبد الحي (أبو الحسنات)	(الفوائد البهية في تراجم الحنفية) ط ١، مط السعادة، القاهرة ١٣٢٤هـ. (فرحة المدرسين بذكر المؤلّفات والمؤلفين) (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل) وهما كتابان مخطوطان في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة.
مجاهد	زكي	(الأعلام الشرقيّة) القاهرة.
المُحِبّي	محمد أمين بن فضل الله	(خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر).

المرادي	محمد خليل بن علي (أبو الفضل)	(سِلْك الدُّرر في أعيان القرن الثاني عشر).
المراغي	عبد الله مصطفى	(طبقات الأصوليين) مط دار الكتب العلمية، بيروت.
مردم	خليل بن أحمد مختار	(أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع) مط مؤسسة الرسالة، بيروت.
مطلوب	محمود	(أبو يوسف حياته وآثاره وأراؤه الفقهية) مط دار السلام، بغداد.
المكي	(أبو المؤيد) الموفق بن أحمد	(مناقب الإمام أبي حنيفة) الهند ١٣٢١هـ.
المنجّد	د. صلاح الدين	(المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة) مط دار الكتاب الجديد. (ولاة دمشق في العهد العثماني) مط دار الكتاب الجديد ١٩٤٩م.
النخلي	أحمد بن محمود	(بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين)؛(ثبته)، الهند.
أبو النصر	عمر	(سوريا ولبنان في القرن التاسع عشر) بيروت.

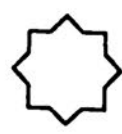
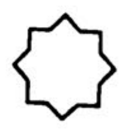
النَّمَرِي	(الحافظ) يوسف ابن عبد الله بن محمد ابن عبد البر	(الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء) القاهرة ١٣٥٠هـ. (جامع بيان العلم وفضله) القاهرة. (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) بهامش الإصابة لابن حجر.
ابن هشام	(الحِمْيَري) عبد الملك بن هشام بن أيوب	(سيرة ابن هشام) مط بولاق، مصر.
الواسعي	عبد الواسع بن يحيى	(الدر الفريد لجامع متفرقات الأسانيد) مصر ١٣٥٧هـ.
اليمني	(شرف الدين) عبد العليم	(قلائد العقيان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان) الهند.



١٠ - في اللغة والآداب

ابن الأثير	(الجزري) المبارك بن محمد (مجد الدين أبو السعادات)	(النهاية في غريب الحديث والأثر) مط العثمانية، القاهرة ١٣١١هـ.
التهانوي	محمد بن علي بن محمد حامد	(كشَّاف اصطلاحات الفنون) مط كلكتا ١٨٦٢م.
الجزائري	عبد القادر بن محيي الدين (الأمير)	(الديوان) مط دار اليقظة بدمشق تحق الأستاذ الدكتور ممدوح حقي.
الجرجاني	(أبو الحسن) (السيد الشريف) علي بن محمد الحسيني	(التعريفات) مط الحلبي ١٩٣٨م.
الخفاجي	(المصري) (شهاب الدين) أحمد بن محمد بن عمر	(ريحانة الألباء) مط الحلبي.
الراغب الأصفهاني	(أبو القاسم) الحسين بن محمد	(المفردات في غريب القرآن).
الزمخشري	محمود بن عمر (أبو القاسم)	(أساس البلاغة) مط دار الكتب، القاهرة.
الزَّبيدي	محمد بن محمد مرتضى (أبو الفيض)	(تاج العروس شرح القاموس) الكويت.

الفيروزابادي	(مجد الدين) محمد بن يعقوب	(القاموس المحيط) مط العصرية ١٣٥٠هـ.
الفيّومي	(الحموي) أحمد بن محمد (أبو العباس)	(المصباح المنير) ط٢ مط العلْمية ١٣١٥هـ.
لوقا	د. إسكندر	(الحركة الأدبية في دمشق في القرن التاسع عشر) مط ألف باء الأديب بدمشق.
ابن منظور	(الأنصاري) محمد بن مكرم بن علي (جمال الدين أبو الفضل)	(لسان العرب) مط دار صادر، بيروت.
الهاشمي	أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (المصري)	(جواهر البلاغة) مط السعادة، القاهرة. (ميزان الذهب في صناعة شعر العرب) القاهرة.
ابن هشام	(جمال الدين) (أبو محمد) عبد الله بن يوسف (الأنصاري) (النحْوي)	(مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) مط دار الفكر بدمشق.

١١- في المنطق والفلسفة وعلم الكلام

الباجوري	إبراهيم بن محمد بن أحمد	(تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد) مصر، تحق الشيخ محيي الدين عبد الحميد.
التفتازاني	(سعد المِلّة والدين) مسعود ابن عمر بن عبد الله	(شرح العقائد النسفية) مط مصطفى محمد. وحواشيه ط استنبول.
الخبيصي	عبيد الله بن فضل الله	(التذهيب شرح التهذيب) مط السعادة، القاهرة، مع حاشية العطار عليه.
زَرُّوق	(شهاب الدين) أحمد بن أحمد بن محمد	(قواعد التصوف) القاهرة. (شرح الحكم العطائية) تحق د. عبد الحليم محمود.
الفرفور	د. محمد عبد اللطيف	(معايير الفكر) مط دار المكتبي، دمشق.
المَلّوي	(المنطقي) (شهاب الدين) أحمد بن عبد الفتاح	(شرح الملوي على السلّم) مط مكتبة الجامعة الأزهرية بمصر.

١٢- الموسوعات

١- موسوعة الفقه الإسلامي المصرية (جمال عبد الناصر) الجزء الأول.

٢- موسوعة الفقه الإسلامي في الكويت - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

٣- الموسوعة البريطانية، ترجمة عدد من العلماء.

١٣- كتب الفهارس من المصادر

١- فهرس الفقه الحنفي في ظاهرية دمشق / مط، إعداد د. محمد مطيع الحافظ.

٢- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد/ مط، وضع عبد الله الجبوري.

٣- فهرس مكتبة برلين/ مط.

٤- فهرس مكتبة المسجد الأحمدي بطنطا/مط إعداد النشار، الراجحي، أبو الفتوح.

٥- فهرس المكتبة الأزهرية / مط.

٦- فهرس الخديوية / مط.

٧- فهرس الخزانة التيمورية / مط.

٨- كشاف مخطوطات الأوقاف/ مط، وضع طلس.

٩- فهرس المؤلفين /مخ في ظاهرية دمشق.

١٠- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق / مط.

١١- فهرس دار الكتب المصرية / مط.

١٢- فهرس المكتبة البلدية بالإسكندرية؛ أصول الفقه والفقه الحنفي.

١٣- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (المغرب الأقصى) /مط، وضع ب.س علوش، وعبد الله الرجاجي.

١٤- المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة / مط، وضع عمر رضا كحالة.

١٥- فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة ببغداد / مط، وضع كوركيس عواد.

١٦- فهرس مجلة العربي.

١٧- كتبخانة ولي الدين بإستانبول في تركيا.

١٨- فهرس مكتبة الظاهرية بدمشق للمؤلفين / مط.

١٩- فهرس مكتبة الأسد بدمشق للمخطوطات.

١٤- المجلات والدّوريات

١- مجلة المجمع العلمي بدمشق (مجمع اللغة العربية).

٢- مجلة المسلمون.

٣- مجلة التراث الدمشقية.

١٥- الكتب الأجنبية.

١- Brocr . s . 1,2

٢- أصول الشرائع؛ تأليف بنتام، ترجمة أحمد فتحي زغلول / مط بولاق.

٣- روح الاجتماع؛ تأليف غوستاف لوبون، ترجمة أحمد فتحي زغلول / مط الشعب.







الفهرس التحليلي للكتاب

شكر وتقدير

انطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلۡفَضۡلَ بَیۡنَكُمۡۚ ﴾[1] ، ومن الحديث النبوي الشريف : « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ ٱلنَّاس لَمْ يَشْكُرِ ٱلله »[2] ؛ لا يفوتني وأنا أضع القلم من هذا الكتاب أن أقدم خالص شكري وتقديري لكل من أسهم معي في رحلة هذا الكتاب طوال ثلاثة عقود من الزمن سواءٌ أكان ترجمةً من لغة إلى لغة أم استخراج ترجمة لأحد الأعلام أم تصحيح بعض تجارب الطباعة فكل ذلك إسهام طيب يقتضي الشكران والامتنان ، وأخص بالذكر دار البشائر الزاهرة في دمشق والأخوة الأحبة القائمين عليها حيث تجشّموا رحلة هذا السِّفر الطويلة تنضيداً وتصحيحاً وطباعةً ونشراً كل ذلك مع الإتقان والضبط وحُسْن الإخراج .

لهذا كله أتوجَّه بخالص شكري وتقديري مقرونيْن بالدعاء لهذه الدار الكريمة دار البشائر الزاهرة بدمشق بالازدهار ، ولأصحابها الأبرار بالتوفيق ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

المؤلِّف

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٧ .

(٢) رواه الترمذي وحسَّنه عن أبي سعيد رفعه ، ورواه الترمذي أيضاً وقال : حسن صحيح ، ورواه أبو داود وابن حبَّان عن أبي هريرة ، ورواه القضاعي عن النعمان ، والديلمي عن جابر وأفرد الدمياطي طرقه في جزء . اهـ.